

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بلاد النهرين في المصادر

الكلاسيكية

زينوفون - اريان - بليني

بلاد النهرين في المصادر الكلاسيكية

زينوفون – اريان – بليني

تأليف

خالد حمد حيال العكيلى

تقويم علمي

الدكتورة ايهان شمخي جابر

تقويم لغوي

الدكتورة ولاء محمود

الطبعة الأولى

2020م



دار امجد للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2020 / /)

العكيلي ، خالد حمد حيال
بلاد النهرين في المصادر الكلاسيكية/ خالد حمد حيال العكيلي.- عمان، دار
أمجد للنشر والتوزيع، 2020.
() ص
ر.إ: / / 2020
الواصفات: /

ردمك : - ISBN:978-9923-

© Copyright

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق
استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

All rights reserved. NO Part of this book may be reproduced, stored in aretrival
system, or transmitted in any form or by any means, without prior permission
in writing of the publisher.

إبصار
ناشرون و موزعون
المحترفون الأردنيون لصناعة برايل



f ibsarBraillejo e ibsarbraillejordan@gmail.com

دار أمجد للنشر والتوزيع
طباعة ◆ نشر ◆ توزيع

daramjadbooks amjadbooksdp daramjadbooks
dar.amjad2014dp@yahoo.com daramjadbooks@gmail.com

للتواصل و الإستفسار: +9624653372 Fax: +9624653372 Tel: +9624652272 +962796914632 +962799291702 +962796803670

جميع حقوق النشر محفوظة
لدار أمجد للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٦٩﴾﴾

سورة البقرة

الآية (269)

المختصرات

Abbreviations

1	AWG	The Ancient World's Geographer(Oxford University Press)
2	PE	Perseus Encyclopedia(U.S.A Tufts University)
3	AAH	Articles on ancient history
4	EB	Encyclopaedia Britannica
5	AHE	Ancient History Encyclopedia (London)
6	NH	The Natural History
7	EP	Encyclopedia of philosophy (University of Minnesota Duluth, U. S. A).
8	EBD	The Encyclopaedia Britannica Dictionary Arts,Sciences,Liteerature,and General, Information
9	EPF	Encyclopedia of Pseudoscience: From Alien Abductions to Zone Therapy (London and New York)
10	EI	The Encyclopedia of Islam (New York)
11	ODB	The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford and New York)
12	HUP	Harvard University Press
13	CUP	Cambridge University Press
14	ABM	A Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology

المحتويات

11	المقدمة
15	النهيته
17	أولاً: تسمية بلاد النهرين
22	ثانياً: جغرافية بلاد النهرين
24	ثالثاً: الانهار في بلاد ما بين النهرين
31	رابعاً: أثر موقع بلاد النهرين في تركيبة سكانه
33	خامساً: اقوام بلاد النهرين
39	سادساً: المصادر الكلاسيكية

الفصل الأول

51	المؤرخ زينوفون
53	المبحث الأول: ولادته - نشأته - وفاته
53	أولاً: ولادته ونشأته
55	ثانياً: وفاته
57	المبحث الثاني: مؤلفات زينوفون وتعليمه
57	أولاً: زينوفون وسقراط
59	ثانياً: مؤلفاته
69	المبحث الثالث: روايات زينوفون عن بلاد النهرين
69	أولاً: الصراع على العرش الاخميني وبداية حملة كورش الأصغر
74	ثانياً: حملة العشرة الاف اغريقي
85	ثالثاً: مقتل الامير كورش الأصغر في معركة كوناكسا
99	رابعاً: وصف زينوفون لبعض معالم بلاد النهرين
105	خامساً: زينوفون قائداً للأغريق
113	سادساً: زينوفون في بلاد اليونان

الفصل الثاني

117	المؤرخ أريانوس النيقوميدي
119	المبحث الأول: ولادته - نشأته - وفاته
119	أولاً: ولادته ونشأته
122	ثانياً: اريان في روما
125	ثالثاً: وفاته
126	المبحث الثاني: تعليم اريان ومؤلفاته
126	أولاً: تعليمه ومؤلفاته
140	ثانياً: الطواف حول البحر الأسود (Periplus of the Euxine Sea)
141	المبحث الثالث: الوضع في مقدونيا والاستعدادات لغزو بلاد النهرين
141	أولاً: مقدونيا في عهد الملك فيليب الثاني
142	ثانياً: ولادة الإسكندر ونشأته
144	ثالثاً: استعدادات الجيش المقدوني لغزو الشرق
147	رابعاً: الأوضاع السياسية والإدارية في بلاد النهرين قبل الغزو اليوناني
151	المبحث الرابع: روايات اريان عن بلاد النهرين
151	أولاً: روايات اريان عن غزو بلاد النهرين
155	ثانياً: جيش دارا الثالث في اربيل
161	ثالثاً: خطط الاسكندر التعبوية: خطابه إلى الضباط
163	رابعاً: رفض نصيحة بارمينون
164	خامساً: خطط قادة الجيش المقابل التعبوية
166	سادساً: خطط الاسكندر التعبوية
168	سابعاً: موقعة كوكمبلا في اربيل (اربيل)
170	ثامناً: هروب دارا الثالث
171	تاسعاً: اندحار الفرس - مطاردة دارا الثالث
173	عاشراً: هروب دارا الثالث الى مادي - تقدم الاسكندر نحو بابل والسوس
176	احد عشر: الملاحه في دجلة
180	ثاني عشر: نصيحة العرافون الكلدان
183	ثلاثة عشر: رفض نصيحة الكلدان

- 184 اربعة عشر : سفراء من بلاد الإغريق (إعداد الأسطول لغزو بلاد العرب)
- 187 خمسة عشر : وصف الفرات ونهر بالاء وياس
- 190 ستة عشر : وفاة الاسكندر المقدوني

الفصل الثالث

- 193 المؤرخ بليني الأكبر
- 195 المبحث الأول: ولادته - ونشأته - وفاته
- 195 أولاً: ولادته ونشأته
- 199 ثانياً: وفاته
- 202 المبحث الثاني: مؤلفات بليني الأكبر
- 210 المبحث الثالث: روايات بليني الأكبر عن بلاد النهرين
- 210 أولاً: حدىب (حدياب)
- 211 ثانياً: بلاد ما بين النهرين
- 224 ثالثاً: منابع نهر اذجلة والفرات (أرمينية الصغرى والكبرى)
- 225 رابعاً: دجلة
- 234 خامساً: الفرات
- 235 سادساً: الفرات في سوريا القديمة
- 239 الخاتمة
- 241 الملاحق
- 269 المصادر و المراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين آله الأولين والآخرين، أحمدُهُ حمداً طيباً مباركاً فيه يملأ أرجاء السموات والأرض

ظلت بلاد النهرين قرون عديدة محط انظار القوى الكبرى للفترة الواقعة بين عامي (539-126 ق.م) في الشرق والغرب فأصبحت ساحة نزاع الامبراطوريات، لما تمتلكه بلاد النهرين من مقومات وموارد كثيرة تفتقر اليها المجتمعات القريبة والبعيدة، فقد كان سكان بلاد النهرين محظوظين جداً لان بلادهم تقع بين نهريْن كبيرين، وعن طريقهما يرتبطان بالعالم الخارجي حيث الخليج العربي، مما منح بلادهم موقعاً استراتيجياً مهماً يربط الشرق بالغرب.

وتعد الفترة الواقعة بين عامي (539-126 ق.م) فترة حرجة واستثنائية في حياة سكان بلاد النهرين، لأنها مرحلة احتلال وهيمنة من قوى كبيرة مجاورة، فقد تعرض للغزو الفارسي الاخميني الذي تمكن من احتلال بلاد النهرين وهزيمة الجيش البابلي واسقاط مدينة بابل عام 539 ق.م بقيادة كورش الكبير (560 - 529 ق م) من دون مقاومة تقريباً تحولت معها بلاد بابل من دولة مستقلة إلى ولاية تابعة للدولة الاخمينية وفقدت استقلالها في السياسة الخارجية، في حين أصبحت السلطة العسكرية والإدارية العليا بيد نائب الحاكم الاخميني، ثم تعرضت لغزو جديد جاء من الغرب الاوربي عن طريق المقدونيين بقيادة الاسكندر الأكبر الذي غزا الشرق وبسط هيمنته على بلاد النهرين بالكامل وانهى الاحتلال الاخميني سنة 331 ق.م، خلال هذه المدة دون الكثير من الضباط اليونانيين مجريات الاحداث التاريخية بشكل دقيق ومفصل، على الرغم من بعض المبالغة في سرد الاحداث، والاطفاء الجغرافية التي وقعوا فيها عند وصف بعض المواقع والمدن اثناء مرافقتهم للحملات العسكرية، ومنهم زينوفون، وبطليموس وارسطوطاليس الذي نقل عنهم اريان، ولذلك فموضوع بحثنا

يكتسب أهمية كبيرة لأنه يضع تحت المجهر طبيعة هذه المرحلة وحيثياتها وابعادها، ابتداءً من صراع الاخوة (الملك ارتحششتا وكورش الأصغر) الى غزو الاسكندر المقدوني.

ومع ذلك فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة المتواضع ان نسلط الضوء على الطبيعة والحيثيات لهذه الحقبة التي تعد من أهم الحقب الزمنية في تاريخ العراق القديم وان نضع هذا الموضوع في اطار محدد معروضاً بشيء من التفصيل، اذ قسمنا بحثنا على ثلاثة فصول، فضلاً عن مدخل الموضوع، فقد جزأنا عنوان الرسالة للحدث مع بعض التفصيل عن أجزائها، فتناول في التمهيد ماهية اسم بلاد النهرين والتسميات التاريخية التي اطلقت عليه، ثم تتبعنا أهمية موقعه الحيوي (الاستراتيجي) ومناخه وتأثيرات الطقس وتضاريسه مع تسليط الضوء على اهم الأنهار التي توجد فيه وانعكاس هذه الأهمية على جذب الاقوام المهاجرة اليه من مختلف الأماكن والاستقرار فيه ليكونوا بعد ذلك حضارة بلاد النهرين، بعد ذلك عرّفنا المصادر الكلاسيكية ومفهومها لغوياً واصطلاحياً مع ذكر رواد المدرسة الكلاسيكية.

ولقد اعتمدنا الترجمة النصية للأستاذ فؤاد جميل ويعقوب افرام منصور في المباحث الخاصة في كتابات المؤرخين الذين تناولتهم الدراسة ووضعناهم في المتن، اما التوضيح والشرح فقد وضعناهم في الهامش.

اما الفصل الأول فقد قسمناه على مباحث عدة تناولنا فيه المؤرخ والجندي اليوناني زينوفون (المولود تقريباً عام 430 ق.م - المتوفي 354 ق.م)، خصصنا المبحث الأول للحدث عن ولادته زينوفون، ونشأته ووفاته، والمبحث الثاني خصصناه لمؤلفاته البالغة (اثني عشر) مؤلف وتعليمه على يد استاذِه سقراط، وقد واجهتنا الكثير من المصاعب في الحصول على المؤلفات باللغة العربية الا كتاب الاناباييس (Anabasis) الذي قام بترجمته الأستاذ افرام يعقوب منصور، وترجم الأستاذ فؤاد جميل أجزاء

منه، تلك الخاصة بالعراق القديم، فقمنا بترجمة كتبه المتوفرة باللغة الإنكليزية بالاعتماد في الاعم على ترجمة هنري جراهام داكينز(المترجم من اليونانية القديمة للانكليزية) وبعض المصادر المساعدة الأخرى، الا اننا قمنا بالتركيز على المؤلفات التاريخية لأهميتها في مجال دراستنا.

اما ما يتعلق بالمبحث الثالث فقد خصصناه لدراسة كتاباته عن بلاد النهرين ابتداءً من انضمامه لحملة كورش وحملة العشرة الاف اغريقي مروراً برحلتهم الى بابل انتهاءً بمقتل كورش الأصغر والعودة الى اليونان مسلطين الضوء على اهم المواقع والمدن التي ذكرها في وصف بلاد النهرين.

اما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه المؤرخ الثاني في مجال بحثنا الا وهو المؤرخ اريانوس النيقوميدي (المولود 86 م – والمتوفي 160م)، وزعنا فيه المباحث الى اربع، خصصنا الأول منه بالحديث عن ولادته ونشأته ووفاته، اما المبحث الثاني فكان لدراسة عن مسيرته التعليمية مع استاذة ابكتيتوس ومؤلفاته البالغة (ثمانية) مؤلفات، واشهرها كتاب الانباسة (الاناباييس Anabasis) فضلاً عن مصادر كتاباته، وعلى الرغم من ندرة هذه المؤلفات باللغة العربية وصعوبة الحصول عليها، قمنا بترجمتها واستخلاص فحوى هذه الكتب، الا اننا ركزنا على الكتب التاريخية مع الإشارة الى تفاصيل الكتب المتبقية في الهامش.

المبحث الثالث فقد خصصناه لدراسة استعدادات الجيش المقدوني وبداية الحملة العسكرية على الشرق، اما الرابع وهو الأهم في مجال بحثنا تناولنا فيه روايات اريانوس عن حملات الاسكندر المقدوني الى بلاد النهرين ووصفه الطريق والتحديات التي واجهت الاسكندر، مع الحديث عن القبائل المشاركة في الحملة مروراً بمعركة كوكمبلا وانتهاءً بدخول بابل وهروب دارا الثالث ومقتله على يد معاونيه.

اما الفصل الثالث فقد خصص للحديث عن المؤرخ الروماني بلييني الأكبر (23-79 م). وقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتناول حياة بلييني ونشأته ووفاته، بالإشارة الى مصدر المعلومات وهو بلييني الأصغر (ابن اخيه وابنه بالتبني) الذي دوّن كتابات عمه، اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه عن مؤلفه الوحيد الذي عُثِرَ عليه، اذ فقدت مؤلفاته جميعاً الا كتاب التاريخ الطبيعي (Natural History) الذي يتكون من (ستة وثلاثون) جزءاً تناول فيه مختلف العلوم السياسية التاريخية والجغرافية والطبية وغيرها، والمبحث الثالث عن وصف بلاد النهرين كما ورد في كتابه السادس من التاريخ الطبيعي، من حيث المدن والقبائل والمواقع والانهار والجبال على الرغم من ان هناك تسميات لاتوجد على ارض الواقع الا اننا حاولنا قدر المستطاع معرفة ماقصده بلييني.

الحمد لله وحده ان وفقت في انجاز هذا العمل المتواضع فأن كان لأحدٍ فضل بعد الله سبحانه وتعالى في اخراجه إلى الوجود فهو لأستاذتي المشرفة الدكتورة ايمان شمخي جابر هذه الاستاذة الجليلة التي بذلت كل ما تملك لخدمة العلم وطلابه وافاضت علينا من حسن خلقها ونور علمها في كل وقت ولا انسى لها توجيهاتها الصائبة والسديدة وملحوظاتها القيمة ومتابعتها الجادة وتصحيحاتها الموفقة وقد كان لها أكبر الأثر فيما قدمته ليكون البحث على الوجه الذي هو عليه الان، والله ولي التوفيق

النمهيدي

اولاً: تسمية بلاد النهرين

ثانياً: موقع بلاد النهرين

ثالثاً: الانهار في بلاد النهرين

رابعاً: أثر موقع بلاد النهرين في تركيبة سكانه

خامساً: اقوام بلاد النهرين

سادساً: المصادر الكلاسيكية

أولاً: تسمية بلاد النهرين

اطلقت على العراق العديد من التسميات ومنها بلاد النهرين وقبل الحديث عنها، نتناول بعض التسميات القديمة، فقد ظهرت مع نهاية عصر سلالة أور الثالثة مصطلحات جغرافية سياسية من ضمنها (بلاد بابل)⁽¹⁾ نسبة إلى البابليين، وبلاد اشور نسبة إلى الاشوريين⁽²⁾، ومرادفهما في اللغة الإنكليزية بابيلونيا (Babylonia) وآسريا (Assyria)⁽³⁾.

أضيف لقب سياسي جغرافي جديد في عصر سلالة أور الثالثة السومرية (2115-2006 ق.م.) إذ لقب ملوك تلك السلالة أنفسهم بلقب "ملك بلاد سومر وأكد"⁽⁴⁾.

(1) بابل: تقع أطلال مدينة بابل حالياً جنوب العاصمة بغداد بنحو 90 كم، وتعد بابل من أشهر مدن العالم القديم، واسم بابل مشتق من الكلمة البابلية (باب إيلي) أو (باب إيلاني) والتي تعني (باب الإله) أو (باب الآلهة)، وقد ورد اسم بابل في النصوص السومرية بصيغة (كادنكرا KA-DINGIR-RA)، وهذا الاسم ربما يعود إلى حي من أحياء بابل، وورد اسم بابل بالنصوص الإغريقية باسم (بابلون) و(بلاد بابل)، وأحياناً يطلق اسم بابل على كل بلاد النهرين، وارود الحموي ان اسمها نسبة إلى المشتري وبنها بيوراسب الجبار، أسسها السومريون في الألف الثالث قبل الميلاد، وجاء لفظ بابل من باب- ايلو من اللغة الأكادية التي تعني (بوابة الآلهة) وقد اطلقت عليها تسميات كثيرة منها تدير (مركز الحياة) وايردوكي (المدينة الطبية) أي الفردوس. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت، دار صادر، 1977م) ج1، ص 310؛ أكرم محمد عبد كسار، فن العمارة ببابل في عصر نبوخذ نصر، (بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 16، حزيران، لسنة 2016) ص 32؛ ف. أ. بليافسكي، اسرار بابل، تر: فائق نصار (دمشق، دار علماء الدين للنشر والتوزيع، 2017م) ص 139

(2) اشور: الاسم مأخوذ نسبة إلى اشور، وهي تسمية اطلقت على اقدم مراكز الاشوريين (قلعة الشرفاق الحالية، تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة، على بعد 110 كم جنوب الموصل) وتكتب بالصيغة السومرية القديمة (أ-أوسار) وبالعلامة المسماة على الصيغة الأكادية (مات - كي) واول من ذكر اشور بلطيموس في القرن الثاني للميلاد، العاصمة الدينية القديمة لبلاد آشور، واسم آشور يطلق على المدينة، وعلى الدولة، وعلى الإله الرئيسي للآشوريين القدامى ينظر: جورج رو، العراق القديم، تر: حسين علوان (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، 1984) ص 393؛ مجمل افندي نخلة المدور، تاريخ بابل واشور (بيروت، بلا. مط. 1879م) ص 23.

(3) طه باقر، المقدمة، ج1، ص 10؛ تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان، بحث ضمن كتاب (حضارة العراق) (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1985) ج1، ص 14.

(4) باقر، المصدر نفسه، ج1، ص 10.

وبالتحديد في عهد الملك السومري "اوتوحيكال" (Utu-Hegal)(2120- 2114 ق.م.)⁽¹⁾ اذ لقب نفسه "ملك سومر وأكد" و بالسومرية " لوكال كي -اين- جي كي- أوري" (lugal ki-en-gi ki-uri)⁽²⁾، وظل هذا الاسم شائعاً إلى آخر عهود العراق التاريخية تقريباً.

اما في المرحلة التي امتدت من القرن الرابع والثالث قبل الميلاد وما بعدها فقد ظهر مصطلح جديد استخدمه الرومان واليونان هو ميزوبوتاميا (Mesopotamia)⁽³⁾ بلاد ما بين النهرين"، للمنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات حتى حدود بغداد جنوباً، هذه التسمية اغريقية الأصل وشاع استعمالها عند الاوربيين لوصف بلاد ما بين النهرين اوبعضها، ويذكر ان اقدم من وصفبلاد النهرين بهذا المصطلح هو المؤرخ بوليبيوس (Pulybius)(202-120 ق.م.)⁽⁴⁾، في القرن الثاني الميلادي⁽⁵⁾، ثم تطور

(1) اوتوحيكال: هو أول حاكم سومري حكم بلاد سومر بعد حكم الأكديين و الكوتيين، محرر سومر وأكد وموحدهما تحت حكمه. ينظر: علي حسين الجابري، فلسفة التاريخ والحضارة في الفكر العربي: دراسة عقلانية نقدية (الأردن، دار الكتاب الثقافي، 2005م) ص 36.

(2) حول القاب الملوك في بلاد النهرين. ينظر: هيفاء احمد عبد الحاج، القاب حكام وملوك العراق القديم (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2007م) ص 159-208 ;

William H. Hallo , Early Mesopotamian Royal Titles (New Haven:1957) p.77.

(3) ميزوبوتاميا (Mesopotamia): كلمة يونانية متكونة من مقطعين (Meso) وتعني الوسط و (potamia) تعني النهر يشير الأستاذ فينكلين (finklein) إلى أن مصطلح (Mesopotamia) قد يكون تراللتسميات عراقية قديمة بالمعنى نفسه اذ ورد في بعض النصوص المسمارية الأكديية بعض التسميات المشابهة مثل (biritnarim) بيريت ناريم أو (matbirum) مات بيرم وتعني كلها بلاد ما بين النهرين، ويلحظ محمد بيومي مهران ان اليونانيين لاحظوا قصور لفظ ميزوبوتاميا فاضاف بعضهم لفظ بارابوتاميا (Parapotamia) أي ما وراء النهرين او ماحولهما. ينظر: ليو اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، تر: سعدي فيضي عبد الرزاق (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1981م) ص 51 ; محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990م)، ص 5 ; بسام مجيد سليمان العياشي، ملكية الاسرة دراسة مقارنة (ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009 م) ص 23.

(4) المؤرخ بوليبيوس: اخر المؤرخين اليونان الكبار، امضى معظم حياته في روما وكتب عن الامبراطورية الرومانية أربعين جزءاً. ينظر: يحيى هاشم الملاح، الفصل في فلسفة التاريخ (دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية) (بيروت، دار الكتب العلمية، 2012 م) ص 53.

(5) بشير يوسف فرنسيس، موسوعة المدن والمواقع في العراق (لندن، إصدارات أي-كتب، 2017م) ج 2، ص 692.

المصطلح بعد ترجمة التوراة الى اليونانية حيث ورد ذكر الاقليم (ارام نهرايم) ⁽¹⁾، في ما يعرف (بالترجمة السبعينية) ⁽²⁾، خلال العهد السلوقي الذي يعني بلاد ما بين النهرين للدلالة على المنطقة الواقعة بين نهري الفرات والخابور، ونهري الخابور والبليخ ⁽³⁾، او هذين النهرين مع الفرات ⁽⁴⁾.

اما تسمية العراق وجذورها فقد تباينت الآراء حول اصلها فهناك ثلاثة اراء يختلف أصحاب كل رأي عن الاخر، يعتقد البعض ان كلمة عراق اصلها عربي ومعناه الشاطئ، لأنه من البلاد القريبة على البحر وكذلك لأنها قريبة على شواطئ دجلة والفرات، او لتوجود عروق الشجر والنخيل، والعراق من العرق بمعنى الأصل والجذر ⁽⁵⁾، اما الرأي الاخر فيذكر ان اصل التسمية يرجع الى لغة قديمة قد تكون سومرية او من اقوام غير سومرية سكنت السهل الرسوبي في فترات ما قبل التاريخ،

(1) آرام نهرايم: عبارة معناها آرام النهرين وقد جاء ذكر آرام نهرايم في الوثائق المصرية القديمة باسم (نهرين)، وهي دولة من الدوليات التي أسسها الآراميون شمالي سوريا في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ولما ترجم اليونانيون التوراة إلى اليونانية أطلقوا عليها اسم ميزوبوتاميا، أي بلاد ما بين النهرين، وبحسب الرواية التوراتية، أتى معظم الآباء اليهود من هذه المنطقة. ينظر: شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ج1، ص 25.

(2) الترجمة السبعينية: تعتبر القاعدة التي اعتمدت عليها ترجمات كتاب العهد القديم خاصة النسخة اللاتينية (الفولجيتا) التي قام بها جيروم، واصبح لها الأثر الكبير في علم اللاهوت والادب المسيحي منذ ظهورها في القرن الثالث قبل الميلاد. ينظر: سلوى ناظم، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والاسطورة (مكتبة نور الاللكترونية) ص3.

(3) نهر البليخ: اسم نهر في مدينة الرقة السورية، يعد من الأنهار التي تخفي الكثير من التلال الاثرية العائدة الى عصور ما قبل التاريخ. ينظر: إسماعيل شيخي أوسي، المواقع الاثرية في وادي نهرايبليخ (بحث منشور في مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، م4، ع9، السنة الرابعة، 2017م) ص 87.

(4) هاري ساكز، عظمة بابل (موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة) تر. ت: عامر سليمان إبراهيم (بغداد، مؤسسة دار الكتب، 1979) ص23؛ فرنسيس، موسوعة المدن، ص 692.

(5) عبد الوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا) (ط1، دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، 2004م) ص 13.

ويرى مؤيدو هذا الرأي انها مشتقة من أوروك (Uruk)⁽¹⁾، أو أونوك (Unuk) التي تعني المستوطن⁽²⁾.

وقد ذكرت مدينة أوروك في ملحمة گلگامش حيث قام گلگامش ببناء سور حول المدينة ومعبد للآلهة عشتار، وبها سميت مدينة الوركاء (Warka)، ومن الجدير بالذكر أن كلمة أوروك (Uruk) قد تكون مشتقة من الجذر الذي اشتق منه اسم المدينة السومرية الوركاء، و تدخل الكلمة نفسها في تركيب جملة مدن قديمة شهيرة مثل مدينة أور (Ur)⁽³⁾، في جنوب العراق، ولارسا (Larsa) وغيرهما⁽⁴⁾، اما الرأي الثالث فهو اجنبي (ايراء) بمعنى الساحل وعربت الكلمة الى عراق⁽⁵⁾ ويذكر ان اول تداول لكلمة عراق عثر عليه في وثيقة من العهد الكاشي (1600-1100 ق.م.) الذي اعقب سلالة بابل

(1) اوروك (الوركاء): وهي من اقدم المدن السومرية، إذ يرجع تأسيسها إلى الألف الخامس ق.م وهي من أوسع المدن المدورة إذ يبلغ محيطها ٩ كم، وتقع جنوبي العراق على بعد نحو ١٥ كم شرقي ناحية الخضر الحالية، كانت مركزاً للتطور قاد لولادة بلاد سومر، وانها الحاضرة الأولى في الحضارات القديمة. ينظر: ادوارد كيبيرا، كتبوا على الطين، تر: محمد امين (بغداد، دار المثنى للنشر والتوزيع، 1962) ص 35 : جان كلود مارغون، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، تر: سالم سليمان العيسى (ط1، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، 199٩) ص 64.

(2) تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان، ص 13: سامي سعيد الأحمد، السومريون (ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة "أفاق عربية"، ١٩٩٠ م) ص ٥.

(3) أور: هي مدينة سومرية بتل المقير جنوب العراق، كانت عاصمة للسومريين عام 2100 ق.م.، تقع أور على بعد بضعة كيلومترات عن مدينة الناصرية جنوب العراق وعلى بعد 100 ميل شمالي البصرة، وتعتبر واحدة من أقدم الحضارات المعروفة في تاريخ العالم، ولد بها الخليل إبراهيم أبو الأنبياء عام 2000 ق.م واشتهرت المدينة بالزقورة التي هي معبد انانا الهة القمر في الأساطير (الميثولوجيا) السومرية، وكان بها 16 مقبرة ملكية شيدت من الطوب اللبن. ينظر: دروثي مكاي، مدن العراق القديم، تر: يوسف يعقوب مسكوني (ط٣، بغداد، مطبعة شفيق للنشر والتوزيع، ١٩٦١م) ص ٧٢؛ شاه محمد علي الصيواني، اور بين الماضي والحاضر (بغداد، طبعته المديرية العامة للآثار، ١٩٧٦م) ص ١٢.

(4) لارسا (Larsa): مدينة قديمة ورد ذكرها في النصوص التاريخية المبكرة وربما اقدم ذكر لها في عصر جمدة نصر (3000-2900 ق.م). تقع على بعد 70 كم الشمال الغربي من مدينة الناصرية (تعرف حالياً ب تلول السنكرة) و 20 كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الوركاء الاثرية، والى الشرق من نهر الفرات وجنوب قناة اتورنكال. ينظر: روبرت كولدفاي، معابد بابل وبورسيا، تر: نوال خورشيد سعيد (بغداد، المؤسسة العامة للآثار والتراث، 1985م) ص 124؛ الحمداني، الخدمات في مدن العراق القديم، ص 64.

(5) فرنسيس، موسوعة المدن، ج 2، ص 691.

الأولى (1894-1595 ق.م) حيث أطلق على موضع أو مقاطعة بهيأة أريقا (Ariqa)، ومن خلالها يرى اؤلمستد انها أصبحت الأصل العربي لبلاد بابل⁽¹⁾،⁽²⁾.

كما اطلق على العراق القديم تسمية أخرى وهي ارض السواد، كلمة (السواد) اذا سبقت اسم مدينة من المدن كان معناها الحقول المزروعة على نطاق واسع في اراضيها التي تروي رياً منتظماً، يعد من اقدم الاسماء العربية التي تطلق على الارض الرسوبية على ضفاف دجلة والفرات، وقد سميت بهذا الاسم للتفاوت والاختلاف بين طبيعتها وبين طبيعة صحراء العرب، و (السواد) في اكثر معاجم اللغة جاء بمعنى (الخضرة)، والخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد من كثرة الري من الماء، سمي سواداً لسواده بالمزروعات والأشجار لانه حين تاخم جزيرة العرب التي يقل الزرع فيها والشجر كانوا خرجوا من ارضهم اليه، أي الى السواد، ظهرت لهم خضرة الزرع والاشجار، ولهذا سموا خضرة العراق سواداً⁽³⁾.

(1) ان شيوع مصطلح العراق كما يرى اؤلمستد قد انتشر في القرنين الخامس والسادس الميلاديين (الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان، ج1، ص14).

(2) الدباغ، المصدر نفسه، ج1، ص14.

(3) سالم الالوسي، اسم العراق اصله ومعناه عبر العصور التاريخية (ط1، بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، 2006) ص 96.

ثانياً: جغرافية بلاد النهرين

الموقع

تتمتع بلاد النهرين بأهمية كبيرة بسبب موقعها الاستراتيجي المتوسط من العالم القديم آنذاك، فهي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا⁽¹⁾، مما كان له اثر مهم في موقعها الجغرافي الخاص المؤثر في مناخها ونشاطها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وفي تركيب سكانه التاريخي وأحوالهم واتصالاتهم بالأقطار الاخرى والاقوام المجاورة، ولما لموقعه هذا من نتائج مؤثرة في سير التاريخ والحضارة، تختلف مساحته تبعاً للظروف الدولية التي تمر بها منطقة الشرق الأدنى القديم فمرة تتسع مساحته حين ظهور قوى محلية قوية على المسرح السياسي، ومرة تتقلص مساحته عند مجيء حكام ضعفاء للسلطة لا يستطيعون السيطرة على أراضيه من ناحية أخرى فضلاً عن ظهور قوى خارجية اقوى، ومع ازدهار الحضارات في بلاد ما بين النهرين في أوقات متعاقبة جرت السيطرة على بعض الأراضي المجاورة لاسيما اجزاءاً من ايران وبالتحديد حضارة عيلام⁽²⁾، وكذلك من سوريا القديمة وأخرها القضاء على مملكتي إسرائيل ويهوذا حيث تم الأسر في عهد نبوخذ نصر، وبعد موت الأخير مرت حضارة

(1) باقر، المقدمة، ج1، ص 25؛ جاسم محمد الخلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية (ط3)، القاهرة، جامعة الدول العربية، 1965، ص 9.

(2) حضارة عيلام: واسمها باللغة الفارسية ايلام، وفي اللغة الكردية، ئيلام اما التسمية الاكديّة فهي ايلامتو وهي مشتقة من العلو والصعود تعد من اقدم الحضارات البشرية في ايران، تمتد من منطقة خرم اباد ونهرسيمرة في ايران الى مناطق الكوت وبغداد وخانقين وكركوك وبابل في العراق ينظر: محمد سليمان حسن، بلاد الرافدين وعيلام (بحث منشور في مجلة المعرفة، العدد 560، أيار 2010 م) ص 378؛ ديارالهرمزي، الموسوعة العاترية للبحوث، منتدى حرف الحاء، موقع الكتروني.

بلاد ما بين النهرين بفترة انحطاط وضعف فاستغلت الاقوام الاخمينية هذه الحالة وتوسعت فكان احتلال بابل على يد كورش الثاني سنة (539 ق.م)⁽¹⁾

تمتد بلاد ما بين النهرين من جبال زاغروس في الشمال إلى الخليج العربي⁽²⁾ في الجنوب، ومن بوادي ايران في الشرق الى البادية السورية في الغرب وذلك في القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، وفي الجزء الجنوبي من المنطقة المعتدلة بين ما بين خطي طول ٤٢-٣٨° و ٤٨° شرقاً وخطي عرض ٢٧-٢٩ و ٢٣-٣٧° شمالاً⁽³⁾.

اما وصف مملكة بابل " فيحدها شمالاً ما بين النهرين وجنوباً خليج فارس وغرباً شبه الجزيرة العربية وشرقاً بلاد شوشانة ويمر في ارضها نهرا دجلة والفرات متجهين من الشمال الى الجنوب وهذه المملكة تنقسم الى قسمين احدهما بلاد بابل وهي الواقعة ما بين النهرين المذكورين والآخر بلاد الكلدان ومايلهما من ملتقى النهرين الى بلاد العجم " ⁽⁴⁾

ان إقليم بابل الذي عرفه الكتاب اليونان والرومان الاقدمون: هو ذلك السهل الذي يمتد بين نهرا دجلة والفرات وصولاً الى الخليج وحدوده في الغرب الصحراء الغربية التي يسكنها البدو، اما الشرق فتحدها بلاد فارس وفيها قبائل من أصول مختلفة، في شمال السهل فيوجد الاشوريون،

(1) احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣ م) ج1، ص ٥٤٩.

(2) الخليج العربي: سمي بالخليج الفارسي والبحر الأدنى والبحر المروارض الله، وخليج البصرة وخليج القطيف وخليج البحرين وخليج عمان. ينظر: تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي (دمشق، دار ومؤسسة أرسلان، 2013 م) ص 16.

(3) صلاح حميد الجنابي وسعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية (الموصل، دار الكتب للطباعة ولتنشر، ١٩٩٢) ص ٩.

(4) المدور، تاريخ بابل واشور، ص 8.

اما في الجنوب فيحدهُ ساحل الخليج العربي⁽¹⁾،⁽²⁾، اما عن سطح العراق فيتميز بالانحدار التدريجي من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب اعتباراً من مرتفعات الأناضول، متجهاً نحو الجنوب الشرقي حتى ينتهي عند الخليج العربي⁽³⁾

ثالثاً: الانهار في بلاد ما بين النهرين

شكلت المياه أهمية كبيرة في نشوء الحضارات وتطورها، فهي عنصر جاذب للعناصر البشرية من الافراد والجماعات ولأقامة تجمعات سكنية بالقرب من الموارد المائية لأنه من العناصر المهمة لاستمرار حياة الكائنات، لذلك تكونت الحضارات الأولى بالقرب من الأنهار وضافها ومنها حضارة وادي الرافدين⁽⁴⁾

يخترق ارض العراق نهرا ن كبيران كان لهما الفضل في تسميته (وادي الرافدين و بلاد ما بين النهرين) وهما دجلة والفرات وينبعان من الشمال و يلتقيان في الجنوب ويصبان في الخليج العربي، وكان لهذه الانهار اهمية كبرى في تاريخ الحضارات التي نشأت فيه.

(1) ل. د، ديلا بورث، بلاد ما بين النهرين الحضارتان الاشورية والبابلية، تر: محرم كمال (ط2)، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، (1997م) ص 17.

(2) نلاحظ ان زينوفاون يطلق تسمية بلاد ما بين النهرين على الأراضي الواقعة الى الشمال الغربي من الخابور (سوريا القديمة) وعلى المناطق الواقعة الى الجنوب منها بلاد العرب اما اريان فيذكر تفساح بداية لدخول أراضي بلاد النهرين مرواً بارض ارتوريا وجبال الكورد في كردستان، ويختلف بليني في ذلك فيعتبر بلاد أرمينيا هي مبدأ بلاد النهرين ونستنتج من وصف المؤرخين انه يتناسب و خارطة العراق الحالية.

(3) باقر، المقدمة، ج ١، ص ٢٢.

(4) رشيد، حضارة وادي الرافدين، ص 20.

أما اسم دجلة والفرات فهي اسمان قديمان جداً يرجعان على ما يعتقد إلى لغة الاقوام التي استوطنت السهل الرسوبي قبل السومريين والتي أطلق عليه عادة اسم سكان الفرات الأوائل او الفراتيين الأوائل⁽¹⁾.

نهر الفرات

ورد اسم دجلة و الفرات في النصوص القديمة، فقد تمت الإشارة الى نهر الفرات على هيئة (بوراننم) (buranunna) من ثلاثة مقاطع (دقق bu) (فيضان ra) (عظيم nun) اما في اللغة الاكدية فيلفظ او بوراتي (purati) او بوراتم (puratum)⁽²⁾؛ البابليون والاشوريون يسمونه براتو(Prato)⁽³⁾، والعبرانيون يدعونهُ فراث، كما سماهُ الفرس القدماء إفراتو،، أما اليونانيون فقد أسموه إقرات (Euphrates)⁽⁴⁾، وقيل ان معنى الاسم (الرافد) او(الفرع) او (الماء العذب)⁽⁵⁾.

ورد ذكر نهر الفرات في الكتاب المقدس لما له من دور حيوي في حياة سكان بلاد ما بين النهرين فجاء في سفر التكوين " نهر يخرج من عدن فيسقي الجنة ومن ثم يتشعب فيصير أربعة رؤوس اسم احدها فيشون واسم الثاني جيجون وهو المحيط بأرض

(1) اطلق على سكان دور العبيد في القسم الجنوبي من العراق باسم (أوائل السومريين) أو (الفراتيين الأوائل) (Proto-Euphrates)، يمكن ارجاع تأريخه إلى (4500) ق.م، وتعود تسمية الفراتين إلى عام (1944) الى عالم الآشوريات الألماني (Landsberger). ينظر: صلاح رشيد الصالحي، أصول سكان بلاد الرافدين القدماء وانتمائهم وانتهاء دورهم الثقافي، مجلة الكاردينا الالكترونية، تاريخ النشر 24 تشرين 2، نوفمبر 2017.

(2) عبد المنعم المحجوب، ما قبل اللغة (الجنود السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية) (بيروت، دار الكتب العلمية، 2013 م) ص 65.

(3) شفيق الخليل، بنو إسرائيل عبر التاريخ (ط1، القاهرة، دار شمس للنشر والتوزيع، 2011م) ص 267.

(4) فرنسيس، موسوعة المدن، ج2، ص 765.

(5) باقر، المقدمة، ج1، ص 55.

الحبشة كلها والنهر الثالث حداقل وهو الجاري في شرق آشور والنهر الرابع هو الفرات"⁽¹⁾ (2).

خص نهر الفرات بقدسية دينية كبيرة واحترام خاص عند العراقيين القدماء ونظموا فيه التراتيل الدينية واعتقدوا ان الرب ايا (اينكي)⁽³⁾، قد ابتنى بيته داخله، لكننا نلاحظ ان السومريين كانوا يعتقدون بارواء الموتى عن طريق سكب الماء بوساطة أنبوب فخاري الى العالم السفلي من خلال طقس وشعيرة جنازية تسمى (مي نفو)⁽⁴⁾.

كذلك كان هناك معابد دينية تسمى بيت اکتيو للاحتفال برأس السنة البابلية التي يطلق عليها اکتيو (AKitu) وكانوا يعتقدون ان الالهة تستوحيه في قارب بحري اتجاه مدينة بابل على نهر الفرات⁽⁵⁾.

لقد طغت أهمية نهر الفرات على نهر دجلة في المجال الزراعي والسكاني وبناء المدن لأنه وسيلة مواصلات وتطور الحضارات ونقل حضارة الرافدين الى الخارج⁽⁶⁾ لهذا

(1) سفر التكوين 2:14.

(2) كما ورد نهر الفرات في العديد من المواضع في الكتاب المقدس: سفر التكوين 15:18، سفر التثنية 1:7، 11:24، سفر يشوع 1:4، سفر صموئيل الثاني 8:3، سفر الملوك الثاني 23:29 وغيرها. لمزيد من التفاصيل ينظر الرابط الالكتروني على الموقع الآتي: الكتاب المقدس العهد القديم

http://st-takla.org/pub_oldtest/01_gen.html.

(3) اينكي AN-KI: وهو إله الماء والحكمة والخصوبة عند السومريين. ومركز عبادته كان في مدينة اريدو، ومعبده يدعى " أبسو " ويلفظ اسم هذا الاله السومري باللغة البابلية " أيا ". ومن القابيه " نودمود. ينظر: شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 130-131.

(4) جاسم عاصي، نهر الفرات (علامة.. لقدسية الماء في الموروثات) (بغداد، جريدة المدى الثقافية، العدد 437، 13/ تموز/2005 م) ص 11.

(5) دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين (الأسس المادية)، تر: كاظم جواد سعد الدين (بغداد، الهيئة العامة للآثار و التراث، 2006م) ص31.

(6) عبد العزيز الياس، اثر البيئة الطبيعية في حضارة وادي الرافدين (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2000م) ص 135.

نلاحظ اغلب الباحثين والمؤرخين في تاريخ العراق القديم يصفون جنوب العراق (بلد النهر الواحد) هو نهر الفرات⁽¹⁾.

من أهم حضارات نهر الفرات في شماله (الحيثية والفينيقية والرومانية والميدية والآشورية) وفي جنوبه (السومرية والأكدية والبابلية والكلدانية والفارسية والإسلامية)⁽²⁾، أما أهم المدن التي بنيت وتوسعت على ضفاف نهر الفرات هي: الوركاء وسبار⁽³⁾، وبابل وماري⁽⁴⁾، وشوروباك⁽⁵⁾، ويبلغ طول نهر الفرات من نقطة التقاء رافديه مراد صو و فرات صو حتى مصبه في شط العرب عند كرمة علي 2330 كم، منها 1200 كم داخل العراق⁽⁶⁾.

-
- (1) أحمد لفته رهمة القصير، توجهات ملوك الالف الأول قبل الميلاد الآشوريين نحو تفقد منابع نهري دجلة والفرات في آسيا الصغرى (بحث منشور في مؤتمر العلوم والانسانية، جامعة الكوفة، كلية الاداب، 2016م) ص 3.
- (2) صموئيل نوح كريم، السومريون - تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، تر: فيصل الوائلي (الكويت، وكالة المطبوعات، 1973 م) ص 55.
- (3) مدينة سبار (ابو حبة): مدينة قديمة من العهد السومري الاكدي، تقع على بعد 45 كم جنوب مدينة بغداد قرب المسيب، احدى المدن الاربعية التي نشأت قبل الطوفان. ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج 1، ص 55.
- (4) مدينة ماري (تل الحريري): باللغة السومرية (مارتو) تقع على بعد 11 كم من الشمال الغربي من مدينة البوكمال السورية، في الالف الثاني قبل الميلاد أصبحت احدى الممالك المهمة للعموريين، هي المدينة العاشرة التي اسست بعد الطوفان. لمزيد من التفاصيل ينظر: شحيلات و الحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 57.
- (5) مدينة شوروباك: حالياً تل فارة، مدينة سومرية قديمة واقعة جنوب نيبور ضمن محافظة القادسية على بعد 50 كم من مدينة الوركاء، وكانت في الأصل على ضفة نهر الفرات، كشفت التنقيبات هناك في النصف الأخير من القرن العشرين ثلاثة مستويات من الاستيطان يمتد زمنها من أواخر عصور ما قبل التاريخ إلى السلالة الثالثة في أور (حوالي 2112 - 2004 ق. م) وهي مدينة الطوفان. ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج 1، ص 207؛ فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة (بغداد، 1979م) ص 227.
- (6) لمزيد من التفاصيل ينظر: عباس فاضل السعيد، جغرافية العراق: إطارها الطبيعي، نشاطها الاقتصادي، جانبها البشري (بغداد، الدار الجامعية للطباعة، 2009م) ص ص 124-127.

نهر دجلة

ورد اسم نهر دجلة بهيأة ادكنا (Idigna)⁽¹⁾، او بصورة ادكلات او ادقالات (Idiglat) عند البابليين وتعني الجاري او الراوي⁽²⁾، وقد عرفه العبرانيون باسم (حداقل)⁽³⁾ كما ورد في سفر التكوين ويتحدث الكتاب عن أنهار الجنة الأربعة: "وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لَيْسَقِي الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَيْشُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوِيلَةِ حَيْثُ الدَّهَبُ وَذَهَبُ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيْدٌ هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزَعِ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيحُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشِ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّلَاثِ حِدَاقِلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ أَشُورَ وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفُرَاتُ"⁽⁴⁾، سمي بالفارسية القديمة (تيكرا) وتعني السهم لأن مياه النهر تنحدر من أعالي العراق الى الجنوب كالسهم⁽⁵⁾، ولعل هذا اشارة الى سرعة جريان النهر، اوانه تحريف او ترجمة لمعنى الجاري او السريع، وفي اللغة الانكليزية اسمة (Tigris)⁽⁶⁾ وتذكر الاساطير اليونانية القديمة ان الالهة ديونيسيسوس عند وصولها الى نهر دجلة ارسل لها الالهة زورس نمراً ليحملها عبر دجلة لهذا سمي دجلة بتيغرس التي تعني نمر⁽⁷⁾.

يتفرع من نهر دجلة خمسة روافد كبيرة: الخابور، والزاب الأعلى (زابلوا ايلوا في المصادر المسمارية)، والزاب الأسفل (زابلوا شبالوا في المصادر المسمارية)، والعظيم (رادنوا في المصادر المسمارية)، وديالى⁽⁸⁾ (ترنات في المصادر المسمارية)⁽⁹⁾، وقد كثرت

(1) باقر، المقدمة، ج1، ص 56.

(2) فرنسيس، موسوعة المدن، ج1، ص 434.

(3) كمال الصليبي، التوراة جاءت من جزيرة العرب (ط6، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1997م) ص 275.

(4) سفر التكوين 2: 10-14.

(5) شحيلات و الحمداني، مختصر تاريخ العراق، ج1، ص 48.

(6) باقر، المقدمة، ج1، ص 56.

(7) شحيلات و الحمداني، المصدر نفسه، ص 48.

(8) باقر، المقدمة، ج1، ص ص 69-72.

(9) الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان، ص ص 47-48.

المستوطنات السكانية عند ضفاف النهر وروافده لكن بنسبة اقل من نهر الفرات، ومن اهم المدن التي قامت على نهر دجلة وروافده، اشور، واشنونا⁽¹⁾، ونيوى⁽²⁾، والنمرود⁽³⁾ وقد غير نهر دجلة مجراه عدة مرات عبر التاريخ، وهناك ادلة على تغير المجرى باتجاه الغرب نحو مدينة نينوى ونمرود⁽⁴⁾، ويبلغ طول نهر دجلة من منبعه في تركيا الى مصبه 1718 كم منها 1418 كم (82% من مجموع طوله) داخل الاراضي العراقية⁽⁵⁾

ويمكن تحديد بعض الفوارق التي يتميز بها نهر الفرات عن نهر دجلة، فنهـر الفرات اكثر تعرجاً واطول من دجلة ويمتاز باتساع واديـه وعمقه، بينما نهر دجلة يمتاز بكثرة روافده وفيضاناته المفاجئة، وتكثر فيه كمية المياه لقرب الجبال من روافده مقارنةً مع الفرات، وهذا يؤدي الى فيضانه قبل الفرات بأسبوعين او شهر⁽⁶⁾

(1) مدينة اشنونا (تل الأسمر): من دويلات المدن المهمة في تاريخ العراق القديم، من الممالك الامورية التي قامت في العصر البابلي القديم تقع على منطقة خصبة على الجانب الايسر من نهر ديبالى على بعد 18 كم منه في حوض سد حميرين، على بعد 80 كم الى الشمال الشرقي من بغداد. ينظر: نائل حنون، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية (ط1، دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م) ص 210 ; احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج2، ص341.

(2) نينوى: مدينة اشورية تعود تسميتها الى الأصل السومري اذ وردت كلمة (Ninive) في الكتابات المسمارية في عصر سلالة اور الثالثة، تمتد الى شمال ارض الرسوب والسهول الصخرية في أعالي بلاد النهرين حيث قامت مملكة نينوى (1080-612 ق.م). ينظر: تغريد سعيد حسن، الشواخص الاثرية والموروثات الإسلامية أساس لتنمية سياحة ثقافية في مدينة الموصل (بحث منشور في مجلة اداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد 44، لسنة 2004 م)، ص 3-4.

(3) النمرود: تقع مدينة نمرود على مسافة 20 كم الى الشرق من مدينة الموصل، وقد ورد اسم المدينة في الكتابات المسمارية والمدونات الأشورية باسم كالج أو كالجو، وهو مقر حصن وقصر الملك الأشوري شلمنصر الثالث (858-802 ق.م). ينظر: التقرير السنوي عن تدمير المورث الحضاري في محافظة نينوى، وزارة السياحة والآثار، حزيران 2014-2010، ص 5-6.

(4) باقر، المقدمة، ج1، ص 67.

(5) السعيد، جغرافية العراق، ص 139.

(6) برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي (ط2، بيروت، دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2014 م) ص 230.

مما تجدر الإشارة إليه اهتمام الكتاب الاغريق والرومان بالنهرين اهتماماً كبيراً، فقد شبهوا بلاد ما بين النهرين بأنها (الدرادو)⁽¹⁾، أي بلاد الذهب والخير والزراعة، وبالغ بعضهم في غلة المنتوج الزراعي، ومنهم هيرودوتس المؤرخ اليوناني المشهور، فقد ذكر بأن بابل أخصب البلاد بحنطتها تأتي حبتها مئة وزيادة، وانها من اكثر البلدان التي عرفها في انتاج الحبوب⁽²⁾.

يطلق على التقاء نهري دجلة والفرات في جنوب العراق (مدينة القرنة) شط العرب ويبلغ طوله 110 كم وعرضه عند المصب 2 كم⁽³⁾، وتنتهي مسيرة النهرين في الخليج العربي، وقبل ان يطلق عليه هذه التسمية كان يعرف (دجلة العوراء)⁽⁴⁾.

خلال القرون القليلة قبل الميلاد وبعده لم يكن هناك شط العرب او التقاء لنهري دجلة والفرات بل كان نهر دجلة يصب في الخليج العربي مباشرةً وكذلك كان الحال لنهر الفرات⁽⁵⁾، ولا يعلم متى التقى النهران وان النصوص التاريخية الاشورية واخبار البلدانين والمؤرخين العرب واليونان والرومان تشير الى انهما كانا يصبان منفصلين في الخليج العربي⁽⁶⁾.

ليس لشط العرب روافد تصب فيه الا نهر الكارون في ضفته اليسرى من الجانب الإيراني في منطقة المحمرة، اما عمق شط العرب فلا يقل عن 8 م، اما الجزء الأخير

(1) الدرادو: هي واحدة من الأساطير الأكثر ديمومة من التاريخ، مدينة الذهب المفقودة، وهي مدينة سرية من الذهب مخبأة في مكان ما في عمق أمريكا الجنوبية بنظر: داريل ورثينجتون، الدرادو - بين الحقيقة والأسطورة، موقع New Historian، 2017) الالكتروني.

(2) سامي سعيد الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان (بحث منشور في مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1991م) ص 114.

(3) السعيد، جغرافية العراق، ص 139.

(4) قصي منصور التركي، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد (التاريخ السياسي والحضاري) (دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، 2008 م) ص 58.

(5) محمد حسين، شط العرب وشط البصرة والتاريخ، بحث منشور في المكتبة البصرية، موقع الالكتروني، ص 11.

(6) باقر، المقدمة، ج 1، ص ص 65-66.

منهُ فيعتبر حدوداً مشتركة بين العراق وايران ويبلغ طولها 48 كم، اما حجم المياه التي يحملها الى الخليج العربي فتقدر 82 مليار م³، ويتأثر شط العرب بأحوال المد والجزر في الخليج اللذين يتكرران مرتين يومياً⁽¹⁾

رابعاً: أثر موقع بلاد النهرين في تركيبة سكانه

تؤكد الدراسات الحديثة ان السومريين هم سكان بلاد النهرين الاصليون، وان اجدادهم اقاموا اقدم القرى الزراعية في شمال بلاد النهرين، ونزحوا الى الجنوب الذي عرف بعد ذلك باسم (بلاد سومر)، وقد اختلف الباحثون في اصل السومريين، ولكنهم اتفقوا على انهم جنس غير سامي (جزري)، ولغتهم لا تشبه اللغات الجزرية ولا نعلم زمن مجيئهم إلى جنوب بلاد الرافدين، ويعتقد ان بداية تاريخهم تتوافق و عصور فجر السلالات في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد وهم المؤسسين الأوائل للحضارة والعمران⁽²⁾

كان لموقع بلاد النهرين المميز فضلاً عن غناه بالموارد المائية والطبيعية الأثر الكبير في نزوح العديد من الاقوام والقبائل المجاورة اليه او محاولة السيطرة على مقدراته، كذلك احاطته بمنطقتين جغرافيتين فقيرتين مقارنةً بموقع بلاد النهرين نفسه⁽³⁾، فمن الشمال والشمال الغربي منطقة جبلية ومن الغرب والجنوب الغربي مناطق

(1) السعيد، جغرافية العراق، ص 139.

(2) صوثيل كريم، من الواح سومر، تر: طه باقر (بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1975 م) ص 8.

(3) العاني و البرازي، جغرافية العراق، ص 92-93.

صحراوية⁽¹⁾، وان أولى الهجرات التي انطلقت الى بلاد الرافدين حدثت قبل سبعة الاف سنة قبل الميلاد⁽²⁾.

فقد نزحت الاقوام السامية (Sami)(الجزرية)⁽³⁾، من الجزيرة العربية والبادية الشمالية الغربية التي تعتبر أصل سكان بلاد الرافدين الان، واقاموا حضارات الاشوريين والكلدانيين والاراميين والعموريين⁽⁴⁾، لذلك تصح بعض النظريات التي تقول ان القسم الأعظم من سكان بلاد النهرين قديماً وحديثاً والغالبية العظمى من سكان الوطن العربي أصلهم من الجزيرة العربية⁽⁵⁾.

من جانب اخر نزحت اقوام كثيرة ذات أصول هندو-اوربية (Indo-Europeans)⁽⁶⁾، كانوا يسكنون في منطقة السند وارض الأفغان من المناطق الشرقية والشمالية الشرقية⁽⁷⁾، ولا يوجد سبب دقيق يجعل تلك الاقوام تهاجر الى بلاد الرافدين لاسيما ان مناطق استيطانهم تعتبر من المناطق الخصبة ذات الموارد الطبيعية الكثيرة، وتكثر

(1) غيث حبيب خليل، التكوين السكاني للمجتمع العراقي القديم (بحث منشور في مجلة اداب الفراهيدي، العدد الخاص بالمؤتمر الثالث، العدد1، لسنة 2009 م) ص306.

(2) يختلف المؤرخون في التحديد التقريبي للهجرة العربية الأولى الى بلاد الرافدين، فمنهم من يرى انها كانت قبل سبعة الاف سنة ومنهم من يراها في الالف الرابع

(3) مصطلح السامية يطلق على سكان الجزيرة العربية، وقد اطلق المستشرق الألماني اوغست لادويك شلوتزر (Schlzer) سنة 1781م مصطلح السامية على الشعوب التي تتشابه لغتها كالآرامية والعبرانية والعربية والآكادية والكنعانية وقد اقتبس هذه التسمية من العهد القديم سفر التكوين نسبة الى سام بن نوح. ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب (ط2، بغداد، دار الساقى للنشر والتوزيع، 1993م) ج 1، ص 223؛ باقر، المقدمة، ص 83.

(4) صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية (ط1، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2000م) ص 14.

(5) فاضل عبد الواحد علي، السومريون والأكاديون (بحث ضمن كتاب العراق في التاريخ)(بغداد، دار الحرية للطباعة، 1983 م) ص73.

(6) الاقوام الهندية-الاوربية: شعوب كانت تسكن المنطقة الواقعة بين نهر الدون والدينبر حتى القوقاز وتمتد من أواسط اسيا حتى نهر سيجون وجيجون وقد سموا بتلك التسمية نسبة الى اللغة التي يتحدثون بها وهي مزيج من اللغة الشرقية واللغة الاوربية. ينظر: جيمس هنري برستد، العصور القديمة، تر: داود قربان (بيروت، مؤسسة عز الدين، 1983 م) ص133؛ باقر، المصدر نفسه، ج2، ص373.

(7) باقر، المصدر نفسه، ج1، ص36.

الاحتمالات عن وجود ظرف جغرافي طارئ جعلهم يهاجرون كذوبان الثلوج وما نتج عنه من فيضانات ضخمة⁽¹⁾، فضلاً عن الصراع بين البداوة والحضارة، فقد كانت مراكز الحضارة القديمة تشكل عامل جذب للأقوام البدوية بسبب استقرارها وازدهارها⁽²⁾.

خامساً: اقوام بلاد النهرين

أ. (الجزيريون)

1.1 الاكاديون (Akkadian)

تعد هجرة الأكاديين أول هجرة جزرية إلى بلاد الرافدين كانت خلال الألف الرابع قبل الميلاد واستطاعت التغلب على السومريين ثقافياً وحضارياً بقيام الدولة الأكادية سنة (2371-2316 ق.م)⁽³⁾، وهي أول دولة من أصول عربية سامية (جزرية) واضحة المعالم سياسياً وحضارياً⁽⁴⁾، نزح الأكاديون إلى جنوبي بلاد الرافدين، ليدخلوا بلاد بابل ثم استقر القسم الأكبر منهم في منطقة ديال وفي المنطقة الواقعة حول مدينة كيش ورايقوم (في المناطق المتاخمة لبلاد سومر) وإلى الجنوب منهما (القسم الجنوبي من العراق)⁽⁵⁾.

(1) أنطوان مورتكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، تر: توفيق سليمان (دمشق، 1967) ص 27.

(2) جورج رو، العراق القديم، ص 303-307.

(3) العلي، تاريخ العرب القديم، ص 14.

(4) عادل ناجي، النحت الأكدي (بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، العدد 24، لسنة 1968 م) ج 1-2 ص 87.

(5) عبد الكريم عبد الله، ملامح الوجود السامي في جنوب العراق قبل تأسيس الدولة الأكادية (بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، العدد 30، لسنة 1974 م) ص 60.

وبعد أن انتقلوا إلى التحضر وسكنى المدن وعملوا في الزراعة وبعض الحرف الأخرى ظهر فيهم رجل قوي هو سرجون الأكدي الذي استطاع ان يوحد العراق، ويؤسس الإمبراطورية الاكديّة ويمد نفوذها الى اعالي دجلة⁽¹⁾.

2. الأموريون (Amorite)

نزحت القبائل الأمورية، الى بلاد الرافدين من شبه الجزيرة العربية، بداية الالف الثالث قبل الميلاد، وسكنوا في غرب بلاد الرافدين وسوريا القديمة، وتمكنوا من تأسيس حضارة عظيمة امتدت الى أعالي ضفاف نهر الفرات واهم منجزات حضارتهم هي تشريعات حمورابي⁽²⁾، وأول إشارة المهم كانت في عهد الملك الاكادي (شار - كلي - شري) الذي انتصر عليهم واخذه الزهو والافتخار عند جبل بشري، وقد اشارت اليهم النصوص الكتابية السومرية باسم ما رتو (Mar-tu) والأكادية بأسم امورو (Amurru)⁽³⁾ واسبس الاموريون دولةً كثيرةً خلال مراحل هجرتهم بعد ان تمكنت من القضاء على امبراطورية اور، منها سلالة بابل الأولى⁽⁴⁾، وملكة ماري (تل الحريري)، وملكة يمحاض (حلب) وملكة قطنا (تل المشرفة)⁽⁵⁾.

(1) العلي، تاريخ العرب القديم، ص 14.

(2) العربي بن الشيخ، اصالة سكان المغرب العربي (بحث منشور في مجلة الفيصل، الرياض، العدد 369، ربيع الأول، 1428 هج) ص 28.

(3) ميساء محمد مرتكوش، الاموريون واهم ممالكهم في سوريا القديمة (بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الاداب، جامعة عين شمس، مصر، العدد 15، 2014) ص 15.

(4) مرتكوش، الاموريون، ص ص 17-22.

(5) الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان، ص 16.

3.الاراميون (Aramaeans)

منتصف الالف الثاني قبل الميلاد نزحت الى سوريا القديمة هجرات عرفت باسم بالموجة الآرامية⁽¹⁾، سيطر الاراميون سنة 1218 ق.م على الأراضي الواقعة شمال النهرين كلها وأخذ سلطانهم يمتد من دون انقطاع في بلاد بابل⁽²⁾.

شكل الاراميون بيوتات اطلقوا عليها (بيت اديني) وعاصمتها او من اهم مدنها (تل برسيب) (تل الأحمر حالياً) في حوض نهر الفرات بعد ان استقر حكمهم، وكذلك (بيت بحيان) وعاصمتها (غوزانا) (تل حلف الحالية) ومملكة بيت عديني وبيت ياكين التي عرفت باسم سلالة القطر البحري واشتهرت بملكها مردوخبلادان الثاني⁽³⁾، فضلاً عن دويلات في (نصيبين و حوريزانا و جدارا) في شرق الخابور الأعلى⁽⁴⁾.

4.الاشوريون (Assyrians)

أقوام من الجزيرة العربية نزحت مع الأكديين بسبب الظروف المناخية والجفاف الذي تعرضت لها وهاجرت إلى بلاد الرافدين وامتزجت ثقافتهم وحضاراتهم بالأقوام الأصليين بعدما استوطنوا في المناطق الشمالية والشرقية من الجزيرة العربية فتغيرت ملامحهم وعاداتهم وغلبيت القسوة والعنف على طباعهم⁽⁵⁾، اتخذ الاشوريون العديد من العواصم منها نينوى ودور شروكين وكالغ واشور⁽⁶⁾، يذكر ان بلاد اشور كانت

(1) يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد (ط1، بيروت دار العلم للملايين، 1971م) ص22.

(2) سليم حسن، مصر القديمة (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1992م) ج5، ص356.

(3) سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر (بيروت، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1986م) ص177.

(4) دوبونت، الاراميون، تعريب: الاب البيرابونا (بحث منشور في مجلة سومر، مجلد 19، العدد2، لسنة 1963) ص100-101.

(5) عدنان البني، الموسوعة العربية، التاريخ والجغرافية والآثار، الاشوريون، المجلد الثاني، ص591

(6) قلعة شرقايط اليوم على الضفة اليمنى من دجلة على بعد 100 كم جنوب الموصل. ينظر:ايضا كانجيك، تاريخ الاشوريين القديم، تر: فاروق سماعيل (ط1، دمشق، دار الزمان للنشر والتوزيع، 2008م) ص29.

تسمى (سوبارتو) ومن المرجح انهم استوطنوا بوادي الشام قبل مجيئهم الى بلاد الرافدين⁽¹⁾.

ب. الاقوام الهندو - اوربية

1. الحوريون (الميتانيون) (1500- 1360 ق.م) (Mitnians))

الميتانيون من الأقسام الهندوآرية التي نزحت من بلاد القوقاز، باتجاه الجنوب والغرب وانتشروا من الهند حتى الجزر البريطانية⁽²⁾ استقروا في شمال ما بين النهرين في العصر الاشوري القديم،، حيث قاموا بعد منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد بتأسيس مملكة ميتاني في شرق نهر الفرات⁽³⁾، كما اسسوا لهم مملكة في نوزي (يروغان تبه)⁽⁴⁾ اما عاصمتهم مدينة واشوكاني فما زال موقعها مجهولاً، عاشت هذه المملكة اوج عظمتها وازدهارها في عهد ملكهم شاوشتار في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، بعد ذلك أصبحت تحت سيطرة الحيثيين عام 1370 ق.م⁽⁵⁾

(1) باقر، المقدمة، ص ص 520-521.

(2) جيمس هنري برستيد، انتصار الحضارة: تاريخ الشرق القديم، تر. ش: مصطفى لبيب، (القاهرة، سلسلة ميراث للترجمة، 2011م) ص 203.

(3) هاري ساكز، قوة آشور، تر: عامر سليمان (بغداد، منشورات المجمع العلمي، 1999م) صفحة 54.

(4) جنوب غرب كركوك حالياً على بعد 12 كم. ينظر: غيث حبيب خليل، التكوين السكاني للمجتمع العراقي

القديم، ص 315.

(5) محمد الخطيب، حضارة إيران وآسيا الصغرى في العصور القديمة (دمشق، دارعلاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، 2013م) ص 184.

2. الكيشيون (1595-1160 ق.م) (Kassite)

الكيشيون ثاني الأقوام الهندو-اوربية التي نزحت باتجاه بلاد النهرين، ظهر الكيشيون قبل وقت طويل من سقوط بابل على يد الحيثيين وانسحابهم من بابل واستفادوا من ضعفهم واغتصبوا السلطة منهم بحدود 1595 ق.م⁽¹⁾.

3. السوباريون (3000 - 1066 ق م) (Supareon)

بدأ ذكر هؤلاء الاقوام منذ عصر فجر السلالات في كتابات حاكم لكش (اياناتم)، أصلهم ولغتهم غير معروفين، وقيل في لغتهم إنها ليست من عائلة اللغات الهندية – الأوروبية⁽²⁾، استوطنوا في شمال شرق بلاد الرافدين، وامتزج عرقهم بالأقوام السامية هناك واصبحوا الأكثرية⁽³⁾.

4. الكوتيون (2207-2116 ق. م) (Coutiu)

من الاقوام البدوية البربرية غير المتحضرة التي لايعرف أصولها سوى انها كانت تسكن بلاد الرافدين في القسم الشمالي الشرقي من المنطقة الجبلية كانت تسمى مدة حكمهم بالفترة المظلمة⁽⁴⁾، انتهكت الكثير من المعابد ولم تحترم الالهة ولم تترك امرأة او طفلاً لشأنه، ان الغزو الكوتي كان جزيئاً اذ لم يشمل نواحي بلاد الرافدين جميعها بل اقتصر على الجزء الشمالي وتركز في كركوك⁽⁵⁾.

(1) ليونارد كوتريل، الموسوعة الأثرية العالمية، تر: محمد عبد القادر محمد، زكي إسكندر(ط2)، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1997 م)، ص 32.

(2) خليل، التكوين السكاني للمجتمع العراقي القديم، ص ص 313-314.

(3) محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (بيروت، دار النهضة العربية، 1986م) ص 374.

(4) حماد حسين فهد، موسوعة الآثار التاريخية (عمان، دار أسامة، 2003م) ص 539.

(5) احمد حبيب سنيد عبود الفتلاوي، الكوتيون (الفترة المظلمة الاولى)، شبكة جامعة بابل، نظام التعليم الالكتروني، محاضرة منشورة 2015/03/22.

5.الميديون (745 - 550 ق.م) (Medes)

من الأقاليم الهندو-أوربية التي استوطنت إيران قديماً⁽¹⁾، بعد أن هاجرت موطنها الأصلي في منطقة البونتك (PontiacAre) وهي تقع بين كازاخستان، ونهر الدنستر، أو من شرق البحر الأسود إلى المناطق الجنوبية من الشرق الأدنى القديم⁽²⁾، يذكر أن ميديا كانت في الأصل تسمى غوتيوم وهي كوردستان نفسها، إذ تعد ميديا منطقة متصلة جغرافياً وتاريخياً وثقافياً لبلاد الكوتيين (غوتيوم)، وكانت المنطقة موطناً لكل من الكوتيين والميديين⁽³⁾، ويعزى السبب المباشر في ظهور الميديين على الساحة هو الصراع بين الآشوريين ومملكة أورارتوا (أرمينيا القديمة)⁽⁴⁾.

(1) فهد، موسوعة الآثار التاريخية، ص 590.

(2) حسن كاكي، بدايات تأسيس الإمبراطورية الميديّة، بحث منشور على الإنترنت، ص 19.

<https://www.abualsoof.com/INP/Upload/april%202014/Medes.pdf>

(3) أرشاك سافرستيان، الكورد وكوردستان (لندن، مطبعة هارفيل، 1948م) ص 16.

(4) عادل هاشم، الدولة الميديّة (745-550 ق.م) أول إمبراطورية في تاريخ إيران القديم (بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، العدد 13) ص 52.

سادساً: المصادر الكلاسيكية

المصادر لغةً واصطلاحاً

المصادر لغةً: جمع مَصَدَر، الجذر، وهو ما يُصَدَّرُ عنه الشَّيْءُ، هو من الصدر الذي هو اول كل شيء⁽¹⁾، صيغة اسمية تدل على الحدث فقط، وينقسم الى المصادرِ الأوَّليَّة: التي تتضمَّن المعلومات الأساسيَّة والبيانات المستقاة من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع، والمصادرِ الثَّانويَّة: كلُّ ما يتضمَّن التعليقات والتفسيرات الخاصَّة بالموضوع⁽²⁾.

المصادر اصطلاحاً:

المصدر هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من اجل الموضوع الذي تريد بحثه، هو المكان الذي يرجع إليه لأعلى شيء وأوله، والمصدر مساوٍ للمرجع ويزيد عليه في أن الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية⁽³⁾، وهي الكتب التي ترشد الطالب او الباحث عن المعلومات وتختلف عن المرجع وهي الكتب التي تدل الطالب أو الباحث على المعلومة لأول مرة وياخذها من المصدر وليس من المرجع⁽⁴⁾.

(1) محمود أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية (ط1، القاهرة، مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع 2018م) ص 247.

(2) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008 م) مج 2، ص 1277؛ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط (القاهرة، مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعارف 1980م) ص 510.

(3) حامد صادق قنبي، محمد عريف الحضراوي، مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة (ط1، عمان، دار ابن الجوزي، 2005م) ص 20.

(4) المصدر يختلف عن المرجع بأن المصادر تعتبر مصادر رئيسية واولية للمعلومة او الحدث ، وما على هذه المصادر من هوامش شروح وتذييلات هي المراجع.

الكلاسيكية لغةً

كلاسيكية ترجع الى الأصل اللغوي (classis) والذي يرجع بدوره الى الكلمة اللاتينية (classicus) وهو مصطلح مشتق من لفظ كلاس (Classe)، كانت تدل في بداية تداولها على الاسطول ثم تطورت واستعملت بمعنى اخر هو وحدة دراسية أو فصل دراسي بعدها اطلقت على كبار المؤلفين والكتاب، وقد ذكر المؤرخ الماني جوته ان كلمة كلاسيكي تطلق على ماكان سليماً⁽¹⁾ او الطراز الأول أو الممتاز أو المثل النموذجي، ويذكر بعض الباحثين ان كلمة كلاسيكي هي تعريف ل (اولوس جيلوس) وهو مؤلف روماني في القرن الثاني الميلادي أراد ان يميز بين الكاتب الكلاسيكي والكاتب البروليتاري (الشعبي)، حيث يرى بان الكتاب الكلاسيك يكتبون بشكل خاص للطبقة العليا او كما يصفها (القلة السعيدة) أي الصفوة المثقفة في المجتمع الأوربي، لكن تغير هذا المعنى بعد قرون عديدة ليصبح للكاتب الذي تدرس مؤلفاته في الجامعات والأكاديميات⁽²⁾.

اصطلاحاً

هو مذهب يرتبط بالأصول القديمة التي ورثت عن الأداب اليونانية القديمة وخضعت للمبادئ التي تقوم عليها تلك الآداب⁽³⁾، فضلاً عن دراسة كتابات المؤرخين و أدباء الإغريق والرومان، وتحليل آثارهم والاحداث التي دونوها في كتبهم، والاهتمام بوضوح فكرتهم وتنسيق كلماتهم واصالتهما وكذلك البساطة والاتزان والاحساس العميق في الشكل وتسلسل الضوء على الاعجاب والتقليد للأهداف التي يهدف اليها

(1) سامي شهاب احمد، النقد الأدبي الحديث (قضايا واتجاهات)(ط1، عمان، دارغيداء للنشر والتوزيع، 2013 م) ص 193.

(2) سيد غيث، فنيات الكتابة الأدبية (ط1، الجيزة، اطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2017م) ص 101؛ عبدالله خضر حمد، المذاهب الأدبية: دراسة وتحليل (بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2017 م) ص 69.

(3) عبد الله خضر حمد، الأدب العربي الحديث ومذاهبه (ط1، أربيل، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017م) ص 103.

الفن والعمارة في الادب الاغريقي، لذلك الكلاسيكية تعني اتباع الشرائع والاسس الاكاديمية الصحيحة⁽¹⁾.

بداية نشوء الكتابات الكلاسيكية

بعدها كان الكاتب الكلاسيكي (الشعبي او الارستقراطي) يكتب للطبقة العليا من المثقفين والسياسيين والاعنياء، تقدمت قيمته الفنية والأدبية بمرور الزمن ليدرس في الأكاديميات والجامعات واستمر هذا المفهوم الى القرن الخامس عشر الميلادي (عصر النهضة الاوربية)، فقد اعتبر أول وأقدم مذهب أدبي نشأ في اوربا بعد أن خرج الغرب من التخلف والظلام، واتسع ليشمل الاعمال الأدبية كلها التي تتمثل فيها القيم الإنسانية الخالدة بعدما كان حصراً على الادب الروماني واليوناني⁽²⁾.

ظهرت مفردة كلاسيكي (Classique) في القرن التاسع عشر في إيطاليا عام 1818م بعد ذلك توسعت لتشمل الدول الأوروبية كافة، أما في مجال الممارسة، فقد كان الاتجاه موجوداً منذ القرن السادس عشر⁽³⁾.

أدت عوامل كثيرة لظهور هذا المذهب فقد كان لسقوط القسطنطينية عام 1453 م وهجرة علماءها الى إيطاليا الأثر في نقل الآداب بالقسطنطينية⁽⁴⁾، ونتيجة لاستقرار الأوضاع السياسية والأخلاقية في فرنسا في القرن التاسع عشر اقتضت الحاجة وجود مذهب قوي يوحد الأنواع الأدبية⁽⁵⁾.

(1) مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت، المكتبة العصرية، 2010م) ص 2710.

(2) حمد، المذاهب الأدبية، ص ص 69-70.

(3) عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغرب مع ترجمات ونصوص لابرز اعلامها (القاهرة، اتحاد كتاب العرب، 1999م)، ص 10.

(4) حمد، الأدب العربي الحديث ومذاهبه، ص 104.

(5) فيليب فان تيغيم، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، تر: فريد انطونيوس (ط2، بيروت، منشورات عويدات، 1975 م) ص 38.

كان تقليد الادب الاغريقي واللاتيني اهم مايميز المدرسة الكلاسيكية، وكان الكتاب الكلاسيكون يعتمدون أسلوباً رفيعاً تتخله الفصاحة والكمال غير محتوٍ على الركاكة لذلك دُرُس في الجامعات، فضلاً عن اعتماد الكتاب أصول مؤلفات القدماء وقواعدها من الاغريق واللاتين، والاهتمام بموضوعات تهتم الناس جميعاً وتبتعد عن الموضوعات الشخصية⁽¹⁾.

اعلام الكلاسيكية

أن الاحداث والابخار التاريخية التي وصلت اليها من المصادر الكلاسيكية كانت عن طريق المؤرخين الرومان والاغريق وان اغلب هؤلاء المؤرخين الجغرافيين كانوا من رعايا الدولة الاخمينية (550-331 ق.م) نظراً لسيطرتها على المستعمرات اليونانية في اسيا الصغرى (546 ق.م) ويمكن تصنيفهم كالآتي:

1. المؤرخ هيرودوتس (Herodotus) (في حدود 425 – 480 ق.م)

هيرودوت او هيرودوتس ابن ليكسيس (Lyxes) وامه ريو او رهيو (Rhoeo)، اسمه باللغة الاغريقية مركب من لفظين هما: هيرا الآلهة اليونانية الشهيرة ودوت أو دوتا بمعنى أعطى أو أهدى فالاسم يعني هدية هيرا أو عطاء هيرا⁽²⁾.

مؤرخاً إغريقيا يونانياً آسيوياً عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، ولد في مدينة هاليكاناسوس⁽³⁾، رجح الكتاب الذي استقوا معلوماتهم من كتابه أن مولده حدث في

(1) حمد، المذاهب الأدبية، ص ص 71-72.

(2) هيرودوت، تاريخ هيرودت، تر: عبد الاله فلاح (أبو ظبي، المجمع الثقافي 2001م) ص 20.

(3) هاليكاناسوس: مدينة تقع في إقليم كاريا بآردن، في الجنوب الغربي من اسيا الصغرى (غرب الاناضول حالياً)، كانت إحدى المستعمرات اليونانية قبل أن تخضع للسيادة الاخمينية، اتخذها الملك اليوناني القديم (بازول) 337 ق. م عاصمة للمملكة. ينظر: جلال عبده خدشي، عجائب الدنيا السبع (القديمة - الحديثة - المستقبلية - المرشحة) (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م) ص 26.

الفترة المحصورة بين الحروب الميدية والبيبلونزية أي في العصر الذهبي لليونان (1)، وكان أول من استعمل مصطلح "هستوريا" (Historia) للتأريخ، لقب بأبي التاريخ (2).

كان هاويًا ومولعًا بسرد الاحداث التاريخية والقصص والحكايات والأساطير، يدون كل ما يسمع ويرى، قضى حياته في التنقل والترحال يصغي للمعلومة ويحسن الاستماع لها، بعيداً عن التعصب، متسامحاً، زار العديد من بلدان الشرق القديم، العراق و مصر و ايران (3)، فضلاً عن كثير من المدن في انحاء العالم المعروفة انذاك، والتي امتدت من جنوبي إيطاليا غرباً إلى شواطئ الخليج العربي شرقاً من شواطئ البحر الأسود شمالاً إلى أقاصي مصر جنوباً، ويذكر ان المسافة التي قطعها اثناء ترحاله تقدر ب(1700) ميل ودامت 17 سنة لذا أطلق عليه بعض المؤرخين المحدثين تسمية ماركوبولو (4)، العصور القديمة (5).

في بدء حياته انتقل للعيش في مدينة اثينا اثناء حكم بريكلس (Pericles) وكتب عن مقدمات حرب البلوبونيز بين اثينا وأسبارطة (6) واستقر في أواخر حياته في مدينة ثوري جنوب إيطاليا قرابة عام 444 م وتوفي هناك (7)، لديه عدة مؤلفات عديدة، لكن لم يصل لنا كتاباً سليماً سوى كتابه المعروف باسم "تاريخ هيروdot" فقد صنّف على أنه

(1) عادل شابت جابرعلي حسن ثابت، هيروdotس وفارس (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد 51، 2015م) ص 127.

(2) باقر، المقدمة، ج 1، ص 125.

(3) فؤاد جميل، هيروdotس في العراق (بحث ضمن كتاب بلاد النهرين في الكتابات اليونانية والرومانية) (ط1، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، 2015 م) ص 11.

(4) ماركوبولو: رحالة إيطالي وتاجر، وُلد في مدينة البندقية الايطالية عام 1254م، وسافر مع عائلته إلى أصقاع بعيدة، فقام برحلة من أوروبا إلى آسيا منذ العام 1271م وحتى العام 1295م لمزيد من التفاصيل. ينظر: أحمد صالح عبوش، ماركوبولو (1254-1324 م) ورحلته الشهيرة (بيروت، دارالكتب العلمية، 2017م) ص 3-4.

(5) هيروdot، تاريخ هيروdot، ص 21.

(6) مجموعة من الباحثين والعلماء، الموسوعة العربية العالمية (ط2، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999م) م 22، ص 37.

(7) جابرعلي و ثابت، هيروdot وفارس، ص 131.

نوع جديد من أنواع الكتابات الأدبية، ويذكر الدكتور سامي سعيد الأحمد في كتاب " تاريخ هيرودت " الكثير من المغالطات التاريخية التي وقف عندها في بحثه (العراق في كتابات الرومان واليونان)⁽¹⁾

الموضوع الأساسي للكتاب الذي يتكون من تسعة أجزاء هو تاريخ الحروب بين اليونانيين والفرس والأسباب التي دعت الشعبين الى الاقتتال، وتوسعات الإمبراطورية الفارسية وملوكها الأوائل، اذ سعى كتبّه: الأول كيلو(يتناول احداث كورش الكبير والقوى الفارسية)، والثاني يوتيري (يتناول مصر وطبيعة الحياة في مختلف جوانبها)، والثالث ثاليا (اخضاع قمير لمصر)، والرابع ميلبومين(وصف حملة داريوس على الاسكيثيين في جنوب روسيا)، والخامس تريبيسخوري (يتناول الانقلاب على السلطة الفارسية وفتوحات شمال ايجينا)، والسادس ياراتو(وصف اندلاع الثورات اليونانية عام 499 ق.م)، والسابع بولمهيمنيا، والثامن اورانيا، والتاسع كالليوبي(خصصهم للحملات الفارسية على اوربا)⁽²⁾.

2. المؤرخ سترابو أو سترابون (Strabo. Strabon) (64ق.م – 19م)

سترابون من الكتاب الكلاسيكيين مؤرخ وجغرافي إغريقي رواقى المذهب، ولد في مدينة اماسية⁽³⁾، المعلومات عن حياته و عائلته قليلة جداً سوى ما يذكره عرضياً في اعماله، انه جاء من عائلة ثرية ومتميزة وحصل على تعليم ممتاز، ويجب أن يكون قد ورث ثروة كبيرة، لأن ثروته كانت كافية لتمكينه من تكريس حياته للمطاردات العلمية

(1) سامي سعيد الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان (بحث منشور في مجلة سومر، م 16، بغداد، 1970م). ص ص 113-116.

(2) هيرودت، تاريخ هيرودت، ص 29 وما بعدها ; جابر وثابت، هيرودت وفارس، ص ص 132-133.

(3) عاصمة مملكة تورانيون او بونتوس (Pontos) على الساحل الجنوبي للبحر الأسود. ينظر: سليمان بن عبدالرحمن الذيب، الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2015 م) ص 34.

والسفر على نطاق واسع إلى حد ما⁽¹⁾، وأن عائلته لعبت دورًا سياسيًا كبيرًا، فعائلته أمه تسنمت مناصب كبيرة ومهمة في بلاط ميثريداتس الخامس (150-120 ق.م) وميثريداتس السادس الكبير (120-63 ق.م) لكن الغزو الروماني قضى على تلك المكاسب⁽²⁾.

تزوج في كنوسوس ورزق بأبنة وولدين هما لاغيتاس وستراتشاش، اقام في روما وقد سهلت له هذه الإقامة علاقات عالية المستوى مع الطبقة السياسية كان لها الفضل في رحلاته، مثل صعود نهر النيل والذهاب إلى جزيرة فيلة (أسوان) والتي أنجزها مع الحاكم أليوس جالوس الذي أعطاه الجنسية الرومانية⁽³⁾، وقد رافقه سترابون في رحلته إلى مصر، وربما شارك في رحلة جالوس الفاشلة إلى الجزيرة العربية⁽⁴⁾.

كتب مؤلفات عديدة أهمها جغرافية العالم (Geographica) في سبعة عشر جزءاً، احتوت وصفاً كبيراً للبلدان المعروفة جميعها ومن ضمنها بلاد اشور وبابل، الكتابان الأول والثاني مقدمة طويلة وخطابية للتعريف بمحتوى هذا الكتاب وذلك عن طريق نقد كتابات المؤرخين الجغرافيين الأوائل واطرافها بعض التصحيح لخرايظهم، اما الكتب (3-10) تصف أوروبا، يتحدث سترابون في الكتب (11-16) عن آسيا، اما الكتاب الأخير (17) فيخصصه لأفريقيا⁽⁵⁾، ويذكر انها من اصدق المدونات الجغرافية التاريخية التي تتحدث منطقة البحر المتوسط والعالم⁽⁶⁾، وتجدر الإشارة الى ان كتابه

(1) John Robert ,The Geography of Strabo (Stanford University Libraries, The Doyle Collection, London , 2012) P.XIV.

(2) John Robert , Ibid ,P.XII.

(3) الموسوعة العربية العالمية، م 12، ص 116.

(4) AWG: Strabo (63 BC - 21 AD). <https://travelatelier.com/blog/ancient-world-geographer-strabo>

(5) PE, Strabo, Greek and Roman Materials. <http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus>

(6) الذيب، الحملة الرومانية الأولى، ص 35.

وصفي يهتم بالجغرافية التاريخية بعكس بعض المؤرخين ومنهم بطليموس الذي كتب عن جغرافية الرياضيات والاهتمام بخطوط الطول والعرض⁽¹⁾.

ذكر سترابون في كتابه معلومات قيمة عن بلاد النهرين واقاليمها وانهارها ومنها ان نهري دجلة والفرات كانا يصبان بشكل منفرد في الخليج العربي في أيامه⁽²⁾.

كانت أول كتبه عن الموسوعة التاريخية (Historika Hypomnimata) هي: "مقتطفات تاريخية" تتكون من سبعة واربعين⁽³⁾ كتاباً يحتمل أنها نشرت عام 20 ق.م، و تتناول الآتي: تاريخ العالم من عام 145 ق.م أي العام الذي غزا فيه الرومان بلاد اليونان و حتى عام 30 ق.م أي تاريخ موقعة أكتيوم البحرية الذي انتهى فيه حكم البطالمة في مصر، بقيت منها أجزاء متناثرة في كتابات المؤرخين المتأخرين⁽⁴⁾.

3. المؤرخ ديودورس الصقلي (Diodorus Sicouly)(80-21ق.م)

سيكولوس ديودورس نجل ابللونايوس، مؤرخ يوناني، ولد في مدينة اجريوم (التي تسمى الآن أغيرا) احدى مدن صقلية، في سنة 80 او 95 قبل الميلاد، وهي من المدن القديمة في جزيرة صقلية، عاش في نهاية القرن الأول ق.م⁽⁵⁾.

كان شديد الاعجاب بالإمبراطورية الرومانية ويشيد بمجدها، ارتحل الى الأماكن العظيمة كلها في الشرق وفي اوربا، كما زار مصر عام 59 ق.م، فقد ذكر انه لاقى اهوألاً جسيمة اثناء ترحاله، تعلم اللغة اللاتينية من الرومانيين الموجودين في صقلية، كما

(1) عبد الرحمن حميد، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم (دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1995م) ص 32.

(2) التركي، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي، ص 20.

(3) عزيزة فوال بابتي، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين) (بيروت، دار الكتب العلمية، 2009 م) ج 1، ص 132.

(4) عبد العظيم أحمد عبد العظيم، بلاد العرب وأفريقيا في خرائط اليونان والرومان (بحث مقدم للندوة الدولية العرب في أفريقيا قبل الإسلام، الدار البيضاء، المغرب، 2015 م) ص 12.

(5) كامل وهيب، ديدور في مصر القرن الأول قبل الميلاد (القاهرة، دار المعارف، 2013 م) ص 3.

كان يؤمن بالمدرسة الرواقية ايماناً راسخاً في دراسة التاريخ⁽¹⁾ الف ديودور كتاب المكتبة التاريخية او تاريخ العالم وعنوانه باليونانية (Bibliotheke Historike)⁽²⁾، يعتبر من اهم المصادر التاريخية الجغرافية في دراسة التاريخ، زعم انه عالج تاريخ شعوب العالم القديم⁽³⁾، كلفه ثلاثين عاماً من عمره لنظمه، منها جولاته الى البلدان التي تكلم عنها، فقد باشر رحلاته بزيارة روما وانتهى بزيارة مصر، وقضى وقتاً طويلاً في القراءة وتجميع المصادر ومراجعة الوثائق التاريخية⁽⁴⁾.

وقد قسمه في ثلاثة أجزاء: الكتاب الأول الى السادس يتحدث عن الحروب الطروادية والتاريخ الأسطوري للقبائل غير الهيلينية، وبعد ذلك من القبائل الهيلينية، والكتب الاحدى عشر الأخرى يسلط الضوء على تاريخ العالم من الحروب الطروادية حتى وفاة الاسكندر، اما الكتب الثلاثة والعشرون المتبقية فانها تتناول التاريخ الأسطوري للمصريين والآشوريين والإثيوبيين واليونانيين من وفاة الاسكندر الى عام 59 ق.م، من هذا العمل المكثف لم يصل الينا منها كاملة سوى الكتب رقم (1-5) و (11-20) التي نجت تماماً فضلاً عن مقتطفات من الكتب من (21-40)⁽⁵⁾.

4. المؤرخ بلوتارخ (Plutarch) (45-125 م)

لوكيوس مستريوس بلوتارخوس (Lucius Mestrius Plutarchus) فيلسوف ومؤرخ روماني (من اصل يوناني)، ولد في مدينة خيرونيا او شارونة (Chaeronea) في بويوتيا

(1) وهيب، ديودور في مصر، ص 6.

(2) باقر، المقدمة، ص 127.

(3) بيير ديفانييه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر: احمد عبد الباسط حسن، مراجعة: فايز يوسف (ط1، القاهرة، المركز القومي للتر، 2014م) ج1، ص 478.

(4) وهيب، ديودور في مصر، ص 6.

(5) (AAH, Diodorus of Sicily. <https://www.livius.org/sources/content/diodorus/>).

(Poeotia)، في عام 45 م في عصر الامبراطور كلوديوس (Claudius) (41 م - 54 م)، اشتهر في كتب المقالات والسير⁽¹⁾.

ترعرع في عائلة نبيلة معنية بالعلوم والآداب واستقى منها الخصال والأخلاق القديمة، كان شديد المفاخرة بوالده لسماته ودرايته في الفلسفة والشعر والدين، زوجته تدعى تيموكزينا بنت الكيسونا، انجب منها خمسة أولاد، درس العلوم الرياضية والفلسفة في مدرسة امونيوس، مكث في روما وعمل بوظيفة السوفسطائي⁽²⁾، كان احد تلاميذ الفيلسوف افلاطون ويكن له الاعجاب والاحترام، على عكس ابيقور الذي كان شديد العداء لتعاليمه⁽³⁾.

استطاع بلوتارخ تأليف العديد من الكتب للحوادث والأفكار والذكريات، لكن هناك مؤلفات لاتستحق الذكر لأنها فلسفة عامية نتجت عن كبر سنه، اما المؤلفات المهمة فكتابه الموازنات او المقابلات بين سير العظماء أراد بها المقارنة بين عظماء الرومان ومن يقابلهم من عظماء اليونان⁽⁴⁾، كما كتب مؤلف عن التنظيم السياسي اسماه (عهد تراجان)⁽⁵⁾.

(1) بلوتارخ، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، تر: جرجيس فتح الله (ط1)، بيروت الدار العربية للموسوعات، 2010 م) ص 7.

(2) السفسطة: هي مذهب فكري - فلسفي نشأ في اليونان وظهر القرن السادس قبل الميلاد في بلاد الإغريق، وقد ظهر السفسطائيون كمنتمين للشعب وحاملين لفكرة وحرية منطق، وكان هناك أناس كثيرون عاديون، ولكن على شيء من المعرفة سمو أنفسهم (سوفيتيس)، أي المعلمين البلغاء أو معلمي الحكمة، لكن فيما بعد اصبح هذا اللقب شاننا ودليلاً على الانحطاط الادبي، فصاروا في موضع الاضطهاد. ينظر: مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة شعوب وأعراف أنظمة وقوانين (ط1، بيروت، 2012 م) ص 180؛ بلوتارخ، العظماء، ص 11.

(3) بلوطوخرس، عظماء اليونان والرومان والموازنة بينهم، تر: ميخائيل بشارة داود (القاهرة، دار العصر للطبع والنشر، 1928 م) ص 1، ص 11.

(4) بلوطوخرس، عظماء اليونان والرومان، ص 15-17.

(5) سهيل زكار، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية (دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999 م) ج 36، ص 363.

اما عن مصر فقد الف كتاب اطلق عليه (ازيس واوزير) هو عبارة عن مجلد يناقش فيه الديانة المصرية القديمة⁽¹⁾، كما كتب (الموراليا) حول الموضوعات الأخلاقية والدينية والجسدية والسياسية والأدبية، وتصل إلى أكثر من 60 جزء تُصوّر بشكل أساسي في شكل حوارات أو كتابات⁽²⁾.

ومن الكتاب الكلاسيك أيضاً زينوفون القائد اليوناني وقد خصصنا له الفصل الأول من بحثنا، وكذلك المؤرخ الروماني اريان الذي اوردنا تفاصيل حياته ومؤلفاته في الفصل الثاني، وكذلك بلييني الأكبر وقد تناولنا سيرته الذاتية في الفصل الثالث.

فضلاً عن هؤلاء الكتاب والمؤرخين انفي الذكر يورد الدكتور طه باقر في كتابه المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بعضاً اخر من الكتاب الكلاسيكيين ومنهم، الكاتب الروماني كلوديوس اليانوس (175 - 235 م) الذي دون في كتبه حملات الاباطرة الرومان: جوليان، فلنتيان، وجوفيان، والمؤرخ يوسيبوس (265-340 م) صاحب كتاب الاخبار وفيه بعض المقتطفات من المؤرخ ييروس، والمؤرخ البيزنطي الذي يطلق عليه الدمشقي الذي كتب عن اسطورة الخليقة البابلية، والأثيني ثوكوديديس (460 - 395 ق.م) في كتابه تاريخ الحروب البيلبونيزية والمؤرخ الارامي السرياني ثيودور برخوني الذي دون أسماء ملوك بابل⁽³⁾، كذلك هنالك مؤلف مجهول وضع كتاباً سماه " الطواف حول البحر الارتيري "، اتمه في نهاية القرن الأول الميلادي⁽⁴⁾.

(1) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة (القاهرة، مكتبة الاسرة، 2001م) ج1، ص 129.

(2) (EB , Plutarch, Greek Biographer. <https://www.britannica.com>.

(3) باقر، المقدمة، ج1، ص ص 129-130.

(4) علي، المفصل، ج1، ص 59.

الفصل الأول

المؤرخ زينوفون

Xenophon Gryllus

المبحث الأول: ولادته - نشأته - وفاته

المبحث الثاني: مؤلفات زينوفون وتعليمه

المبحث الثالث: روايات زينوفون عن بلاد النهرين

المبحث الأول: ولادته - نشأته - وفاته

أولاً: ولادته ونشأته

اسمه زينوفون بن جريللوس (Xenophon Gryllus)⁽¹⁾، وهو من المؤرخين الكلاسيكيين القلائل الذين حُفظت أعمالهم بعد هيرودوتس (Herodotus) وثوكيديدس (Thucydides)⁽²⁾ ولد زينوفون في عائلة أرستقراطية ثرية من ديمي (مقاطعة) في أرخيا وهي منطقة ريفية على بعد عشرة أميال شرق أثينا، ويرجح أنه من قبيلة أيجييس (Aegeis)⁽³⁾، لأن منطقة أرخيا كانت خاصة بتلك القبيلة، كان والده مزارعاً غنياً علمه قيمة العمل الشاق والعيش الشريف وكان حريصاً على إرسال زينوفون في بواكير عمره الى اثينا للدراسة⁽⁴⁾، لم يكن اسم زينوفون شائعاً في أثينا، والدته ربما كان اسمها ديودورا (Diodora)، لا توجد معلومات عن الأشقاء أو الأقارب الآخرين، وهكذا فقد نشأ زينوفون محاطاً بمزيج من حياة الريف حيث الزراعة والتأثيرات الحضرية⁽⁵⁾.

(1) فؤاد جميل، زينوفون في العراق وحملة العشرة آلاف إغريقي (بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، العدد 20، لسنة 1964م) ص 227.

(2) احمد امين سليم، تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق- ايران - آسيا الصغرى) (بيروت، دار النهضة العربية، 1990م) ص 198.

(3) أيجييس، التي سميت على أسم بطلها المسى إيجيوس، ملك أسطوري في أثينا. ينظر:

Michael A. Flower, The Cambridge Companion to Xenophon (UK. University of Cambridge press.2017)(p.19.

(4) سامي سعيد الأحمد، نظرة في حياة زينوفون وكتاباتة (بغداد، مجلة المؤرخ العربي، العدد 33، لسنة 1987م) ص242.

(5) Flower, Ibid. p.19.

يرى كثير من المؤرخين صعوبة تحديد سنة ولادته، يفضل بعضهم سنة 430 ق.م، ويذكر البعض الآخر أن ولادته كانت في سنة 435 ق.م، إلا أن الدكتور سامي سعيد الأحمد يرى أن ولادته سنة 444 ق.م.⁽¹⁾

كان متواضعاً وسليم للغاية وتكاد تجمع الروايات على حسن زينوفون ووسامة شكله، لا يعرف سوى القليل عن سنواته الأولى من كتاباته المتأخرة، و يمكن الاستدلال على أنه تلقى تعليماً أساسياً جيداً وتدريباً عسكرياً كما يليق بعضو شاب من طبقة الفروسية، يعد مؤرخاً إغريقياً وكاتباً فلسفياً إضافة إلى قدراته التاريخية الكبيرة في الاقتصاد والشؤون السياسية والقيادة العسكرية والاجتماع وكان جندياً أيضاً، فقد كان قادراً على ركوب الخيل والصيد على نطاق واسع وادرك حاجته للحفاظ على مزرعته المتواضعة وديمومة إنتاجها، إضافة إلى دراسته إلى الإلياذة والأوديسة الملحميتين الإغريقيتين المنسوبتين إلى هوميروس⁽²⁾ وكتابات هيسود⁽³⁾، التي كانت تدرس في المدارس الأثينية آنذاك⁽⁴⁾، وكان من أشد المعجبين بالفيلسوف

(1) يرفض الكثير من الباحثين سنة 430 ق.م باعتبارها سنة ولادة زينوفون بالاستناد إلى رواية التي يذكرها سامي سعيد وفحواها، أن سقراط (469-399 ق.م) عرف زينوفون لأول مرة عندما أنقذ سقراط حياته في معركة ديليوم سنة 424 ق.م والتي دحر بها البيوشيون اثنيا وبذلك يرجعون تاريخاً حوالي سنة 444 ق.م على أساس أن زينوفون لا بد أن كان عمره في تلك المعركة لا يقل عن العشرين. ينظر: الأحمد، حياة زينوفون وكتابته، ص241.

(2) هوميروس: شاعرٌ إغريقي أسطوري يُعتقد أنه مؤلف الملحميتين الأسطورتين الإلياذة والأوديسة، بشكل عام آمن الإغريق القدماء بأن هوميروس كان شخصية تاريخية، لكن الباحثين المحدثين يُشككون في هذا، ذلك أنه لا توجد ترجمات موثوقة لسيرته باقية من الحقبة الكلاسيكية، لا يوجد شيء يثبت نسب هوميروس وحسبه سوى بعض الروايات عن نسب أمه وهي كريثيس ابنة ميلانوفوس، ولدت أمه على ضفة نهر ميليس في ضاحية أزمري ودعته ميليسا جينيس أي: ابن النهر ميليس. ينظر: هوميروس، الإلياذة، تر: سليمان البستاني (القاهرة، كلمات عربية للنشر والتوزيع، 2011 م) ص 12-14.

(3) هيسود: من الشعراء الأكثر شهرة في العصر القديم وذكر في أغلب الأحيان بشكل مساوٍ لهوميروس، كان تأثيره على الأدب اليوناني والروماني كبير جداً. ينظر: علي توفيق الخليل، الأسطورة والتاريخ الشعبي عند هيسود (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب، 2014-2015) ص 8.

(4) الأحمد، حياة زينوفون وكتابته، ص 242.

سقراط⁽¹⁾، وكان يرى فيه فيلسوفاً قديماً ألا أنه كان يميل إلى الجانب العملي من حياته أكثر مما يميل إلى الفلسفي لذلك أصبح من الجنود المغامرين، ويمكن أن نقول أنه من المؤرخين القلائل أصحاب العقلية العسكرية، وفي الواقع أنه لم يكن جندياً عاش حياة سعيدة، بل كان مريباً للخيل والكلاب، وقد تعلم هذه المهنة منذ طفولته ومن عائلته⁽²⁾.

ثانياً: وفاته

تاريخ وفاته غير معروف بالضبط، كل ما يمكن أن يقال أنه كان حياً عام 355 ق م وهو تاريخ عمله على كتابه عائدات أثينا، تذكر المصادر التاريخية أن زينوفون فضل البقاء في مدينة كورنث⁽³⁾، على العودة إلى أثينا كما أسلفنا، ومن ثم يرجح المؤرخون أن مكان وفاته هو في تلك المدينة، أما الاختلاف الذي حصل حول سنة وفاته وعمره، فبعض الذين يصدقون رواية أنقاذ سقراط له في معركة ديليوم يجعلون عمره يتجاوز التسعين سنة، ومن ثم فإنه توفي سنة 359 ق.م، اما بعضهم الآخر فيرون ذكر زينوفون في كتابه هيلينكا لحادثة اغتيال إسكندر من فيراي (Pherae) سنة 357 ق.م

(1) سقراط (Socrate) 469-399 ق.م: فيلسوف يوناني ولد في الوبكية (Alopece) بأتিকা، والدته فايناريت (phainarete) تعمل بصفة قابلة (مولدة) ووالده صوفرنيسقوس (sophronisque) نحاتاً، مات في أثينا ونحن لا نعرف سقراط إلا من خلال محاورات أفلاطون، مذهبه في الفلسفة هو الذاتية " اعرف نفسك بنفسك". ينظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (ط3، بيروت، دار الطليعة، 2006 م) ص 365.

(2) دفانيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج 1، ص 157.

(3) كورنثوس: أو كورنث (Cornith): إحدى المدن الرئيسية في بلاد اليونان ضمن إقليم البيلوبونيس، تطل على الخليج الذي يعرف بأسمها، وكانت ذات أهمية كبيرة وتعد أحد المراكز الهامة لعبادة أفروديتي (Aphrodite)، دمرها الرومان في سنة 146 ق.م، إلا أن أجزاء منها لا زالت باقية بضمنها أسوار المدينة ومعبد الاله ابولو، عرفت عند هوميروس باسم ايفيرا، تقع بقايا المدينة القديمة على بعد حوالي 50 ميلاً (80 كم) غرب أثينا، في الطرف الشرقي لخليج كورينث، على ارتفاع 300 قدم (90 متراً) فوق مستوى سطح البحر. لمزيد من التفاصيل ينظر: فوزي مكاي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته (ط1، الدار البيضاء دار الرشاد للنشر، 1980 م) ص 46؛ دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف (بغداد، دار المأمون للنشر والتوزيع، 1990م) ج 2، ص 481؛

Jeff Wallenfeldt, Corinth, Greece, EB (London:2010) <https://www.britannica.com/place/Corinth-Greece>.

ما يؤكد أنه توفي بعد هذا التاريخ، فيما يرجح بعض الباحثين أن سنة وفاته هي 355 ق.م.⁽¹⁾، وأن عمره ثمانين سنة⁽²⁾.

(1) الأحمـد، حياة زينوفون وكتاباتـه، ص 244.

(2) أورد المترجم افرام يعقوب نقلا عن القاموس الأمريكي (Colleg Stand Dictionary) (صفحة 1288)، أن تاريخ ولادته ووفاته هو (435-355 ق.م) فقد بلغ الثمانين من العمر. ينظر: زينوفون ، حملة العشرة الاف (الحملة على فارس) تر. ت: يعقوب افرام منصور (الموصل، منشورات مكتبة بسام، 1985) ص 12.

المبحث الثاني: مؤلفات زينوفون وتعليمه

أولاً: زينوفون وسقراط

التقى سقراط بزينوفون عندما كانَ يسير في احد أزقة أثينا الضيقة ووضع عكازهُ عليه ومنعهُ من المرور واخذ يسألهُ عن الأماكن التي تباع فيها ضرورات الحياة فأجابهُ زينوفون عن أسئلتهِ، اخذَ بسؤالهُ مرةً أخرى بقوله: أين يصنع الرجال الطيبون الأفاضل؟ ويقال أنهُ سألهُ: كيف يمكنَ لرجل الحصول على وسائل الریح ؟⁽¹⁾ وقد عجز زينوفون عن الإجابة فقال لهُ سقراط: اتبعني أذن وتعلم مني وبذلك صار ملازماً لهُ⁽²⁾.

كانَ سقراط يرى أن الحب نوع من العبودية وكانَ ينصح الناس الالتزام بصفة الاتزان والاعتدال وعدم التطرف في العاطفة، وكانَ يصف من لا يتحكم في سلوكهُ أنهُ مثل الحيوان، ولعل هذا الاتجاه الأخلاقي عند سقراط ما يؤكد نزعتهُ العقلية ويبعدهُ عن التطرف العاطفي والحماسة والأندفاع الذي تميز بهُ عصر هوميروس حيث كانت الحماسة المتطرفة لا تجعل الأنسان حيواناً كما يرى سقراط بل تجعلهُ

(1) Xenophon, The Anabasis, Tr: Adward Spelman ASQ, Vol. I. (New York, 1830) P.VIII.

(2) مهديّة فيصل صالح الموسوي، إخبار الملوك في كتاب حملة العشرة آلاف (الأناباسيس) للمؤرخ الكلاسيكي زينوفون (430 او 435-354 ق.م) (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد، كلية الآثار، العدد 62، لسنة 2017 م) ص 325.

بطلاً مثل اخليس⁽¹⁾، و اجاكس⁽²⁾، وكان سقراط زاهداً في الدنيا لذلك سمي سقراط الحب⁽³⁾.

هذه المبادئ شدت زينوفون إلى سقراط وجعلته يأخذ بنصائحه ويستشيرهُ ويتعلم منه⁽⁴⁾، ورغم تأثر زينوفون بمعلمه سقراط في المراحل اللاحقة إلا أنه لم يتجه إلى الفكر التأملي في كتاباته بعكس اهتمام تلامذة سقراط الآخرين مثل أفلاطون (428-348 ق)⁽⁵⁾، واقليدس الميغاري (450-380 ق.م)⁽⁶⁾ لذلك أصبح جندياً مغامراً، فضلاً عن كونه من الرواة البارعين، كتب وبحث في مختلف المواضيع ولكن بعقلية عسكرية فذة، حتى لقب بنحلة اتिका⁽⁷⁾.

وإذا كانَ القدامى قد وضعوه في مرتبة هيرودوتس وثوكيديدس، فذلك راجع من غير شك إلى أسلوبه الذي يمتاز بالسلاسة والعدوبة واعماله التي تعكس تصويراً للواقع

(1) أخيل (Achilles) يعد من أشهر شخصيات الأساطير الإغريقية الأبطال الأسطوريين في الميثولوجيا الإغريقية، ويرتبط اسمه بشكل أساسي بحرب طروادة، والتي دارت أحداثها بين الإغريق وأهل طروادة، وهو ابن بيليوس (Peleos) ملك فيثيا في تساليا، وان الالهة ثيتس (Thetis) الهة البحار قامت بتربيته حيث علمته البلاغة واستعمال السلاح. ينظر: مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 66.

(2) أجاكس (Ajax) بطل إغريقي شجاع ومغرور يأتي بعد أخيل في الشجاعة، بعد موت أخيل يتقاتل كل من أجاكس وأوديسيوس على أسلحته لكن الإغريقين يصوتون لأوديسيوس، فيخطط أجاكس لمهاجمة الجيش الإغريقي للانتقام من أوديسيوس لكن أثينا تصيبه بالجنون فهاجم قطعاً من المشية معتقداً أنه يقتل قادة اليونان، وعندما يعود لصوابه ينتحر حزناً وخجلاً من نفسه. ينظر: منير البعلبكي، معجم اعلام المورد (بيروت، دار العلم للملايين، 2008م) ص 48.

(3) ابن ابي اصيبعة، طبقات الأطباء (ط1، بيروت دار المعارف للنشر والتوزيع، 1998م) ص 61.

(4) فاروق عبد المعطي، سقراط رائد الفلاسفة اليونان (ط1، بيروت، دارالكتب العلمية، 1993م) ص 11.

(5) أفلاطون (428-348 ق.م) فيلسوف في العصور القديمة، وربما في الأزمنة قاطبة ولد بعد وفاة (بريكلس) صاحب مدرسة الأكاديمية، فلسفته هي الفلسفة المثالية، أهم محاوراته: الجمهورية - القوانين. ينظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ص ص 81-82.

(6) اقليدس المغاري (450-380 ق.م): مؤسس المذهب الميغاري في الفلسفة وفيلسوف يعرف المذهب الذي أسسه بنزوعه إلى الجدل وينقده المذاهب الفلسفية الأخرى، كان من أوائل تلاميذ سقراط، ويروى عنه أنه تخفى بزي امرأة وقام بزيارة سقراط حين حضر على المغاريين دخول اثينا. ينظر: بابتي، موسوعة الإعلام، ج 1، ص 159.

(7) دفانتيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 159؛ الموسوي، اخبار الملوك، ص 325.

الذي شاهدهُ واشترك فيه، ونثرهُ السلس المتدفق المنسجم الذي وصفهُ شيشرون⁽¹⁾،
بأنهُ أحلى من الشهد⁽²⁾.

بعض الباحثين يشكك في صحة رواية زينوفون عن سقراط ويدعي أنه لم يكن من
الفلاسفة للسبب نفسه الذي جعل الآخرون يتقبلون رواياته باعتباره مؤرخ محايد
للتاريخ على الرغم من النصوص الكثيرة التي تركها والتي تثبت أنه فيلسوف بارع وله
رؤية محترمة، فقد أيد حكم العقل، ورفض نظام الطواغيت بقوله " ليس الملوك
والحاكمون أولئك الذين يحملون صولجاناً، ولا أولئك الذين اختارهم الأغلبية، ولا
حتى أولئك الذين عينهم القدر، ولا أولئك الذين اغتصبوا السلطة اما بالعنف واما في
الحيلة بل هم هؤلاء الذين يحسنون القيادة والتدبير " ⁽³⁾.

ثانياً: مؤلفاته

كان أثر زينوفون واضحاً في التاريخ بسبب أهدافه التعليمية من جهة، وحكاياته
المشوقة التي رواها وأحسن روايتها من جهة ثانية، وإنسانيته ونقاء أسلوبه من جهة
ثالثة، كان سمحاً، كانت كتاباته من السهولة والحلاوة حتى جعلته يلقب بنحلة
أتيكا⁽⁴⁾.

(1) شيشرون ماركوس توليوس (106-43 ق.م) أديب وخطيب وكاتب روماني ومحامي وسياسي تلقى العلم على خيرة
اساتذة عصره في روما وأثينا ورودرس مارس المحاماة واشترك في الحياة العامة وتقلد مناصب مختلفة في الدولة، إلا أن
المؤامرات حيكّت ضدهُ لاسيما بعد مقتل يوليوس قيصر وكانت نهايته على يد القائد مارك أنطوني بسبب الخطب التي
القها شيشرون ضدهُ. ينظر: عبد الله خليل هيلات، الموسوعة الأدبية العالمية (الأردن، دار الكتاب الثقافي، 2012م)
ص 313 ; ولزيد من الاطلاع عن حياة شيشرون راجع: بلوتارخ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق، م 3، ص 1579
وما بعدها.

(2) الموسوي، اخبار الملوك، ص 325.

(3) محمد ممدوح علي، سقراط اغتيال العقل (القاهرة، دارروابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر،
2018 م) ص 67.

(4) الموسوي، اخبار الملوك، ص 321.

كانَ أثر زينوفون عظيمًا في التاريخ القديم، ولقد قيل أن كتبه التي ألفها عن آسيا لاسيما (الانباسة)، هي التي وضحت السهولة النسبية في معاملة الآسيويين، وأثارت في ملوك مقدونيا الطمع في آسيا، وأكبر الظن أن الإسكندر درس هذه الكتب وعدها دليلاً ميدانياً للسيطرة على ممتلكات الإمبراطورية الاخمينية⁽¹⁾.

وقد تعلم سادة الرومان واليونان الصيد وتديير المنزل والأخلاق وصناعة الحكم من كتب زينوفون، وكانوا يجدون فيها حلولاً واضحة في لغة سهلة مناسبة لمعظم مشاكلهم، كان كثير الإنتاج، طرق عدداً كبيراً من المواضيع، وقد حظيت مؤلفاته بتقدير كبير حتى في العصور القديمة، مما كان أحد أسباب بقائها كاملة.

وضع زينوفون أكثر من أربعة عشر مصنفاً في مختلف المواضيع التاريخية والفلسفية والعلمية فضلاً عن السياسية⁽²⁾.

ويمكننا تقسيم مؤلفاته على أربعة اتجاهات:

(1) Joshua J. Mark, Xenophon, AHE (london, 2009). <https://www.ancient.eu/xenophon/>.

(2) البعلبيكي، اعلام المورد، ص 226.

1. المؤلفات التاريخية

أ- الانباسة (الأنابيس) ⁽¹⁾ The Anabasis

ب- التاريخ الهيليني ⁽²⁾ The Hellenica

2. المؤلفات السياسية والسيرة الذاتية

أ- هيرون ⁽³⁾ The Hiero

ب- أغيسيلوس ⁽⁴⁾ The Agesilaus

ت- تربية كورش (الكروبيديا) ⁽⁵⁾ The Cyropaedia

(1) من الكتب التاريخية المهمة التي ألفها زينوفون لأنها تعتبر سجل لما دونه من أحداث خلال مسيرة حملته العسكرية من مشاهدات ووصف للمواقع الأثرية في بلاد النهرين، وقد استعرضنا تفاصيل هذا الكتاب لاحقاً.

(2) يسرد زينوفون تاريخ الإمبراطيين وزعامات الطيبين، وهي السجل المعاصر الوحيد للفترة بين أعوام (411 – 362 ق م)، وقد استعرضنا تفاصيل هذا الكتاب لاحقاً بشكل مختصر.

(3) تناول زينوفون في كتابه هيرون طاغية سرقوسة (سيراكيوز) (حكم 467-478 ق.م)، فضلاً عن الجدل بين زينوفون وسيمونيدس الشاعر، حول المشاكل التي تواجه الحكومة وكذلك الحوار في الاستبداد وخلص إلى استنتاج أن الحاكم الدكتاتوري ليس محسوداً فقط وإنما يمكن له أن يكون نافع للعامة، ولم يتطرق حوارهما إلى أمور فلسفية سقراطية وإنما تركز على إتباع الطرق السليمة التي يمكن من خلالها الوصول إلى حب الشعب ونيل رضاه. ينظر: الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 244 :

Xenophon , Hiero , Tr: H. G. Dakyns (South Australia, The University of Adelaide Library, 2014) this web
./edition published byeBooks@Adelaide. <https://ebooks.Adelaide.edu.au/x/xenophon>

(4) وهو من المؤلفات السياسية لزينوفون يلخص به سيرة حياة الملك الإسبارطي اغيسيلوس الثاني (398-360 ق. م) الذي كان يحترمه احتراماً كبيراً ويعتبره مثلاً له لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Xenophon , Agesilaus , Tr: H. G. Dakyns, Ibid.

(5) من أهم أعمال الفلسفة السياسية، وهو عمل من أعمال الخيال التاريخي يركز فيه زينوفون على المثل العليا في التربية والسلطة وأسرار القيادة الناجحة للملك كورش الكبير (559-530 ق.م) وقد جعلها بعض المؤرخين مجرد قطعة فنية لا يمكن الأخذ بها في حياة الملك كورش الكبير، إذ حاول زينوفون رسم صورة غير موثوق بصحتها في كتابه سيرة كورش، فقط خلط بين كورش وسقراط، وإذ اخرجنا منها بعض فنون الحرب ومحاضرات التربية والفلسفة لم يبقى لنا من شخصية كورش الا طيف الخيال لمزيد من التفاصيل. ينظر: ينظر: ول وايرل ديورانت، قصة حضارة (الشرق الأدنى) تر: محمد بدران (بيروت، دارجيل للنشر والتوزيع، بلا. ت) م1، ج2، ص 403 =

=Xenophon , The Cyropaedia ,Tr: H. G. Dakyns, Ibid ; H. G. Dakyns , Cyropaedia (The Education Of Cyrus) (Dodo Press , 2008) ; Xenophon , The Education of Cyrus , Tr: Wayne Ambler (1Ed , Cornell University Press, 2001); Xenophon , The Cyropaedia , Tr: Walter Miller (Cambridge , Massachusetts , Harvard University Press ,Vol.1,1960).

3. مؤلفاته عن سقراط

أ- المذكرات (الممورا بيليا) ⁽¹⁾ The Memorabilia

ب- الدفاع (الاعتذار) ⁽²⁾ The Apology

ت- حوار المأدبة (الندوة) ⁽³⁾ The Symposium

4. مؤلفات تعليمية

أ- الاقتصاد ⁽⁴⁾ The Economist

⁽¹⁾ كتب زينوفون كتاباً خطابياً من أربع مجلدات يدافع فيه عن معلمه سقراط إثناء محاكمته بتهمة افساد شباب أثينا، وعدم احترام الآلهة ينظر:

Xenophon, Memorabilia , Tr.A: Amy L. Bonnette (London, Cornell University Press,1994) ; Xenophon, Memorabilia , Oeconomicui , Tr: E. C. Marchant (London, Harvard University Press , Loeb Classical Library,1923) ; Thomas L. Pangle, The Socratic Way of Life: Xenophon's Memorabilia (edition 1,USA,The University of Chicago Press,2018).

⁽²⁾ أخذ كتاب اعتذار سقراط اسمه من نسخة أفلاطون من خطاب الدفاع (اليوناني، الاعتذار) الذي قدمه سقراط في محاكمته، تاريخ تأليف الكتاب غير معروف، ولكن يُعتقد أن اعتذار سقراط من قبل أفلاطون قد كتب بعد محاكمة سقراط والوفاء في 399 قبل الميلاد، لم يكن زينوفون من الأشخاص المقربين لسقراط وذلك بحكم النفي الذي تعرض له من قبل أثينا لمدة ثلاثين سنة وعاد قبل محاكمة سقراط بسنتين، ولما عاد وجد أفلاطون قد كتب مؤلفاته عن سقراط، بدء زينوفون بكتاباته (مذكرات سقراط) مركزاً على إنسانية سقراط أكثر من فلسفته. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Xenophon , Apology, Tr: H. G. Dakyns ; Xenophon , Memorabilia , Oeconomicui , Tr: E. C. Marchant , Xenophon , Apology and Memorabilia, David Rintoul (Narrator), Ukemi Audiobooks (Publisher)(Ukemi Productions Ltd , 2019) ; Xenophon , Symposium And Apology, Tr: Carleton Lewis Brownson) UK ,Cambridge , HUP, 1961) .

⁽³⁾ أظهر زينوفون الندوة كعمل تاريخي يوفر منظوراً مفيداً لإدراك وحدته الأدبية والموضوعية، فضلاً عن شرح بعض التوترات والتناقضات، إذ يقدم زينوفون صورة سقراط التي تُظهر شخصيته الرائعة ومهاراته الاجتماعية وذكاؤه الممتاز، كما يتناول الاتهامات المعتادة، ومنها الخطيئة الجنسية، والفقر والبؤس والابتكار الديني، بالإضافة إلى معالجة محاكمة سقراط وتنفيذها بشكل غير مباشر لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Xenophon , Symposium ,Tr: H. G. Dakyns; Xenophon, Memorabilia , Oeconomicui , Tr: E. C. Marchant , Ibid ; Xenophon , Symposium ,Tr: Samuel Ross Wenans (UK , CUP , 1888).

⁽⁴⁾ يمتاز كتاب الاقتصاد لزينوفون بأهميته العلمية الاقتصادية، واللغة الواضحة، وهو عبارة عن حوار حول إدارة الأراضي الزراعية بين سقراط وكريتيوبولس بالإضافة إلى أنه يعرض بشكل خاص قوة الدين المحلي، أو كما أطلق عليه "العبادة العائلية في منزل". لمزيد من التفاصيل ينظر:

ب-بوروي (السبل والوسائل) ⁽¹⁾ Ways and Means

ت-تربية الخيل وتعليم الفروسية ⁽²⁾ On Horsemanship

ث- الصيد ⁽³⁾ On Hunting

ج- الفرسان العامة (هيبارخيكوس) ⁽⁴⁾ Hipparchicus

ح- نظام حكم الأثينيين ⁽⁵⁾ The Polity of the Athenians and the Lacedaemonian

وسنتحدث عن مؤلفاته بالتركيز على المؤلفات التاريخية لاهميتها في مجال دراستنا.

Xenophon , whole works of Xenophon ,Tr:Ashly cooper , EdwardSpelman , Smith , Fieling , and anther (london , Harvard College Library ,1916) P. 647; Xenophon, Economist ,Tr: H. G. Dakyns , Ibid ; Xenophon , Memorabilia , Oeconomicui , Tr: E. C. Marchant, Ibid ; Xenophon , whole works of Xenophon ,Tr: Ashly cooper.

⁽¹⁾ كتب زينوفون مقالة سياسية اقتصادية قصيرة، وهي Poroi - المعروفة أيضاً بأسم أو الطرق والوسائل، أو باللغة الإلينية (de Vectigalibus) عائدات أو واردات، تهدف أفكار زينوفون في حل مشكلة الفقر في أثينا، مع خطة اقتصادية لإعادة أثينا إلى موقع بارز بين اليونانيين، وتعتبر من الوثائق الاقتصادية الرائعة في العالم اليوناني الكلاسيكي. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Michele Asolati, Giovanni Gorini, I Ritrovamenti Monetarie I Processi Storico-Economici Nel Mondo Antico (Padova , Esedra, 2012) P.11 ; Xenophon , Ways and Means ,Tr: H. G. Dakyns , Ibid ; Xenophon ,whole works of Xenophon , Ibid.

⁽²⁾ من مؤلفات زينوفون كتاباً عن تربية الخيل والفروسية وهو عبارة عن مؤلف من 12 فصلاً قصيراً يتعامل زينوفون مع تربية الخيول كنتيجة لخبرة طويلة في هذا المجال. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Xenophon , On Horsemanship ,Tr:H. G. Dakyns , Ibid ; whole works of Xenophon , Ibid

⁽³⁾ وهو من المؤلفات التعليمية التي كتبها زينوفون عادة ما يترجم إلى "على الصيد" أو "الصيد مع الكلاب"، وهو واحد من الأعمال الأربعة التي كتبها في الفنون أو المهارات، يتكون من ثلاثة عشر فصلاً لمزيد من التفاصيل ينظر:

Xenophon ,The Art of Horsemanship , Tr: Morris Hicky Morgan (Philadelphia, Franklin Classics Library , 2018); Xenophon On , Horsemanship , Tr:H. G. Dakyns.

⁽⁴⁾ كتب زينوفون كتاباً صغيراً يقترح إصلاح سلاح الفرسان الأثيني هو ثاني مؤلف له عن الفروسية وواجبات قائد الفرسان بعد كتاب تربية الخيل وتعليم الفروسية (On Horsemanship) وهو مكرس بالحديث عن شخص في طريق تسلّم مهامه الجديدة لمزيد من التفاصيل ينظر:

Xenophon , Hipparchicus ,Tr:H. G. Dakyns , Ibid ; Xenophon , whole works of Xenophon , Ibid.

⁽⁵⁾ يسمى أيضاً أثينيون بوليتيا (نظام أثينا السياسي) وهو عبارة عن مقالة من ثلاثة فصول، يسرد فيها زينوفون، حكم الإثينيين وطبيعة النظام السياسي، كما يشير إلى نوع الدستور الذي اختاروه لمزيد من التفاصيل ينظر:

Xenophon ,The Polity of the Athenians and the Lacedaemonian ,Tr: H. G. Dakyns

1. الأنباسة (الأنابابيس) (The Anabasis)

باليونانية (Ἀνάβασις)، ويعرف هذا الكتاب بأسم الصعود⁽¹⁾ أو البعث إلى الداخل⁽²⁾، أو حملة العشرة آلاف إغريقي أو (الحملة)⁽³⁾، كذلك اظهر زينوفون كتاب الأنباسة بأسم مستعار هو ثيموستيجينيس السرقوسي (سراكيوز)⁽⁴⁾ دون زينوفون في هذا الكتاب مجموعة مهمة من الإخبار والإحداث والمواقع أثناء قيادته لجموع المرتزقة اليونان المنهزمين الذين جندهم الأمير الاخميني كورش الصغير لخوض معركة الصراع على العرش مع أخيه الملك ارتحشتا الثاني (404 – 358 ق.م) في طريق عودته إلى آسيا الصغرى⁽⁵⁾ وكذلك اخبرنا عن حياته الأولى وأنضمامه إلى حملة كورش وما تلا ذلك من استشارة أستاذه سقراط، فخلف لنا أخباراً مهمة تعد أوثق من روايات هيروdotس عن العراق⁽⁶⁾، يعتبر كتاب الأنباسة من أروع الكتب التي ألفها زينوفون فقد عبّر فيه عن المشاعر الإنسانية، فهو متخّم بالشجاعة والمغامرة والتصرف بحكمة أمام الأخطار التي واجهوها، وهو من المدونات التاريخية التي عاصرت الإمبراطورية الاخمينية بعد وفاة الملك دارا الثاني (423 – 405 ق.م)⁽⁷⁾

(1) الأحمد، حياة زينوفون وكتاباتة، ص 244.

(2) جميل، زينوفون في العراق، ص 227.

(3) الأحمد، حياة زينوفون وكتاباتة، ص 244.

(4) شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 51.

(5) الموسوي، اخبار الملوك، ص 328.

(6) التركي، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي، ص 20.

(7) احمد امين سليم، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الالف الثالث قبل الميلاد (بيروت، دار النهضة العربية، 1988 م) ص 65.

ترجم هذا الكتاب من النسخة الاصلية (اليونانية القديمة) إلى الإنكليزية وترجم أجزاء منه الأستاذ فؤاد جميل⁽¹⁾ إلى العربية، سنة 1964، وأعاد ترجمته الأستاذ يعقوب افرام منصور سنة⁽²⁾، 1964 وطبع سنة 1985 في جامعة الموصل، نُشرت الطبعة الأولى من كتاب الأنباسة (Anabasis) في عام 1843 م⁽³⁾، نسخة الكتاب تتكون من سبعة اقسام، كل قسم يحتوي عدداً غير متساوٍ من الفصول، وقيل أن سبب كتابة زينوفون لمؤلفه، الأنباسة هو تليفق الاثينيين وتشويه أخبار الحملة وتجاهل دور زينوفون فيها⁽⁴⁾، لكن المطلع على التاريخ القديم يلحظ أن معظم الحملات العسكرية كانت تضم العديد من الجنود من ذوي الاختصاصات ومنها من يقوم بتدوين المعارك العسكرية وسيرها.

يركز الكتاب على التجارب الفردية والحياة اليومية للجنود العاديين خلال الحملة التي دامت سنتين، فبعد ذكر شيءٍ عن حياته ونصيحة سقراط له، يسرد أسباب الخلاف بين أبناء الملك دارا الثاني (ارتحتشتا وكورش الأصغر) وصراعهم على العرش، وأنضمامه إلى الحملة مع وصف تفصيلي للطريق الذي سلكه المرتزقة اليونان والمشاكل العسكرية التي واجهتهم، وأورد لنا تفاصيل معركة كوناكسا سنة 401 ق. م، وما أسفرت عنه، يصف زينوفون نوعاً من التأيين بعد وفاة الأمير كورش الأصغر وعن

(1) فؤاد جميل (1922- 1971 م): مترجم ومؤرخ، ولد في مدينة العمارة – العراق، أستاذ في جامعة بغداد وعضواً في المجمع العلمي العراقي، نشر بحوثاً ومقالات باللغة الإنكليزية، وله أكثر من (15) كتاباً مترجماً ومنها (حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف الى عصر الذرة) تأليف ارل سينك مئزر سنة 1985 (وهيرودتس في العراق) سنة 1962، (وفي بلاد الرافدين) سنة 1961 تأليف بيدي درور، (سنتان في كردستان) تأليف هي سنة 1969، و(اربان يدون أيام الاسكندر في العراق) سنة 1967. ينظر: كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى 2002 م (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م) ج4، ص 455- 456.

(2) يعقوب افرام منصور: باحث وكاتب ولد في البصرة _ العراق، كانت بداياته في الترجمة والتأليف بكتابة قطع نثرية وترقصائد عن الإنكليزية نشرت في مجلة الاديب البيروتية، 1949 من مؤلفاته (الثائه) ونوافذ سنة 1985. ينظر: الجبوري، معجم الادباء، ج. 7، ص 26.

(3) Xenophon , The Anabasis of Xenophon , By: John J. Owen, D.D , LL.D. (New York ,1843).

(4) الأحمد، حياة زينوفون وكتاباتة، ص 244.

قرار الجنود الإغريق بتوليئه أمر قيادتهم والرجوع بهم إلى ارض الوطن، وصفَ زينوفون في كتابه المناطق التي مروا بها وصفاً دقيقاً حتى الأناهار التي صادفتهُ وصفَ عرضها وعمقها وروافدها بدقة والأسوار التي رآها واصفاً المادة التي بنيت فيها وارتفاعها وطولها⁽¹⁾.

بعد ذلك يقدم صورة عامة للجيش مع الاهتمام بتنظيمه المتغير للوحدات وخصائصه العرقية والديموغرافية والاقتصادية وكذلك يحدد الوظائف التكتيكية والإدارية والاجتماعية للجنود العاديين، ثم ينتقل إلى الخدمات اللوجستية العسكرية ويقوم بكشف أنواع الأشياء التي كانوا ينقلونها (الأسلحة والخيام والمعدات والطعام والدروع والأكياس والحاويات والحقائب والحيوانات الأليفة) فضلاً عن كيفية صيانة الأسلحة وإصلاحها واستبدالها، ثم يشير إلى معدلات المسيرة والمخاطر التي تعرض لها الرجال ووصولهم إلى البحر الأسود ومواصلة طريق العودة عبر السفن⁽²⁾.

كما ركز على العلاقات الاجتماعية في الطبي والوجبات المشتركة والنار والوقود ومشاكل نقل وتحضير الغذاء (لا سيما اللحوم)، وأشار إلى الشروط الصحية والنظافة الشخصية والرعاية الطبية، فحتى الجروح والإصابات الخفيفة والإمراض يمكن أن تكون قاتلة في ظل ظروف الحملة وأن عدم وجود أي علاج طبي مركزي يعني أن على الجنود الاعتماد على بعضهم البعض في الحصول على المساعدة والخبرة بقدر الإمكان، مع ذكر الدفن اللائق وطقوس الجنازة للموتى، وفي الفصول الأخيرة شرح احوالهم عند وصولهم لمدينة طرابزوس الإغريقية على ساحل البحر الأسود والمعارك التي خاضوها

(1) الموسوي، اخبار الملوك، ص ص 328-329.

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Xenophon, Anabasis. Tr: H. G. Dakyns, BK. I-VII; Xenophon, The Anabasis of Xenophon, John J. Owen. PP. IX-XV.

مع سكان الساحل من اجل الحصول على الغذاء وبعد وصولهم الى بلادهم احصى زينوفون جنوده فوجدهم ثمانية الاف اما المتبقي فقد هلك⁽¹⁾.

مما تجدر الإشارة اليه أن مدح زينوفون لكورش ووصفه بصفات عالية لا تنم عن حقيقة الواقع بل كان ذلك لفضل كورش على زينوفون، فهو يرد له الجميل.

2. التاريخ الهيليني (The Hellenica)

كتب عمله هيلينيكا (Hellenica) او التاريخ الهيليني في كورنث، وهو السجل المعاصر الوحيد الذي وصلنا للمدة بين أعوام (411 - 362 ق م)، ويشمل جزئين متميزين، وأولهما الكتابان الأول والثاني اللذان هدفا لوضع استمرارية لأعمال ثوكيديدس (Thucydides)، ويسرد التاريخ حتى سقوط الطغاة الثلاثين، ثانيهما الكتابان الثالث والرابع اللذان يؤرخان المدة من 401 ق. م إلى 362 ق.م، ويسرد تاريخ الإسبارطيين وزعامات الطيبين حتى موت إيامينونداس^{(2)·(3)}

(1) الموسوي، اخبار الملوك، ص 329 ;

Xenophon , Anabasis , Tr:H. G. Dakyns.

(2) إيامينونداس: احد قادة طبية اليونانية، العسكريين واحد الساسة فيها (420-362 ق. م). ينظر: جوناثان سويفت، رحلات جلفر، تر: محمد رجا عبد الرحمن الديريبي (ط1، بيروت، مكتبة لبنان، 1990م) ص 295.

(3) Xenophon , Hellenica , Tr:H. G. Dakyns , BK I-IV.

يتكون هذا الكتاب ⁽¹⁾، من سبعة مجلدات أعتبرت تكملة لما أنهأه ثوكيديدس أي من سنة (411 ق.م)⁽²⁾، حتى موقعة مانتينا (Mantineia) سنة 362 ق.م⁽³⁾، التي تعد أنتصاراً اسبارطياً على تحالف دول البيلوبونيزية بقيادة ارغوس ودعم من اثنيا، يعتبر الهيلينكا من المصادر اليونانية المهمة القديمة التي يعتمدها المؤرخون اذ يدون تاريخ اليونان للفترة (411-362 ق.م)⁽⁴⁾

(1) يذكر الدكتور سامي سعيد الأحمدم أن كتاب هليينكا كتاب تاريخي ضعيف وتسلسل الاحداث خاطئ في كثير من الأحيان الى جانب تعصبه الى فئة ضد أخرى. ينظر: الأحمدم، حياة زينوفون وكتاباتة، ص 248.

(2) الموسوي، اخبار الملوك، ص 329.

(3) مانتينا (Mantineia): مدينة أركاديا اليونانية القديمة، وتقع على بعد حوالي ثمانية أميال شمال تريبوليس الحديثة بين جبل مينالون وجبل ارتميسون (Artemision). كانَ موقعاً لثلاثة معارك قديمة، حتى أوائل القرن الخامس قبل الميلاد، كانت مجموعة من خمس قرى، ولكن بناءً على اقتراح أرغوس، تم دمجت القرى في مدينة واحدة، في عام 362، كانت المدينة بارزة مرة أخرى عندما فاز جيش ذيبان، الذي تفوق بذلك على القوات الإسبارطية بالمعركة وخسر قائدهم إيامينوندا. لمزيد من التفاصيل ينظر:

The Editors of Encyclopaedia , Mantineia (Ancient City, Greece) EB. [https:// www.britannica.com/place/Mantineia](https://www.britannica.com/place/Mantineia) ;

Walter Raleigh , The history of the world, VOL.V (Oxford university press , 1829) PP.267-269.

(4) البعلبيكي، اعلام المورد، ص 226.

المبحث الثالث: روايات زينوفون عن بلاد النهرين

أولاً: الصراع على العرش الاخميني وبداية حملة كورش الأصغر

ظهرت مشكلة الصراع على العرش الملكي في الدولة الاخمينية عقب تولي الملك دارا الثاني (داريوس) (404-424 ق.م) ⁽¹⁾، إذ احتدم الصراع بين أبنائه ارتحتشتا الثاني (ارتاكسريسيس الثاني) (Artaxerxes) (404-359 ق.م) وكورش الصغير (Cyrus) (401-424 ق م) الذي كَانَ يُؤيدهُ القائد اليوناني ارتيفيوس ⁽²⁾، وأمهُ بارسياتس (Parysatis) ⁽³⁾

حينما اقترب دنو اجل الملك دارا الثاني وشارف على مفارقة الحياة استدعى أولادهُ ومنهم كورش الاصغر الذي جاء من سارديس ⁽⁴⁾، وصديقهُ تيسافرنوس (Tissaphernus) ⁽⁵⁾ فضلاً عن ثلاثمائة من الجنود اليونان تحت أمرة زيناس الاركادي

(1) دارا الثاني (404-424 ق.م): ابن ارتحتشتا الأول اعلى العرش الاخميني ودام حكمه أكثر من عشرين سنة اتسم حكمه بالثورات والمؤامرات والفساد، تمرد دارا الثاني ضد اخيه سجديانوس وبعد معركة قصيرة قتل سجديانوس، ينظر: شحيلات و الحمداني، مختصر تاريخ العراق القديم، ص 50.

(2) سعد عبود سمار، الصراع على العرش الملكي في الدولة الاخمينية (559-330 ق.م) (بحث منشور في مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، 2017) ص 28.

(3) (Andrew Nichols, The Complete Fragments of Ctesias of Cndus (University of Florid , 2008(p.98.

(4) سارديس - سارد: سفارد باليونانية عاصمة لمملكة ليديا في اسيا الصغرى وكانت المركز الحضاري والسياسي فيها، تقع على الحدود مع فرجينا، استولى عليها الملك الاخميني كورش الثاني عام 546 ق.م واسر ملكها كروسوس، وقد دمرت على يد الكيميريين ثم خضعت لسلطة الميرنانيين، واستمرت تحت الحكم الفارسي الذي كان على علاقة وطيدة بالاغريق آنذاك، حيث يذكر أنه تم العثور على الواح فخارية مختومة، يلاحظ عليها الفن الاغريقي. ينظر: بيبر بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر (ط1)، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2015) م 5-6، ص 21؛ مهدي الموسوي، اخبار الملوك، ص 347؛ ديفانبييه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص ص 6-7.

(5) تيسافرنوس: والي فارسي حكم المنطقة الساحلية بأسيا الصغرى (حوالي 414 — 395 ق.م)، شقيق المعارض تيريتشميس، سك عملة جديدة تحمل صورة رأسه وشعار السفينة تسمى ستارتار (Starter) كان تيسافرنس أبرز شخصية في عهد ارتحتشتا الثاني، بعد أن دعم تيسافرنس سيطرته على المدن الأيونية، اشتبك في حرب مع إسبارطة وهزمه اجسيلاوس الثاني (395 ق.م)، عزل من منصبه ولقى حتفه 106 ق.م، صديق كورش الصغير رحل معه حينما

إذ كَانَ استدعاؤه بطلب من أمه التي كانت تتمنى أن يوليه والده المملوكية، لكن دارا الثاني أختار ولده ارتحشتا لولاية العرش الاخميني، وبعد وفاته ارتقى ارتحشتا العرش ووشى تيسافرنوس بكورش لدى شقيقه واتهمه بالتآمر عليه لكن والدته توسلت الى ارتحشتا أن لا يقتله وأنقذته وإعادته إلى إقليمه سارديس.

تجمع المصادر على إن الملكة بارسياتس كانت تريد إن يتولى ابنها كورش الصغير العرش بعد أبيه لأنها كانت تفضله على إخوته جميعهم ولعل السبب في ذلك كما يذكره المؤرخ بلوتارك " انه ، أظهر منذ حدثته صلابة، وروحاً ثابتة بعكس ارتحشتا الذي كانَ الين منه جانباً وارق روحاً في كل شيء"⁽¹⁾.

حجتها في توليه العرش أن ابنها البكر ارتحشتا ولدته عندما كانَ أبوه مواطناً عادياً أما كورش فقد ولدته وأباه ملكاً لكن لم تفلح هذه الحجج في أقناع دارا الثاني بتولي كورش الصغير العرش " وبدأ ارتحشتا الثاني حكمه بمحاولة فاشلة لأخيه المسى كورش الأصغر لاغتياله بطعنة خنجر في معبد بزركادة⁽²⁾، اثناء حفل تتويجه ولكن نجا كورش من العقاب بتوسلات أمه وتضرعها "⁽³⁾، في حين انها كانت تساند ابنها كورش الأصغر من أخيه الوريث الشرعي، غير إن بعض المؤرخين يذكرون إن أمه

= أرسل داريوس في طلبه، كانت المدن الأيونية في الأصل تابعة له لكنها تحولت الى سيطرة كورش باستثناء ميثليوس، لذلك أوشى به عند ارتحشتا الثاني. ينظر: مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي= ص 179 ; يعقوب افرام منصور، فيما يتعلق بالعراق في كتاب الصعود لزینوفون (بحث منشور في كتاب بلاد ما بين النهرين) ص 31-32 ; أ. ت. أولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة مترجمين (ط1، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2012) م2، ص 111-109.

(1) بلوتارك، تاريخ أباطرة، م 3، ص 1865.

(2) بزركادة وتعني معبد الفرس، تقع هذه المدينة الى شمال برسيبوليس (اصطخر) بمسافة 50 ميل، وتسمى الان خرائب مشهدي مرغاب. ينظر: باقر، المقدمة، ج2، 467.

(3) باقر، المصدر نفسه، ص 458.

نجحت في إصدار العفو عن الأمير كورش ومن ثم تم تعيينه مرزباناً⁽¹⁾، على ليديا وقائداً على المناطق الموجودة على ساحل البحر⁽²⁾

في عام 407 ق.م أصبح كورش الصغير قائداً عاماً للجيش الاخميني في آسيا الصغرى (ليديا وفريجيا وكبادوكيا) وحل محل تيسافرنوس وأصبح المسؤول عن التحالف مع إسبارطة التي كان يرغب في أن تقدم له المساعدة من الجنود والدعم في حال اندلعت حرب مع أخيه ارتحشتا وخاصة انه كان يمني النفس في الوصول للعرش بعد أبيه، بعد تسلمه القيادة في آسيا الصغرى اخذ يدعم إسبارطة بشكل رسمي وعلني ضد اثنيا⁽³⁾، ومن الإجراءات التي قام بها كورش والتي كشفت عن نيته الحقيقية في الوصول إلى العرش هو إعدام اثنين من أبناء أخت الملك دارا الثاني وهما اوتوثوياسيس (Autoboaces) وميترايوس (Mitraeus) في سنة 406 ق.م، وذلك لأنهما لم يخفيا أيديهما في الأكمام، وهو دلالة على الاحترام، والحفاظ على الشرف الملكي⁽⁴⁾.

وبعد أن استقرت الأوضاع له بدأ بالاستعداد لمنافسة أخيه على العرش لاسيما بعد أن اخفق في الحصول على العرش بطريقة سلمية فاتجه إلى القوة بالاعتماد على حليفته إسبارطة وأخواتها فقد طلب منها إن ترسل إليه نفرًا من القواد وما تستطيع

(1) المرزبان: كلمة فارسية تعني (حارس الحدود، حاكم الحدود، حاكم الثغور) ويسمى أيضاً مرزدان، وهي مشتقة من الكلمة الفارسية القديمة (خشائربان)، وقد يقصد في المعنى حاكم ولاية فارسية أو الملك على ربع المملكة ويعرفه ابن منظور على انه الرئيس المقدم، هناك استخدام ثانوي لهذا اللقب حيث اطلق على رؤساء العائلات الارستقراطية التي تسيطر على الفلاحين الذين يعملون في الأراضي التابعة للقبيلة، ويعرف باليونانية ستراب أي الوالي او المحافظ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب (بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع، =1968م) ج4 ص 363؛ باقر، المقدمة، ج2، ص 626؛ بريانت، موسوعة الإمبراطورية الفارسية، م3، ص 250.

(2) يزف فيزهوفر، فارس القديمة (550 ق.م - 650 م)، تر: محمد جديد (ط1، بيروت، شركة قدمس للنشر والتوزيع، 2009) ص 55-56.

(3) سعد عبود سمارو حيدر عبد الرضا كاظم، موقف الدولة الاخمينية وإسهاماتها في الحرب البيلوبونيزية (431-404 ق.م) (بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 32، لسنة 2018) ص 332

(4) اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، ص111.

جمعه من الجنود واستطاعت إسبارطة جمع زهاء العشرة آلاف من الجند تحت قيادة كليرخوس (Clearchus)⁽¹⁾، وغيره من الضباط المدربين.

أرسل كورش طلباً إلى أخيه ارتحتشتا الثاني يروم فيه تسليم المدن التي تحت سلطة تيسافرنوس له ولأسيما ميلتوس (Miletus)⁽²⁾ التي ظل يحتفظ بحكمه لها، فجمع كورش جيشاً من الإغريق والفرس والبرابرة⁽³⁾، فضلاً عن عدد كبير من الجنود الإغريق ممن تم تسريحهم بعد انتهاء الحرب البيلبونيوية⁽⁴⁾، وقدم لهم مجموعة من

(1) كليرخوس (Clearchus) (450 - 401 ق.م): قائد إسبارطي ابن رامفياس (Rhamphias)، في بداية عام 402 ق.م دخل في خدمة كورش الأصغر الذي يدرك مهارته جيداً، إذ قام بتزويده بالأموال وأمره بتوظيف أكبر عدد ممكن من المرتزقة، حيث استطاع من جلب 2000 رجل (1000 هوليت، 800 بيلتاست ثراسيا، و 200 من رماة كريت) لقد كان الأكثر ثقة من الجنرالات اليونانيين لأنه كلما تشاجر المرتزقة أو قاوموا المسيرة، عرف نفسه بمصالح كورش. ينظر: = Rudiger Schmitt, Clearchus of sparta, El (October 21, 2011).<http://www.Iranica online.org/articles/clearchus-of-sparta-b>.

(2) ميلتوس او ملطية (Miletus): مدينة يونانية قديمة انشأت في سنة 450 ق. م وفق خطة مكونة من شبكة الشوارع والبلوكات السكنية، فقبل الغزو الفارسي كانت ميلتوس تعتبر أعظم المدن اليونانية واغناها، وكانت تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى عند مصب نهر مياندر في كايا القديمة، في منطقة أيونيا، ساعد مينائها الممتاز على جعلها مركزاً تجارياً مهماً، ففي المدة الواقعة بين القرنين الثامن والسابع ق.م، استقر المستعمرون من ميلتوس على طول ساحل هيلزبوننت - قناة الدردنيل حالياً - والبحر الأسود، وفي حوالي القرن السابع قبل الميلاد، أسس الفيلسوف الإغريقي طاليس مدرسة ميلتوس الفلسفية الشهيرة وهي مدينة ملاطية في تركيا حالياً. ينظر: أحمد موسى خليل، مقدمة في الجغرافية البشرية المعاصرة (ط1، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2015) ص 81 ; ايمان شمخي جابر، مملكة ليديا في عصر الاسرة المرمانيية 546-716 ق.م (بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، العدد 26، لسنة 2016م) ص 152.

(3) جميل، زينفون في العراق، ص 227.

(4) الحرب البيلبونيوية: وهي حروب داخلية بين الولايات اليونانية اثينا وحلفائها وإسبارطة وحلفائها، سميت بذلك نسبة الى الحلف البيلبونيوي المكون من المدن والدويلات اليونانية الموجودة في شبه جزيرة البيلبونييز بزعامة إسبارطة، أنهكت تلك المدن ودمرتها، وهي على ثلاث مراحل الأولى (421-431 ق.م) والثانية (413-421 ق.م) والثالثة (413-404 ق.م) وقد أرخها المؤرخ والقائد الأثيني ثوكوديديس (Thucydides) في كتابه تاريخ الحروب البيلبونيوية. ينظر: لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1991) ص 169 ; سعد عبود سمار، موقف الدولة الاخمينية، ص 319.

المغريات، منها من كان يملك حقلاً فسيعطيه قرية، ومن كان يملك قرية فيحكمه على مدينة، ومن يتطوع في جيشه سيعطيه أجره بالوزن لا بالعدد⁽¹⁾.

تيسافرنوس شعر أن هناك مؤامرة في طريقها للظهور وانحياز الولايات الأخرى لكورث فاعدم بعض الموالين لكورث واتهمهم بالتآمر وأقصى وأفنى آخرين، استقبل كورث المنفيين وعزل ميلتوس براً وبحراً⁽²⁾.

لم يع ارتحشتا الثاني حجم المؤامرة التي كانت تحاك ضده فكان يظن أن أخاه كان يجمع الجيش لمواجهة تيسافرنوس لاسيما أنه كان يرسل له أموال الضرائب المفروضة على المدن التي يحكمها الأخير، لذلك كان الملك غير قلق بهذا الشأن⁽³⁾.

في ربيع عام 401 ق. م تلقى زينوفون دعوة من صديقه بروكسينوس (Proxenus)، للانضمام إليه في حملة كورث من دون أن يكون على علم بوجهتها، فضل زينوفون أن يستشير معلمه سقراط، لكن الأخير لم يشجعه بحجة أن الانضمام لتلك الحملة يثير اثناً ضده لأن كورث قد تحالف مع إسبارطة، ولكن سقراط أشار عليه باستشارة الإله ابولو⁽⁴⁾، في دلفاي وبعد اقتناعه ذهب إلى موحى دلفاي وسأله هل انضم إلى تلك الحملة أم لا ؟ وهل أعود سالمًا ؟ فأجابه الموحى⁽⁵⁾، أن يضحى للإلهة ذات العلاقة بذلك، وهكذا قدم زينوفون الأضاحي إلى الآلهة الخاص وانضم إلى الحملة بعدما اخبر

(1) بلوتارخ، تاريخ اباطرة، ج3، ص 1869.

(2) زينوفون، حملة العشرة الاف، تر: ت: يعقوب افرام منصور، ص 36.

(3) اولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ص115.

(4) ابولو(Apollo): واحد من أقدم الإلهة اليونانيين ابن زوس والإلهة ليتو، أخ ارتيميس ووالد افيوس ولينوس واسكلاب، أنه من جهة الهة مدمررامي سهام ويرسل الموت والمرض والقرحة الفتاكة ومن جهة أخرى اله النور والشمس وحارس الطرق والمسافرين والملاحين. ينظر: أ.أ. نهاردت، الإلهة والإبطال في اليونان القديمة، تر: هشام حمادي (ط1، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر، 1994) ص 83.

(5) بيثيا (Pythia) في الميثولوجيا اليونانية، كاهنة أبولو في موحى دلفي (Delphi)، كانت تنطق بالأجوبة عن الأسئلة الموجهة إليها باسم ابوللون وهي جالسة على الكرسي الثلاثي القوائم (Tripod)، ينظر: ديفانييه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 273 ; البعلبكي، اعلام المورد، ص 125.

معلمه سقراط ولامه الأخير حول طريقة الاستخارة، فقد كان الأجدر أن يقول هل من الأحسن لي أن التحق بالحملة أم لا؟⁽¹⁾.

وهكذا قام زينوفون بتقديم الأضاحي إلى الإله الخاص للحصول على الرعاية والحماية وانضم إلى الحملة، وقد سنحت له الفرصة بلقاء كورش الأصغر بعدما وصل إلى سارديس في ليديا بأسيا الصغرى عاصمة الأمير كورش ودراسة فنون الحرب ورؤية بلاد فارس⁽²⁾.

عند وصوله كانت الحملة على وشك التحرك، وكان انضمامه إليهم بصفة مراقب، لأنه ليس قائداً عاماً ولا قبطاناً ولا جندياً عاماً، لكن رواية استقبال كورش الحار له من جهة وتآلم الاثنين لالتحاقه بالحملة يفند نظرية أنه مراقب فقط، كان كورش يعتقد أنه بفرقة قوية المراس ورجال أشداء من الجيش اليوناني وبضربة خاطفة مباغته يمكنه الحصول على العرش وأوشك ان يفلح لولا أن الملك ارتحتشتا الثاني لديه من الجيش ما يفوق قدرة كورش على المقاومة⁽³⁾.

ثانياً: حملة العشرة الاف اغريقي⁽⁴⁾

الذي يهمننا هي روايات زينوفون عن بلاد ما بين النهرين لذلك حاولنا نقل ما كتبه المؤلف حين دخوله أراضي سوريا القديمة وما بعدها، اما قبلها فقد زحفت جيوش كورش من مدينة سارديس عاصمة مملكة ليديا في ربيع سنة 401 ق.م (ميناء ميرياندروس على بعد 13 كم الى الجنوب الغربي من اسكندرون جنوب تركيا على البحر المتوسط)، في البداية، قدم الأمير الشاب سلسلة من الذرائع الواهية للبعثة،

(1) الأحمد، حياة زينوفون وكتاباتة، ص 242.

(2) روبرت غرين، 33 استراتيجية للحرب، تر: سامر أبو هوش (ط1، الرياض، العبيكان للنشر 2009) ص 32.

(3) زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 21.

(4) لمزيد من التوضيح للمواقع الجغرافية التي ورد ذكرها في كتابات زينوفون ينظر للشكل رقم (1).

لكن الجنود اكتشفوا أخيراً حقيقة كورش⁽¹⁾، اتجهوا بمسار الشرق ولم تتوجه الى بيسيديا التي تقع الى غرب كيليكيا (Cilicia) (قيليقية) (مدينة في جنوب شرق اسيا الصغرى (تركيا الحالية)، بين البحر المتوسط وجبال طوروس، لقبت (ارمينيا الصغرى) بل توجهت شمالاً ثم شرقاً عبر ولاية كيليكيا بحجة أخرى وهي منع ملك كليكييا من العصيان ولكن ما أن سمع ملكها سينيسييس (Syennesis) بذلك الزحف نحو بلدته، حتى اعد خطة للتوفيق بين الملكين من جانب ارسل زوجته أيباكسا (Epyaxa) واحد ابنائه مع بعض القادة الى الأمير كورش مع هدية عبارة عن مبلغ كبير من المال، افاد منه الأمير كورش في دفع الرواتب للجند، ومن جانب اخر اتجه ابنه الآخر ليؤكد ولاءه للملك الاخميني ارتحشتا الثاني ويظهر استعدادهُ بالوقوف الى جانبه ضد اي منافس له في العرش، ويبدو أن هذه الازدواجية في الولاء ارد منها حاكم كيليكيا عدم اغصاب كلا الطرفين، فاذا ما بقي احدهم على العرش فانه سيحفظ له ذلك وبعد عبور ممر قو(كيليكيا، الاسكندرونة) الذي يطلق عليه كولاك بوغاز الذي يؤدي الى هضبة الاناضول ، وصل جيش كورش الى سهل قو باتجاه البحر الابيض المتوسط حيث مدينة طرطوس⁽²⁾، بعد ذلك سلك كورش طريق الممر الذي يعرف (المجاز السوري) الذي يعبر جبال امانوس باتجاه انطاكية وحلب ثم مر بمدينة أيسوس وبعد ذلك مدينة مرماندوس القريبة من الاسكندرونة بعد ان انطلق كورش بحملة من سارديس وعبوره الفرات قادماً من أرمينيا⁽³⁾.

وصف زينوفون بعض الاحداث في الطريق، ودخول الأراضي السورية القديمة، اذ يصف الرحلة إلى كوناكسا والمعركة وما بعدها، بما في ذلك مسيرة العشرة آلاف الشهيرة انطلاقاً من تفاصيله الدقيقة عن المسيرات وأن الجيش اجتاز 1700 ميل (2720 كم) إلى كوناكسا في 6 أشهر (181 يوماً)، لذا يجب أن يكون لديه مذكرات، أو

(1) عامر الجميلي، موسيل، ص 74.

(2) شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص ص 51-52 : الموسوي، اخبار الملوك، ص 11.

(3) شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص ص 51-52 : الموسوي، اخبار الملوك، ص 11.

تدوين ملاحظات كثيرة عن الاحداث التي صادفتهم، حيث أورد "واصل كورش الزحف قاطعاً 45 ميلاً⁽¹⁾ حتى بلغ نهر الفرات وعرضه أربعة أستادات⁽²⁾، وعليه مدينة كبيرة غنية تدعى ثابساكوس (Thapsacus)⁽³⁾، وبقي الجيش فيها خمسة أيام، واستدعى كورش رؤساء الإغريق⁽⁵⁾، وأعلمهم أن مسيرته هذه موجهة صوب بابل على (الملك العظيم)⁽⁶⁾، ثم أمرهم بأن يعلنوا ذلك للجند ويحملوهم على مرافقته"⁽⁷⁾.

بعد ان ضلل كورش قادة جيشه في حقيقة نواياه تجاة اخيه ارتحشتا الثاني، وان هدف الحملة كان سرياً لا يعلمه الا كليرخوس وهي ان الحملة موجهة ضد البيسديين

(1) 72 كم.

(2) الاستاد (Stade): الإستاد بمعنى الملعب لفظ أخذ من الكلمة اللاتينية (Stadium) مشتقة من الاغريقية (στάδιον) (Stadia) والكلمة في الأصل تطلق للدلالة على وحدة قياس طولي تعادل حسب مقاسات اليوم 607-738 قدم إنكليزي، وهي وحدة قياس رومانية للطول تعادل 606 قدماً انكليزياً، وهو ملعب اغريقي مدرج للألعاب الرياضية، ينظر: منير البلعليكي، المورد (قاموس عربي - إنكليزي) (بيروت، دار العلم للملايين، 2002م) ص 897.

(3) ثابساكوس (Thapsacus): وردت في التوراة باسم تفساح وهي مدينة فتحها الملك سليمان الى الشمال من مدينة بالس (قنسرين)، جنوب غرب مدينة حلب السورية، ويسمي بليبي المكان نفسه بأسم سورا (Sura) وكذلك بطليموس، اما ستيفانوس فيذكر انه كان يطلق عليها عند السوريين القدماء أسم طورميديا، اما الأحمد فيحدد موقعها في مدينة بيرجك الحالية التي كانت معبراً للفرات، وهي في تفسير جواد علي الدبر أو الميادين على الفرات ينظر: باقر، المقدمة، ج 2، ص 489؛ الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 120؛ جميل، زينوفون في العراق، ص 229؛ منصور، الصعود، ص 46؛ علي، المفصل، ج 2، ص 15.

(4) عند دخول قوات كورش الى الأراضي سوريا القديمة التحق حاكمها ابروكوماس بالملك ارتحشتا الثاني ومعه ثلاثمائة الف جندي كان قد اعدهم للقضاء على ثورة مصر. ينظر: اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، ج 2، ص 448.

(5) وهم من الساسة الاغريق الذين استجابوا لدعوة كورش في الحضور الى سارديس لمعاونته في حملته ومنهم بروكسينوس (Proxenus) الذي جاء مع الفين من مقاتليه من صنف الأسلحة الخفيفة والثقيلة وسوفانيتوس الستيفالي (Sophaenetus) وهو من الشخصيات التي نفاها تيسافرنوس من ميلتوس وحضر مع الف جندي وكذلك سقراط الاثني ومعه خمسمائة جندي، وبازيون الميغاري (Megarian the passion) ومعه ثلاثمائة جندي. ينظر: الموسوي، اخبار الملوك، ص 10.

(6) تم تسمية ملك فارس بالملك العظيم من قبل الكتّاب اليونانيين، بسبب المدى الكبير لهيمنتته، أو لعدد الملوك الخاضعين له.

(7) زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 56؛ جميل، المصدر نفسه، ص Xenophon, Anabasis, B.I, Ch. IV. 229؛

الساكنين في جبال طوروس، افصح لهم عن وجهته الحقيقية والهدف منها، عندما كان الإغريق يشكون في حدوث خطأ ما، ويستعدون لمغادرة الأمير مقدماً لهم الأموال والأراضي فضلاً عن الإدارة لضمان ولائهم، فقد ذكر زينوفون " وجمع الرؤساء قطعاتهم العسكرية ونقلوا لهم النبأ، فأظهر الجند الطاعة لضباطهم وبيتوا أنهم يعلمون ذلك منذ أمد بعيد، ولكنهم أسروه في أنفسهم، غير أنهم رفضوا أن يمضوا بما لم يمنحوا أعطيات، على غرار ما أعطي من صحبوا كورش إلى والده قبلاً، ومن لم يذهب الى القتال أيضاً، وبقي على خدمة كورش عندما استدعاه والده إليه، وأوضح الرؤساء الحال هذه لكورش، وعلى ذلك وعد أن يعطي كل جندي خمسة منيات من الفضة⁽¹⁾، عند وصولهم الى بابل، وذلك مضاف إلى استيفائهم الجرايات تامة⁽²⁾، حتى يعود بالإغريق الى ايونية (Ionia) مرة أخرى⁽³⁾، وعلى ذلك استطاع أن يضمن مرافقة القسم الأكبر من قوة الإغريق، وقبل أن يتحقق ما سيقوم به سائر الجند "⁽⁴⁾.

وبعد ان ضَمَن كورش ولاء قاداته انطلق نحو بابل وكان هدفه الاستيلاء على العرش الاخميني، وقتل أخيه الملك ارتحشتا الثاني، ودخل أراضي سوريا القديمة

(1) المنية والشيقل هي من الأصل البابلي، وكان الفرس والاعريق قد اخذوا أجزاء النقود من نظام التعدد البابلي، المنية عملة فضية تساوي اربع جنهات لذلك خمس منيات تساوي عشرين جنها، الا ان يعقوب افرام يترجم النص على انه عشرين جنها من الفضة. ينظر: باقر، المقدمة، ج2، 466؛ جميل، المصدر نفسه، ص 229؛ زينوفون، المصدر نفسه، ص 56.

(2) راتب كامل حتى عودة اليونانيين الى ايونيا.

(3) ايونيا، المنطقة القديمة التي تضم القطاع المركزي للساحل الغربي للأناضول (الآن في تركيا) يحدها مناطق أيوليس في الشمال وكاريا في الجنوب وتشمل الجزر المجاورة، تتكون ايونيا من شريط ساحلي يبلغ عرضه 25 ميلاً تقريباً ويمتد من فوكايا عند مصب نهر هيرموس في الشمال إلى إقليم ميلتوس جنوب نهر ميندر، ويمتد لمسافة تمتد من الشمال إلى الجنوب حوالي 100 ميل (160 كم)، أصبحت ايونيا محور الحياة الفكرية لليونان، وهي مدة تعرف باسم "الصحوة الأيونية"، وهو اسم للمرحلة الأولية للحضارة اليونانية الكلاسيكية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Cristian Violatti, Ionia, AHE (27 May 2014). <https://www.ancient.eu/ionia/>

(4) جميل، زينوفون في العراق، ص 229.

حيث زحف بمحاذاة الجهة اليمنى لنهر الفرات، اذ ذكر زينوفون بعض المواقع والمدن والقرى فضلاً عن ما شاهده من حيوانات، فقد ذكر "وهكذا سار كورش متوغلاً في سورية مدة تسعة أيام، قطع خلالها خمسين فرسخاً⁽¹⁾ حتى بلغ نهر اراكسس (Araxcs)⁽²⁾، حيث توجد عدة من القرى وقد خزنت فيها الحبوب والنبيد و مكث الجيش هناك لثلاثة أيام وتزود منها بالمؤن وتقدم كورش متوغلاً في بلاد العرب و تاركاً الفرات على الجهة اليمنى وقطع الصحراء في مدة خمسة أيام⁽³⁾، خمسة وثلاثين فرسخاً⁽⁴⁾،⁽⁵⁾ والارض هنا سهلة مستوية كأنها البحر، وهي مغطاة بشجر الشيح، وغيره من القصب والاعشاب، وتفوح منها روائح عطرة كالطيب، ولكن لم

(1) 150 ميلاً - 241 كم.

(2) نهر اراكسس (Araxcs) هو نهر "خابور" الذي اطلق روسيموس وامانيوس وبروكوبيوس وغيرهم "خابوراس" والذي يجري على مقربة من نصيبين في أعالي بلاد ما بين النهرين ويصب في نهر الفرات، ويرجع عامر الجميلي انه نهر عفرين الحالي شمال شرق سوريا وكانت تطلق على ضفتيه تسمية بلدة (مراتا كوي)، وذكره المؤرخ الروماني مرشيلينوس وسترابون بمصطلح "أبوراس" (Abo ras) اما زوسيموس فقد اطلق عليه اسم "اسبوزرا" ويتصل به بالقرب من قرقيسيا (ذكرها ياقوت الحموي بانها معرب كركيسيا وهي مشتقة من كركيس وهو اسم لأرسال الخيل المسمى بالعربي الحلبة) نهر البليخ، ويذكر ان زينوفون لم يدون أي ملاحظة عن هذا النهر مما يعتقد انه كان جافاً آنذاك، ويذكر سامي سعيد الاحمد ان هناك من يعتقد انه ليس نهر الخابور وانهما قناة اروائية تعرف باسم داروين (Darwin) والتي توجد الان في موقع يعرف ارازي او اراس. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (بيروت، دارصادر للطباعة والنشر، 1955) م 4، ص 328؛ الأحمّد، العراق في كتابات الرومان واليونان، ص 118؛ فرنسيس، موسوعة المدن، ج1، ص 355؛ منصور، الصعود، ص 47؛ عامر الجميلي، موسيل ودوره في إعادة تشكيل اشهر مسارات طرق الحملات العسكرية وتحديدها في العصور التاريخية القديمة على الفرات الأوسط (بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد 3 لسنة 2009) م 4، ص 74.

(3) ان وصف الكتاب اليونان والرومان الى الصحراء وصف وجيز وعام لذلك نجد ان التسمية تطلق على أراضي لا علاقة لها بها، وبالاستناد الى الآراء التي كانت شائعة في تلك الحقبة. ينظر: جميل، زينوفون في العراق، ص 231.

(4) 105 ميلاً - 168 كم.

(5) الفرسخ في اليونانية هو البارسانج (Parasang) وهو يشبه البيرو بالبالية أي ما يطلق عليه الساعة المضاعفة، وهو فارسي معرب اصله فرسك، والفرسخ يعادل اثنا عشر الف ذراع، وقيل سبع الاف ذراع، وما اتفق عليه المؤرخون انه يعادل ثلاثة اميال، الا ان الأحمّد يذكر بأن ليس له قياس ثابت ويرجع وقته تبعاً لمتغيرات الأرض فاذا كانت الأرض منبسطة يكون البارسانج يعادل أربعة اميال اما اذا كانت وعرة وصعبة المسير فتعادل ثلاثة وبما ان الأرض سهلة ومنبسطة هنا فحسابنا للمسافة يتم على اعتبار الفرسخ 4 اميال ينظر: الحموي، البلدان، ج 1، ص 35-36؛ الأحمّد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 119.

تكن هناك أشجار و كانت هناك وحوش مختلفة الأنواع والغالب فيها: حمر الوحش⁽¹⁾، وكثير من النعام، وكان فيها أيضا الحباري والوعول⁽²⁾، وما ان ساروا في هذا الصقع موازين للفرات حتى وجدوا مدينة خاوية تسمى كورسوت (Corsote)⁽³⁾،

، يحيط بها نهر ماسكوس (Mascus)⁽⁴⁾ و عرضه بلثرم واحد⁽⁵⁾، يجري متعرجاً حولها ومكثوا فيها ثلاثة أيام وتزودوا المون⁽⁶⁾.

من الملاحظ ان زينوفون لم يذكر وجود حيوانات للماعز أو الجمال أو من الرعاة الرحل على الإطلاق الذين كانوا يستخدمون هذه الحيوانات في حياتهم اليومية، إذا

(1) قد يكون الذي رآه زينوفون هو الحمار الوحشي المخطط بخطوط سوداء، لكن من جانب اخر الوصف الدقيق للمنطقة يجعلنا نعتقد انه حيوان المها العربية وهو يستوطن صحاري وسهوب شبه الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين وسوريا.

(2) يرجح ان تكون هذه المنطقة هي بادية السماوة الحالية لأنها من الصق البوادي بأرياف نهر الفرات الواقعة على ضفته الغربية، وهذا تأييد لما ذكره زينوفون أعلاه، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رضا الشبيبي، رحلة في بادية السماوة (بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1964) ص 1.

(3) كورسوت (Corsote): انها مدينة البوكمال السورية، وكوسورته هي المصطلح الآرامي ومرادفها بالعربية عراسي (اراكسيس)، كما يرجح المستشرق الجيكي موسيل انها تمثل خرائب التاوي (الطاوي) التي تقع في مدينة الباغوز في شمال شرق البوكمال، كما يعتقد بعض الباحثين انها اطلال مدينة ماري على نهر الفرات والتي ذكرها ازبدور بأسم مران اوخورما التي دمرها الملك البابلي حمورابي اوائل القرن السابع عشر قبل الميلاد. لمزيد من التفاصيل ينظر: الوا موسيل، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، تر: صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود (بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1990م) ص 329 ; قتيبة الشهابي، معجم المواقع الاثرية في سورية (دمشق، منشورات وزارة الثقافة – المديرية العامة =

= للأثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، 2006) ص 57 ; جميل، زينوفون في العراق، ص 231 ; الاحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 118.

(4) نهر ماسكوس (Mascas): يرجح انه المكان الذي يطلق عليه اسم ارزه (Arza) وبالاسم المحرف وردى (Werdi)، على مسافة ثلاثة وستين ميلاً (95كم) الى الجهة العليا من التواء نهر الفرات، حيث توجد صخور عليها اثار مدينة تعود الى ازمنة قديمة، اما سامي سعيد فيذكر ان زينوفون قد اطلق على احد التواءات نهر الفرات هذا النهر ومن المستبعد ان تكون مدينة القائم الحالية او مقابلة. ينظر: جميل، زينوفون في العراق، ص 231 ; الاحمد، المصدر نفسه، ص 118.

(5) البلثرم يساوي مائة قدم.

(6) جميل، المصدر نفسه، ص 230 Xenophon, Anabasis, B.I, Ch. V

كان هؤلاء البدو موجودين في المنطقة، فلا يمكن أن يفوتهم لأنهم يجب أن يكونوا على مقربة من النهر في موسم الصيف الذي جرت فيه المسيرة، كان يجب أن يكون جيش كورش قد مر عليهم هذا النقص في الأدلة على البدو الرحل في رواية زينوفون قد يضع الباحث تحت استنتاج إلى أن البدو الرعاة لم يصلوا بعد إلى هذه المنطقة عام 401 قبل الميلاد.

استمر زحف القوات الموالية للامير كورش بعد مدينة كورسوت في الصحراء وهي بقعة خالية من الحشائش والأشجار، قضوا في الطريق مدة ثلاثة عشر يوم تقريباً وقطعوا خلالها مسافة 270 ميلاً، حيث ذكر المؤلف "من هناك ساروا ثلاث مراحل ونصفاً خلال الصحراء، وقطع مسافة (٩٠) فرسخاً⁽¹⁾، تاركاً الفرات على يمينه دوماً، حتى وصل إلى مكان قرب الفرات يدعى (الابواب)⁽²⁾، وكانت الأرض وحلة كثيرة الطين، ونفق خلال المسيرة كثير من حيوانات الحمل جوعاً، اذ لم يكن عشب ثيلي ولا أي نوع من الشجر والسكان يقتلعون الحجارة ويقطعونها ثم ينقلونها الى بابل فيقايضون بها، وياخذون حنطة يقاتونها"⁽³⁾.

وبعد ان تركوا الأبواب مروا بمدينة كبيرة للتزود بالمؤن وكانت على الجانب الآخر من الفرات، حيث ذكرها زينوفون باسم كارماندي "بإزاء مجراه في الصحراء، مدينة

(1) (300 ميل حسب رأي سامي سعيد) (432كم). ينظر: الاحمد، المصدر نفسه، ص 119.

(2) الابواب او بيلا (البوابات): يرجح انها المنطقة التي يطلق عليها (تل الاسود)، تقع في جنوب مدينة هيت في الانبار الحالية بمسافة 22 كم، ويذكره باقر: "ويصل الجيش اخيراً الى موقع شمال مدينة الرمادي بنحو خمسين ميلاً ذكره زينوفون باسم الابواب"، اما يعقوب افرام منصور فقد اورد تحديد لهذه المنطقة بقوله: "هي في الاصل الانكليزي (Gates) وهو مضيق يمتد من بلاد ما بين النهرين الى بابل"، وهي على بعد ثلاثة وعشرين فرسخاً عن كوناكسا، ويعتقد فليكس جونز انها المنطقة التي يضيق فيها نهر الفرات في =منطقة البقاع قرب الرمادي. ينظر: باقر، المقدمة، ج2، ص 459؛ الجميلي، موسيل، ص 75؛ الاحمد، المصدر نفسه، ص 119؛ منصور، الصعود، ص 49.

(3) جميل، زينوفون في العراق، ص Xenophon, Anabasis, Bk.I, Se. V232

غنية واسعة تدعى كارماندي (Charmandi) ⁽¹⁾، ومن هذا الموقع اشترى الجند أزواداً ومؤونة ثم عبروا النهر على أكلاك، على الوجه الآتي: ملأوا بالحلفاء الجلود التي كانوا يستعملونها أعطية لخمهم ثم أحكموا شدها وخاطوا بعضها البعض بحيث لا يمس الماء فيه الحلفاء، ثم امتطوها وعبروا النهر، فاشترى أشياء، وخصوصاً النبيذ المصنوع من الفواكه والتمر والذرة البيضاء فهي تكثر في هذه الأصقاع ⁽²⁾ وبعد ان تزودوا بالمؤن واصلوا زحفهم الى بابل، باستعراض جيشه المؤلف من الإغريق والبرابرة ⁽³⁾، وجرى الاستعراض هذا في السهل وفي نحو منتصف الليل، وذلك أنه كان يأمل مجيء الملك في فجر اليوم اللاحق، ومعه جيشه طالباً النزال، ورغب الى كليرخوس (Clearchus) أن يتولى قيادة الجناح الأيمن، وإلى مينون الثيسالي (Menon) ⁽⁴⁾، تولى قيادة الميسرة أي الجناح الأيسر، على حين كان يقود بنفسه قطعاته العسكرية الخاصة به.

(1) كارماندي (Charmandi): لم يعين موقعها بالشكل الدقيق الى الوقت الحاضر، ويمكن ان يكون الاسم مركباً من كرم واندي، وان كرم بالعربية تعني بستان العنب وبالآرامية الكرماء واندي هو الاسم الاصلي للبلدة الا انه يرجح انها تقع في المنطقة الواقعة بين كورسوت والابواب قبالة مدينة از (ايزانيسوبوليس) في الضفة اليمنى للفرات، ويذكر بلطيموس منطقة تحمل المواصفات نفسها من حيث المنحدرات الصخرية وبساتين الكروم في بلدة يسمها ادثيا، بينما يرجح عامر الجميلي موقعها على الضفة اليمنى من نهر الفرات بالقرب من تل الاسود جنوب غربي صخرة الأسود، ويعتقد الأحمد انها مدينة فومبديثة (فم البراءة)، ينظر: جميل، زينوفون في =العراق، ص 233، الوا موسيل، الفرات الاوسط، ص 331؛ الجميلي، موسيل، ص 75؛ الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 131.

(2) لا يعرف سبب عدم ذكر زينوفون الى مدن هيت وكانت من المدن المشهورة في صناعة القار وتمتاز بكثرة الاشجار والنخيل ووفرتها، فضلاً عن شهرتها بصناعة الخمر وعانات (عانة) التي كانت معروفتين في العصور القديمة. ينظر: الاحمد، المصدر نفسه، ص 131.

(3) يقصد بها القوات الفارسية المنضوية تحت قيادة كورش، يترجمها يعقوب افرام بالقوات الوطنية. ينظر: منصور، الصعود، ص 64

(4) مينون (Menon): احد القادة الرئيسيين في قوات كورش من ثيساليا، وهي منطقة شمال اليونان جنوب مقدونيا (اليونانية الحديثة: المقدونية). تقع بين مرتفعات إيبيروس (uppeiros) وبحر إيجه وتشمل بشكل أساسي الأراضي المنخفضة الخصبة لثريكاللا ولاريسا. لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Amy Tikkanen , EB , Thessaly (Greece). <https://www.britannica.com/place/Thessaly>

وبعد الاستعراض الذي جرى في فجر اليوم جاء بعض من نبذ الملك فزود كورش أخباراً عن الجيش الملكي: وجمع كورش الإغريق رؤساءهم وشاورهم في أمر النزال المتوقع، ثم بعثَ فيهم روح الشجاعة، وباستعراض الإغريق المسلحين وجد أن عددهم عشرة آلاف وأربعمئة جندي من ذوي السلاح الثقيل، وألفان وخمسمئة من ذوي التروس الجلد (الصف الخفيف)، أن قوات البرابرة التي كانت في امرة كورش تبلغ عدتها مئة ألف، ومعها قرابة عشرين عجلة حربية مسننة مسلحة بالمناجل، أما قوات العدو العسكرية فقليل أنها بلغت مليوناً ومئتي ألف ومعها مئتا عجلة حربية مسلحة بالمناجل، فضلاً عن ذلك ستة آلاف فارس يقودهم أرتاكيرسس (Artagerses) (1).

وهم يسرون أمام الملك نفسه لحمايته، وكان الجيش الملكي بقيادة أربعة من القواد، وهؤلاء القادة هم: ابروكوماس (Abrocimas) (2)، و تيافرنوس (Tissaphernes) و غوبرياس (Gobrias) وأرباسيس (Arbaces) (3)، ولم يكن من هذا العدد حاضراً في المعركة الا تسعمئة الف، ومئة وخمسون عربية حربية مسلحة بالمناجل، وكان أبروكوماس قد زحف من فينيقية (Phonacia) (4)، ولم يصل الا

(1) أرتاكيرسس قائد حرس الملك ارتخشستا الثاني.

(2) ابروكوماس (Abrocimas): والي سوريا القديمة الذي أعد جيشاً لغزو مصر، لكن بعد ظهور كورش تنحى جانباً. ينظر: أولمستد، الإمبراطورية الفارسية، م2، ص 118.

(3) ارباسيس (حاكم ميديا): أحد قادة الجيش الفارسي للملك ارتخشستا الثاني. ينظر:

M. A. Dandamayev, Arbaces, El (August 10, 2011). <http://www.iranicaonline.org/articles/arbaces-greek>.

(4) الفينيقيون (Phonacia): هم الأقوام الجزرية الذين سكنوا الشاطئ الفينيقي الممتد من مصب نهر العاصي شمالاً إلى دور في شمال فلسطين، كانت منشاتهم تقتصر على مدن تجارية ومراعي وسعى اليونان المنطقة فينيقية وسكانها فينيقيين منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد، أما مدنها التي أسسوها صور وصيدون = وبيروت وكان أهالي المنطقة من قبل يعرفون بالكنعانيين او بلاد كنعان، وتشير الدلائل التاريخية والأثرية إلى أن الفينيقيين هم مزيج من الكنعانيين القدماء والعناصر الأيجية التي شنت عدة حملات على المدن الكنعانية على الساحل بعد أن طرد الدوريون الأيجيين من بلادهم في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. لمزيد من التفاصيل ينظر: جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر: ربا الباش (ط1، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1998) ص 12، 13، 32، 39.

بعد خمسة أيام من نشوب المعركة، وجاء بهذه المعلومات الى كورش بعض الأعداء الذين أسروا بعدها" (1).

يواصل زينوفون سرد طريق حملتهم واصفاً القوات بانها على أهبة الاستعداد للقتال، فضلاً عن ذكره بعض القنوات التي شاهدها والتي يقول بانها متفرعة من من دجلة عند سور الماديين، "وسار كورش يوماً قطع خلاله ثلاثة فراسخ (2)، وكانت قواته جمعاء الإغريقية منها و البربرية على حد سواء، تسير بنظام القتال، ذلك أنه كان يتوقع أن الملك سيلتحم في معركة يشنها عليه في ذلك اليوم، وفي منتصف يوم السير حفر خندقاً عظيماً عميقاً، عرضه خمسة أبواح وعمقه ثلاثة أبواح (3)، وطول هذا الخندق في السهل اثنا عشرة فرسخاً وقد بلغ سور الماديين (4).

(1) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 235-237؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص، 62، 67، 69، Xenophon ;

Anabasis , Bk.I , Ch. V-IV

(2) 9 ميل – 14.5 كم.

(3) بالنص الانكليزي يسمى فاثوم (Fathoms) وهو ما يعادل ستة أقدام، والذي استخدم منذ فترة طويلة كوحدة بحرية، حيث إن عرض الخندق ثلاثون قدماً وعمقه ثمانية عشر قدماً، ويرجح ان المقصود به هو خندق الوشاش في منخفض الخور، والذي يعرف ايضاً بنهر الصقلاوية، وقد أورد ذكره الأحمّد بخندق ارتحشتا الذي رجح ان لها ارتباطاً بالسور الميدي لحماية مدينة سبار (اليوسفية). ينظر: جميل، زينوفون في العراق، ص 237؛ منصور، الصعود، ص 56؛ الأحمّد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 131.

(4) سور الميديين: أطلق اليهود أسم سور سميرام بحسب ذكر التوراة له وسماة اليونانيون السور الميدي نسبة للميدين وسموه سور سميراميس ايضاً (يُعتقد أنها بنته للدفاع عن مملكتها من جانب ميديا) بعرض 27 م وارتفاع 11-15 م وحواف الخندق مبنية من الحصى والنورة ويعرف حالياً بالتسمية الحديثة المطبق أو جدار المطبك أو عركوب المطبك، وسي خطأ بالسور الميدي، يرى كوهنر أن التسمية مشتقة من ميديا زوج احد ملوك الماديين، كان يمتد من دجلة الى الفرات يقع على بعد 10 كم شمال مدينة بلد الحالية التابعة لمحافظة صلاح الدين وكان قديماً يبدأ من دجلة ويواصل مسيرته ما بين النهرين قرب الفلوجة حيث يمكن تتبع آثاره بين مقام الخضر وأطراف الصحراء (خرائبه الآن في سد نمرد)، كما يُعتقد أن حبل الصخر الذي يمتد من خان = زاد جنوب بغداد الى تل عمر (سلوقية)، وربما لا يبعد عن اطلال مدينة دور كوريكالزو (عقرقوف) عاصمة الكيشين، وقد وصف بعض الرحالة الذي زاروا العراق هذا السور ومنهم لوكرسنة 1865 م، بأن السور يبدأ من ضفة الفرات الشمالية جنوب الفلوجة وغرب عقرقوف حتى ضفة نهر دجلة الجنوبية ويطلق عليه تسمية سد نمرد. ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج 1، ص 550؛ مصطفى جواد، هامش بحث جميل، المصدر نفسه، ي ص 237؛ الأحمّد، المصدر نفسه، ص 120؛ مجيد ملوك السامرائي، سر من رأى (العاصمة العربية الإسلامية) (عمان، دروب للنشر والطباعة، 2018 م) ص 28.

وهنا تجد القنوات المتفرعة من دجلة⁽¹⁾ وعددها أربعة وعرض كل منها بلترم واحد، وهي جميعاً بعيدة الغور جداً والجواري تسير فيها مشحونة بالغالل، وهذه القنوات تصب في نهر الفرات (كذا)، و تبعد بعضها عن بعض بمسافة فرسخ واحد⁽²⁾ وعليها جميعاً قناطر " (3) (4)

يذكر زينوفون استعدادات ارتحشتا الذي لقبه بالملك العظيم للمعركة وترقب كورش لهجماته المتوقعة في أي لحظة، فقد أورد مانصه، " وكان على مقربة من الفرات ممر ضيق كائن بين النهر والخندق، وعرضه عشرون قدماً، كان (الملك العظيم) قد حفره متخذاً له من لوازم الدفاع عند سماعه بتقدم كورش نحوه، واتخذ كورش وجيشه هذا الممر سبيلاً لهم فأصبحوا على مقربة من الخندق ولم يأت الملك في هذا اليوم ليشهد المعركة، كانت هنالك دلائل كثيرة على تراجع الرجال والخيول، وأستدعى كورش العراف سيتانوس الامراسي (Sitanus) فأعطاه ثلاثة آلاف دارك (Daric)⁽⁵⁾ وكان هذا قد قال له في اليوم الحادي عشر المنصرم، بينما كان يقوم بتقريب القرابين، أن الملك لن يعمد إلى الحرب طوال عشرة أيام، فبادره كورش قائلاً: أذن فهو لن يحارب أبداً أن لم يعمد إلى الحرب في هذه المرة، فان

(1) قد اخطأ زينوفون عندما أورد ان القنوات تأخذ الماء من الفرات وتسير به شرقاً الى دجلة حيث يذكر معظم الكتاب اليونان والرومان (هيروودوتس و بليني و اريان و ديدور وامياس) أن هذه القنوات لم تكن متفرعة من نهر دجلة ولا تصب في نهر الفرات كما ذكر زينوفون بل بالعكس كانت تتفرع من نهر الفرات وتنتهي بيدجلة لان مستوى الأرض عند الفرات منخفض مقارنةً بأراضي نهر دجلة. ينظر: كوهنر، هامش بحث جميل، زينوفون في العراق، ص 237.

(2) 3 اميال -4.8 كم.

(3) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 236-237 Xenophon, Anabasis, Bk.I, Se VII

(4) لم يذكر يعقوب افرام منصور خلال ترجمته لكتاب زينوفون موضوع القنوات المتفرعة من دجلة.

(5) عملة ذهبية ووحدة نقدية في بلاد فارس القديمة، وهي اول عملة قام بسكها دارا الأول واطلق عليها (دارايكوس) والتي تعادل عشرين شيقلاً من الفضة مايعادل ثلاثة الاف جنيهه. ينظر: عبد علي كاظم المعموري، تاريخ الأفكار الاقتصادية (بيروت، دار المنهل للنشر والتوزيع، 2012م)، ص 73؛ شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ج 5، ص 77؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 70

صدقت فيما قلت فسأعطيك عشرة تالينات⁽¹⁾، ودفع إليه المبلغ الآن، فقد مضت الأيام العشرة حقاً، ولما لم يحاول الملك منع مرور جيش كورش، عند الخندق ظن كورش والآخرين أنه تخلى عن الحرب، ولذلك سار كورش في اليوم اللاحق لذلك دونما حذرٍ أوحيطة، وفي اليوم الذي تلاه واصل سفرةً، وهو راكبٌ عربته الحربية و أمامه جماعة من الحرس قليلو العدد، في صف واحد، أما الجانب الأعظم من جيشه فلم يلتزموا النظام في سيرهم، وكانت الكثرة من أسلحة الجند محمولة على العربات وحيوانات نقل الامتعة⁽²⁾.

ثالثاً: مقتل الامير كورش الأصغر في معركة كوناكسا⁽³⁾

التقى جيشا ارتحشتا وكورش الأصغر في سهول كوناكسا، في مدينة ليست بعيدة عن بابل، وقد قتل كورش الأصغر ووضعت نهاية سريعة للحرب، فاصبح وضع المرتزقة اليونان متذبذب، فقد قاتلوا مع الجهة الخطأ في حرب أهلية، وقد اصبحو بعيدين جداً عن موطنهم، وتمت محاصرتهم من قبل الفرس، وقد تناول زينوفون هذه

(1) التالنت: لفظ مشتق من اللغة اليونانية (تالنتون= ميزان) وحدة قياس قديمة للوزن تساوي وزن الماء اللازم لملء أمفورة من الفضة، كما انها عملة يونانية قديمة تساوي (60) مينا، المينا تساوي (100) دراخما، والدراخما تساوي (6) اوبول، والابول يساوي (8) خالوس، وتعادل 244 جنها استرلينياً (راجع شكل رقم 22). ينظر: ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ص 399; منصور، الصعود، ص 57; سمير ماهر اسحق، العملات اليونانية الاثرية (مقال منشور في موقع سيفجر دز الالكتروني، 29 اغسطس 2013م)

<https://www.civgrds.com/greek-coins.html>.

(2) زينوفون، حملة العشرة الاف، ص ص 70-71.

(3) كوناكسا: تسمية اغريقية مشتقة من كنيشتا الأرامية (كنيس يهودي كان يسمى كنيشتاي سافياتيب) ويرجح كنهت ميسون أن المعركة حدثت في منطقة مفواز الى الجانب الشمالي الغربي من مدينة سبار، اما ارنست هيرزفيلد فيذكر موقعها عند الفلوجة الحالية، بينما يقول بعض الباحثين انها في الناصيفيات على بعد 80 كم شمال بابل (الاحمد، العراق، ص 199-120)، في حين يذكر اولمستد ان كوناكسا (Cunaxa) تبعد مسافة مسيرة (60) ميلاً عن مدينة بابل (الإمبراطورية الفارسية، م2، ص 118)، وورد طه باقر موقعها على طريق حلة - بغداد في مدينة المسيب الحالية (المقدمة، ج2، ص 413) أو كما يسميها عامر الجميلي خربة القنيصة (تل الكنيسة) (الجميلي، موسيل، ص 75)، اما احمد سوسة فيذكر ان موقعها لا يبعد عن الأنبار، الا ان افرام يعقوب يرجح ان موقعها قريب من جدول الرضوانية ليس ببعيد عن الفرات (اليوسفية) (منصور، الصعود، ص 61).

الاحداث، حيث ذكر " كان الوقت الضحى، واوشكو ان يبلغوا الموضع الذي صمم كورش التوقف عنده، وسرعان ما ظهر باتيكياس (Pategyas)، وهو أحد خلصان كورش ومعتمديه - ممتطياً جواده عادياً والعرق يتصبب منه، وهو يصيح بالجميع وأن الملك قادم بجيش لجبّ وعليكم التأهب المعركة المقبلة" (1)(2).

هذهِ المواجهة تسجل موقفاً سياسياً غير متوقع في تاريخ الدولة الاخمينية فقد تم تهديد الملك في عقرداره، ويذكر زينوفون حالة قوات كورش والاضطراب والذعر الذي حل بمعسكرهم حيث تم تشكيل خط المعركة "على عجل"، مع الإغريق مباشرة بالقرب من نهر الفرات، اذ ان القوات الفارسية التي تحصنت في المركز وغادر كورش مع 600 فارس مدججين بالسلاح، ولسبب ما لم يكن يرتدي الأمير كورش خوذة، هكذا تمكن أخاه الملك ارتحشتا من التعرف عليه، بقوله " وسرعان ما عم الاضطراب صفوف القوم، ذلك أن الإغريق وسائر الجند تصوروا أنهم سينقض عليهم انقضاض الصاعقة قبل أن يلموا شعثهم ويرصوا صفوفهم، أما كورش فقد وثب من عربته الحربية وتدرع بدرعه وامتطى صهوة جواده (3) وأمسك رمحه بيده، وأصدر أوامره إلى الجند بالتسلح وأخذ المواقع المخصصة لكل منهم وعلى ذلك انتظم جند في تعبئة الحملة، كليرخس يحتل الميمنة أي الجناح الأيمن الأقصى على مقربة من الفرات، و بروكسينوس (Proxenos) يأتي بعده ثم يأتي سائر الرؤساء على التوالي - وكان مينون (Menon) وجنده يكونون الميسرة أي الجناح الأيسر للإغريق ووضع من قوات البربريين (الجيش الفارسي) قرابة ألف فارس بافلاجوني

(1) وقعت المعركة في الثالث من شهر سبتمبر عام 401 ق.م. ينظر: اولستد، الإمبراطورية الفارسية، ج2، ص449.

(2) جميل، المصدر نفسه، ص 238 ; زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 72.

(3) كان كورش يطلق تسمية باسكاس على جواده. ينظر: الموسوي، اخبار الملوك، ص 13.

(Paphlagonian) ⁽¹⁾، قُرب كليرخس، ووضع الإغريق في الميمنة مع مشاة الصنف الخفيف، و كانَ في الميسرة أريوس (Ariaeus) ⁽²⁾، مساعد كورش مع سائر القطعات البربرية وكانَ كورش في القلب ومعه قرابة ستمئة من فرسانه الخاصين به، وهم جميعاً متدرعون بدرع مرسية حتى الافخاذ، وعلى رؤوسهم الخوذ ما خلا كورش فإنه سار إلى المعركة وكانَ حاسر الرأس ⁽³⁾ وكانت خيول الفرسان في جيش كورش جميعاً مغفورة الرؤوس والصدور وقاية لها، وكانت في ايدي الفرسان سيوف اغريقية، وكان الوقت ظهراً ولم يبن العدو بعد، وبعد الظهر تعالي النقع وهو اشبه مايكون بسحابة، ثم تراءى من بعد ذلك بقليل شيء اسود يمتد مسافة بعيدة في الوادي، ولما ازدادو دنوا، لمحت دروعهم التي هي من الصفر، وبدت رؤوس الحراب وتشكيلات العدو مرئية، وكانت مناقب الفرسان متردعة بدرع بيض على الميسرة، قيل انها تحت امرة تسافرنوس، والى جوارهم جنود يرتدون التروس المعمولة من الاغصان المجدولة، يلهم مشاة من الصنف الثقيل بتروس خشبية حتى القدمين، وقيل عن هؤلاء انهم فرعونيون، ثم كان هناك المزيد من الخيالة ورماة السهام، هؤلاء كلهم كانوا يتقدمون بشكل فصائل، كل فصيلة على هيئة

(1) بافلاجونيا (Paphlagonian): من الأقاليم القديمة التي تقع في شمال اسيا الصغرى (تركيا) على البحر الأسود، تعتبر جزءاً من مملكة لوديا، ثم خضع لحكم الفرس، ثم لملوك بيثونيا وبونتوس، واصبح بعد ذلك اقليماً رومانياً، اكبر مدنه هي المستعمرة الايونية سينوبي (Sinope). ينظر: ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 441.

(2) أريوس (Ariaeus): قائد فارسي يعتبر المعاون الاول لكورش ويليهِ في المرتبة في قيادة الجنود، قاد الجناح الايسري في معركة كوناكسا، حيث يذكر ديودور الصقلي ان تعداد قواته بلغت 70000-100000 الف جندي لكن مثل هذه التقديرات اليونانية للقوات الفارسية هي مبالغة نظراً لأن كورش كان يعتمد بشكل أساسي على جناحه الأيمن، المؤلف من 13000 مرتزقاً يونانياً، لم يكن من الممكن أن يصل عدد جناحه الأيسر إلى أكثر من 10000 رجل. ينظر:

A. Sh. Shahbazi, Ariaeus, EI(August 12, 2011). <http://www.iranicaonline.org/articles>

(3) كان من عادات الشباب الاغريق في العصور المتأخرة حلق رؤوسهم قبل الالتحاق في المعارك وبهدونها للالهة، كما يقال ان البقية من الفرس اعتادوا أن يدخلوا المعركة حاسري الرؤوس أيضاً، اذ ان هناك تناقض واضح في هذا الجانب، في ما مضى ذكر زينوفون ان الفرس مزودون بالدروع وبالزود لوقاية افخاذهم، ووضع جميعهم الخوذ لحماية هاماتهم، والان يؤكد انهم حاسرو الرؤوس، اورد كوهن ان السبب قد يعود الى عادات الفرس، بينما الآخرون مثل ويتنباغ وويسكه يقولون انها يمكن ان تكون قد وردت سهوا او ممدسوسة من احد النساخ. ينظر: ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية، ج1، ص 136 137 ; وطسون، هامش بحث جميل، حملة العشرة الاف، ص 239.

مستطيل كثيف، تتقدمهم على مسافات متباعدة عن بعضها عجلات حربية مسنة، مزودة بأسنة رقيقة تمتد بشكل مائل من المحررين الموصلين بين العجلات، وكذلك من أسفل مقعد السائق منكسة نحو الأرض، وذلك لبتز كل ما يعترض طريقها، وكانت النية تسييرها لتخترق صفوف اليونانيين وتشق الطريق " (1)

جمع كورش قواته والقى فيهم خطبة حماسية كشف فيها عن تقاعسهم، يسرد زينوفون بعض الاحداث التي سبقت مقتل كورش، ومما تجدر الإشارة اليه ان زينوفون لم يعين موقع حدوث المعركة بالضبط، ويواصل ذكر الاحداث بقوله، " وكان كورش ممتطياً صهوة جواده على مسافة مناسبة من جيشه، يلحظ الخطين من هناك في ان واحد، أي أنه كان يلحظ خط العدو وخط جنده معا ورآه زينوفون، وهو أثيني، من خط الإغريق، فركب وسار لاستقباله، ثم سأله هل تأمر بشيء ؟ واوقف كورش حصانه، فقال له: ان القرابين وما يظهر عليها من أمارات (2) تدل على أن اليوم لنا، وأمره بأن يبلغ ذلك جميع المقاتلة وما أن قال ذلك الا سمع همهمة تسري في صفوف جنده، وسأل عن سبب ذلك، فأجاب زينوفون، أن تداول كلمة السر يجري للمرة الثانية (3) وعجب كورش ممن أعطاهما، وسأل عن فحواها، فأجاب زينوفون انها (المنقذ، والظفر)، فلما سمع كورش ذلك قال: أقبلها وأعدّها فألاً حسناً، ولتكن كذلك ثم ركب جواده أثر قولته هذه إلى موقفه الخاص، ولم تكن المسافة بين الجيشين الآن تزيد على ثلاثة ستادات أو أربعة (4)، وسرعان ما أخذ الإغريق ينشدون نشيد البيان (5)، ويصمدون إلى العدو وبينما هم يتقدمون انحرف فوج

(1) جميل، زينوفون في العراق، ص 239 ; زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 73.

(2) كانوا يتفائلون بحركات الحيوانات عندما تقدم قرابين لألهمهم.

(3) بالنظر للإرهاق والتعب الذي تعرض له جنود كورش لذلك يرجح ان تكرر كلمة السر على الجنود للحيلولة دون نسيانهم إياها.

(4) الاستاد كما اسلفنا يتراوح 180-200 متراي ان المسافة بين المعسكرين تتراوح من 600 – 800 متر.

(5) انشودة البيان (Paian): نوع من أنواع الشعر الغنائي وهي أناشيد مرحة تغنى على شرف الالهة، ونشيد الحرب كان في بداية الامر الدعاء او المزامير للإله ابولوا من اجل الشفاء لكنة استخدم لأغراض الحروب وحماية الالهة ومن اجل تحقيق الانتصارات، او كما تسمى صرخة اليلو (ضرب من الهتاف اما لبث الرعب في قلوب الاعداء او لشخذ الهمم

منهم عن الخط، فركض من بقي في المؤخرة، وتعالى في الوقت هتاف يشبه الهتاف الذي يهتف به (لمارس) ثم هب الجميع يرقلون، ويقول ناس: ان منهم من أحدث ضوضاء بقرعه على الدروع بالرماح، وذلك لتنفير الخيول، أما البربريون فقد لاذوا بالفرار قبل أن يصيبهم سهم واحد، فطاردهم الاغريق بكل ما لديهم من قوة، وأخذوا يتنادون بالامتناع عن العدو، وأن يتبع بعضهم بعضاً بانتظام ودفعت العربات الحربية وقد تركها سائقوها، خلال صفوف العدو، ودفعت فوج الى وسط الاغريق، وما أن رأهم الاغريق صامدين الا أفرجوا لهم، ليتمكنوهم من المرور، وأستطاعوا أن يمسكوا بقليل منها، وذلك على غرار ما يحدث في ساحة السباق، وقيل ان هذه لم تصيبهم بضرر مادي، ولم يؤذ أي إغريقي في هذه المعركة ما خلا جندياً أصيب بسهم و كان في ميسرة الجيش وعلى الرغم من أن كورش شهيد انتصار الاغريق ومطاردتهم للأعداء، وأن مرأى ذلك أشاع في نفسه سروراً وحبوراً، وأخذ من حوله يسلمون عليه الآن بسلام الملك، وفي هذا الوقت كان الملك بعيداً عن الجناح الأيسرل (كورش) وان وقف في قلب جيشه الخاص، ولما لم يهاجمه أي عدو من أعدائه ولما كان كورش يخشى من ذلك أن يطبق الملك على الاغريق من المؤخرة، صمد اليه وهجم عليه في الفرسان الستمئة، فأجهز على القطعات القائمة أمام الملك وهزم الحرس المؤلف من الستمئة، وقيل انه قتل بيده قائدهم ارتاجيرس (Artagerses)، وما أن مني العدو بهذه الهزيمة الا شنت خيالة كورش المؤلفة من ستمائة فارس غاراتها وهم أشد ما يكونون توقفاً للمطاردة، ولم يبق منهم حوله الا قليل، وخاصة من كانوا يدعون (أكلائه)⁽¹⁾، وبينما كان محفوقاً بهؤلاء رأى الملك وحرصه المتراص حوله، فسرعان ما ذهب سيطرته على نفسه وهتف قائلاً: اني أرى الرجل، واندفع نحوه يضربه في صدره فجرحه من خلال درعه

=لدى المحاربين). ينظر: مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي، ص، 121 ; جميل، زينوفون في العراق، ص 240؛ منصور، الصعود، ص 59.

(1) الخاصة الذين يأكلون معه.

ويقول الآسي تيسياس (Ctesias)⁽¹⁾، وكما يُذكر أنه قامَ بتضميد جرح الملك أيضاً وبينما كانَ كورش يهجم بتسديد ضربته رماهُ أحدهم بشدة وبرمحه فأصابه تحت عينه⁽²⁾ وما كانَ أكثر من قتل ممن كانَ حول الملك (فبينما كانَ هؤلاء يتحاربون كانَ الملك و كورش وأتباع كل منهم يحاولون الدفاع بعضهم عن بعض) على ما يقوله تيسياس (Ctesias)، إذ كانَ معه هذا، وقد قُتل (كورش)، وثمانية من ضباطه المقدمين سقطوا صرعى فوق جثمانه، فلما رآه أرتابيلس (Aritapoaleis)⁽³⁾، وهو أخلصَ حملة الصولجان، يسقط صريعاً قفز من فوق جواده وارتمى فوق جثمان سيده وقال أحدهم ان الملك أمر من يقتله وهو فوق الجثمان، وقال آخرون: انه اخترط صفيحته أي شمشيره⁽⁴⁾ وقتل نفسه فوق جثمان كورش وكانَ شمشيره من ذهب، وكان يحملهُ إلى جانبه وكانَ يتقلد سلسلة وقلادة وبعض الحلى الأخرى، على غرار ما يفعله أشرف الفرس، ذلك أن كورش أسبغ عليه امارات الشرف وشعاراته لما اتصف به من اخلاص وولاء⁽⁵⁾.

(1) تيسياس (Ctesias): من مواليد أواخر القرن الخامس قبل الميلاد، في كاريا (الآن في تركيا)، طبيب اليوناني ومؤرخ بلاد فارس والهند كانت أعماله شعبية ومؤثرة في العصور القديمة، في 405 ق.م، سافر إلى البلاط الفارسي، حيث بقي كطبيب تحت حكم داريوس الثاني وارتحششتا الثاني، ادعى أنه عالج ارتحششتا الثاني من الجروح التي أصيب بها من شقيقه كورش في معركة كوناكسا (Cunaxa) في 401 ق.م. ينظر:

The Editors of Encyclopaedia Britannica, Ctesias , EB. <https://www.britannica.com/biography/Ctesias>.

(2) يقال انهُ أصيب بسهم قاتل وليس برمحه سدده له جندي فارسي يسمى (ميثريداتس) أصابه في احدى صدغيه بالقرب من احدى عينيه. ينظر: بلوتارخ، السير، ج3، ص4874.

(3) أرتابيلس (Aritapoaleis): من اخلص ضباط كورش وامنائهُ وانبل حاشيته. ينظر: اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، ج2، ص 119.

(4) الشمشير كلمة فارسية تعني السيف العريض المنحني، شفراته حادة جداً، ولا يتم تزيينها عادة إلا باسم الصانع أو المالك، وعادة ما يكون الغمد مغطاة بالجلد (انظر شكل رقم 14)، لمزيد من التفاصيل. ينظر:

George Cameron Stone , Glossary of the Construction, Decoration and Use of Arms and Armor in All Countries and in All Times (New York , Courier Corporation, 1999) PP.550-551.

(5) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 240-241 ; زينوفون، حملة العشرة الاف، ص ص 74-76 ;

Xenophon , Anabasis ,Bk.I, Ch. VIII

بعد مقتل كورش يتناول المؤلف الأحداث التي جرت بعد مقتله بشيء من التفصيل فيذكر " وهكذا مات كورش وهو الرجل الذي كان يعد بين الفرس حتى الذين من عصر كورش الكبير أسمى مثال للأمانة والمنزلة الرفيعة، وقطع عندئذ رأس كورش ويده اليمنى وانقض الملك ومن معه من الجند، في أثناء الغارة، على معسكر كورش، واذ زال جنود أريوس (Ariaeus) عن مكانهم وعمدوا إلى الهرب من خلال معسكرهم متجهين إلى خط المصافي، أي من المكان الذي بدأوا به آخر مرة، وقيل أن هذا كان على مسافة أربعة فراسخ⁽¹⁾، وأستولى الملك وأتباعه على أشياء كثيرة أخرى، وعلى حظيته كورش الجارية الفوكانية (Phocaean)⁽²⁾ وهي التي وصفت بالجمال والحشمة، أما حظيته التي هي أحدث سناً وهي عادة من أهل مايليتس⁽³⁾ وكان قد سبها بعض جنود الملك - فلقد هُربت، وليس على جسدها الا الشعار⁽⁴⁾⁽⁵⁾ "، " إلى الإغريق الذين كانوا مدججين السلاح قائمين على حراسة المتاع واستجارت بهم، وتصدى هؤلاء للدفاع عنها فقتلوا عدداً من النهابين. وسقط منهم نفر أيضاً صرعى ولكنهم لم يولوا الأدبار، واستطاعوا أن ينقذوا المرأة وبقية المال والناس المنحازين في جبهتهم، وكان الملك على مسافة تقرب من الثلاثين

(1) رجال اريوس تمكنوا من الفرار وقطعوا شوطاً كبيراً قبل ان يتوقفوا حيث قدره زينوفون باثنا عشرة ميلاً.

(2) فوكان (Phocaean): مدينة يونانية قديمة على الساحل الغربي للأناضول، او انها مستعمرة ايونية عبارة عن ميناء اغريقي، وقيل انها مدينة تقع في شرقي بيوطيا في الجانب الشمالي من خليج كورنث. لمزيد من التفاصيل ينظر: John Bostock. M.D , The Natural History of Pliny, vol.1 (london & New York ,Gerge Bell ,1893) Bk3, Ch. 5, p.177.

(3) مدينة ميليتوس او ملاطية مدينة قديمة في شرقي الأناضول، تقع على ارتفاع 880 م تقريباً عن سطح البحر، عند المجرى الأعلى لنهر الفرات، في عام 700 ق.م اقامت مليتوس مستوطنات كثيرة وتوسعت منذ فترة تاسيسها فقد أسست مستوطنة كوزيكوس وبانتيكابايوم وكذلك مستوطنات تجارية على الساحل الشرقي = للبحر الأسود وهي فاسيس وديوسكاسوس، اما على الساحل الجنوبي فقد اقامت مستوطنات سينوب وكيراسوس ودكوتيور. ينظر: خالد آدم أحميدة، المدن الايونية من الحكم الليدي إلى الحكم الفارسي (بحث منشور في المجلة الليبية العالمية، العدد 22، يونيو، 2017م) ص 8.

(4) أي كانت شبه عارية.

(5) جميل، زينوفون في العراق، ص 245، 244، 241؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص ص 84-85؛

Xenophon , Anabasis , Bk.I , Ch.X.

ستاد⁽¹⁾، من قلب الجيش الإغريقي، أما الفرس فلقد شُغِلُوا بالنهب والسلب و كأنهم الغالبون وحدهم أيضاً، وما أن سمعَ الملك، من تيسافرنوس (Tissphernes) أن الاغريق أبادوا ذلك الفريق الذي ناصبهم العداة من صفوفه وأنهم ساروا، وكان هذا في الوقت الذي عمد فيه كليرخس، الى استدعاء بروكسينوس، وكان هذا على مقربة منه، فاستشاره في أمر ارسال مفرزة إلى المعسكر أو التقدم معاً للإنقاذ، شوهد الملك، في الوقت ذلك في مؤخرتهم، وأستدار الاغريق استعداداً للقائه، وهم في ذلك يحسبون أنه سينقض عليهم من تلك الجهة الا أن الملك لم يقدر جنده على هذا الوجه ولكنه قادهم متخذاً السبيل الذي سبق أن اتخذه، خارج ميسرتهم أي جناحهم الايسر، ولم يفر تيسافرنوس عند بدء الاشتباك، ولكنه اندفع من خلال المدرعين الإغريق القريبين من ضفتي النهر، إنه لم يُقتل خلال اندفاعه أحداً من الناس الى نحورهم، وكان يقود المدرعين ابيسيثينس الانفيبولي^{(2)·(3)}

واستمر زينوفون في ذكر المواجهات بين الطرفين، ولاسيما ان الاغريق لم يعلموا بمقتل كورش، حيث قدم المدح والثناء الى ابيسيثينس الانفيبولي وجنوده، " وقيل انه أثبت جدارة في رئاسته، وباء تيسافرنوس بالخيبة على ما رأينا إلا أنه لم يول الدبر بل تقدم الى المعسكر الاغريقي وقابل الملك فيه، وعلى ذلك عادا معاً ومعهما قواتهما، وقد انتظمت في نسق المعركة وعندما أصبحوا قبالة ميسرة الإغريق خاف هؤلاء من هجومهم على هذا الجناح بعينه والاطباق عليهم من كل جانب فعزلوهم، فلذلك رأوا من الأصوب سحب هذا الجناح وجعل النهر في مؤخرتهم.

(1) مسافة 3.5 ميل – 5.4 كم

(2) ابيسيثينس الانفيبولي: قائد من مدينة امفيبولس وهي من مدن مقدونيا ومعناها المدينة المدورة او حول المدينة، تقع بالقرب من نهر ستريمون، وقد سميت لأنها كانت محاطة تقريبا بانحناء النهر. ينظر: مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، ص 116.

(3) جميل، المصدر نفسه، ص 241، 244، 245: زينوفون، المصدر نفسه، ص ص 84-85 :

وبينما كانوا في سبيل هذه المناورة جعل الملك، وقد جاوزهم الآن، صفوفه قبالتهم على غرار ما فعله عندما باشر المعركة أول مرة، فلما رأى الإغريق أعداءهم، وقد استعدوا للقتال، وهم أقرب اليهم من حبل الوريد، أنشدوا (البايان) كرة أخرى وتقدموا نحوهم بروح أعلى من روح الأمس أما البربريون، فلم يترثوا الى حين تقدمهم بل عمدوا إلى الفرار بعدو سريع وبأسرع مما عرف من قبل، وطاردهم الإغريق حتى بلغوا احدى القرى ثم وقفوا عند تل كان يعلو القرية، وعلى التل هذا توقف جند الملك عن القتال.

وعلى الرغم من خلو المكان عن المشاة، ولقد تكاثرت على التل الفرسان وعلى ذلك لم يعرفوا ما يدور وقالوا انهم شاهدوا نسرأ ذهبياً فوق رمح وقد نشر النسر جناحيه وتوقف الإغريق وكدسوا سلاحهم واخذوا الى شيء من الراحة ولقد عجبوا اذ ذلك، من ان كورش لم يظهر في أي مكان، كما لم يأتهم منه بخبر، ذلك أنهم لم يعلموا بمصرعه، وخيل اليهم اما أنه ذهب يطارد العدو واما أنه تقدم للاستيلاء على موقع ماثم انهم بحثوا أمر بقائهم في تلك البقعة وجلب متاعهم اليها، أو العودة إلى المعسكر، فقررروا العودة فوصلوا إلى خيامهم عشاء، وهكذا كان مختتم اليوم، وقد وجدوا متاعهم وطعامهم وشرابهم قد سلبت و نهبت وذهبت ضياعا، أما العربات التي قد كانت ملئت من الشعير والنبيد وقام كورش بأعدادها ليققات ما فيها الجيش، إن قل القوت، ويوزعها بين القطعات الإغريقية (وكان عدد العربات على ما قلنا اربعمئة) فقد نهبها جند الملك ايضاً، وعلى ذلك بقى الإغريق بغير عشاء" (1).

يكمل زينوفون حديثه بالقول، " وما ان انبلج الصباح حتى اجتمع القادة مظهرين عجباً من ان كورش لم يرسل احداً يشير عليهم بما يجب القيام به وبدا لهم ان

(1) جميل، زينوفون في العراق، ص 245 : زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 87.

يحلزوناً امتعتهم ويتسلحوا ثم يسبروا قدماً حتى يلاقوه وبينما هم على اهبة الاستعداد للسير اذا هم بقادم يدعى بروكليس (Procles) وهو حاكم نيوثرانيا ومعه جلوس (Glous) ابن تاموس (Tamos) ينبئهم ان كورش قد قُتل وان أريوس (Ariaeus) وقد ولى هارباً ومعه فلول القوات الوطنية عند اخر مرحلة توقفوا عندها وتحركوا منها في اليوم المنصرم" (1).

بدأ الاغريق في التفكير بطرق العودة والانسحاب بأقل الخسائر تحت قيادة كليرخوس، " لقد حسبوا أن السفر من (افسوس) (2) في ايونيا إلى ميدان المعركة يتطلب ثلاثة وتسعين يوماً وأن طول الطريق 535 فرسخاً أي 16050 ستاداً (3) ولما خيم الظلام ترك الملك ميلوثيس التراقي ومعه أربعون فارساً كانوا في امرته مضافاً إلى قرابة ثلاثة مئة من المشاة التراقيين وساركليرخس في مقدمة البقية على النظام المقرر ثم وصلوا إلى أول مكان للتوقف (4) ولقد أقسم الطرفان الاغريق من جهة واريوس والرؤساء من قاداته من الجهة الأخرى على ان لا يخون بعضهم بعضاً وأن يكونوا حلفاء مخلصين بعضهم البعض، ولقد أتخذ هذان القسمان أثر التضحية

(1) جميل، زينوفون في العراق، ص 247.

(2) إفسوس: مدينة يونانية قديمة في آسيا الصغرى، بالقرب من مصب نهر مندريس (مدينة أصحاب الكهف)، في ما يعرف اليوم غرب تركيا، تأسست المدينة على يد الإغريق في القرن العاشر قبل الميلاد أصبحت الموانئ الرائدة في المنطقة وذات ثروة هائلة كانت فيها اكبر الموانئ الرومانية، بني بها معبد ارتيميس احد عجائب الدنيا السبع ومعبد ديانا. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2011) ج9، ص 67؛ محمد هشام النعسان، قرية الفتية أصحاب الكهف (أراء دينية - تاريخية - أثرية - علمية) (بيروت، دار الكتب العلمية، 2018) ص 146 وما بعدها.

(3) طريق العودة الى افسوس 1805 ميلاً - 2889 كم.

(4) ذكر اينسورت تعليقاً في هامش بحث فؤاد جميل (زينوفون في العراق، ص 249) ان مكان التوقف يقصد به الموقع الذي بدأ كورش منه المعركة في اليوم الأول.

بثور وذئب، وخنزير بري، وكبش، وجرت التضحية على درع، وكان الاغريق قد غمسوا في الدم المسفوك سيفاً والبربريون رمحاً⁽¹⁾⁽²⁾.

يواصل زينوفون حديثه عن الاغريق بعد أداء القسم، والمحادثات المتبادلة بين قادتهم للعودة الى ديارهم، " ولما أقسم القوم على الاخلاص المتبادل قال كليرخس: ولما كان طريقنا، يا اريوس، وطريقك واحداً، فقال ماذا ترى في هذا الطريق، أعود من حيث أتينا أم أن لك رأياً أفضل؟.

فأجاب أريوس: ان عدنا ادراجنا فسنموت جوعاً اذ ليست لدينا الآن أي مؤونة، ولم نستطع خلال مسيرة السبعة عشر يوم الأخيرة، حتى عند مجيئنا إلى هنا، أن نحصل على شيء من البلاد التي مررنا بها، أما الآن فأمامنا طريق طويل وهو طريق لن نفتقد عليه القوت.

ان هذه الخطة بالنسبة لقيادة الجيش أريد بها الهرب سراً أو علانية ليس غير وسرعان ما تبين أن الحظ بات خير دليل، فما بدا الصبح حتى سار الجيش والشمس منه على اليمين، وما أن أذنت بالمغيب حتى وصل الى بعض القرى في الأراضي البابلية، لذلك لم يخب منهم الأمل ولكنهم ظنوا أنهم شاهدوا فيما بعد الظهر كوكبة من فرسان العدو، أما غير الاغريق في صفوفهم فقد ركضوا إلى محلاتهم في هذه الصفوف، و نزل أريوس وقد كان في عربة بسبب إصابته بجروح، ولبس لامته للحرب وحذا حذوه من كان معه، وبينما كان هؤلاء يتسلحون حتى

(1) كان كورش يقدم التضحيات والقرابين للآلهة، فالثيران يقدمها للإلهة زيوس والآخرين، اما الخيول فيقدمها لأله الشمس، ويقومون بطقوس معينة، فيذكر سترابون ان الفرس تقسم الاضحية بين المشاركين ولا يقدم شيء للآلهة، وقد كانت هذه التضحية بالحيوان خطوة في تطوير الحضارة، اذ كانت الجيوش المتحاربة تقدم قبل المعركة الضحايا مع ما يتناسب مع رغبتها في النصر، وضلت التضحية بالحيوانات منتشرة في جميع انحاء اليونان حتى خضعت كلها الى المسيحية واستبدلت بها بالقداس. ينظر: بريانت، موسوعة الإمبراطورية الفارسية، م2، ص 155 ; رجاء كاظم عجيل، الديانة في بلاد اليونان (بحث منشور في مجلة اداب ذي قار، ع5، م2، شباط، لسنة 2012) ص 75.

(2) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 248-249.

عادت الكشافة التي أرسلت نافضة إلى أمام فأخبروهم أن الذين رأوهم ليسوا من الفرسان وانما هي جشار أي حيوانات حمل ترعى، فاستنتج الجميع ان معسكر العاهل في موضع قريب، قد نصب خيامه على مقربة من الكراع الراعية. وعلى كل لم يقدر كليرخس جنده ليواجه العدو"⁽¹⁾.

" لقد تجلت هذه الحال في اليوم اللاحق لذلك لم يرَ ما كان يشاهد من الحيوان والمخيم والدخان في أي مكان قريب، لقد مليء الملك رعباً على ما يظهر، فلقد انتشر الذعر في صفوف الاغريق انفسهم تلك الليلة، وعلا في مخيمهم الصراخ والصخب كما يحدث بعقب حدوث فزع وهلع، وعلى ذلك أمر كليرخس (طولميدس الايلي)⁽²⁾، الذي اتفق أن كان معه، وأفضل مناد في زمانه، أن يلتزم بالهدوء والسكينة وان يعلن، أن القادة يجب عليهم أن يكونوا محيطين علما بأنه كل من يدلي بمعلومات عن الشخص الذي سمح بانفلات حماره بين الأسلحة، ينال جائزة قدرها تالنت من فضة⁽³⁾، وعلى أثر هذا البيان تأكد للجند أن لا أساس لما انتابهم من فزع وأن قاداتهم سالمون، وبما انبلج الصبح الا أمر كليرخس الأغرقي بحمل سلاحهم على النظام الذي أخذوا به عند حدوث الموقعة، وما أن وصل الرسل هؤلاء إلى المراكز الأمامية الا طلبوا محادثة القادة، وأنهاي الحراس طلبهم إلى كليرخس حين قيامهم باعتبار الفرق العديدة، فقال للحراس انه يرجو من الرسل الانتظار حتى فراغه مما هو في سبيله.

(1) جميل، المصدر نفسه، ص 249 ؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 99 ؛

Xenophon, Anabasis, Bk.II, Ch.II

(2) نسبة إلى مدينة إيليا (فيليا) وهي مدينة يونانية نشأت في جنوب (إيطاليا حالياً) على الشاطئ الغربي في 450-570 ق. م، بناها الأيونيون الهاريون من الفرس وهي من المستعمرات الاغريقية. ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية (القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2019م) ص 57.

(3) يترجمها فؤاد جميل تالنت من الفضة اي ما يعادل 244 جنياً استرلينياً، اما افرام يعقوب فيترجمها على انه سيعطي وزنه فضة اي ما يعادل 250 الى 340 جنياً حسب رأيه.

وعندما اقترب منهم سألهم ماذا يريدون؟ فأجابوه: لقد جاءوا ينشدون المفاوضات في سبيل عقد هدنة ولهم التفويض التام في ذلك نيابة عن الملك، وعن سبيل الملك، نيابة عن الاغريق. فأجاب كليرخس: قولوا للملك، اذن، يجب أن يمضي إلى المعركة أولاً، اذ ليس لدينا من غداء وليس هناك من مخلوق يجسر على أن يتكلم مع الاغريق في صدد هدنة قبل ان يزودهم أولاً بما يتغدون به، فلما سمع الرسل هذا عمدوا إلى الرحيل، ولكنهم رجعوا في سرعة بزوغ الفجر، ومن ذلك تبين أن الملك أو غيره ممن أئيط به جراء المفاوضات كان على مقربة من الإغريق لقد جاء الرسل بما نصه: أن الملك يرى أن ما قالوه معقول وأنهم جاؤوا بأدلاء سيقودون الاغريق، اثر عقد الهدنة، الى مكان يحصلون فيه على المؤن ثم سأل (كليرخس) ألا يمنح الملك هدنة الا لمن يسعى اليه جيئةً وذهاباً، أو يمنع الهدنة للأخرين أيضاً، سواء بسوء؟ فأجاب الرسل: لكل، حتى ننقل ما يجب أن تقول الى الملك ولما نطقوا بذلك أمرهم كليرخس بالانسحاب، ثم أخذ يباحث سائر الضباط، وقد اقترحوا عليه عقد الهدنة حالاً وان ذهبوا سعياً وراء القوت وأن يتزودا كما يهون.

فقال كليرخس واني على هذا الرأي ايضاً، واني لن أعلن ما عقدنا العزم عليه حالاً وسأتمهل إلى أن يبدأ الرسل بالتبرم لئلا نقرر عدم عقد الهدنة، وعلى ذلك ساروا أمامه، وفي كليرخس عقد الهدنة وترك جيشه على نظام القتال، وكان هو في المؤخرة، ومروا في طريقهم بأخاديد وقنوات لم يستطيعوا عبورها بغير جسور فاتخذوا من جدع النخل الواجبة، معابر لهم، وقطعوا من النخل أيضاً للغاية نفسها وهنا يتجلى كيف ادى كليرخس الواجب عليه من حيث هو قائد، فلقد كان مشرعاً رمحه باليد اليسرى وحاملاً عصي بيده اليميني " (1).

(1) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 250-251.

بعد ذلك يصف زينوفون بعض الثمار والفواكه والنبيد الذي صادفهم اثناء عودتهم، " قد أسرع كليرخس العمل وشك في وفرة ماء في الأخاديد فقدر أن الملك أطلق المياه على السهل لكي يشعر الاغريق بما في السير من مصاعب، وبمتابعتهم السير وصلوا إلى عدة من القرى، فأخبرهم الأدلاء أن في إمكانهم الحصول على المؤمن منها، وكانت الحبوب فيها كثيرة جداً، و كان فيها نبيذ مصنوع من التمر، و شراب حاذق يصنع منه بالاختمار، ان التمور فالصنف الذي يراه الشخص في بلاد الاغريق أنها هي في هذه البلاد من مأكولات العبيد، أما ما أفرد من التمور لسادتهم فهي مختارة منتقاة جميلة المنظر كبيرة الحجم، الوانها كالعنبر تماماً، ومنها ما يجفف ويحفظ فيتخذ فاكهة، وكان ثمة مشروب اخر حلو المذاق⁽¹⁾ ولكنه يبعث الصداع، وذاق الجند أول مرة في هذا المكان دماغ النخلة⁽²⁾، وقد كانوا مفتونين جلهم بحسن مظهره وتكوينه ولذاذة مذاقه، ولكن هذا يبعث الصداع كثيراً أيضاً، والنخلة اثر اقتطاع جمارها تذبذب وتعشم"⁽³⁾.

(1) نتيجة لتحدث زينوفون عن التمر فيرجح ان المقصود هو عصير التمر (الدبس).

(2) قلب النخلة وشحمتها التي في قمة راسها، في جوفها بيضاء كأنها قطعة سنام ضخمة، وتؤكل بالاعسل (ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 172) وقد اورد افرام يعقوب التباس لدى الناقل الى الانكليزية بأنه استخدم كلمة (Cabbage) ومعناها اللهانة في العراق والكرنب في سوريا للدلالة على الجمار، لكن المصطلح الاصح لمصطلح الجمار هو (Spadix) (منصور، الصعود، ص 74).

(3) جميل، المصدر نفسه، ص 251؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص ص 104-105 =

=Xenophon , Anabasis , Bk.II , Ch.II

رابعاً : وصف زينوفون لبعض معالم بلاد النهرين

يصف زينوفون بعض المعالم والمدن التي شاهدها في طريقه، بعد ان يتحدث عن بعض الاحداث مع الفرس في جو مليئ بعدم الثقة بين الطرفين، فيذكر " وصل تيسافرنوس هو نفسه ومعه جنده وكأنه يقفل راجعاً إلى الوطن، وجاء معه أورتوس (Ortus) ⁽¹⁾، ومن هنا تقدم القوم في مسيرتهم يقودهم تيسافرنوس يذلهم الطريق ويتيح لهم شراء القوت، وسار اريوس، ومعه جند كورش البريريون، أوجس الإغريق خوفاً من هؤلاء الجند فلذلك أخذوا يسبرون على انفراد ويتعرفون الطريق بأنفسهم، وكانوا يخيمون على مسافة فرسخ ⁽²⁾، من القوم الآخرين، وكان كل من الفريقين يوقف حراسه بإزاء الفريق الآخر وكأنهم أعداء، وهذا الفعل زاد من شعور عدم الثقة و تقاولوا أكثر من مرة، وهذا سبب آخر من أسباب استعمار العداوة بينهما، بعد أن سار الاغريق ثلاثة أيام بلغوا، سور الماديين على ما يقال وجاوزوه الى الجانب الآخر منه، انه مبني بالأجر المثبت بالقار - ويبلغ عرضه عشرين قدماً و علوه مئة قدم، وقيل أن طولهُ عشرين فرسخاً، وهو من بابل ليس ببعيد ⁽³⁾، وهكذا قطعوا ثمانية فراسخ ⁽⁴⁾ في يومين اثنين، ثم عبروا في أثناءهما قناتين ⁽⁵⁾،

(1) أورتوس (Ortus): صهر العاهل الفارسي ارتخشستا وحاكم ارمينيا. ينظر: زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 392.

(2) مسافة ثلاثة اميال ما يعادل 4.8 كم.

(3) يتفق فؤاد جميل وطه باقر وكوهنر على ان السور يقع شمال مدينة بلد الحالية التابعة لمحافظة صلاح الدين، وهذا يناقض ما ذكره زينوفون من ان السور لا يبعد عن مدينة بابل كثيراً ومن ثم فان نظرية يعقوب افرام التي يرجح فيها ان شطراً من السور قد انهدم قد تكون اقرب للواقع، وان ما ذكره زينوفون هو سدخان نبوخذ نصر. ينظر: منصور، الصعود، ص 78.

(4) 24 ميلاً أي ما يعادل 38.4 كم.

(5) القناة الأولى تسمى جليلويدارب (من اصطبلات) وعلى مقربة منها تتفرع قناة الدجيل، والثانية تسمى ابو خيمة وهي قناة الدجيل نفسها ينظر: مصطفى جواد، هامش بحث جميل، زينوفون في العراق، 253.

كان على احدى القناتين قنطرة⁽¹⁾ وعلى الأخرى جسر مؤقت مكون من ثمانية قوارب ومياه هاتين القناتين من دجلة، و تمران بمجاري ارواء تنشعب خلال الأرض، كما يرى في بلاد اليونان لزراعة الذرة البيضاء، والقناة الأولى واسعة جداً والثانية أصغر منها، ثم وصلوا بعد ذلك الى قريب من دجلة، وهناك مدينة كبيرة أهلة بالسكان تدعى سياتس (Sittace)⁽²⁾، انها عن ضفته على مسافة ليست بأكثر من خمسة عشر ستاداً⁽³⁾، وقد عسكر الإغريق قرب هذه المدينة وكان معسكرهم هذا قريباً من غابة واسعة ذات بهجة، فيها الشجر باختلاف أنواعه، و عبروا دجلة على جسر مكون من سبعة وثلاثين قارباً، ومن دجلة ساروا أربعة أيام قطعوا خلالها عشرين فرسخاً⁽⁴⁾، حتى بلغوا نهر فيسكوس (Physeus)⁽⁵⁾، وهو نهر عرضه

(1) القنطرة تعني جسر ثابت مقوس مبنياً فوق النهر يعبر عليه. ينظر: إبراهيم أنيس واخرون، المعجم الوسيط (القاهرة، مطابع دار المعارف، 1980م) ص 762

(2) اختلف العلماء في موضع مدينة سياتس، فقد ذكرها سترابون على انها تقع بين مدينة سوسة وبابل على بعد 50 ميلاً من الاخيرة ومن المحتمل أن تكون على جانب نهر اركاديس (Argades)، الذي ذكره ستيفيز (Ctefias)، باعتباره نهر الكمثرى (Sittace)، والتي كانت تسمى سابقاً اركاد (Argad أو Acchad) وأخذ اسم (Sittace أو Pfittace)، من (Pittacias أو Pistacias)، وهو نوع من البندق الذي نما هناك، وهكذا قد يكون الاسم القديم للبلد سيتاسين. يذكر أنها آخر المدن التي ذكرت والتي تنتهي إلى مملكة نمرود، وتقع في أرض شينعار

(Edward Wells. An Historical Geography of the Old Testament, vol 1, London, pp.227-229)

اما موسيل فيقول انها المدائن وحالياً قريبة من سلمان بك المطلة على دجلة او موضع مدينة سلوقية (تل عمر) (الو موسيل، الفرات الأوسط، ص 226)، بينما ذكر احمد سوسة مدينة سياتس بقوله " لقد اختلف العلماء في امر تعيين موقع مدينة سياتس فظنه بعضهم شمال بغداد وهؤلاء ممن يعتنقون النظرية القائلة بان سور المدين كان يقع شمالي ببغداد وبينهم المستر (جيزني) الذي يميل الى الظن بانها تقع في الشريعة البيضاء شمالي التاجي بقليل (شمال غربي بغداد بزهاء عشرة اميال) وبعضهم الآخر ممن يرون ان السور يقع جنوب بغداد يحتمل ان يكون في اماكن عدة في جنوب بغداد " (احمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، بغداد، مطبعة عارف، 1945م، ص 22)، اما يعقوب افرام فانه يميل الى الاعتقاد بصحة نظرية وجودها في موضع ما جنوب بغداد بالقرب من نهر دجلة (منصور، الصعود، ص 79)، ويضع هيزرفليد مدينة سياتس قرب مدينة واسط في الحومانية التي لا تبعد عن منطقة العزيزية (الاحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 121).

(3) ميلاً ونصف الميل ما يعادل 2,7 كم.

(4) 60 ميل ما يعادل 96 كم.

(5) فيسكوس او فيقسوس (Physeus): المرجح هو نهر العظيم وهو ايضاً احد روافد نهر دجلة الذي يتصل به الى الجنوب من بلد الحالية وهو مصغر لكلمة الاعظم ورد اسمه في المصادر الكلاسيكية باسم فيسكوسوفي المصادر =

بثروم⁽¹⁾، عليه جسر، وهناك مدينة كبيرة راكبة على هذا النهر تدعى أوبس
"(Opis)"⁽²⁾⁽³⁾.

بعد عبور مدينة أوبس دخل الأغرقي المنتسحبون بلاد الميديين حيث ذكر المؤلف:
"ومن هنالك دخلوا ارض الماذيين، وساروا في صحراء ستة أيام، قطعوا خلالها
ثلاثين فرسخاً"⁽⁴⁾، حتى وصلوا الى قرى باريساتس (Parysatis)⁽⁵⁾، وفيها وجدوا
كميات كبيرة من الحبوب والأغنام وغير ذلك، ومنها ساروا في صحراء ايضاً مدة
خمسة أيام وقطعوا خلالها عشرين فرسخاً"⁽⁶⁾، تاركين دجلة على الجهة اليسرى
وبعد اليوم الأول من سيرهم رأوا على الجهة المقابلة لهم من ضفة النهر مدينة غنية

=البابلية والاكديّة رادانو، سماه العرب راذان وسماه الأراميون رادان. ينظر: باقر، المقدمة، ج1، ص 71: شحيلات و
الحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 54.

(1) مائة قدم.

(2) يرجح يعقوب منصور ان اوبس هي مدينة بلد الحالية لكن الاختلاف في موضعها يرجع الى اختلاف موضع السور
المادي، اوبس هي المدينة التي شيدت على انقاضها مدينة سلوقية (تل عمر) وقد ذكرت باسم اوبا في كتابات ملوك
مدينة اكشاك، كما ذكرها هيرودوتس باسم اوبس. ينظر: شحيلات والحمداني، المصدر نفسه، ج5، ص 34 :
منصور، الصعود، ص 80 ; فرنسيس، موسوعة المدن، ج1، ص ص 90-91.

(3) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 253-254 ; زينوفون، حملة العشرة الاف، ص ص 110-112 , Xenophon ;

Anabasis , Bk.II , Ch.IV

(4) 90 ميلاً اي ما يعادل 144 كم.

(5) باريساتس (Parysatis): يصعب معرفة موقعها بالضبط، لكن يعتقد الأحمّد انها مدينة الدور (دور الرعاة التي
ذكرت بالتلمود)، باريساتيس هي الابنة الصغرى لأرتاكسيركسيس وام ارتحشتا والامير كورش الصغير، نجّت من مقتل
والدها، وعاشت مع أمها وأخواتها في عهد دارا الثالث، تم القبض عليها هي وأخواتها وأمها بعد معركة ايسوس (Issus)
نظراً لأنهم كانوا جزءاً من المجموعة الكبيرة لزوجات النخبة الفارسية واطفالها التي استولى عليها بارمينيو في دمشق،
فقد بقيت باريساتيس وعائلتها في القصر بعد سقوط والدها هي وأسرتها مثل العائلة المالكة الأخرى، عائلة دارا
الثالث، لكن لا يعلم ما اذا كانت المدينة قد سميت نسبة اليها. لمزيد من التفاصيل ينظر: الأحمّد، العراق في كتابات
اليونان والرومان، ص 121 ; هامش بحث جميل، المصدر نفسه، ص 254 ;

Elizabeth Donnelly Carney, Women and Monarchy in Macedonia (USA ,University of Oklahoma Press ,

2000) P.110.

(6) 60 ميلاً - 90 كم.

تدعى كاناي (Caenae) ⁽¹⁾، منها اتى البريريون بالخبزوالجين والنبيد عابرين بها النهر فوق الاطواف ⁽²⁾ المصنوعة من الجلود وسرعان ما وصلوا نهرزاباتاس ⁽³⁾، وعرضه أربعة بلثرات ⁽⁴⁾ ومكثوا هناك ثلاثة ايام، الزاب نهر معروف جداً لن يعوق سيرنا طويلاً " ⁽⁵⁾.

يتناول زينوفون بعد ذلك خيانة تيسافرنوس للقادة الاغريق وطريقة قتلهم وحنثه بالقسم الذي اداه لهم ووعدده لهم بالعودة الى ديارهم سالمين، فيذكر "على الرغم من استمرار الارتياب، لم تبد دلالة حقيقية على الغدر لذا صمم كليرخوس على مواجهة تيسافرنوس والعمل على ايقاف هذه الشكوك قبل ان تؤول الى خصومة سافرة، فاستدعاه تيسافرنوس في الحال للمجيء وعند اجتماعهم تكلم كليرخوس قائلاً: اني اعلم يا تيسافرنوس اننا قد اقسمننا اليمين وتبادلنا الضمانات ال لحق احدنا الضرر بالآخر بيد انني الاحظك تراقب تحركاتنا وكأننا خصوم، فنحن اذ

(1) اعتبرها بعض الدارسين مدينة تكريت (تكريت الحالية)، وكاناي (Caenae) تسمية يونانية تعني المدينة الحديثة، ويرى فرد هوفران بعض الخرائط التاريخية قد تكون واهمة في جعل المدينة قرب نهر الزاب (زاباتاس)، الا ان يعقوب افرام يخمن وجودها في موقع يقال له قلعة البنت في جنوب الشرقاط وهو مايرجحه طه باقر اعتبارها مع مدينة لارسا العاصمتان الاشوريان اشور ونمرود، ينظر: باقر، المقدمة، ج2، ص 460؛ الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 121؛ تعليق في هامش بحث فؤاد جميل، ص 254؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 113.

(2) الاطواف جمع طوف وهي قرب ينفخ فيها حتى تمتلئ هواء وتسد سداً محكماً، ويُشد بعضها إلى بعض ويجعل عليها خشب في صورة سطح يركب عليه الناس فوق الماء، ليعبروا نهراً ونحوه، أو يسيروا فيه. ينظر: إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط، ص 571.

(3) زاباتاس: يرجح انه نهر الزاب الاعلى، وهو ثاني روافد نهر دجلة، ويشكل مع نهري الخابور والزاب الصغير إحدى الفروع الهامة لنهر دجلة، ويذكر ياقوت الحموي انها تسمية فارسية (لان اليونانيين يطلقون على الزاب الاعلى اسم لوتوس وكابروس على الزاب الاسفل)، فقد سمي بالزاب نسبة الى زاب ابن توركان ابن منوشهر (ملك فارسي قديم)، حفر عدا نهر بالعراق فسميت بأسمه، يسى في المصادر المسماية "زابلو ايلو" ويقع بين الموصل واربيل، ويبلغ دوله زهاء 650 كم، ومرور زينوفون بمنطقة الزاب يزيد احتمالية ان مدينة كاناي هي مدينة اشور، كما يلحظ انه لم يذكر الزاب الاسفل مع انه تجاوزه، ينظر: الحموي، البلدان، م 3، ص 123؛ باقر، المصدر نفسه، ص 70؛ منصور، الصعود، ص 81.

(4) 400 قدم.

(5) جميل، المصدر نفسه، ص 254؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 113.

نلاحظ ذلك ننظر اليكم بالمثل عند تفحص الأمور اعجز عن إيجاد الدليل انك تحاول الاضرار بنا.....⁽¹⁾ فاجابه تيسافرنوس اني ياكليرخوس لمتغبط ان اسمع حديثك، لو شئنا فعلا ابادتكم، هل تعتقد بأن الفرسان والمشاة تنقصنا ؟ ام النوع من المعدات التي نتمكن من خلالها اتلافكم من دون تعرضنا لخطر ازهاق الأرواح من جانبنا ؟.....

وبعد هذه المحادثة تصرف تيسافرنوس بتودد نحو كليرخوس وحثه أنذاك على البقاء فجعله ضيف عشاء، عند عودته إلى المعسكر، أوضح كليرخوس أنه عد كونه على غاية الوفاق مع تيسافرنوس، وأن أولئك اليونانيين الذين ثبت أنهم كانوا يشيعون المفتريات، تنبغي معاقبتهم كخونة وغير عابئين بالقضية اليونانية، لقد شك أن مينون يبث الاراجيف اذ بلغه أن مينون وأريوس قد اجتمع ابتييسافرنوس، وأنه كان يعمل سراً لتشكيل حزب مناوى ضده، بقصد استمالة الجيش بأكمله نحوه، فيصبح صاحباً لتيسافرنوس، لقد ابتغى كليرخوس لذاته ولاء الجيش بأسره المتدمرين عن سبيله.

لقد عارض بعض الجنود كليرخوس، قائلين بعدم وجوب ذهاب الرؤساء والقادة كافة، وبأنه يتحتم ألا يثقوا بتيسافرنوس لكن كليرخوس أصر بشدة أفلح أخيراً في حمل خمسة قواد وعشرين رئيساً على المضي، وانطلق معهم كذلك حوالي مئتين من الجنود الآخرين، وكأنهم ينوون ابتياع الأطعمة، فعندما بلغوا محل خيمة تيسافرنوس، دعي القادة داخلاً وهم: بروكسينوس البيوطي و مينون الأسالي و أجياس الأركادي و كليرخوس الإسبرطي وسقراط الأشي، و انتظر ضباط المئة (الرؤساء) عند المدخل - بعد لحظات - بإشارة واحدة قبض على من في الداخل، وذبح من في الخارج، ثم انطلقت مفارز من فرسان الفرس تعدو على الأرض

⁽¹⁾ لمزيد من التفاصيل حول محادثة كليرخوس راجع منصور، الصعود، ص ص 81-84 ؛ زينوفون، المصدر نفسه، ص ص 114 - 118 ; Xenophon , Anabasis , Bk.II , Ch. V

المنبسطة، وقتلت جميع اليونانيين في طريقها، عبيداً وأحراراً على السواء، فانذهل اليونانيون، إذ شاهدوا من معسكرهم مناورات الفرسان هذه، وكانوا في ريبة مما كانوا فاعلين، حتى نجا كليرخوس الأركادي وجاءهم بجرح في معدته، ماسكا أمعاءً بيديه فأنبأهم عن كل ما وقع، نتيجة لذلك، هرع اليونانيون نحو السلاح، فساد رعب عام وتوقعوا زحف العدو عاجلاً على المعسكر، بيد أنهم لم يأتوا بكامل قوتهم، بل كانوا: آريوس وأرتاوزوي وميثريداتس وهم رجال كانوا غالباً موضع ثقة كورث، إن الترجمان الإغريقي أفاد أنه لمح وميز شقيق تيسافرنوس ضمنهم كذلك، كما جاء معهم حوالي ثلاثمئة آخرون من الفرس وقد لبسوا الدروع"⁽¹⁾.

يدون زينوفون بعد المحادثات التي جرت بعد مقتل القادة الاغريق، والتي كانت بداية لتزعمة القوات المنسحبة، "وعندما دنوا من المعسكر طلبوا أن يبرز إليهم أي قائد أو رئيس يوناني هناك بلغوا رسالة من العاهل، وبعد اتخاذ الاحتياطات كلها، خرج نحوهم القائدان اليونانيان كلينور الأورخوميثي⁽²⁾ و سوفانيتوس الستيمافالي⁽³⁾، ومضى معهما زينوفون الأثيني ليتحرى عما جرى ليروكسينوس واتفق أن كان خريديسوفوس خارج المعسكر مع فئة لجمع التجهيزات في قرية ما، وعند وقوعهم على مسافة يمكن معها سماع بعضهم بعضاً، قال آريوس: أيها اليونانيون، وجد كليرخوس مذنباً في حنث اليمين ونقض الهدنة، فنال استحقاؤه وقضى أما بروكسينوس و مينون، بما أنهما أخبرا عن تأمر، فهما في غاية التكريم، أما أنتم فالعاهل يطالبكم بإلقاء السلاح، إذ يقول إنها عائدته، لأنها كانت ملك كورث الذي كان خادمه، فكان رد اليونانيين على ذلك بلسان كلينور: آريوس يا ندلاً، و أنتم يا من كنتم أصحاب كورث: ألا تشعرون بالخجل أمام الآلهة والبرايا

(1) منصور، الصعود، ص ص 85-86 : زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 119:

Xenophon , Anabasis , Bk.II , Ch. VI

(2) كلينور اكبر القادة الاغريق سنأ من مدينة اركاديا (Arkadia). ينظر: زينوفون، حملة العشرة الاف، ص 398.

(3) سوفانيتوس ضابط مرتزق خدم في جيش كورث من مدينة ستيمافال. ينظر: زينوفون، المصدر نفسه، ص 397.

؟، لقد أقسمتم أن أصحابكم وخصومكم سيكونون أصحابنا وخصومنا أنفسهم، ثم غدرتم بنا مع ذلك الملحد والمجرم تيسافرنوس، لقد قتلتم الناس أنفسهم الذين أقسمتم معهم اليمين، والآن بعد أن خذلتم بقيتنا، تأتون ضدنا مع أعدائنا.

فقال آريوس: الحقيقة، لقد ثبت أولاً أن كليرخوس كان يدبر مكيدة ضد تيسافرنوس وأورنتاس ونحن الذين معهما جميعاً، فرد زينوفون على ذلك قائلاً: إذن، بقدر ما يتعلق الأمر بكليرخوس، لقد نال ما استحق إذا هو حنث اليمين ونقض الهدنة، إنه لحق أن يمحق الحانثون، أما پروكسينوس و مينون إذ أنها محسنان إليكم وقائدانا فابعثوا بهما إلينا إذ يبدو جلياً، لانهما صديقا الطرفين، أنهما سيحاولان أسداء أفضل النصيح من أجل مصالحكم ومصالحنا، لقد استغرق الفرس وقتاً طويلاً للتباحث في ذلك ثم غادروا من دون أن يبدو أي رد على الاقتراح" (1).

خامساً: زينوفون قائداً للأغريق

بعد معركة كوناكسا (401 ق م) التي فيها فقد قورش الأصغر حياته، قتل قادة الضباط في الجيش اليوناني غدرًا من قبل المرزبان الفارسي تيسافيرنوس، والذي كان يتفاوض معهم على هدنة والعودة بأمان، أصبح الجيش في قلب بلاد مجهولة، وبعيد ألف ميل من الوطن وفي حضرة عدو مزعج، وتقرر الذهاب شمالاً نحو وادي دجلة والوصول لشواطئ البحر الأسود، حيث كانت هناك عدة مستعمرات يونانية، وأصبح زينوفون القائد الروحي للجيش فانتخب ضابطاً وهو الذي وجه تراجع الجيش بشكل رئيسي جزء من الطريق يمر خلال براري بلاد النهرين، حيث توجب عليهم مواجهة هجمات قبائل الجبل الهمجية، وجزء آخر يمر خلال مرتفعات أرمينيا وجورجيا، بعد

(1) منصور، الصعود، ص 87؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص ص 120-121؛

مسيرة خمسة شهور وصلوا إلى ترايبزوس (طرابزون) على البحر الأسود (400 ق م)، حيث بدأت معنوياتهم تنهار، وحتى زينوفون فقد سيطرته تقريباً على العساكر، وفي النهاية وصل زينوفون مع رفاقه اليونانيين إلى خريسوبوليس (سكوتاري) على البسفور والمقابلة لبيزنطة، اذ يتناول زينوفون في هذا الجزء من مؤلفه عن توليه قيادة الاغريق العائدين الى بلدهم فيذكر " هذا ماتفوه به زينوفون وبعد الاصغاء اليه حرضه ضباط المئة جميعاً ان يكون قائداً عليهم، خلا واحدا هناك يدعى ابولونيدس الذي كانت لهجته بيوطية، ان ابولونيدس هذا اعرب انه لهرء ان يقال بوجود فرصة للنجاة الا اذا امكن التوصل الى وئام مع العاهل، واستمر في الوقت نفسه يتكلم بشأن جميع مصاعيمهم، غير ان زينوفون قاطعه قائلاً: عزيزي أيها الرجل الطيب، انك لشخص من الصنف الذي لا يدرك مايرى.....⁽¹⁾.

انتخب الاتون ضباطاً، تيماسون الدرديني ليحل محل كليرخوس وزانيثكلس الاشي محل سقراط وكليثور الاركادي محل اجياس وفيليسيوس الاركادي محل مينون وزينوفون الاثيني لياخذ مكان بروكسينوس، وعندما اختير الضباط الجدد، كان الفجر آنذاك قد اخذ بالانفلاق فجاؤوا وسط المعسكر وقرروا إقامة الحراسة⁽²⁾.

وبعد تناولهم وجبة طعام عبروا نهر الزاب وساروا بنظام حربي مع حيوانات نقل الأمتعة وتابعي المعسكر داخل مربع وما ابتعدوا إلا قليلاً حتى لاح للعيان ميريداتس مجدداً برفقة ما يقرب من مئتي فارس وحوالي أربعمئة من رماة السهام والمقاليع وكان هؤلاء مدججين بأسلحة خفيفة ويعدون على أقدامهم بسرعة شديدة.

(1) لمزيد من التفاصيل حول محادثة زينوفون مع بولونيدس. ينظر: منصور، المصدر نفسه، ص ص 96- 97 ; زينوفون، المصدر نفسه، ص 136- 137.

(2) لمزيد من التفاصيل حول اجتماعات زينوفون والمحادثات والخطب التي جرت مع القادة الناجين راجع، منصور، المصدر نفسه، ص ص 97-106; زينوفون، المصدر نفسه، ص ص 137-140 ;

Xenophon , Anabasis , Bk.III , Ch. I

عندئذ جزم زينوفون أن عليهم اكتساح العدو إلى الخلف وكان ذلك على أيدي المشاة الخفيفة والثقيلة معاً في المؤخرة، بيد أنهم في أثناء تعقيمهم، أخفقوا في مسك أي نفر من العدو وذلك لانعدام الفرسان لدى الإغريق، وكان مشاتهم لا يستطيعون خلال شوط قصير أن يدركوا مشاة العدو الذين لاذوا بالفرار وهم آنذاك بعيدون عنهم لمسافة ما وكان من الطبيعي تعذر مواصلة التعقب على مسافة قصيرة عن بقية الجيش، إن خيالة الفرس وهم يسددون نحو الخلف من فوق ظهور جيادهم تمكنوا من إحداث الجروح حتى في أثناء فرارهم وعندما أدركهم اليونانيون إلى بعد ما كان عليهم أن يعودوا القهقري إلى المسافة نفسها وهم يقاتلون على طول الطريق فنجم عن ذلك أنهم لم يقطعوا أكثر من ميلين ونصف الميل في ذلك النهار بأكمله، لكنهم أدركوا الأرياف عصباً⁽¹⁾.

كان موقف الإغريق حرجاً عند مقتل قادتهم، فعقدوا مجلساً حربياً قرروا فيه متابعة مسيرة العودة فعبروا إلى نهر دجلة وكانت هنالك مدينة كبيرة مهجورة تدعى (لاريسا) سكنها الميديون سابقاً، إذ يصف المؤلف بعض المدن والأسوار التي مروا بها أثناء عبورهم الزاب الكبير بعد أن يتناول طرق إرهاب عدوهم، " بعد مقاساة هذه الهزيمة تقهقر العدو وواصل الإغريق سيرهم بأمان لما تبقى من النهار، ومثل الإغريق بجثث القتلى ليرهبوا أعداءهم بذلك، وهزم عدوهم وساروا بقية نهارهم ولم يلقوا في مسيرهم أية مقاومة حتى وصلوا إلى نهر دجلة، ووجدوا هناك مدينة مهجورة تدعى لاريسا (Larissa)⁽²⁾، وكان الماديون يسكنونها سابقاً وعرض سورها

(1) منصور، المصدر نفسه، ص 107.99.96 : زينوفون، المصدر نفسه، ص 152-151 :

Xenophon, Anabasis, Bk.III, Ch. III

(2) يذكر زينوفون بعد أن عبر الجيش الزاب الأكبر ببعض كليومترات وجدوا مدينة مهجورة وهذا يستدل على أن المدينة هي نفسها النمرود (كالح) والتي تقع على بعد 25 كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل، وأن هذه المدينة هي نفسها المدينة الآشورية التي كانت تسمى في العصر الوسيط ريسين (Resen) التي ذكرت في التوراة، وقد أخطأ زينوفون بقوله أنها كانت مسكونة من قبل الميديين في أيامها الأولى، حيث جاءت في التوراة أن (كالح) أسسها آشور بن سام (شيم) ولم تصل أخبار عنها قبل شلمنصر الأول الذي بنى لنفسه عاصمة جديدة لصعوبة الدفاع عنها، وقد =

خمس وعشرون قدماً وارتفاعه مائة قدم ودوره فرسخان⁽¹⁾ انه مبني بالأجر ولكن قاعدته من حجارة منهدمة إلى ارتفاع عشرين قدماً، وفي الوقت الذي استولى الفرس فيه على امبراطورية الماديين حاصروا المدينة فلم يستطيعوا فتحها غير أن القدر هياً لهم فتحها بطريقة من طرائق، وكان بالقرب من تلك المدينة هرم من الحجارة عرضه بلثم واحد وسمكه بلثمان⁽²⁾، ومن هناك سار الإغريق مرحلة فقطعوا ستة فراسخ⁽³⁾، في يوم واحد وبلغوا حصناً كبيراً⁽⁴⁾ غير مأهول قرب مدينة تدعى مسبيلا (Maspila)⁽⁵⁾، وقد سكنها الماديون قبلاً، ان قاعدة السور كانت من حجارة مصقولة مطعمة بصدف ويبلغ سمكه خمسين قدماً وعلوه

=أعاد ثجلا تيليزر مجدها (1100-1060 ق.م) وقد أصبحت مهملة الذكر في القرنين اللذين تلاهما لذلك تؤكد هذه الإشارات على ان زينوفون كانت معلوماته عن الاشوريين قليلة ومرتبكة ينظر: باقر، المقدمة، ج1، ص ص 641-642 ; جميل، زينوفون في العراق، ص 254 ؛ دورثي مكاي، مدن العراق القديم، ص 133 ؛ سليمان صانع الموصل، تاريخ الموصل) دارالكتب العلمية، بيروت، 2013م) ج1، ص75.

(1) محيطه ستة اميال اي ما يعادل 9 كم.

(2) عرض الهرم 100 قدم وسمكه 200 قدم.

(3) 18 ميلا اي ما يعادل 29 كم.

(4) يعلق كوركيس عواد بان الترجمات الاوربية اختلفت في وضع الحصن فيقال " بلغوا سوراً عظيماً مهجوراً" (هامش بحث فؤاد جميل، زينوفون، ص 255) فيما اتفق المحققون ان القلعة التي ذكرها زينوفون هي قرية يارمجة الحالية جنوب شرق مدينة الموصل (كوركيس عواد، تحقيقات، اثرية، تاريخية، بلدانية، بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، م 17، ج 1-2، 1961، ص67)

(5) ماسبيلا: هي مدينة الموصل التي تبعد عن نمرود 20 ميلاً، والتي يمكن ان تكون التسمية مشتقة من موشوبالو (Mushpali) التي كانت تعرف بها المدينة السفلى (الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 122)، ويزعم رينيل ان الموصل مشتقة من كلمة ميسولايا (Mesulae)، وان ميسولايا تعني الممر الوسيط او الأبواب الوسطى وهو ممر النهريين الموصل وقوينجق او النبي يونس (اوستن هنري لايارد، مكتشفات أطلال نينوى و بابل: مع رحلات الى أرمينيا وكردستان و الصحراء، تر: شيرين ايش، أبو ظبي، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، 2012م، ص 61) " ان خرائب نمرود وقوينجق تمثل لاريسا ومسبيلا" ينظر: مصطفى جواد، هامش بحث فؤاد جميل، زينوفون في العراق، ص 255.

خمسون قدماً أيضاً و على القاعدة هذه يقوم سور من الأجر عرضه خمسون قدماً وارتفاعه مئة قدم ودوره ستة فراسخ⁽¹⁾.

وقيل ان ميديا زوج الملك التجأت اليه عند استيلاء الفرس على الإمبراطورية الميدية، ولم يستطع ملك الفرس اثر حصار المدينة أخضاع أهلها بإطالة أمد الحصار وبشدة الهجوم، ولكن جوبتير⁽²⁾ استطاع أن يفقد أهل المدينة حسبهم بضربة صاعقة فتم الاستيلاء على المدينة، وسار الإغريق من ممر دجلة وقطعوا أربعة فراسخ⁽³⁾، في يوم واحد حتى وصلوا الي قرى فيها غلال كثيرة⁽⁴⁾ (5).

يتناول زينوفون الصعوبات التي واجهتهم في عبور جبال الكورد وتعرض الفرس لهم مرة أخرى، ووصولهم الى أرمينيا في طريق عودتهم الى بلادهم، فيذكر " وبقي الاغريق في القرى التي في سهل آشور ثم ساروا في اليوم الثاني وبعد مسيرة دامت خمسة

(1) هي اسوار مدينة نينوى نفسها، وهو من ابزر معالم العاصمة الاثورية الثالثة (نينوى) يبلغ طوله 12 كم بينما يذكر زينوفون ان طوله (18) ميلاً اي حوالي (27) كم، ويتفاوت عرضه لبعض المناطق فيبلغ احياناً 45 متر شكله مستطيل، له أبواب كثيرة في كل جهة من جهات المدينة، اكتشفت اربع منها، مبني بأحجار الحلان، لمزيد من التفاصيل ينظر: طاروق مظلوم، نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية (1965-1967م) (بحث منشور في مجلة سومر، ع 23، لسنة 1967م) ص 136.

(2) جوبتير (Jupiter): هو ملك الالهة الرومانية وكبيرها، ابن ساتورن (Saturn) وشقيق جونو (Juno) وواله السماء في الامبراطورية الرومانية كان جوبتير راعي وعراب روما وكان يقر القوانين ويضمن العدالة والنظام الاجتماعي، واليونانيون يعتقدون اذا حصل رعد او برق فأن جوبتير قد غضب عليهم، وهو يناضر زيوس عند الاغريق، وبعلم عند البابليين الذين يلقبونه بالملك، وجوبتير وزيوس اسمان لمسمى واحد، عرف بعدئذ (جوبتير بلوفوس) اله المطر (وجوبتير فولميناتور) اله البرق، حيث يذكر زينوفون ان جوبتير افقدهم رشدهم بصاعقة، فتم احتلال المدينة. ينظر: جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان (القاهرة، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012) ص 18؛ اليعليكي، اعلام المورد، ص 160.

(3) 12 ميلاً ما يعادل 19 كم.

(4) يشير زينوفون ان الجيش اليوناني قد استمر في السير لمسافة 12 ميلاً الى الشمال من قلعة في مسبيلا (الموصل)، وقد جمع هناك القوات والمؤنة للجند، ويرجح ان ذلك الموضوع هو قرية تلكيف، التي تقع ضمن سهول نينوى واسمها مكون من تل وكيفا بالأرامية بمعنى الحجارة (تل الحجارة) (كوركييس عواد، تحقيقات، ص 67)

(5) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 254-255؛ زينوفون، حملة العشرة الاف، ص ص 155-156، Xenophon ;

أيام وصلوا إلى هضاب كان خلفها ما يشبه قصر خلويًا تحيط به قرى كثيرة⁽¹⁾ وكان عليهم للمسير إليه أن يختاروا الهضاب العالية المتصلة بالقرية وضاق الاغريق ذرعاً بمسيرتهم فتشاوروا في شأن سيرهم اللاحق فأمامهم سلسلة جبال عالية تقترب من دجلة شيئاً فشيئاً إلا أنهم سرّتهم رؤية الهضاب، فذلك طبيعي ما دامت قوات عدوهم مؤلفة من الفرسان، ولما تركوا السهل أخذوا بارتقاء التل الأول ثم انحدروا منه ليرتقوا التل الثاني و انقض عليهم البربريون ورموهم بالنبال و السهام، ولقد جرح من الاغريق عدد كبير، و فلج البربريون على الإغريق المسلحين بالأسلحة الخفيفة وضيّقوا عليهم بما لديهم من رجال مسلحين بالأسلحة الثقيلة، ووصل الإغريق الى موضع يتعذر عنده عبور دجلة بسبب عمقه وعرضه ولم تكن هنالك سبل على ضفتيه⁽²⁾؛ ان جبال كردورجي منحدره بشدة نحو مجراه هناك، فترأى لقادتهم أنه من الضروري اجتياز هذه الجبال⁽³⁾.

(1) على الاكثر ان القصر الذي راه زينوفون ورفاقه هو قصر سنحاريب الثاني في مدينة خرسباد (دور شروكين) والذي يعود الى الفترة (705-722 ق.م) وهو عبارة عن مدينة تبلغ مساحتها ميلاً مربع يحيط به سور يبلغ ارتفاعه ستون قدماً، ويقع على نحو 15 ميلاً الى الشمال الشرقي من نينوى، في جانبها مدينة تسمى صرعون خراب. لمزيد من التفاصيل انظر: كوركيس عواد، اثار العراق في نظر العرب الاقدمين (بحث منشور في مجلة سومر، ج1، ك2، لسنة 1949م) ص 80؛ هاشم عبود الموسوي، العمارة و حلقات تطورها عبر التاريخ القديم (ط1، الأردن، دار دجلة للنشر والتوزيع، 2011م) ص 37 وما بعدها.

(2) يقع هذا المضيق في جزيرة ابن عمر هي بلدة وقضاء في محافظة شرباناق في منطقة جنوب شرق الأناضول في تركيا، فقد وصل الاغريق الى قرى كردوجية كثيرة بين شعاب الجبال هذه، حيث صمم الاغريق عبور جبال الكوردجي الى ارمينيا، ومن الملاحظ ان اول ذكر للأكراد ذكره زينوفون هنا. ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ص 269؛ جميل، زينوفون في العراق، ص 256.

(3) كان الكورد يملكون دولتهم الخاصة، لانهم ابرموا معاهدة مع السلطات الفارسية وهذا دليل على استقلالهم ومن ثم لن يسمحوا لان قوات التغلغل في بلادهم، ويذكر انهم هزموا جيشاً كبيراً للفرس في عهد دارا الأول او في عهد ارتخشستا، لذلك تمكن الكاردوخيون من قتل قسم من الاغريق بالسهم والحجارة على رغم قلة عددهم، وقد اضرموا النار في كل مكان من الجبال، وقد اضطروا لعقد المفاوضات من اجل تسليم الاسرى الكاردوخيين مقابل تسليم الاغريق جثث قتلاهم. ينظر: صلوات كولياموف، اريا القديمة وكوردستان الأبدية، تر: إسماعيل حصاف (ط1، هولير، مطبعة روزمه، 2011م) ص ص 299-301.

وذلك أنهم سمعوا من الأسرى أنهم لن يستطيعوا اجتياز جبال كردوجي فقط يصبح في امكانهم أن يرغبوا، خوض منابع دجلة في أرمينية، أو ان لم يرغبوا، تطويق هذه الجبال بأعيانها، وقال هؤلاء الأسرى: أنه منابع الفرات ليست ببعيدة عن دجلة وتلك حقيقة لا لبس فيها ولا غموض وحل الاغريق في هذا اليوم في القرى المذكورة أنفاً، وهي في سهل يقع على مقربة من سنترابت (Centrites)، حيث يوجد نهر، ويبلغ عرض هذا النهر قرابة مئتي قدم، انه يكون الحد الفاصل بين أرمينية وجبال كردوجي، وأخلد الاغريق إلى شيء من الراحة في هذا المكان وقرت عيونهم بمرأى قطعة أرض سهلية، ويبعد النهر المذكور من جبال كردوجي مسافة ستة ستادات او سبعة⁽¹⁾، لقد شاعت في نفوسهم الطمأنينة والرضى بإقامتهم هذه، فقد وجدو هناك زاد كافياً وتذكروا ما كابدوه من مصاعب في الماضي، لقد كانوا في حرب دائمة طوال الأيام السبعة التي أمضوها في قطع بلاد كردوجي⁽²⁾،⁽³⁾

وبناءً على ماورد في روايات زينوفون عن بلاد النهرين في مؤلفه حملة العشرة الاف اغريقي يمكن تحديد بلاد النهرين جغرافياً للمنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات حتى حدود بغداد جنوباً وصولاً الى الخليج العربي و في الغرب الصحراء الغربية، اما الشرق فتحدها بلاد فارس وفيها قبائل من أصول مختلفة، في شمال السهل فيوجد الاشوريون (ينظر خارطة رقم 1).

يتناول زينوفون مسيرة المتبقي من الحملة وعبورهم الى أرمينيا و ثم الى البحر الأسود ووصولهم الى موطنهم بقوله " وعند الفجر شاهدوا رعيلاً من الفرسان على الجانب الآخر من النهر، و الفرسان هؤلاء كانوا مدججين بالسلاح وعلى استعداد

(1) 1400-1200 متر تقريباً.

(2) بلاد كردوجي هي المنطقة التي يلتقي بها نهر دجلة بمدينة تدعى (تل) والتي تعتبر من اهم مدافن رجال الدين الأرمن.

ينظر: جميل، زينوفون في العراق، ص 157.

(3) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 258-256.

لمنعهم من عبوره، وكانت هناك جماعة من المشاة على الضفة العالية، وعلى استعداد تام لمنعهم من دخول أرمينية، وهؤلاء أرمن و كلدان جنود العاصي (Orontes)⁽¹⁾، وارتوخا (Artuches)⁽²⁾، المرتزقة وحاول الإغريق عبور النهر وجاوز الماء صدورهم، وكان قعر النهر كثير الصخر، ولما تبين لهم عجزهم عن أن يحملوا أسلحتهم وهم يخوضون في الماء، نكصوا عن العبور وعسكروا على الضفة الأخرى من النهر وشاهدوا (الكردوجي)، أو (الكاردوك) وهم يتجمعون جموعاً هائلة ويتدججون بالسلح أن هؤلاء يحتلون اليوم نفس المكان الذي كان فيه الإغريق في الأمس الدابر، لقد شعر الإغريقي بحرج الموقف، وخبروا صعوبة عبور النهر عليهم، ورأوا الفرس على استعداد لمهاجمتهم أن حاولوا ذلك، فأمضوا ذلك اليوم، والليلة اللاحقة، في قلق بالغ لأسرهم.

وعبر الإغريق النهر، ونظموا صفوفهم بالظهيرة، ثم تقدموا صوب أرمينية، انها بلاد السهول والتلال المنحدرة انحداراً لطيفاً و دارو حول منابع دجلة، وبعد مسيرة ثلاثة أيام قطعوا فيها خمسة عشر فرسخاً⁽³⁾، حتى وصلوا إلى نهر تيلبواز (Teleboas)⁽⁴⁾، وهو مجرى ماء غير واسع ولكنه على حظ كبير من الروعة والجمال، وعلى ضفتيه قرى عدة، ويسمى هذا القسم من البلاد أرمينية الغربية و اسم نائب الحاكم فيها طريبازوز (Tiribazus) وهو صديق حميم للملك، فاذا كان حاضراً لا يقدم أحد غيره يده ليعين الملك على امتطاء صهوة جواده، وركب هذا

(1) مدينة في أرمينيا.

(2) مجهولة الموقع والمعلومات.

(3) 45 ميلاً ما يعادل 68 كم.

(4) نهر تيلبواز (Teleboas): يعتقد الكثير من المحققين انه نهر قره صو (النهر الاسود) الواقع في اقليم الماش، الذي ينبع من مرتفعات طوروس ويجري جنوباً موزياً لجبال امانوس من اليمين ومن شماله نهر عفرين حتى يلتقيا في بحيرة العمق ثم يرفدا نهر العاصي قبيل وصوله الى انطاكية بقليل. ينظر: ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي الملك المنصور، مضمار الحقائق و سر الخلائق: قطعة منه (دمشق، صفحات للنشر و التوزيع، 2014 م) ص 141 ؛ جميل، المصدر نفسه، ص 58.

ومعه جماعة من الفرسان وارسل ترجمانه يقول انه يرغب في محادثة القادة. انه يريد عقد معاهدة وياهم وبموجبها لن يقدم على ايقاع الأذى بالإغريق، وعلى هؤلاء أن لا يحرقوا الدور، ولهم الحرية في أخذ ما يحتاجون إليه من المؤن، وتقبل القادة هذا العرض قبولاً حسناً، وعقدت المعاهدة على أساس من هذه الشروط.

ومن هناك سار الاغريق في سهل فقطعوا مسافة خمسة عشر فرسخاً⁽¹⁾، في ثلاثة ايام، و سار طربازوز وجيشه في أعقابهم، وكانت المسافة بين الجيشين عشرة ستادات⁽²⁾، ثم أنهم وصلوا إلى قصر تحيط به قرى عديدة، فيها شيء كبير من المؤن والذخيرة، وتساقط الثلج عليهم ليلاً بكميات كبيرة، وهم معسكرون، وفي الصباح أرتأوا أن من الافضل أن تحل السرايا وضباطها في القرى المجاورة، ذلك أنهم لم يشاهدوا عدوا بمقربة منهم، لقد وجدوا في تلك القرى أفخر المؤن والماشية والغلال و النبذ العائق ذي النكهة الطيبة والزبيب والخضراوات على اختلاف ضروبها وأنواعها " ⁽³⁾.

سادساً: زينوفون في بلاد اليونان

بعد مصرع كورش الأصغر في معركة كوناكسا (Cunaxa) (شمال بابل) وتفرق جيشه، وقيادة زينوفون المرتزقة الإغريق في طريق عودتهم إلى بلاد اليونان عبر المناطق الجبلية الوعرة في شمالي العراق وشرقي الأناضول وصولاً إلى البحر الأسود، بعد رجوعه إلى بلاده ترسخت في مخيلته عظمة القيادة وظلت الرغبة في المخاطرة تساوره⁽⁴⁾.

(1) 45 ميلا ما يعادل 68 كم.

(2) ما يقارب ميلا ونصف.

(3) جميل، زينوفون في العراق، ص ص 256-258.

(4) الأحمد، حياة زينوفون وكتاباتة، ص 242.

كان في عواطفه السياسية ميالاً إلى إسبارطة ونظامها الأرستقراطي، وبسبب الأوضاع في أثينا، التي لم يغفر لها حكمها بالإعدام على أستاذه سقراط، فضل الالتحاق بإسبارطة وشارك ملكها أغيسيلوس (Agesilaos) (371-398 ق.م)، في حملته على طيبة عام 394 ق.م. بعد أن أعلنت أثينا وطيبة وكورنيث وارغوس الحرب على إسبارطة، أثار الولاء لأغيسيلوس على الولاء لمدينته فلم يكن من أثينا إلا أن أعلنت نفيه وصادرت أملاكه نتيجة لمشاركته في معركة كورونيا في أب من عام 396 ق. م⁽¹⁾، وكانت آنذاك تحت سيطرة إسبارطة، بعد أن منحه الإسبارطيون عقاراً زراعياً ريفياً في بلدة سكيللوس (Scillus) بالقرب من اولمبيا (Olympia) في بلوبونسوس (Peloponnesus) وقد استقر هناك حتى عام 371 ق.م على الأقل⁽²⁾، وقضى فيها عشرين عاماً يعيش عيشة سادات الريف، يزرع ويصطاد، ويكتب ويربي أولاده تربية صارمة على الطريقة الإسبارطية وقد تزوج من فيليسيا (Philesia)⁽³⁾ وأنجب منها ولدين جريللوس وديودورس وهذا يدل على تعلقه الكبير بوالده وإعجابه به لذلك سعى ابنه الأكبر بأسم أبيه، كان يعيش بسعادة مع زوجته وأولاده ويصعب تحديد سنه زواجه⁽⁴⁾، وذكر بلوتارخ ان أغيسيلوس اقترح على زينوفون ارسال أولاده للتعلم في اسبارطة احسن العلوم والمعارف " ليتعلموا كيف يطيعون وكيف يقودون"⁽⁵⁾

(1) معركة كورونيا او كيندوس: مدينة كيندوس من أقدم المدن التاريخية الواقعة على بحرايجة . يعود تاريخها إلى 3500 سنة ، وقعت فيها معركة بين إسبارطة من جهة وبين الأسطول الاثيني المتحالف مع الاخمينيين سنة 396 ق ، م وقد هزمت اسبارطة في هذه المعركة ، وانتصر فيها فيليب الثاني وقتل ستة الاف جندي اثيني، وادى هذا الانتصار الى اخضاع بلاد الاغريق لأول مرة الى سلطة واحدة. ينظر: ديفانييه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 456 ; الموسوي، اخبار الملوك، ص 327.

(2) Xenophon , Conversations of Socrates (UK , Penguin classics , 2004)p.2.

(3) الأحمّد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 243.

(4) في سنة 349 ق.م كانا ولدا زينوفون كبيرين بحيث يفكر في ادخالهما المدارس، فإذا كانا في أعمار تقارب العاشرة فمعنى هذا أن زينوفون قد اقترن بفيليسيا سنة 405 ق.م أي انه كان متزوجاً عندما التحق بحملة العشر آلاف. ينظر: الأحمّد، المصدر نفسه، ص 243.

(5) Plutarch, The Lives of the Noble Grecians and Romans, Tr; John Dryden (New York, 1932)P.724

بعد تحالف إسبارطة وأثينا سنة 369 ق.م رفعتَ عن زينوفون عقوبةَ النفي كما يرى بعض المؤرخين، أما بعضهم الآخر فيرى أن العقوبة رفعت سنة 362 ق. م استناداً إلى الحلف بين إسبارطة وأثينا لمواجهة طيبة وموقعة مانتينا (Mantineia) (1)، وعلى الرغم من إبطال صفة النفي عن زينوفون إلا أنه لم يعد إلى اثينا، ويذكر أنه هرب إلى مدينة كورينث بعدما هوجمت مدينة سكيللوس من قبل الايليون وسيطروا عليها وانها النفوذ الإسبارطي فيها سنة 371 ق. م، وبقي في هذه المدينة حتى مات الا ان ولداه عادا الى اثينا ويذكر ان ابنه الأكبر جيلليوس قتل في معركة مانتينا و أن الشعب اليوناني حزن كثيراً على مقتله ولقبوه هو وأخيه بأسم ديوسكوري (2)، لشجاعتهما وإنهم إحياء في العالم الآخر (عالم الموتى) (3).

(1) Eve A. Browning , Xenophon (430—354 B.C.E.) , Ep) University of Minnesota Duluth, U. S. A)

(2) ديوسكوري: هو اله يوناني ويسعى عند الرومان كاستور وبولكس وهو ابن الإله زيوس، كانا يقودان الموتى إلى العالم الآخر ولذا يمسك كل واحد منهما بزمام جواده ويتجه الأول نحو الغرب والثاني نحو الشرق ، دلالة على إنهما يتبعان الشمس في مشرقها ومغربها، ويناسب الديوسكوري في الدور العلوي الأمازون، وهن نساء محاربات في الأساطير اليونانية وقد رفعت كل واحدة بلطتها فوق رأسها وراحت ترقص رقصة الحرب، بينما تتطاير أثوابهن في الهواء. ينظر: خدشي، عجائب الدنيا السبع، ص 45.

(3) الأحمد، حياة زينوفون وكتاباتة، ص 243.

الفصل الثاني

المؤرخ أريانوس النيقوميدي

Lucius Flavius Arrianus Xenophon

المبحث الأول: ولادته- نشأته- وفاته

المبحث الثاني: تعليمه ومؤلفاته

المبحث الثالث: الوضع في مقدونيا والاستعدادات لغزو بلاد النهرين

المبحث الرابع: روايات اريان على بلاد النهري

المبحث الأول: ولادته - نشأته - وفاته

أولاً: ولادته ونشأته

سمي آريانوس النيقوميدي، نسبةً إلى مدينة نيقوميديا الساحلية (Nicomedia) عاصمة مدينة بيثينيا (Bithynia⁽¹⁾)، التي وُلد وترعرع فيها⁽²⁾، لَمْ تَكُنْ المدينة قديمة مثل المدن اليونانية، فقد بُنيت عام 274 ق.م واشتهرت بجمالها، اسمه لوسيوس فلاقيوس آريانوس زينوفون (Ἀρριανός⁽³⁾)، وفي المصادر الإنكليزية آريان (Arrian)⁽⁴⁾، وهو روماني (ذو أصول عرقية يونانية)، من عائلة أرستقراطية، ولد في نهاية القرن الأول الميلادي سنة (95-175م)⁽⁵⁾، ويذكر بعض المؤرخين أنه عاش خلال المدة (86-160م)⁽⁶⁾، لكن من خلال تعيينه كاهناً للآلهة ديميترا⁽⁷⁾، في نيقوميديا سنة 129م وبما أنّ الضوابط تشترط وصوله إلى سن الأربعين، لذلك يرجح أن تاريخ ولادته سنة 89م.

كانَ يسمَى في النقوش فلاقيوس آريانوس، وفي أعماله آريانوس، أما عندما يتكلم

(1) نيقوميديا: مدينة قديمة شمال غربي آسيا الصغرى (مكانها اليوم مدينة إزميت التركية) أعاد تأسيسها نيقوميديس الأول (264 ق. م)، دمرها القوط ٢٠٨ ميلادية واختارها دقلديانوس عاصمة شرفية، واحتلت القسطنطينية مكانها. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص3450.

(2) فؤاد جميل، آريان يدون أيام الإسكندر الكبير في العراق (بحث منشور في مجلة سومر، العدد 21، لسنة 1965م) ص 267.

(3) James Romm , The Landmark Arrain The Campaigns Of Alaxander (New York,Pantheon Books ,2010) P.III.

(4) عبد العزيز علي مويلح، التسلسل الحضاري لمملكة البحرين في ضوء التنقيبات الأثرية (1879-2000م) (ط1)، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (2009) ص 406.

(5) علي، المفصل، ج1، ص25.

(6) Wolfgang Haase, Hildegard Temporini, Aufstieg und Niedergang der romischen Welt: Geschichte und Kultur Roms im Spiegel der neueren Forschung (Berlin ,de Gruyter, 1974) P. 228.

(7) الآلهة ديميترا: الهة قوية جبارة يعتقد أنها المسؤولة عن منح الخصب للأرض، ومن دون قوتها الخيرة لاشيء ينبت، زوجة الآلهة زيوس اله الصواعق، لديهما ابنة حسناء تسمى برسفونة، لمزيد من التفاصيل ينظر: نهاردت، الآلهة والباطال في اليونان القديمة، ص 55.

عَنْ نَفْسِهِ فِي أَعْمَالِهِ فَيَطْلُقُ عَلَى نَفْسِهِ تَسْمِيَةَ زِينُوفُونَ⁽¹⁾، كَأَنَّ تَلْمِيزاً لِلْفِيلَسُوفِ الْمُعَلِّمِ ابِيكْتِيُوسِ (Epictetus) وَيُذَكِّرُ أَنَّهُ شَغَلَ الْعِلَاقَةَ نَفْسَهَا كَمَا فَعَلَ زِينُوفُونَ (Xenophon) مَعَ سَقْرَاطِ⁽²⁾، كَمَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ الْبَاحِثُونَ لِقَبِّ زِينُوفُونَ الصَّغِيرِ⁽³⁾، وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ الْأَتْنِينِيُّونَ الشَّابَّ زِينُوفُونَ أَوْ زِينُوفُونَ الصَّغِيرِ أَوْ الْجَدِيدِ⁽⁴⁾، لِأَتْبَاعِهِ نَمَطاً عَادِيّاً وَمَقْلَداً جِداً مِنْ زِينُوفُونَ (حَاوِلْ نَسْخَ أُسْلُوبِ زِينُوفُونَ) وَكَانَ يَعْرِفُ بِأَسْمِ (زِينُوفُونَ الثَّانِي)، إِذْ يَذَكِّرُ أَنَّ مُؤَلَّفَاتِهِ عَنِ ابِيكْتِيُوسِ (Epictetus) تَوَازِي كُتُبَ الذِّكْرِيَّاتِ وَالنَّدَوَاتِ وَالْأَعْتَدَارِ الَّتِي كَتَبَهَا زِينُوفُونَ عَنِ سَقْرَاطِ لِذَلِكَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ فُوتِيُوسِ (photius)⁽⁵⁾ لِقَبِّهِ الْجَدِيدِ (زِينُوفُونَ الثَّانِي) عَمَلٌ مُؤَرَّخاً وَمَسْئُولاً مَدْنِيّاً، وَقَائِداً عَسْكَرِيّاً، وَفِيلَسُوفاً فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْمِيلَادِي، يَعْتَبَرُ أَرِيَانُوسُ أَحَدَ الْمُؤَسِّسِينَ لِتَارِيخِ الْأَحْدَاثِ عَلَى أُسَاسِ التَّرْكِيزِ عَلَى الْوَقَائِعِ الْعَسْكَرِيَّةِ.

حَصَلَ عَلَى تَعْلِيمِهِ الْإِبْتِدَائِيِّ فِي نِيْقُومِيْدِيَا، وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ وَطُورَهُ فِي الْمَنَاطِقِ الرِّيْفِيَّةِ النَّائِيَةِ⁽⁶⁾، كَانَ تَعْلِيمُ أَرِيَانَ يَبْدَأُ بِالدِّرَاسَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي قَوَاعِدِ اللُّغَةِ، ثُمَّ تَقْدَمُ لِلْعَمَلِ فِي الْأَدَبِ بِاسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ، بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَنِّ الثَّامِنَةِ عَشْرًا أَوْ التَّاسِعَةِ عَشْرًا خَطَا خَطَوَاتِهِ الْأَوَّلَى فِي الْكُتَابَةِ فِي فَنِّ الْخُطَابَةِ، أَوْ أَقْلَ شِيوعاً، فِي الْفَلْسَفَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَجُودِ شَخْصِيَّةٍ مَعْرُوفَةٍ مِثْلَ دِيُوكْرِيسُوسْتُومِ (Dio Chrysostom)⁽⁷⁾، فِي بِيْثَانِيَا

(1) Philip A.Stadter, Arrian of Nicomedia (The University of North Carolina Press, 1980)p.2.

(2) Arrian, The Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock (London, 2013)P.1.

(3) Gunay Karahan, An Evaluation of Arrianus of Nicomedia (Turkey, Kocaeli University of Edebiyat Fakultesi, 2017) P.3.

(4) William Smith, DBM, Vol.3 (London, Taylor and Walton, 1844) p.350

(5) فوتيوس (photius) (حوالي 820-891): العالم البيزنطي والكاتب فوتيوس بطريرك القسطنطينية وزعيم النهضة البيزنطية الأرثوذكسية و شخصية مهمة في كل من تاريخ العلاقات بين الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية الرومانية وفي مجال الأدب والتعلم من المسيحية الشرقية. لمزيد من التفاصيل ينظر:

George Every, Saint Photius, patriarch of Constantinople, AB. <https://www.britannica.com/biography/Saint-Photius>.

(6) A.B, Bosworth, From Arrian To Alexander (Oxford, Clarendon Press, 1988) P.17

(7) ديوكريسوستوم (DioChrysostom): فيلسوف وخطيب من بورسا (Prusa) في بيثانيا (Bithynia)، في آسيا =

والمدارس الشهيرة في إقليم آسيا المجاور لاثينا،

اختار أريان السفر إلى مدينة نيكوبوليس، على الساحل على الساحل الشمالي الغربي لليونان، لدراسة الفلسفة، بقي أريان لفترة طويلة بما يكفي لاكتساب انطباع عن المنطقة⁽¹⁾.

كل ما نعرفه عن أريان مشتق من إشعاره في مكتبة فوتيوس، الذي كان بطريك القسطنطينية في القرن التاسع، ومن بعض المراجع العرضية في كتاباته الخاصة⁽²⁾، كتب أريان، كما كان عادة من سبقوه في ذلك الوقت، ليس في اللغة اليونانية المعاصرة، ولكن في أسلوب العلية من القرن الرابع قبل الميلاد، ومن ثم فإن اللغة مبطنة ومصطنعة⁽³⁾.

=الصغرى، ورث مع إخوته ممتلكات كبيرة من والده السخي باسيكريتس (Pasicrates) أصبح يمتلك مهارة بليغة معادية للفلاسفة، ولكن في أثناء رحلاته ذهب إلى روما في عهد فيسباسيان (69-79م) تحول إلى الرواقية، انتقد بشدة من الإمبراطور دوميتيان (81-96م)، في عام 97 م تحدث علناً إلى اليونانيين مجمعة في أولمبيا، ورحب به في روما الإمبراطور نيرفا (96-98م)، وعاد إلى بروسا أصبح صديقاً قوياً للإمبراطور تراجان، في سنة 102م سافر إلى الإسكندرية وأماكن أخرى، وقد فقدت بعض أعماله الفلسفية والتاريخية، وما تبقى من إنجازاته ككل يجعله بارزاً في إحياء الأدب اليوناني في الجزء الأخير من القرن الأول والجزء الأول من القرن الثاني، توجد طبعة من كتب ديوكريسوستوم في خمسة مجلدات (مكتبة لوب الكلاسيكية) ينظر: =

Simon Swain, Dio Chrysostom: Politics, Letters, and Philosophy (New York, Oxford University Press, 2000) PP. 1-3 ; Dio Chrysostom, AAH (24 June 2019). <https://www.livius.org>.

¹((Stadter, Arrian of Nicomedia, P 4.

²((Arrian, The Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock, P.1

³((Bosworth, Errors in Arrian, CQ, Vol. 26 (Cambridge University Press, 1976) P.4

ثانياً: اريان في روما

كانَ المجتمع الروماني يتألف من طبقتين اجتماعيتين: الأولى طبقة العامة تتألف من متوسطي الحال من ملاك الأرض والتجار وأرباب الحرف والأجراء وكان الكثير منهم يشتغلون بفلاحة أرض الأثرياء، والثانية طبقة الارستقراطيين⁽¹⁾،⁽²⁾، كان توجد فيها فئتين من المواطنين الرومانيين الذين كانت لهم الأفضلية في شغل المناصب الخاصة في إدارة الإمبراطورية، بغض النظر عن المؤهلات الملكية او الامتيازات او القيود، الفئة الأولى الفرسان او نظام الفروسية عادة ما كانت لهم وظائف طويلة في مستويات منخفضة نسبياً في الجيش، على الرغم من أن قلة مختارة يتم منحهم مناصب بارزة في الإدارة المالية وعدد محدود من المناصب الخاصة العسكرية أو الإقليمية مثل المحافظين والوكلاء العامين.

أما الفئة الأخرى، الأكثر شهرة، ولكنها ليست قوية وهي النظام السيناتوري، والذي يتم اختياره من بين قضاة الصلح الفخري والقادة العسكريين، والحكام المستقلين وحكام معظم المقاطعات، بما أن عائلة أريان تنتمي الى الطبقة الارستقراطية الغنية، وهي فئة كان أفرادها يمنحون حق المواطنة الرومانية بانتظام، يعتقد أن والد اريان قد حصل على جنسيتها من احد الاباطرة الفلافية وهو فلافوس ساينوس، والد الإمبراطور فيسباسيان⁽³⁾، أريان هو من بين الأوائل الذين دمجوا بشكل كامل في النظام الروماني، ربما لأن العائلة لم تكن أكثر من فئة الفرسان وبدأ أريان مسيرته

(1) الطبقة الارستقراطية: ظهر هذا المصطلح لأول مرة في بلاد الاغريق تعني الطبقة أو الحكومة المكونة من فئة مميزة) صغيرة نسبياً أو من (اقلية) يتم النظر إليهم على أنهم الأشخاص الأفضل المؤهلين للحكم وتسمى أيضاً حكم الصفوة، اما في نظر (أفلاطون) و (ارسطو)، أن الارستقراطية تعني (القلة الأفضل) المتميزين أخلاقياً وفكرياً، أن يقوموا بالحكم في مصلحة كامل السكان. لمزيد من التفاصيل ينظر: وليام دويل، الارستقراطية مقدمة قصيرة جداً، تر: زينب عاطف (ط1، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2017) ص 11 ومابعدها.

(2) جهاد محمود توفيق واحمد عبد الغفار، تاريخ الرومان وحضارتهم (بحث منشور في شبكة الالوكا الالكترونية، التاريخ والتراجم، لسنة 2016) ص 12.

(3) Stadter , Arrian of Nicomedia , P.4.

المهنية كأنه فارس بعد ان توثقت العلاقة بينه وبين الامبراطور هادريان ابان مكوثه في أثينا سنة 126 م، صحبه معه الى روما ومنحه (حق المواطنة) وسّي على اثر ذلك فلافيوس⁽¹⁾

قد أمضى اريان عدّة سنواتٍ في أوائل العشرينيات من عمره في مسيرة الفروسية العسكرية أولاً على انه قائد لوحدة مكونة من خمسمائة (praefectus cohortis)⁽²⁾، من المساعدين غير المواطنين، وربما في وقت لاحق على انه محكم بالمحكمة كأحد الضباط الستة الرئيسيين لفيلق انكوستكلافيوس (angusticlavus)، ثم جرت ترقيته إلى رتبة (adlectus in amplissimum) في مجلس الشيوخ بواسطة الامبراطور هادريان⁽³⁾، تمّ تمييزه بعناية لتسّم بعض المناصب الإدارية العادية في المقاطعات الداخلية المؤكّلة إلى أعضاء مجلس الشيوخ، مع قلّة خبرته في الشؤون العسكرية⁽⁴⁾.

درس اريان الفلسفة مع ابكتيتوس (Epictetus) وقام بتدوين محاضراته وربما وزعها بشكل غير رسمي، وكان يعتقد انه سيخدم روما لسنتين أو أكثر، إما في وحدات الفروسية، أو سيناتور المستقبل، لقد لفت انتباه غايوس أفيدوس نيغرينوس (Nigrinus)، محافظ أكايا وصديق مقرب للإمبراطور الجديد هادريان (Hadrian)،

(1) جميل، اريان، ص 267.

(2) praefectus cohortis: يعطي الرومان لقب الحاكم (effect) لمختلف المسؤولين العسكريين والإداريين المدنيين، الفرسان عادةً ولكن بشكل متفاوت إلى حد كبير في الأقدمية والسلطة، وتعزز هذه الوظيفة بعض الجحافل التي تسمى المشاة المساعدة (praefectus cohortis). ينظر:

Sara E.Phang and ather Conflict in Ancient Greece and Rome The Definitive Political , SME
Vol.3(California , ABC-CLIO, 2016) P.1128.

(3) الامبراطور هادريان: من الاباطرة الرومانيين الأشداء الذي حكموا بالقوة وبالحنكة السياسية، ولد في اسبانيا، وعاش خلال المدة (76-138 م) وتسلم الحكم خلال الفترة (117-138م) بعد ان اثبت قدرات كبيرة في الشؤون العسكرية والإدارية فاختره تراجان خليفه له، لمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص 3469.

(4) Stadter, Arrian of Nicomedia , P.5

الذي طلب منه أن يجلس في مجلسه، على انه صديق أو أحد الضباط الصغار الموظفين له، في كلا الحالتين كانت علاقة أريان مع نيجرينوس (Nigrinus) أكثر دفئاً من خلال اهتمامهم المشترك بالفلسفة.

توجت مسيرته المهنية بمنحه مسؤولية الحكم لأحدى المقاطعات وهي كبادوكيا (Cappadocia)⁽¹⁾، الحدودية الحيوية في عام 131 م التي تشمل قيادة فيلقين وقوة كبيرة من القوات المساعدة والقوات المحلية المطللة على البحر الأسود والقائد على الفيالق الرومانية المرابطة في حدود أرمينيا.

لم تكن الإنجازات العسكرية لأريان وحدها التي اعجبت الامبراطور هادريان (Hadrian) وانما كانت رياضة تراجان المفضلة هي الصيد، يذكر ان أريان كانت اهتماماته الرئيسية في شبابه هي اطروحاته المعمقة عن الصيد، ومن ثم وجدت قواسم مشتركة بينهما أدت الى تقريبهما، ومما يجدر الإشارة اليه ان هادريان كان مولعاً بالصيد، حتى أنه سعى مدينة هادريانوثيرا، "صائد هادريان"⁽²⁾.

من المؤكد أن هادريان لم يَر ضرورة لتغيير اريان، فبالرغم من أن مثل هذه المناصب كانت تمنح بشكل متكرر لمدة ثلاثة أو أربعة سنوات فقط، لكن أريان ظل لمدة ستة أعوام على الأقل كانت مسؤوليته حاكماً لكبادوكيا والاشراف على الحدود الشمالية الشرقية للامبراطورية من جبال القوقاز والبحر الأسود اسفل نهر الفرات الى سوريا هي جعل هذه الحدود آمنة، وجد اريان مجالاً لمواهبه في ظل تراجان وهادريان، كانوا من الأباطرة الذين يؤمنون بجيش قوي ويريدون إشراك اليونانيين في النصف الشرقي من

(1) كبادوكيا(Cappadocia): اقليم في اسيا الصغرى سكنه الكبادوكيون في فترة هيروودوتس وهي تشمل المنطقة الممتدة من جبال طوروس الى البحر الاسود أي يحدها من الجنوب جبال طوروس ومن الشرق نهر الفرات والمرتفعات الأرمينية ومن الشمال اقليم البنطس ومن الغرب ليكاونيا و غلاطية الشرقية. ينظر: ايمان شمخي، مملكة ميديا، ص 154.

(2) Stadter, Arrian of Nicomedia , P.6.

الإمبراطورية، وكان كلاهما يحب الصيد، ولديهما اهتمام مستمر بالفلسفة والأدب، كل هذه الميزات مجتمعة دفعت أريان إلى واحدة من أكثر المشاركات المسؤولة عن الإمبراطورية وللقيام بذلك كان لديه جحافل حديثة النشوء، اعتاد الامبراطور هادريان على القيام بجولات تفقدية لقواته ومنشأته، وكانت إحدى واجبات أريان هي ابلاغه عن المنطقة وإعداد الإمبراطور للقيام برحلة استكشافية ممكنة إلى شبه جزيرة القرم⁽¹⁾.

ثالثاً: وفاته

عندما جاء ماركوس أوريليوس إلى العرش، انسحب أريان إلى الحياة الخاصة وعاد إلى مدينته نيقوميديا، وفقاً لكتابات فوتيوس (Photius)، وقد عينوه كاهناً لديميتر وبيرسيفوني، توفي في عهد ماركوس أوريليوس في سن متقدمة، يذكر أن المؤرخ الروماني ديون كاسيوس (DionCassius) (155 – 235 م)⁽²⁾، قد كتب حياة أريان بعد وفاته بوقت قصير⁽³⁾

(1) Karahan , An Evaluation of Arrianus of Nicomedia , P.5.

(2) كاسيوس ديو أو ديو كاسيوس (Dion Cassius): رجل دولة روماني ومؤرخ من أصل يوناني، نشر 80 مجلداً من التاريخ على روما القديمة، المجلدات توثق تأسيس روما (753 ق. م)، و تشكيل الجمهورية (509 ق. م)، و خلق الإمبراطورية (31 ق.م)، حتى 229 م. كتب ديو في اللغة اليونانية القديمة على مدى 22 عاماً، ويغطي ما يقرب من 1000 سنة من التاريخ، لقد نجا العديد من كتبه الثمانية والثمانين، أو شظاياها، لتزويد العلماء الحديثين بمنظور مفصل عن التاريخ الروماني. ينظر: Dion Cassius , PP. 278-279 EB

(3) لم يتزل أي جزء من كتابات ديون كاسيوس عن أريان. ينظر:

Smith , DBM , p.351.

المبحث الثاني: تعليم اريان ومؤلفاته

أولاً: تعليمه ومؤلفاته

بحلول عام 137م اصبح اريان شخصية ثرية ذات مكانة اجتماعية وسياسية بارزة، عاد الى نيقوميديا ليقضي بقية حياته بين اهله واصدقائه، بعد ان تبرع ببعض ثروته للمباني العامة والألعاب، والتفرغ لكتابة مذكراته، كان باستطاعة اريان المكوث في روما لأنها تعتبر مركز الإمبراطورية الرومانية وضمن مشاركته الدائمة في جلسات مجلس الشيوخ واجتماعاتهم، الا انه فضل الرجوع والاستقرار في اليونان، فقد أثينا، بعيداً عن مركز السلطة وركز اهتماماته على الجانب الثقافي والفلسفي والتاريخي⁽¹⁾، انصبت جهود اريان في بداية الامر على الجانب الفلسفي لاسيما حينما ألقى الفيلسوف ابتيكيوس (Epictetus) محاضراته في نيكوبوليس، في ابيروس (Epirus)، من المحتمل أن أريان كان من رعيته واحد الطلاب الحاضرين في تلك المحاضرات⁽²⁾ فقد قدم سجلاً مفصلاً لتدريس سيده، والتي اسماها الخطابات⁽³⁾.

ليسَ معروفاً ان اريان اختار بنفسه الدراسة أو عائلته هي التي وجهته لاتخاذ هذا الطريق، في كلتا الحالتين، من الواضح أن ابتيكيوس (Epictetus) صنع اسماً لنفسه في هذا الوقت وكان يجذب الطلاب الميسورين من الأجزاء البعيدة جداً من الإمبراطورية الرومانية.

لدى اريان الكثير من الاعمال التاريخية المهمة، لكن وجد الباحثون صعوبة في تحديد مراحل كتابتها بسبب فقدان المؤلفات او خسارتها، والسبب الأعمال المفقودة

⁽¹⁾ Stadter, Arrian of Nicomedia , P.7.

⁽²⁾ Arrian , The Anabais of Alexander ,Tr: Chinnock , P.3.

⁽³⁾ Long, A. A , Epictetus A Stoic and Socratic Guide to Life (Berkeley, Department of Classics , University of California , 2002) P.3.

للكتاب القدماء الذين عاشوا بعده فضلاً عن ان بعض الأعمال غير مكتملة، فقد تبنى أريانوس الثقافة اليونانية، بسبب ظهور قوة حاكمة جديدة على رأسها الإسكندر الأكبر من ناحية، ومن ناحية أخرى انتشار ثقافة جديدة تحت اسم الثقافة اليونانية الرومانية في العملية التاريخية ونتيجة لذلك، تأثرت كتابات أريان وافكاره بشكل كبير بهذه الثقافة، كان أريان لديه الرغبة العارمة في ان يرجع الى اصله اليوناني، وقد استخدم رغبته هذه في التعامل مع تاريخ الاسكندر ودعم مطالبه⁽¹⁾.
اما اهم مؤلفاته فهي:

1. المؤلفات التاريخية

أ- الانباسة او الحملة العسكرية⁽²⁾ Anabasis of Alexander the Great

ب- انديكا⁽³⁾ The Indica

ت- الطواف حول البحر الأسود⁽⁴⁾ Periplus of the Euxine Sea

ث- بيثينيكيا⁽⁵⁾ Bithynica

(1) Kyle Lakin , Arrian the Personal Historian (Princeton/Stanford Working Papers in Classics, December, 2005) P.10.

(2) هي تدوين لحملات الاسكندر المقدوني كما سيأتي ذكرها لاحقاً.

(3) يحتوي مجموعة من الاحداث والاختبار عن حملة الاسكندر المقدوني الى الهند كما سأتي ذكرها لاحقاً.

(4) عبارة عن مجموعة إرشادات او دليل حول شاطئ البحر الأسود كما سيأتي ذكرها لاحقاً.

(5) المؤلف الرابع الذي كتبه أريان، وهو من المؤلفات المفقودة، يتكون المؤلف من ثمانية كتب كُرسِت لتمجيد أراضي أريان الأصلية، مع التركيز على ماضيها الأسطوري، في مكان ما بين الأساطير والحروب المعاصرة. لمزيد من التفاصيل. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Bosworth , Arrian's Literary Development , Ibid , PP. 163-185

ج- بارثيكا⁽¹⁾ Parthica

ح- ترتيب المعركة ضد الانون⁽²⁾ Ektaxis kata Alanon

2. المؤلفات التعليمية

أ- خطابات او محادثات ابكتيتوس⁽³⁾ The Discourses

ب- الدليل او الكتيب⁽⁴⁾ The Manual The Enchiridion

(1) يتناول بارثيكا في سبعة عشر كتاباً العلاقات بين روما وبارثيا، وهي مسألة ذات أهمية حيوية للإمبراطورية في زمن أريان، مع إيلاء اهتمام خاص لأحداث حملة رومانية في عهد تراجان، وهو ملخص تاريخ البارثيين في عهد الإمبراطور تراجان. لمزيد من التفاصيل ينظر:

E. Yarshater , The Cambridge History of Iran: Seleucid Parthian , Vol.3 (Cambridge University Press, 1983) P.697.

(2) وهو عبارة عن مؤلف يصف فيه الكاتب حملة لصد غزو إقليمه من قبل الانون (Alanon)، وهو شعب إيراني يقطن في منطقة القوقاز، يشرح فيه اريان خططه كمحافظ لكبادوكيا لقيادة جيش روماني ضد غزو مهدد من قبل رجال القبائل الأنيك، وهو أكثر المصادر إثارة لوصف تكتيكات الجيش الإمبراطوري الروماني، وهو أحد المصادر النادرة جداً التي يتم فيها وصف عملية تشكيل الجيش الروماني للمعركة بشيء من التفصيل، كان اريان يحكم منصبه كقنصل للإمبراطورية الرومانية في كبادوكيا عليه أن يواجه توغل سكان سارماستيك، الأني، الذي قام بعد هيب ألبانيا، بالعودة إلى الشمال مروراً بأرمينيا الرومانية، اظهر المؤلف قوة الجيش الروماني حيث سار بقيادة اريانوس ضد قبائل سارماستيك وكتب هذا الكتاب القصير، لذلك فإن اكتكسيس هو التخطيط - أو العلاقة بين التخطيط - لممارسة "المنورة العظيمة" للفصائل الرومانية، وقد هزمهم في عام 137م في معركة حاسمة ينظر:

Forisek, Péter, L. Flavius Arrianos Az alánok elleni csatarend (Ektaxis kata Alanón), (Debreceni Egyetem ,2003) pp.48-49.

(3) تكمن أهمية هذا الكتاب بأنه يعرض أسلوب الأساتذة القدماء في نقل اطروحات ابكتيتوس الينا، كذلك تسليط الضوء على طبيعة الحياة اليومية في روما والمقاطعات الرومانية في القرن الأول من خلال الشخصيات التي تظهر في الخطابات كمحاورين، إضافة الى بساطة أسلوبه الذي يجعل من هذا الكتاب وثيقة مهمة للغاية لدراسة تطور اللغة اليونانية لمزيد من التفاصيل ينظر:

Paloma Ortiz Garcfa , Epicteto Disirtaciones For Arriano , Editorial Gredos (Madrid, 1993) P.7 ; David King , A Selection from the Discourses of Epictetus With the Encheiridion , Online Distributed Proofreading Team,(2004) ; Epictetus,the Discourses as reported by Arrian,the Manual , and Fragments , Tr: William Abbott Oldfather ,With others, First printed, (The Loeb Classical Library, 1925) ; Long, A. A, From Epicurus to Epictetus (Studies in Hellenistic and Roman Philosophy)(Oxord, Clarendon Press , 2006)

(4) وهو عبارة عن خلاصة لفلسفة "إبكتيتوس" فيما يتعلق بالسيرة والأفكار الفلسفية، التي لا تزال موجودة، كان هذا الدليل للفلسفة الأخلاقية الرواقية شائعاً جداً، سواء بين الوثنيين والمسيحيين لقرون عديدة لمزيد من التفاصيل

- ت- شضايا او فتات Fragments⁽¹⁾
- ث- الصيد Cynegeticus⁽²⁾
3. المؤلفات السياسية والسير الذاتية
- أ- سلسلة السير الذاتية⁽³⁾ Biographical series
- ب- الاحداث بعد الاسكندر (خلفاء الاسكندر)⁽⁴⁾ Ta meta tou Alexandrou

=ينظر:

Garcfa , Ibid , P.171 ; Epictetus , the Discourses as reported by Arrian,the Manualand Fragments, Ibid ; Epictetus, The Enchiridion, Tr: Elizabeth Carter, Web Atomics (1994); Gerard Boter, The Encheiridion Ofepictetus And ITS Three Christian Adaptations Philosophia Antiqua A Series Of Studies on Ancient Philosophy, Volume Lxxxii, (london, Boston,1999); Epictetus ,Enchiridion, Key Lessons and Best Quotes, Daily Stoic, Website; Long,AA, Epictetus: A Stoic and Socratic Guide to Life (Oxford University Press,2003)

⁽¹⁾ مجموعة الاخلاق الفلسفية الرواقية التي جمعها اريان، وقد تكون مشابهة للخطابات او الدليل او مختصر منها، يتكون كتاب الشضايا من ست وثلاثون فقرة. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Epictetus, Fragments, Tr: William Abbott Oldfather , Ibid, p.439 ; The Discourses of Epictetus, Tr: P.E Matheson)New York , Heritage Press , 1968).

⁽²⁾ كتب اريان عن الصيد وهو في الأصل تقليداً من قبل زينوفون (Xenophon) الذي كتب بدوره عن مهارات الصيد فاستوحى منه اريان هذه الفكرة وكلمة (Cynegeticus) تترجم الى رجل الصيد، هو عمل حول كلاب الصيد، أدوات الصيد، كلاب الصيد الرمادية، ويبدو أن المخطوطة قد تم إهمالها في مكتبة الفاتيكان لعدة سنوات بعد اكتشافها، بسبب حملها اسم زينوفون (Xenophon) بالنسبة للأشخاص الذين التقوا بها عن طريق الخطأ لمزيد من التفاصيل ينظر:

M.C. Howatson. The Oxford Companion to Classical Literature (Oxford University Press, 2013) P.73; AB. Bosworth, The Oxford Classical Dictionary – edited by S Hornblower, A Spawforth, E Eidinow (Oxford University Press,2012) P.169; A. B. Bosworth , Arrian's Literary Development, Vol. 22 (New Series ,CQ, 1972).

⁽³⁾ كان هناك عدد من الدراسات أو السير الذاتية التي كتبها اريان، كتب عملين عن الجغرافيات اليونانيين الذين حرروا صقلية من الطغاة، ديون سيراقوسة، وتيموليون من كورنث، وتليبوروس، وقطاع طرق اول لص يدعى تليبوروس (Tilliboros) من آسيا الصغرى، التي فقدت جميعها. ينظر:

MI Finley , Studies in Ancient Society (1 Ed , Routledge, 2013) p.193.

⁽⁴⁾ الأحداث بعد الاسكندر هو في الأصل من عشرة كتب، قد نجا فقط كموجز هذا العمل بواسطة فوتيوس (Photius)، ثلاثة أجزاء موجودة في الفاتيكان و جوتنبرج، الكتابة تدور حول خلفاء الإسكندر الأكبر. لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Arrian , The Anabais of Alexander ,Tr: Chinnock ,P.2

4. مؤلفات أخرى (عزاء ابكتيتو) ⁽¹⁾ Homiliai Epiktetou

سنتاول بعض المؤلفات التاريخية لأهميتها في مجال دراستنا.

1. الانباسة اوحملة العسكرية (Anabasis of Alexander the Great)

يعتبر مؤلف الانباسة من اهم مؤلفات المؤرخ اريانوس التاريخية ويتضمن سبعة عشر قسماً، وصف سبعة منها حملات الاسكندر المقدوني (Alexander Macedon) (336 - 323 ق.م)⁽²⁾، وفي الثمانية الأخرى وصف فيها الهند واحوال سكانها، ورحلة القائد نيارخوس (Nearchus)⁽³⁾ اميرال⁽⁴⁾ الاسكندر في الخليج العربي⁽⁵⁾.

على الرغم من ان اريان قد عاش في زمن يبعد بضعة مئات من السنين بعد الاسكندر الأكبر الا ان المصادر الرئيسية التي اعتمدها في كتابة (الحملة العسكرية او تفاقم المرض) بالدرجة الأولى على ممن عاصرو الاسكندر مثل سجلات ربابنة⁽⁶⁾، بمن فيهم اشهر امراء البحر لديه ومنهم نيارخوس الكريتي⁽⁷⁾، كما اعتمد على بطليموس ابن

(1) هي عبارة عن محادثات صاحبة لابكتيتوس متكونه من اثنا عشر كتاباً ذكرها فوتيوس (Photius) في مكتبته، والتي

لم يتبقى منها سوى مقتطفات. ينظر: Arrian , The Anabais of Alexander ,Ibid ,P.2.

(2) الاسكندر: هو الاسكندر الثالث ابن فيليب او فيليبوس الثاني كما ستاتي تفاصيله لاحقاً

(3) نيارخوس (Nearchus): قائد مقدوني، ابن أندروتيمس الكريتي تولى قيادة أسطول الإسكندر الأكبر من السند إلى دجلة (325 - 324 ق.م) كتب وصفاً دقيقاً لهذه الرحلة. ينظر: علي، المفصل، ج1، ص 25؛ الموسوعة العربية الميسرة، ص 3442.

(4) أميرال (Amiral): هي رتبة، أو جزء من اسم رتبة، لأعلى الضباط البحريين، وهو لفظ عربي اصله امير البحر او امير الاسطول. ينظر: رشيد عطية الشيخ، معجم عطية في العامي والدخيل (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م) ص 192.

(5) Nigel Groom, Frankincense and Myrrh: A Study of the Arabian Incense Trade (London, Longman, 1981) P. 61.

(6) السجل الرسمي يمكن أن يكون واجهة متعمدة، يكون إنشاؤها لإخفاء الحقيقة في القضايا الحساسة، ويهاجم الميل البيروقراطي لعرضها على أنها أصلية، من هذا المنظور يمكن ان يكون الأرشيف اليومي انتقائي للأحداث، وهو معرض لإخفاء الكثير من الحقائق ينظر:

A. B.Bosworth, Alexander and the East The Tragedy of Triumph (New York , Clarendon Press Oxford ,1996) P.34.

(7) Groom , Ibid , P. 61.

لاجوس (Ptolemaios) (1)، احد قواد الاسكندر ورفاقه البارزين، وعلى ارسطو بوليس (Aristoboulos) وهو رجل عسكري من معاصري الاسكندر متخصص في الكتابة عن المسائل الجغرافية والقضايا المتعلقة بالتاريخ الطبيعي (2).

كان المعيار الرئيسي الذي اعتمده اريان في اختيار مصادر كتابه، ان يكون رواته ممن شاركوا في الحملات ليكونوا قريبين من الحقيقة، ينطبق ذلك على مصادرهِ الرئيسية، وهم بطليموس وارسطوبوليس، ونيارخوس الذي يظهر تقريباً ثالثاً مصدرٍ للسرد في الكتب الأخيرة من تاريخ الاسكندر ويهيمن على دراسة الهند، ومع ذلك، فإنه ينطبق أيضاً على معظم مؤرخي الجيل الأول، مع استثناء ملحوظ من كاليستينيس (Callisthenes) (3)، الذي كتب كثيراً تحت تأثير الاسكندر (4).

يقدم كتاب الانباسة او الانابابيس (Anabasis) نسقاً زمنياً واسعاً لعهد الإسكندر الأكبر، مع التركيز بشكل خاص على الأمور العسكرية، وقد اعتبر مؤلف اريان انباسة (الانابابيس) المصدر الأكثر موثوقية لسرد حملات الإسكندر، منذ سبعينيات القرن العشرين، مع ذلك، اصبح انتقاد وجهات نظر اريان ينتشر بشكل واسع، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى مؤلفات (أب بوسورث) (5)، الذي جذب انتباه العلماء إلى ميل اريان في

(1) بطليموس الأول (367-283 ق.م): احد قواد الاسكندر ومؤسس الدولة البطلمية في مصر القديمة بعد وفاة الإسكندر الكبير (323 ق.م)، ألف كتاب سيرة الاسكندر. ينظر: البعلبكي، المورد، ص 107.

(2) علي، المصدر نفسه، ص 25.

(3) كاليستينيس الأولينثوسي (Callisthenes) (360 ق.م-328 ق.م تقريباً): هو مؤرخ يوناني قديم، وهو ابن شقيقة ارسطو، التقى الإسكندر الأكبر عندما كان ارسطو يعمل مريباً للإسكندر، وبتوصية من ارسطو، التحق كاليستينيس بحملة الإسكندر الآسيوية مؤرخاً محترفاً، أثناء الحملة وجّه كاليستينيس بعض الانتقادات لسياسات الإسكندر، فإتهم بالخيانة وألقي في السجن، ومات تحت وطأة التعذيب أو المرض، ظهرت في وقت لاحق عدم كفايته ليكون مؤرخ من خلال تحليل روايته لإيسوس فقد تم تضخيم أعداد الجيش الفارسي، وتكثيف صعوبات التضاريس لتعزيز انتصار المقدونيين. ينظر:

Dawnl.Gilley , Damn With Faint Praise A Historica Commentary on Plutarcg,s on The Fortune or Vietue of Alexander The Great 1 (A Dissertaton Presented to the Faculty of the Graduate School University of Missouri , 2009) P.31.

(4) Bosworth, Alexander and the East , P.32.

(5) أب بوسورث:أستاذ العلوم الكلاسيكية والتاريخ القديم، جامعة غرب أستراليا (أستاذ اللغة المقدونية =

الأنحياز خلال سرده للوقائع التاريخية، ناهيك عن العديد من المقاطع التي يمكن أن يظهر فيها آريان (مقارنة بغيرها من المصادر القديمة) ليكون مظلماً تماماً⁽¹⁾.

لطالما كان يُنظر إلى كتاب آريان لحملات الإسكندر على أنه أفضل المؤلفين، ولكن يجب تحدي هذه الهيمنة خصوصاً فيما يتعلق باستخدامه المصادر، وانحيازه وهو مؤرخ، وكيف يمكن مقارنته بمؤرخين الاسكندر الاخرين، ولا يمكن اعتباره الأفضل دائماً، من المحتمل أنه استخدم اثنين من أفضل المصادر المتاحة كما ذكرنا انفاً، وهما بطليموس (Ptolemy) و ارسطو بوليس (Aristobulus)، ولكن في بعض الأحيان يكون عرضة لسوء استخدام هذه الميزة عن طريق نقل غير دقيق للنصوص الأصلية.

يبدأ آريان مؤلفه بمقدمة قصيرة تتعلق بمصادره التي استوحى منها الاحداث التاريخية لحملات الاسكندر، يحتوي الكتاب الأول على تسعة وعشرين قسماً، يغطي السنوات الأولى من عهد الإسكندر (336-334 ق.م) وموت الملك فيليب و وتولي الإسكندر السلطة و حروبه مع التراقيين، بما في ذلك أوصاف حقيقية ملحوظة من الإسكندر من طيبة (Thebes)⁽²⁾، في عام 335 ق.م، وسقوط وتدمير المدينة فضلاً عن وصف معركة جرانيكوس (Granicus) في صيف 334 ق.م وكذلك حصار هاليكارناسوس⁽³⁾، وتدميرها، وينتهي هذا الكتاب بالحدوث عن عمليات الاسكندر في

=والعرقية للجيش المقدوني) نقلا عن: History of Macedonia.org

<http://www.historyofmacedonia.org/AncientMacedonia/bosworth.html>

⁽¹⁾ Bosworth, Ibid, PP. 31-34.

⁽²⁾ طيبة (Thebes): مدينة يونانية قديمة، تقع في مقاطعة بيوسا، وسط اليونان أسسها قدموس الفينيقي، اسمها الحالي ثيفا وشارك في كل من الحروب الفارسية والحروب البيلوبونية، فقد بلغ ذروته في التأثير في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد عندما كان مدينة قوية في اليونان. لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Mark Cartwright, Thebes (Greece) - AHE (18 July 2012). [https://www.ancient.eu/Thebes_\(Greece\)/](https://www.ancient.eu/Thebes_(Greece)/).

⁽³⁾ هاليكارناسوس: مدينة إغريقية قديمة وأثرية كانت عاصمة لمملكته كاريا، تقع غرب الأناضول (تركيا حالياً) على بحر ايجة، المدينة التي ولد فيها المؤرخ هيرودوتس. ينظر: محمد الصبيحي، موسوعة مائدة القارئ (ط3، اريد، دار الكتاب الثقافي، 2009) ص52.

فرجينيا (1).

تضمن الجزء الثاني من الكتاب سبعة وعشرين قسم ابتدأ اريان بقبض الفرس على ميلتين، وغزو كبادوكيا ومرض الإسكندر في طرسوس، كذلك احتوى ثلاثة عمليات عسكرية كبيرة: حملة ومعركة إيسوس (333 ق.م) وحصار صور وحصار غزة والاستيلاء عليها (332 ق.م) (2).

اما الجزء الثالث من الكتاب فإنه يحتوي على ثلاثين قسماً، يبدأ بفتح مصر، والاحداث في بحر ايجة، بما في ذلك زيارة الاسكندر لمحراب زيوس عمون (3)، في سيوة (شتاء 332-331 ق.م.) ووصف جيش دارا الثالث في معركة اربيل، قبل أن يتحول إلى معركة غوغاميل وهزيمته (331 ق.م)، النصف الأخير من الكتاب يصف مطاردة الإسكندر لدارا الثالث عبر شمال إيران، ويختتمه بتناول أوضاع باكتيريا وكيفية غزوها، والمآثر في سوغديانا (4).

(1) Arrian , Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock ,Ibid ,PP.8-76 ; Arrian , Anabasis of Alexander, Tr: P.A.Bruno (London , Harvard University Press , 1976) PP.3-119.

(2) Arrian , Ibid , Tr: Chinnock, PP.78-137; Arrian , Ibid , Tr: Bruno , PP.123-219.

(3) زيوس عمون في الأصل لاهوت إثيبي أو لبي، انتشرت عبادته لاحقاً في أنحاء مصر جميعها، وهي جزء من الساحل الشمالي لأفريقيا، وأجزاء كثيرة من اليونان. الاسم المصري الحقيقي كان أنون أو آمون، أطلق عليه الإغريق اسم زيوس عمون، والرومان جوبيتر عمون. والعبرانيون آمون. فقد تأسست عبادته لأول مرة، وكان يُقدّس في بعض النواحي باعتباره الألوهية العليا، يتضح من حقيقة أن الإغريق أدركوا فيه زيوس الخاص بهم، على الرغم من هوية الإلهين في أوقات لاحقة تستند إلى تكهنات فلسفية، مصنوعة في الوقت الذي كانت فيه الشخصية الأصلية لعمون ضائعة تقريباً، واستبدلت نظرة أكثر روحانية منه. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Smith, ABM, Vol.1, p.144.

(4) Arrian , Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock, PP.140-201 ; Arrian , Anabasis of Alexander, Tr: Bruno , PP.122-333.

يصف الجزء الرابع المتكون من ثلاثين قسماً تمرد الصغديانيين (Sogdian)⁽¹⁾، الطويلة من (327-329 ق.م) ضد بسوس (Bessus)، سبتامينز (Spitamenes)، و أوكسيارتيس (Oxyartes)، والمراحل الأولى من الحملات في البنجاب (326-327 ق.م)، يجمع آريان العديد من أكثر القصص سيئة السمعة في هذا القسم التي تميل إلى تشويه سمعة الاسكندر في (قتل كاليثوس Clitus وحُزن الاسكندر عليه وقضية الدعارة ومؤامرة الصفحات وموت كاليثينس) فضلاً عن حصار ماساجا وأور ويختتم الكتاب بتسليط الضوء على حصار ارنوس (Aornus) والقبض عليه⁽²⁾.

يستمر الجزء الخامس الذي يحتوي على تسعة وعشرون قسماً في سرد الحملة الهندية لعام (326 ق.م) ويقدم وصفاً عاماً للهند، بما في ذلك وصول الاسكندر إلى نيسا، والمعركة مع بوروس في نهر هيداسيس (Hydaspes)، والقرار بعدم الدفع أكثر نحو الهند والعودة⁽³⁾.

يصف الجزء السادس الاستعدادات لرحلة أسفل نهر السند إلى المحيط الهندي (325-326 ق.م)، والحملة ضد المالمين بما في ذلك العنف الوحشي المتزايد الذي يتعرض له السكان المحليون على يد المقدونيين في الطريق، والحملة ضد الأوريتانيين وعبور صحراء جيديروسيان (324-325 ق.م)، ويحتوي هذا الكتاب على ثلاثين قسماً⁽⁴⁾.

يتناول الجزء السابع أحداث العام الأخير وخطط الاسكندر وتعامله مع الحكماء الهنود، كذلك المصالحة بين الاسكندر وجيشه، وتمرد الأوب، وموت هيفايستيون

(1) الصغديانيين (Sogdian): نسبة الى إقليم الصغد في وسط اسيا بين نهري جيحون وسيحون، كانت عاصمته سمرقند، استولى عليه كورث الكبير سنة 252 ق.م ثم الاسكندر الكبير ما بين 329 – 327 ق.م. ينظر: ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 467.

(2) Arrian , Ibid , Tr: Chinnock , PP.205-262 ; Arrian , Ibid , Tr: Brunt , PP.336-447.

(3) Arrian , Ibid , Tr: Chinnock , PP.265-314 ; Arrian , Ibid , Tr: Brunt , PP.2-97.

(4) Arrian , Ibid , Tr: Chinnock , PP.317-367; Arrian , Ibid , Tr: Brunt , PP.101-199.

(Hephaestion⁽¹⁾)، وموت الاسكندر نفسه (324-323 ق.م) ويختتم اريان كتابه بالاعتذار عن أخطاء الاسكندر وتقديم مديح له⁽²⁾.

يمكننا تسليط الضوء على بعض الملاحظات التي يمكن من خلالها فهم أسلوب اريان في الكتابة عن حملات الاسكندر (الانباسة) فقد كانت اللغة المستعملة في عهد اريان هي اللغة الكوينية أي اليونانية العامية التي انتشرت خلال المرحلة الهلنستية والمرحلة الرومانية وبصفته مؤرخاً وكاتباً كان مضطراً لاتباع القواعد والأعراف الأدبية ويكتب باللغة اليونانية الاتيكية وهي اللغة الصحيحة من الناحية النحوية والأدبية (تقابل اللغة العربية الفصيحة مقابل اللهجات العربية المنتشرة) اقتداء بما كتبه الكتاب الاثينيون في القرن الخامس قبل الميلاد، لذلك اتبع أسلوب زينوفون واثوسيدايدس.

اجمع المؤرخون على ان مؤلف الاناباييس هو إعادة صياغة لأعمال بطليموس الأول، مع الاخذ من بعض الكتاب الاخرين وخصوصاً ارسطوبولوس (Aristobulus⁽³⁾)، لذلك اخذ من بطليموس سرد تفاصيل المعارك بصفته متخصصاً في القيادة العسكرية واعتمد تفاصيل الجغرافيا والتاريخ الطبيعي على ارسطوبولوس، على الرغم من ان اريان كان لديه الكثير من الاطلاع على بلاد الاناضول والاقاليم الشرقية.

من المؤكد تقريباً أن بطليموس وارسطوبولوس أكثر صلة به من الآخرين الذين

(¹) هيفايستيون (Hephaestion) (324-357 ق.م): النبيل المقدوني، أقرب صديق وحبيب للملك الإسكندر الأكبر، خلال الحملة ضد بلاد فارس، خدم الإسكندر كقائد عسكري. لمزيد من التفاصيل ينظر:

AAH, Hephaestion (14 March 2019), Livius.org. <https://www.livius.org/articles/person/hephaestion/>.

(²) Arrian , Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock , PP.369-425; (Arrian , Anabasis of Alexander , Tr: Brunt , PP.202-303.

(³) ارسطوبولوس (Aristobulus): احد قواد الاسكندر الأكبر، يعمل مهندس، عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، كتب تاريخاً لغزواته الآسيوية. ينظر: إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014م) ص 62.

كتبوا عن الاسكندر في ذلك الوقت، هم الكتاب الأكثر جدارة بالثقة في هذا الموضوع، لأن هذا الأخير شارك في حملات الاسكندر، وببليوموس كان هو نفسه ملكاً، كما يذكر ان الإسكندر كان ميتاً عندما كتب هؤلاء الرجال، لذا لم يكن هناك أي ضغط على أي منهم، ولم يستطعوا الرّيح من تزوير الحقائق.

ان أريان باحثاً موثقاً بوقته وخبيراً في الشؤون العسكرية، سمحت له معرفته الحرب أن يمارس حكماً أفضل من الآخرين عند تحليله عدداً كبيراً من الاحداث في تاريخ الاسكندر المتضارب.

لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن: كيف تتحول الخبرة العسكرية لأريان إلى قدرته على فهم الاسكندر الانسان؟ وبالمثل، هل من الممكن أن يكون اهتمام أريان المكثف في قيادة الاسكندر قد قلل من تحليله لشخصية الاسكندر؟

أن أريان قد استمد المعايير الأخلاقية العالية التي يحكم بها الاسكندر من خلال معلمه الفيلسوف ابكيثوس وقد تكون ممارسة اريان للدين والسياسة والقيادة العسكرية قد طورت تحليلاته.

اما الحديث عن الطبقات والترجمات الحديثة ، فالترجمة الإنجليزية الكاملة فقط لأريان متاحة على الإنترنت هي ترقيمية إلى حد ما من قبل جينوك (E) Chinnock، نُشرت عام 1884⁽¹⁾.

اما النص اليوناني الأصلي المستخدم في مكتبة(Perseus) الرقمية هو الإصدار القياسي (A.G.) Roos Teubner الذي نشر في لايبزيغ عام 1907⁽²⁾.

من المحتمل أن تكون الترجمة الإنجليزية الأكثر استخداماً على نطاق واسع هي

⁽¹⁾ Arrian , Anabasis of Alexander , Tr: Chinnock.

⁽²⁾ Arrian , Anabasis Tr: A.G. Roos Teubner, (Germany , Tufts University and Leipzig, 2015).

طبعة مكتبة لوب الكلاسيكية (مع نص يوناني)، في مجلدين، ظهر العمل لأول مرة في عام 1929 وقد راجعه بيرنت (P.A Brunt) في وقت لاحق مع إضافة مقدمة جديدة وتذييلات في عام 1976⁽¹⁾.

ظهرت الترجمة الإنجليزية من قبل اوبري دي سلينكورت (Aubrey de Selincourt) في كلاسيكيات البطريق في عام 1958، وقد نقح هذه الطبعة هاملتون (J.R.Hamilton) ووسعها مع مقدمة وملاحظات في عام 1971⁽²⁾، ويشمل تاريخ لاندمارك القديم، الذي حرره روبرت ب. ستراسلير (The Landmark) Arrian: The Campaigns of Alexander، وحرره أيضاً جيمس روم (James Romm) (أستاذ كلاسيكيات كلية بارد، 2010)، وترجمته بامبلا مينش (Pamela Mensch) يتضمن إصدار لاندمارك ملاحظات الهوامش الواسعة والخرائط على كل صفحة⁽³⁾، كما ظهرت ترجمة جديدة لمارتن هاموند (Martin Hammond) مع مقدمة وملاحظات كتبها جون أتكينسون (John Atkinson) في سلسلة كلاسيكيات أوكسفورد العالمية في عام 2013⁽⁴⁾، مما تجدر الإشارة إليه ظهور الكثير من المؤلفات في الاونة الأخيرة التي تختص بدراسة كتب اريان وتحليلها ونقدها.

2. انديكا (The Indica)

إنديكا (باليونانية: Ἰνδική Indiki) هو اسم لتاريخ واحداث عسكرية عن أوضاع آسيا الداخلية، لاسيما شبه القارة الهندية، كتبها أريان في القرن الثاني الميلادي،

(1) Arrian , Anabasis of Alexander, Tr: Brunt.

(2) Arrian , The campaigns of Alexander, Tr:Aubrey de Selincourt (Harmondsworth , Middlesex, Penguin , 1971).

(3) Arrian , The Campaigns of Alexander, Edited by James Romm, Tr: Pamela Mensch (New York, Pantheon Books , 2010).

(4) Arrian Alexander the Great: The Anabasis and the Indica , Tr: Martin Hammond , John Atkinson (Introduction)(Oxford World's Classics, 2013).

يغطي موضوع الكتاب رحلة الإسكندر الأكبر التي حدثت بين عامي 336 و 323 قبل الميلاد، أي قبل اريان بحوالي 450 عامًا، يحكي الكتاب في الأساس قصة احد ضباط الاسكندر وهو نيارخوس (Nearchus)، الذي امره الاسكندر بقيادة الرحلة من الخليج العربي الى الهند بعد غزو الإسكندر الأكبر لوادي إندوس⁽¹⁾، ومع ذلك، ان كتاب اريان يكتسب أهمية كبيرة، لانه يصف بعمق تاريخ شبه القارة الهندية القديمة وجغرافيتها وثقافتها، كتب اريان كتابه "إندিকা" باللهجة الأيونية، مع أخذ أسلوب هيرودوت الأدبي، ويستند الكتاب إلى مجموعة متنوعة من الأساطير والنصوص المعروفة باسم اريان، مثل الإندিকা التي كتبها ميغاستينيس (Megasthenes)⁽²⁾.

يحتوي كتاب الانديكا على تسع وثلاثين قسمًا، يبدأ في وصف جغرافية الهند، مع التركيز بشكل خاص على حجم نهري إندوس والغانج ويعطي وصفاً دقيقاً لهما، جنباً إلى جنب مع روافدهما مقارنةً مع نهر الدانوب والنيل، يسلط الضوء بعد ذلك على الأعراق الهندية وتنوع القبائل فيها وعددها ثم ينتقل النص ليخبر قصص هرقل و ديونيسوس في الهند ورواية الهنود في زواج ابنة هرقل⁽³⁾.

ثم ينتقل النص الى طبقات المجتمع الهندي وتقسيمهم سبع طبقات كما تصف

(1)Waldemar Heckel, Who's Who in the Age of Alexander the Great (1Ed , USA, Wiley-Blackwell , 2008) p. 172.

(2) ان كتاب الهند الذي كتبه ميغاستينيس (Megasthenes) من معرفته الشخصية للبلاد قد اعتبر تقريباً لا يقدر بثمن بالنسبة للضوء الذي يسلطه على غموض التاريخ الهندي المبكر، على الرغم من أنه لم يكن موجوداً في شكله الأصلي، إلا أن الحفاظ عليه كان جزئياً عن طريق الخلاصات والاقتباسات التي يمكن العثور عليها متناثرة في كتابات العديد من المؤلفين القدماء، اليونانية والرومانية، لقد استطاع الدكتور شوانبيك، من بون، أستاذ الأدب التاريخي من جمع وترتيب هذه الأجزاء المنفصلة حسب ترتيبها الصحيح وإن العمل أعيد بناؤه و يحمل عنوان انديكا (Indica)). ينظر:

J. W. McCrindle , M.A, Ancient, India as described by Megasthenis and Arrian (university of Calcutta,1877) p.4.

(3) Arrian, Anabasis Alexandri (Indica) Tra: E. Iliff Robson (New York , Fordham university ,1933) Ch.1-10, Bk ,VIII.

إنديا طريقة الصيد الخاصة بهم (تتضمن وصفًا للعديد من الحيوانات الكبيرة في الهند) إلى قصة رحلة نياخورس (Nearchus) من الهند إلى بابل (Babylon) مروراً ببلاد فارس في أعقاب فتوحات الإسكندر الأكبر، من هذه النقطة فصاعداً، يحكي النص في الغالب قصة مغامرة بحرية، ومع ذلك يترك أريان القصة الرئيسية من وقت لآخر للشرح بالتفصيل عن حياة مختلف الشعوب التي عاشت على طول الطريق، وكذلك يصف أريان معارك جنود نيارخوس (Nearchus) مع السكان المحليين، وينتهي الكتاب باجتماع نيارخوس مع الإسكندر الأكبر، الذي كان يقوم برحلته البرية من الهند إلى سوسا، وإقامة الاحتفالات والذبائح لالتقاء القوتين⁽¹⁾.

يركز أريان على عدد من المصادر القديمة في تأليفه للإنديا و مصدره الرئيسي هو المؤلف الذي كتبه نياخورس (Nearchus) هذا النص قد ضاع في الغالب، ولكن يبدو أن أريان كان يملك نسخة كاملة في حينها.

تكمُن أهمية الإنديا باعتبارها مصدراً تاريخياً من خلال ثلاثة طرق: وقائع تاريخية حقيقية، وتعبير عن تأثير حملة الإسكندر على المعرفة البشرية من باب الاكتشافات الجغرافية ومعرفة شعوب المنطقة وعاداتهم وتقاليدهم من باب آخر، وأخيراً نافذة لنقل الحضارة اليونانية والرومانية، والقصاص الجانبية المفصلة في إنديا ليست دقيقة تماماً لا يمكن مقارنة إنديا بأي حال من الأحوال بمعرفتنا الحديثة بالمناطق والشعوب التي تصفها، لأن التاريخ المحلي لبعض الأماكن الموصوفة في الإنديا غير دقيق، إنديا مفيد تاريخياً في معرفة تأثير حملة الإسكندر على الشعوب فقد شهدت إمبراطورية الإسكندر بأكملها نوعاً من التحول الثقافي بطريقة أو بأخرى مع انتقال المعرفة من الشرق وحوله، قدمت إنديا فكرة جيدة عن كيفية رؤية اليونانيين والرومان للهند، على الرغم من أن كل شيء في إنديا، كما ذكرنا أعلاه، ليس واقعياً تماماً في تفاصيله، إلا أنه من المفيد معرفة ما اعتقد اليونانيون والرومان في الهند وكيف كانوا يرونها.

⁽¹⁾ Arrian, Anabasis Alexandri, Tr:Robson , Ch. 11-39.

3: الطواف حول البحر الأسود (Periplus of the Euxine Sea)

باليونانية (Περίπλους τοῦ Εὐξείνου Πόντου) هو عبارة عن دفتر ملاحظات أو دليل يشرح فيه أريان وجهات الزوار عند السفر حول شاطئ البحر الأسود، وقد كتبه أريان من نيقوميديا في عام (130-131 م) ⁽¹⁾ المؤلف على شكل خطاب من أريان إلى الامبراطور هادريان، الذي كان مرتبطاً بشكل خاص بالأبحاث الجغرافية، وزار شخصياً جزءاً كبيراً من مناطق سيطرته الواسعة، يعد البحر الأسود جزءاً من دولته لبضع سنوات حينما كان أريان حاكم كابادوكيا، على موقع روما العسكري في البحر الأسود، يحتوي هذا الكتاب على مسح طبوغرافي دقيق لسواحل البحر الأسود (Euxine) وقد كتب على الأرجح بينما كان أريان يحتفظ بمكتبه في ولاية كابادوكيا (Cappadocia)، وكان من دون شك في الوقت نفسه قد وضع تعليماته لمسيرة الجيش الروماني ضد البرابرة ^{(2)·(3)}.

كان غرضه هو إعلام الإمبراطور وتزويده بالمعلومات الضرورية مثل المسافات بين المدن والمواقع التي من شأنها أن توفر ملاذاً آمناً للسفن اثناء العواصف في حال قيام هادريان برحلة عسكرية إلى المنطقة ⁽⁴⁾.

⁽¹⁾The New International Encyclopædial (Arrianus) (2Ed , New York , Dodd , Mead and Company, 1902) p. 44.

⁽²⁾ مصطلح البربر أو بارباروس (Barbaros) أطلقه اليونان على الشعوب الأخرى بما فيهم اللاتين. ثم أخذ الرومان. فأطلقوه على سكنة شمال أفريقيا الذين هم خارج نطاق الروم، ويعرفهم هيرودوتس بقوله " ان البربر هم مجموعة من الشعوب التي تسكن منطقة من واحة سبوة شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن البحر الأبيض شمالاً، إلى الصحراء الكبرى جنوباً"، كما يطلق هذا اللقب على كل الشعوب التي لاتفهم لغتها وتكون غريبة. ينظر: ياتسيك، ماخوفسكي، تاريخ القرصنة في العالم، ترجمة: أنور محمد إبراهيم (ط1، القاهرة، دار المشارق للنشر والتوزيع، 2016) ص 83.

⁽³⁾ Hugh James Rose , Henry John Rose , Thomas Wright, A New General Biographical Dictionary (London , B. Fellowes , 1848) P. 207.

⁽⁴⁾ Fergus Millar, Rome, the Greek World, and the East ,Vol. 2 (University of North Carolina Press , 2004) P. 183.

المبحث الثالث: الوضع في مقدونيا والاستعدادات لغزو بلاد النهرين

أولاً: مقدونيا في عهد الملك فيليب الثاني

تقع مملكة مقدونيا، في اليونان، عاصمتها مدينة (ايجاي) (aegae)، ظهرت في القرن التاسع قبل الميلاد، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية لليونان على رأس خليج ثيرماي في بحر إيجة، وهي وطن المقدونيين القدماء، تحدها إبيروس من الغرب وبايونيا من الشمال وتراقيا من الشرق وثيساليا من الجنوب، ولها امتدادات جبلية وعرة فيها غابات كثيفة محيطة بها جعلتها بمأمن من المؤثرات الخارجية ووفرت لها الحماية اللازمة، وهو امر جعل من إقليم مقدونيا شبه معزول عن بلاد اليونان⁽¹⁾، كان المقدونيون يعدون أنفسهم إغريقاً، ويتكلمون الإغريقية غير أن الإغريق كانوا لا يفهمون كلامهم، حكم مملكة مقدونيا الكثير من الحكام الأقوياء إلا أن الملك فيليب الثاني (359-336 ق.م) يعد من أبرزهم، تسلم مقاليد السلطة في مقدونيا عند العشرين من عمره، وتميز فيليب الثاني بالحنكة السياسية والقوة والبأس، وكان يلقب ب (أمينتا) والتي تعني بالسريانية (غدير)، وتميز أيضاً بوسامته وجمال وجهه، إذ لقب ب(فيليفو) التي تعني بالسريانية (جميل الوجه)⁽²⁾.

وقد حرص فيليب الثاني ان تكون مقدونيا من اقوى الدويلات اليونانية وسخر إمكانيات الدولة البشرية والاقتصادية خدمةً للجيش والمجتمع⁽³⁾.

(1) سيد أحمد علي الناصري، الإغريق، تاريخهم وحضارتهم (من عصر البرونز حتى إمبراطورية الإسكندر الأكبر)، القاهرة، دار النهضة العربية، 2003م) ص331.

(2) قيس حاتم هاني الجنابي، الإسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل (بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 5، العدد 1، لسنة 2015) ص 209.

(3) باقر، المقدمة، ج2، ص 439.

ثانياً: ولادة الإسكندر ونشأته

ولد الإسكندر في 20 يوليو سنة 356 ق.م في مدينة بيللا، التي أصبحت عاصمة مقدونيا في القرن الرابع قبل الميلاد بدلاً من ايجاي عاصمتها القديمة⁽¹⁾، وكان الإسكندر الأكبر شديد التعلق بأمه، هناك قصص تظهر أنه كان متميزاً منذ حمل والدته أولمبياس (Olympias) (316-367 ق.م)⁽²⁾ به، فيذكر ان الالهة زيوس جاءت إلى أولمبياس في حلم كصاعقة⁽³⁾ وفي قصة أخرى، كان زيوس قد مارس الجنس مع أولمبياس في شكل ثعبان، وعندما ولد في معبد ارتيميس في افسوس (Ephesus)⁽⁴⁾، حرق المعبد، والذي اعتبر إشارة على سقوط الإمبراطورية الفارسية على يده⁽⁵⁾، وتولى زمام الأمور في مقدونيا عقب مقتل والده (فيليب الثاني)⁽⁶⁾، وتلمذ الأسكندر على يد الفيلسوف اليوناني ارسطو⁽⁷⁾، وتعلم الفلسفة ودرس الشعر الاغريقي وحفظ الكثير من قصائد الشاعر الغنائي هوميروس وقرب بين الشرق والغرب أي بين الثقافة الغربية اليونانية والثقافة الشرقية الفارسية وعرف هذا العصر بأسم العصر

(1) چون جنتر، الإسكندر الأكبر، ترجمة: فاروق حافظ القاضي (القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1963م) ص10.

(2) Skelton, D & Dell, P, Empire of Alexander the Great (New York, 2009) P.7.

(3) يذكر ان اولمبياس ام الاسكندر قد رأت في المنام قبل زفافها ان صاعقة قد نزلت على جسدها فاصبحت شعلة من نار، وقد فسرها اصحاب الشأن انها تدل على عناية كبيرة من الالهة زيوس بمولودها الذي لم ير النور بعد. ينظر: مجدي سيد عبد العزيز، موسوعة المشاهير (ط1، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 1996) م 4، ص 28.

(4) افسوس (Ephesus): من اعظم المدن اليونانية واهم موانئها، تقع بالقرب من مصب نهر كايستر، كان معبد ارتيميس الذي أقيم سنة 550 ق.م، واحد من عجائب الدنيا السبعة في نظر الاغريق، وقعت افسوس تحت الحكم الليدي ثم الفارسي، وتعرض معبدها الشهير الى الحرق في القرن الرابع قبل الميلاد. ينظر: مكاي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 80.

(5) Dawn L. Gilley, Damn With Faint Prais: A Historical Commentary on Plutarch's on The Fortune or Virtue of Alexander The Great 1 (A Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School University of Missouri, 2009) P.16

(6) راجع شكل رقم (10) للطلاح على سلالة الاسكندر المقدوني.

(7) خزعل الماجدي، تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الإحتلال الروماني (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م) ص 246.

الهلينستي أو المتأغرق ويبدو أن ارسطو عزز في عقل الشاب حماسه الكبير إلى الوحدة مما أدى إلى رفع قدرات الإسكندر، وقد أشرفت أمه أولمبياس على تربيته وتأديبه وتدريبه، واختارت افضل المرين اليونان لتعليم الإسكندر اللغة الإغريقية والبلاغة والمنطق، وهم كل من اليونيداسالهارم⁽¹⁾، ولقماحوس، فضلاً عن ان الفيلسوف ارسطوطاليس قد قام بتهديبه وثقيفه على اثر دعوة والده (فيليب الثاني) لأرسطو، فبدأ بتعليمه وهو ابن الثالثة عشر واستمر معه لمدة اربع سنين، وكانت السنوات الأربع نواة تكوين الاسكندر الملك التي امتزجت فيها مطامع أبيه وشجاعته مع ولع أمه وهيامها⁽²⁾.

يقول بلوتارخ أن فيليب من شدة ابتهاجه بالشجاعة والتصميم الذي أظهره ابنه، قبله وهو يدمع قائلاً: "يا بني، عليك أن تجد مملكة تسع طموحك، إن مقدونيا لصغيرة جداً عليك"، ثم اشترى الحصان ومنحه لولده، أطلق الإسكندر على حصانه اسم "بوسيفالوس" ومعناه (رأس الثور)، لازم هذا الحصان الإسكندر طيلة أيام حياته وحمله في أغلب غزواته⁽³⁾.

لسنا بصدد البحث عن سيرة حياة الاسكندر المقدوني بقدر توضيح تأثير طفولته على شخصيته وهو قائد عسكري كبير استطاع من احكام السيطرة على بلاد اليونان وغزوه للشرق فيما بعد، فعندما بلغ السادسة عشر من عمره تمكن من سحق الثورة التي قامت في تراقيا ضد ابيه واسس مدينة الإسكندرية⁽⁴⁾، عندما غاب والده بسبب

(1) اليونيداسالهارم او ليونيداس: وهو ملك إسبارطي شجاع يرتبط بصلة قري من أولمبياس، يعتبر رمزا للبطولة الاسبارطية، فقد تصدى في عام 480 ق.م مع ثلاثمائة من مقاتليه لأعنف غزوة فارسية وتمكن من منعهم من عبور مضيق ثيرموبولاي. لمزيد من التفاصيل ينظر: بيير دفانييه، معجم الحضارة اليونانية، ج2، ص ص 223 - 224.

(2) الجنابي، الإسكندر المقدوني، ص 210.

(3) Plutarch. Plutarch's Lives. with an English Tr. Bernadotte Perrin. (Cambridge, MA. Harvard University Press, London. William Heinemann Ltd. 1919) P. 7.

(4) Charles Robinson, Alexander, Ancient History (From prehistoric times to the death of Justinian (New York, 1958) P.317.

الحرب، جعله يقوم بأعباء مملكته، وفي سن الثامنة عشر تولى قيادة الجيش في معركة خيرونا (Chaeronea) فقد سار على رأس الفرسان لمواجهة الأعداء⁽¹⁾⁽²⁾.

في عام 336 ق.م اغتيل الملك فيليب الثاني، والاسكندر شاباً يبلغ العشرين عاماً، ارتقى الإسكندر العرش ووجد نفسه على رأس دولة متصدعة، فقد ثارت القبائل الشمالية الضاربة في تراقية واليريا وخرجت من طاعته إتوليا، وأكرانيا، وفوسيس، واليس، وأرجولس، واجه الإسكندر هذه المؤامرات والتمردات الداخلية بعزيمة وقوة و ألقى القبض على الزعماء المتآمرين في داخل البلاد وقتلهم⁽³⁾.

ثالثاً: استعدادات الجيش المقدوني لغزو الشرق

تعود فكرة تطوير الجيش المقدوني وتقويته وتكوينه الى الملك المقدوني فيليب الثاني (359-336 ق.م)، فقد كانت الغالبية العظمى من مصادر الثروة التي جمعها من مناجم الذهب التي استخرجها من بانجايوس⁽⁴⁾ ومدن ثراسيا الغنية، وقام بسك النقود الذهبية التي تحمل صورته فتداولها الناس الى جانب النقد الهليني الفضي⁽⁵⁾، فقد

(1) معركة خيرونا: تقع بالقرب من مدينة (Chaeronea) في غرب إقليم بيوتيا (Boeotia)، ويطل عليها أكربولس (Acropolis) التي تعني المدينة العليا، وقعت المعركة في 338 قبل الميلاد بين المقدونيين بقيادة فيليب الثاني وتحالف من بعض الدول المدينة بقيادة أثينا وطيبة، كانت المعركة تتويجاً لحملة فيليب (Philip) النهائية (339-338 قبل الميلاد) وأسفرت عن نصر حاسم للمقدونيين. ينظر: دانيال، موسوعة علم الآثار، ج 1، ص 60؛ ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 431؛ مكاي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 47-48.

(2) اسد رستم، تاريخ اليونان (من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني) (بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، 1969م) ص 17.

(3) اياد محمد حسين، أمير كاظم عباس، شخصية الإسكندر المقدوني في الأدب الفارسي (بحث منشور في مجلة بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 1، لسنة 2017) ص 301-302.

(4) بانجايوس: منطقة جبلية في إقليم تراقيا الغني بمناجم الذهب، وقد استغل فيليب هذه المناجم في بناء قوته العسكرية. ينظر: أرسطوطاليس، نظام الاثينيين، تر: طه حسين (الجيزة، دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع، 1921م) ص 63.

(5) ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، تر: نسيم واكيم اليازجي (ط1، دمشق، منشورات دار علاء الدين، 2000م) ج2، ص 390.

كان تسخيرها من اجل بناء مؤسسة عسكرية قوية قادرة على تنفيذ مشاريعه مستقبلاً، انصب اهتمام الملك فيليب على قوة الفرسان لتكون القوة الرئيسة في الجيش المقدوني، فكان أبناء العائلات النبيلة والارستقراطية مصدر هذه القوة والدعامة الأساسية في تكوينها، وقد وفر لها المستلزمات الحربية الحديثة، كما أولى اهتمام كبير لفرقة المشاة⁽¹⁾ وبعد خمس عشرة سنة من التدريب والحروب المتواصلة مع الدويلات الاغريقية انتخب الاسكندر قائداً عاماً للأغريق جميعهم في مؤتمر كورنث الذي عقد في عام 336 ق.م⁽²⁾ للقيام بحملة في اسيا الصغرى وبلاد فارس⁽³⁾.

وضع الخطط اللازمة لغزو الشرق في الحال انتخابه، لكن كان عليه اخضاع بعض ثورات التمرد والعصيان في المدن الاغريقية التي وجدت الفرصة سانحة لأعلان استقلالها وحرقتها بعد وفاة الملك فيليب، لكنه تمكن من قمع التمردات كافة، لأنه لم يكن مستعد للتفريط بوحدة الأراضي الاغريقية⁽⁴⁾، قضى الاسكندر مدة سنتين في الاعداد وتهيئة الجيش للحملة، ويذكر انه قام بتوزيع ممتلكاته على قواده، فسألوه ماذا ابقيت لنفسك، فأجاب: الامل الذي يساعد في تحقيق انتصاراته، فتوقف يوماً وهو يجابه الصعاب واطلق مقولته الشهيرة " اه يا بلاد اليونان، ما اغلى الثمن الذي يدفعه من يحبك "⁽⁵⁾.

من اهم العوامل التي أدت بالاسكندر للقيام بحملته نحو الشرق هو العامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي كانت تمر به اليونان، فزيادة عدد سكان هيلاس الكبير أدى الى التفكير بالبحث عن موارد اقتصادية لسد حاجتهم من المواد الغذائية وغيرها على الرغم من السيطرة على سواحل شرق البحر المتوسط والبحر

(1) الجنابي، الإسكندر المقدوني، ص 211.

(2) كورنثوس: أو كورنث (Cornith): إحدى المدن الرئيسة في بلاد اليونان ضمن إقليم البيلوبونيس، تطل على الخليج الذي يعرف بأسمها، وكانت ذات أهمية كبيرة وتعد أحد المراكز الهامة لعبادة أفروديتي (Aphrodite)، دمرها الرومان في سنة 146 ق.م إلا أن أجزاء منها لا زالت باقية بضمها أسوار المدينة ومعبد الاله ابولو، عرفت عند هوميروس باسم ايفيرا. ينظر: دانيال، موسوعة علم الآثار، ج 2، ص 481؛ فوزي مكاي، تاريخ العالم الاغريقي، ص ٤٦.

(3) شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ج 5، ص 95.

(4) K. M. Gadd, from Ur to Rome (London, Ginn and Company, 1958) PP. 186-187.

(5) بسام العسلي، الاسكندر المقدوني (ط 1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1978) ص 16.

الأسود، وكذلك صعوبة الظروف المناخية في الأقاليم الإيجية وفقرة التربة للزراعة، وان بلادهم ضيقة وفقيرة ولا تكفي لمؤنتهم⁽¹⁾، وهذا يعني ان رخاء بلاد العرب وازدهارها وبالذات منطقة الهلال الخصيب هو الذي دفع الاسكندر الى غزوها، فكان على علم بما تتمتع به من زراعة أشجار البخور من المر واللبن والقرفة وأنواع الطيوب كافة⁽²⁾، فضلاً عن ان سبب اتجاه الإسكندر نحو الشرق نتيجة للهجرات اليونانية التي وفدت للمنطقة بأعداد كبيرة قبل هذا العهد، وكان من الطبيعي أن تتجه مقدونيا إلى الشرق للقضاء على الإمبراطورية الفارسية التي أنهكت بلاد اليونان بالتدخلات العسكرية، كما أن القضاء عليها يتيح لها السيطرة على العالم القديم⁽³⁾.

كان عدد الجيش اليوناني الذي رافق الاسكندر يبلغ اثنين وثلاثين ألفاً من المشاة وخمسة الاف من الفرسان، وقد ضمت قوات المشاة فرقة تسمى اجيما (agema) مهمتها حماية الإسكندر بصفته القائد العام للقوات المسلحة، فضلاً عن الأسطول البحري المتكون من 180 سفينة، من ضمنها 120 سفينة تبرع بها حلف كورنثة للحملة، وقد ضمت القوات البحرية فرقةً عسكرية مختصة بحصار المدن، تستطيع مد جسور من القوارب العائمة، كما ترك بعض الفرق في مقدونيا مهمتها الدفاع عنها في حالة تعرضها لأي طارئ، ووضع مهمة قيادة القوة الى القائد أنتيباتر⁽⁴⁾، وجاء اختياره لهذا القائد لشجاعته وخبرته في إدارة شؤون بلاد اليونان وحفظ الأمن والاستقرار فيها⁽⁵⁾، كما اصطحب الاسكندر عدداً كبيراً من العلماء والأدباء والفلاسفة

(1) محمد الحفصي بن بو بكر الحفصي، الغزو اليوناني لبلاد الرافدين (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003 م) ص 14.

(2) إبراهيم عبد العزيز جندي، سياسة الاسكندر الأكبر تجاه العرب (الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة، 2001) ص 27.

(3) حسين الشيخ، دراسات في تاريخ وحضارة مصر اليونانية والرومانية (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2002م) ص 15.

(4) أنتيباتر (399-319 ق.م): رجل دولة مقدونيا وملاًزماً مخلصاً لكل من الإسكندر الأكبر ووالده فيليب الثاني من مقدونيا بصفته حاكماً في غياب الاسكندر، خفف أنتيباتر من التمردات والثورات المهدئة، مما أثبت ولاءه الدائم لأكثر من عقد من الزمان. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Donald L. Wasson, Antipater, AHE (14 June 20) .ancient.eu/Antipater/<https://www>

(5) الجنابي، الإسكندر المقدوني، ص 211.

والجغرافيين والمؤرخين والمختصين في مجال علم النبات والتربة والحيوان، ومن أشهرهم ارسطو، وقد افتتح الإسكندر سجلاً رسمياً على شكل جريدة يومية يدون فيه كل ما يتعلق بالحملة⁽¹⁾.

رابعاً: الأوضاع السياسية والإدارية في بلاد النهرين قبل الغزو اليوناني

كانت بلاد النهرين تخضع للسلطة الفارسية الاخمينية⁽²⁾، منذ ان فتح الملك الاخميني كورش بابل عام 539 ق.م واستمرت سيطرتهم زهاء القرنين، واصبحت ولاية تابعة للدولة الاخمينية الى ان غزا الاسكندر بابل وسيطر عليها عام 331 ق.م، وقد تميز حكم ارتخششتا الاول (465-424 ق.م)، بالتسامح والتساهل مع الولايات المفتوحة خشية ظهور تمردات او ثورات ضده، فقد ترك لسكان بابل حرية ممارسة طقوسهم الدينية وعاداتهم الاجتماعية الخاصة بهم، وقد حاول الحكام الفرس خلال هذه المدة كسب ودّ البابليين وقتل الشعور القومي لديهم، فقد لجأوا الى اسكان الفرس في بابل لاسيما كهنتهم المجوس⁽³⁾.

كان انتصار كورش الفارسي وسقوط مدينة بابل إشارة لحدوث أفراح عامة في أرجاء الشرق الأدنى كلها، فالأمم التي عانت قبل قرون، من مظالم ملوك نينوى وبابل، قد رأت في سقوط هاتين المدينتين تماماً، نهاية لمتاعمها وبداية عصر من الاستقلال،

(1) الجنابي، المصدر نفسه، ص 212.

(2) الدولة الاخمينية: الاخمينيون (Achmenides) من القبائل الفارسية الهندو – اوربية التي وفدت الى ايران في مطلع الألف الأول قبل الميلاد واستقرت في الجزء الجنوبي الغربي من ايران في الجزء الذي يعرف ببلاد فارس سميت السلالة الاخمينية نسبة الى جد العائلة اخمينيس، أسسها كورش الثاني عام 550 ق.م، وقد تمكنت هذه السلالة خلال مدة قصيرة من تأسيس دولة قوية شملت معظم أنحاء ايران بعد أن قضت على الدولة الميدية في الشمال الغربي من ايران = وعلى الدولة العيلامية في جنوب ايران وتمكنت بعد ذلك من السيطرة على معظم أنحاء الشرق الأدنى القديم، ينظر: هنري.س.عبودي، معجم الحضارات السامية (ط2)، طرابلس، دار منشورات جروس برس، 1991م) ص 52.

(3) باقر، المقدمة، ج 2، ص 457.

لقد اضطر الماديون⁽¹⁾، الذين شاركوا في تدمير نينوى، إلى الاعتراف بسيادة كورش الذي كان في وقت من الأوقات تابعاً لهم، وبالأُسرة الأخمينية التي ينتمي إليها⁽²⁾، لكن بعد ذلك ساءت الأوضاع بسبب تغير سياسة الولاة التعسفية ضد الولايات التابعة لها ومن ضمنها بابل، وكان للسياسية الحربية التي اتبعتها الدولة الفارسية ضد بلاد اليونان الأثر الكثير في زيادة سوء الأوضاع وخاصة على اقتصاد البلاد، وبذلك فقدت الإمبراطورية الفارسية جزءاً من قوتها وتراجعت مكانتها وأصبح المزربان الفارسي يمتلك صلاحيات واسعة بعيداً عن السلطة المركزية واجهت الدولة الاخمينية في بلاد النهريين ثورات عارمة وهي ردة فعل للسكان ضد سياسة الفرس، اذ شهدت بابل ثلاث ثورات (ثورة بابل الأولى)⁽³⁾، في تشرين الاول 522 – كانون الثاني 521 ق.م ، و(ثورة بابل الثانية)⁽⁴⁾، في آب 521 ق.م، و(ثورة بابل الثالثة)⁽⁵⁾ في 482 ق.م.

(1) الماديون: من القبائل الآرية (بحسب ادعاء هيرودوتس وسترابون) التي سكنت بلاد فارس، واتخذوا مدينة همذان عاصمة لهم في القرن السابع ق.م. لمزيد من التفاصيل ينظر: هنري.س.عبودي، المصدر نفسه، ص 760
(2) اندريه بارو، بلاد اشور، تر: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، 1980م) ص 215.
(3) ثورة بابل الأولى: (تشرين الأول 522 حتى كانون الثاني 521 ق.م) اندلعت ثورة اهل بابل ضد الملك الاخميني الفارسي دارا الأول، فقد تزعمها احد الزعماء البابليين (نديتي- بيل) الذي اعلن ملكيته على بابل وأطلق على نفسه اسم نبوخذ نصر الثالث، حاول الاستقلال عن السيطرة الفارسية، الا ان الاستقلال لم يدم سوى سنتين (521-519 ق.م) وقد افزع خبر هذه الثورة، الملك الفارسي دارا الأول فقاد بنفسه الجيوش التي سارت لإخماد الثورة ويظهر ان هذا الزعيم البابلي قد استحوذ على معابر نهر دجلة، الا ان دارا تمكن من الزحف نحو بابل والقضاء على الثورة على الرغم من الاستعدادات للتصدي لهم. ينظر: باقر، المقدمة، ج2، ص 635 ؛ علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق (بورشعيد، مكتبة الثقافة الدينية، بلا.ت) ص ص 27-28 ؛ رويده فيصل هوسى النواب سياسة الدولة الاخمينية (قراءة تاريخية)، (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد54، لسنة 2016م) ص174.

(4) ثورة بابل الثانية (أب 521 ق.م): بعد فترة ستة اشهر من إنتهاء الثورة الأولى ثار البابليون مرة أخرى في آب سنة 521 ق.م في الوقت الذي كان دارا في ميديا وكان قائد الثورة يدعى اراقا او اراكوس او دارا الأرميني وقد ادعى هذا الرجل أنه من نسل نوبائيد واطلق على نفسه نبوخذ نصر الرابع ابن نبوتيد وانه اتخذ لقب ملك بابل وقد بدأت الثورة في دوبالا جنوب بابل فأرسل دارا قواته لأخمادها، وعلى اثر ذلك قُتل اراقا في 27 تشرين الثاني 521 ق.م ودخل الفرس المدينة ونهبوها لتنتهي بذلك الثورة البابلية الثانية. ينظر: ابتهاج عادل الطائي، ثورات الأقاليم العربية ضد السيطرة الاخمينية (639-331 ق.م) (بحث منشور في مجلة التربية والعلم، م13، العدد1، لسنة 2006) ص 5.
(5) ثورة بابل الثالثة والأخيرة (482 ق.م): اندلعت ثورة اهل بابل ضد الملك الاخميني الفارسي احشويرش الأول، فقد تزعمها احد الزعماء البابليين (بيل- شماتي)، ثار سكان بابل بقوة وقتلوا الوالي الفارسي زوبيروس ويظهر ان هذا =

اما من الناحية الإدارية والاقتصادية فقد قام دارا الأول (520 ق.م) بإعادة تنظيم الولايات التابعة للفرس، فقد زاد من عدد الولايات وجعلها عشرين ولاية، يطلق على حاكمها ستراباً، وكان اختيار الستراب من الطبقة الحاكمة او من طبقة النبلاء واعطيت لهم صلاحيات واسعة خاصة في تعيين قواد الجيش وجباة الضرائب وانشأ دارا الأول جهازاً خاصاً للمواصلات والبريد، وفرض نظاماً قانونياً موحداً بين الولايات، فضلاً عن سك النقود الذهبية، وأصبحت ولاية بابل الولاية الحادية عشر في ترتيب الولايات العشرين التابعة للامبراطورية الاخمينية، اما بوادر التدهور فقد ظهر في عهد احشويرش الأول الذي صب اهتمامه على بلاد فارس، واهمل الولايات التابعة للامبراطورية⁽¹⁾.

ظلت الأحوال في بابل تزداد سوءاً سنة بعد أخرى الى أن انتاب الدولة الاخمينية ضعف عام وتردت الأوضاع العامة للدولة قيل نصف قرن من الحرب مع اليونان، في عهد ارتخششتا الثاني فقد نشبت الحرب بينه وبين أخيه المسى كورش الاصغر حاكم آسيا الصغرى الذي قام بإعلان التمرد والعصيان على أخيه وقاد جيش من المرتزقة الاغريق وبعد اندحار كورش وقتله في معركة قرب بابل قاد زينوفون وهو أحد الجنود الجيش عائداً الى آسيا الصغرى وقد عرفت الحملة التي قادها زينفون بحملة العشرة آلاف جندي أو حملة زينفون المشهورة (كما اسلفنا في الفصل الأول).

ارهقت الظروف السياسية والاقتصادية سكان بلاد بابل إبان السيطرة الأخمينية، إذ نجد الحكام الفرس يفرضون الضرائب العالية التي شملت كل سكان بلاد النهرين، وارتفاع أسعار المواد الغذائية وغلاء المعيشة كان السبب الأول والمباشر في تملل بلاد

=الزعيم البابلي قد استحوذ على معاير نهر دجلة ومدن بابل وسبار ودليات، الا ان دارا تمكن من القضاء عليها. ينظر: باقر، المصدر نفسه، ص 637 ؛ شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ج.5، ص 44؛ الطائي، ثورات الأقاليم، ص 6.

(1) باقر، المقدمة، ج.2، ص 636.

بابل⁽¹⁾.

ويذكر المسعودي ان دارا قد بعث الى الاسكند يطلب منه الضرائب والرسوم، فاجابه الاسكندر " اني قد ذبحت الدجاجة التي تبيض ذهباً، واكلتها"، مما دعا الأخير التوجه الى ارض الشام والعراق، فاصطدم بمن كان فيها من ملوك، وقتل دارا⁽²⁾.

(1) الجنابي، الاسكندر، ص 214.

(2) السيد محمد جاد، تاريخ اليونان القديم في كتابات المسعودي (بحث منشور في مجلة كلية الاداب، جامعة طنطا، ع 19، م 2، لسنة 2006م) ص ص 460-459.

المبحث الرابع: روايات اريان عن بلاد النهرين

اولاً: روايات اريان عن غزو بلاد النهرين

بلاد النهرين مجال بحثنا، لذلك حاولنا ان نوضح عمليات الاسكندر قبل وصوله الى سوريا ودخول بلاد النهرين هنا، فقد زحف الاسكندر المقدوني بقواته لغزو الشرق عام 334 ق.م بعد أن أكمل الإسكندر استعداداته العسكرية، في حملة على بلاد فارس، في جيش قوامه 48 الف وقيل 30 الف جندي من المشاة، و6000 فارس، وأسطول مكون من 120 سفينة بلغ عدد أفراد طاقمها 38000 فرد، فتمكن من دحر الفرس وطردهم خارج آسيا الصغرى، ثم شرع في السيطرة على الولايات الاخمينية الواحدة تلو الأخرى في سلسلة من الحملات العسكرية التي دامت 10 سنوات، وكانت أولى معاركه وقعت في غرانيكوس (334 ق.م) هذه المعركة التي وقعت في أقصى الشمال الغربي من آسيا الصغرى، قرب موقع مدينة طروادة الأثرية، في أثناء توجهه لآسيا الصغرى، يصف أريان المعركة بأنها معركة سلاح الفرسان وتكتيكات المشاة، وتمكن من تحقيق أولى انتصاراته تكبد خلالها الجيش الفارسي خسارة كبيرة، في حين لم تكن خسائر الإسكندر كبيرة ثم واصل الإسكندر تقدمه نحو الشرق الأدنى، فتقدم نحو انكورا (Ancyra) (أنقرة حالياً)، ثم توجه جنوباً باتجاه كبدوكيا وقليقيا، وزحف نحو طرسوس (Tarsus) وتمكن من اخضاعها لسيطرته، تولى دارا الثالث القيادة الشخصية على جيشه، فقام بحشد جيش ضخم من أعماق امبراطوريته، لكن الاسكندر تمكن من التغلب عليه ولاذ جيشه بالفرار من ساحة معركة ايسوس عام 333ق.م وهي من المعارك المهمة اذ أصبحت سوريا تابعة له، عزم الإسكندر على فتح صور، وقد كانت قاعدة بحرية ذات موقع استراتيجي مهم فهي تقع على ساحل البحر المتوسط، توجه الإسكندر نحو مصر بعد أن تمكن من اخضاع سوريا وموانئ البحر المتوسط الشرقية، وأقدم الإسكندر على حصار غزة في شهر أكتوبر/ تشرين أول من

عام 332 ق م. وقد بني حصن غزة على مرتفع وكان ذا تحصينات منيعة وتمكن في أواخر عام 332 ق.م من دخول مصر دون مقاومة تذكر، يرجح ان قصد الاسكندر من السيطرة على موانئ البحر المتوسط هو اجهاض لنشاط الاسطول الفارسي وتأمين خلفياته في أثناء توجهه لفتح بابل، قلب الإمبراطورية الفارسية (راجع شكل رقم 11 و8)⁽¹⁾.

بعد السيطرة على مصر اتجه الاسكندر المقدوني الى بابل، وقد ذكر اريان طريقه والاحداث التي رافقت حملته بشيء من التفصيل، فقد أورد مانصه، " ووصل الاسكندر ثابساكوس (Thapsacus)⁽²⁾، في شهر هيكتامبيون⁽³⁾ (Hecatombaion)، ووجد عندها جسرين محمولين على قوارب، قائمين على النهر⁽⁴⁾ وكان مازايوس⁽⁵⁾ وهو الذي عهد اليه دارا الثالث⁽⁶⁾، بأمر حراسة النهر وجاعلاً في أمرته ٣٠٠٠ من الفرسان، منهم ألفان من مرتزقة الاغريق، يرقب النهر بعين يقظة حتى ذلك الحين، ولهذا السبب بعينه لم يعتمد المقدونيون إلى ايصال الجسر عبر النهر إلى الضفة

(1) أحمد الريفي الشريف، الأسكندر المقدوني (356 - 323 ق.م) (بحث منشور في مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية، م6، ع3، لسنة 2007) ص 59؛ الجنابي، الاسكندر، ص 212-213.
(2) يذكرها زينوفون أيضاً باسم ثابساكوس (Thapsacus) وهي مدينة قنسرين جنوب غربي حلب.
(3) أسماء الشهور عادة هي أسماء الاحتفالات الدينية (راجع شكل رقم 21)، يوافق شهر يوليو (تموز)، سنة 331 ق.م. ينظر: ديفانيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ص 350.
(4) امر الاسكندر ببناء مدينة في هذا الموضع، وان الملك سلوقس الأول (Seleucus) قد أتمها وأطلق عليها اسم نيقفوروم (Nicephorium) وهي اليوم على ما يبدو مدينة الرقة. ينظر: فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق (بيروت، دار الثقافة، 1951م) ص 256.

(5) مازيوس: اخر ستراب (حاكم) فارسي على مدينة قليقية، كان تعينه في بداية عام 361 ق.م ثم ضيفت اليه المنطقة المعروفة باسم أبار نهارا ("عبر النهر" - سوريا ولبنان وفلسطين) إلى أراضيه. لمزيد من التفاصيل ينظر: Ernst Badian, Mazaeus, EI (April 21, 2015). www.iranicaonline.org/articles/mazaeus

(6) دارا الثالث: اخر الملوك الاخمينيين يسمى دارا الثالث او داريوش او كودومانوس (336-331 ق.م) وقد انتصر عليه الإسكندر الأكبر في ثلاثة مواقع حتى سحق جيشه، فكانت نهاية الإمبراطورية الفارسية على يد الإسكندر المقدوني الذي غزا العالم كله خلال عشر سنوات، وأسس الإمبراطورية المقدونية، تمكن المزربان بيسوس (والي باكتريا) من قتل دارا الثالث. ينظر: شحيلات، الحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 99: الموسوعة العربية الميسرة، ص 1470.

الأخرى، ذلك أنهم كانوا يشفقون من قيام مازايوس بهجمة على الجسر عند نهايته، وما أن سمع هذا أن الاسكندر قادم الا أطلق لساقية للريح ومعه جنده، ثم أخذ يضرب في البلاد المسماة ب (بلاد ما بين النهرين) جاعلاً نهر الفرات وجبال ارمينية على شماله" (1).

زحف الاسكندر من مدينة تابساكوس على نهر الفرات، وبدلاً من أن يسلك الطريق المباشر عبر النهر إلى بابل، انطلق بجيشه من مدينة صور بالاتجاه الشمالي الشرقي لبلاد النهرين، مع بداية فصل الخريف، إذ بلغته معلومات مفادها أن دارا الثالث حشد قواته بالقرب من كوكميلا، وتمكن من عبور نهر دجلة مع جنوده في ظروف صعبة وبعد بذل جهود شاقة تقدم على اثرها بالقرابين للآلهة لمدهم بالعون من أجل تحقيق هدفهم، إذ أورد اريان مانصه، " وعندما بدأ مسيرته من نهر الفرات لم يتخذ السبيل القاصد ألى بابل مباشرةً وذلك ان اتخذه السبيل الأخرى سير جنده والحصول على العلف اللازم لخياله، من حاصل البلاد نفسها، كما انه حصل على الطعام للجند أيضاً، فضلاً الى ذلك كله أن الحر لم يكن على أشده وهو يقطع الطريق غير المباشر المذكورة (2)، وأسر بعض من اوفد دسيساً (3) من الجند وانتشر للاستطلاع، فأفادوا ان دارا الثالث يُعسكر قرب نهر دجلة (4)، وقد عقد العزم على صد الاسكندر ومنعه من عبور النهر كما أفادوا أن لديه جيشاً ذا عدّة وعديد، وله التفوق، من هذه الجهة، على الجيش الذي حارب في قليقية (Clicia) (5)، وما أن

(1) جميل، المصدر نفسه، ص 143-144؛

Arrian, The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: E. Iliff Robson, B.D. Vol.2 Bk.III, Ch.VII, PP.241-245.

(2) إتخذ الإسكندر الأكبر في سيره من تابساكوس الطريق الشمالي حتى وصل شاطئ دجلة الشرقي. ينظر: فيليب حقي، تاريخ سوريا، ص 256.

(3) الدسيس: هو الجاسوس الذي يرسل سراً ليأتي بالآخبار.

(4) اختار جيش الفارسي هذا المكان بسبب انبساطه لخوض المعركة لاعتقادهم بأن هذا المكان سيعطي عرباتهم المنجلية إمكانية الحركة الفعالة واستعمالها بشكل جيد. ينظر: ديوزانت، قصة الحضارة، م3، ص 23.

(5) قليقية (Clicia): ولاية جنوب الأناضول عاصمتها مدينة طرطوس. ينظر: ابن العسال، ابلغ الوسائل الى علم =

سمع الاسكندر بذلك حتى انطلق كالأعصار المدمدم، يغذ السير نحو دجلة، وعندما بلغ ضعفته فوجدها تخلو من دارا الثالث وجنوده، وعانى الاسكندر من عبور هذا النهر، وتياره يبدو جارفاً كثيراً، ولم يعمد إلى الوقوف في سبيله أحد، وما أن أمر جيشه بالاحلال إلى الراحة حتى خسف القمر أو كاد⁽¹⁾، وعلى ذلك عمد الاسكندر إلى نحر القرابين للشمس والقمر والارض⁽²⁾، وهو صنيع ينطبق على مواضع العرف الشائع، ورأى ارتيستاندن (Artislander) أن خسوف القمر لا يعدو فضلاً أسبغ على الاسكندر والمقدونيين، وان ذلك ارهاص بمعركة تشن في ذلك الشهر بعينه، وانها آتية لا ريب فيها، وان النصر الأكيد معقود للاسكندر بما قدم من القرابين، وما أن شد الاسكندر الرحال من معسكره الكائن على دجلة واتخذ سبيله إلى ارض اتوريا⁽³⁾ (Atturia)، تاركاً جبال الكرد⁽⁴⁾، على يساره، ودجلة على يمينه، وبعد أربعة أيام من عبور النهر، قالوا: أن خيالة العدو تترامى في السهل⁽⁵⁾ لكنهم لا يعلمون ما عدتهم؟ وعلى ذلك رتب الاسكندر جيشه و تقدم، وهو على اهبة خوض معركة، وأخبرته جماعة من الكشافة التي ذهبت للحصول على معلومات

=الرسائل، تق. م: ديمتروس (من مخطوطات الإباء، سلسلة الكتاب المقدس 1) ج1، ص 42.

(1) أورد فؤاد جميل تاريخ حدوث ذلك الخسوف بحدود 20 أيلول عام 321 ق.م ينظر: جميل، اريان، ص 144.

(2) كان هدف الاسكندر من نحر القرابين للالهة هو طلب عونهم في تحقيق أهدافه نتيجة للصعوبات التي واجهها في عبور نهر دجلة، فيذكر كونتيوس كورتوس "ان الاسكندر عبد الالهة على نحر رائع منذ شبابه، واستخدم البخور باسراف لدرجة ان ليونيداس الذي كان متقشفاً متقصداً، صاح فيه صيحة عالية، قدم القرابين على هذا النحو عندما تخضع المنطقة التي تنمو فيها هذه المواد". ينظر: إبراهيم عبد العزيز جندي، سياسة الاسكندر الأكبر تجاه العرب، ص 25

(3) ارض اتوريا (Atturia): يطلق على بلاد اشور بين نهر الزاب الكبير ودجلة العليا اتوريا. ينظر: تعليق جينوك على هامش بحث جميل، اريان، ص 143.

(4) يطلق عليها زينوفون تسمية الكوردجي.

(5) سهل اربيل: سهل واسع خصب، وهو مشهور في الادوار التاريخية جميعها بزراعته وبمسافته 16 كم ابتداءً من تل (باش تبه) وتل (يارمجة) ويلها (كوك تبه). ينظر: طه باقر، المرشد الى موطن الاثار والحضارة (بغداد، مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد، 1966م) الرحلة الخامسة، ص 1.

أصح وأدق آن خيالة العدو، على الظاهر، لاتزيد على الألف عدداً" (1).

ثانياً: جيش دارا الثالث في اربيل(2)

يتطرق المؤرخ اريان الى تكوينات جيش دارا الثالث الذي يعكسر في اربيل والقبائل المتحالفة معه، اذ جهز الفرس الأخمينيون جيشاً كبيراً يصل عدده إلى مليوني مقاتل من المشاة ونحو أربعين ألف فارس، وقد نظم دارا الثالث جيشه في ثلاثة خطوط تمركزت عند اربيل، الفرسان والرماة وضعهم في الخط الاول، أما الخط الثاني المتمركز في الوسط فقد كان يتكون من ميمنة وميسرة وجناحان يحتويان على العربات المنجلية التي انيطت قيادتها بفرسان وفيها مشاة ورماة السهام، في حين يتألف الخط الثالث الأخير من فرق الفرسان والمشاة على شكل نصف دائري حول مركز القيادة التي يقودها الملك دارا الثالث، وكان قوة من الفرس بقيادة القائد مازيوس يراقب تحركات جيش الإسكندر دون أن يصطدم به أو يتصدى له يبدو أن القادة الأخمينيين كانوا قد اختاروا سهل كوكميلة لخوض المعركة لأنهم كانوا قد أعدو عربات منجلية جهزوا عجالاتها بحراب حادة تلحق الأذى بكل من تحتك به، وهذه العربات تحتاج إلى أرض منبسطة لتسهل حركتها ولتؤدي دورها (3)، وقد تناول اريان ذلك بقوله، "وعلى ذلك مرق الاسكندر كالسهم، ومعه رعييل الخيالة الملكي ورعييل

(1) جميل، المصدر نفسه، ص ص 143-144;

Arrian, The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: E. Iliff Robson, B.D. Vol.2 Bk.III, Ch.VII, PP.241-245.

(2) أربيل: عاصمة الاشوريين الدينية والمركز الرئيسي لعبادة الالهة عشتار. يبلغ عمر المدينة 3000 عام، تقع هذه المدينة على هضبة مستوية ترتفع على سطح البحر ٤١٥ م، بين الزابن الأعلى والأسفل ورد اسمها في مدونات الملك السومري شولكي (2000 ق.م) بصيغة اربيلم (Urbiim)، اما في النصوص البابلية فقد ورد اسمها بصيغة (اربا-ايلو) اما عند البلدانيين فسميت (ارويل) تارة و(اوليرا) و(هوليرا) تارة أخرى وهي من المدن القلائل التي بقيت معمورة، وتكمن أهميتها لموقعها الجغرافي الذي يعتبر الطريق الرئيسي للفتحين بين الموصل (نينوى) وكركوك (ارابخا او كرخيي) لمزيد من التفاصيل ينظر: جميل، حدياب..اربيلا..وعشتار_ اربيل(بحث منشور في مجلة سومر، العدد 25، لسنة 1969م)، ص ص 219-220.

(3) الجنابي، الإسكندر المقدوني، ص 215-216.

المرافقين (Companions)⁽¹⁾، وكشافة البيون (Peaion) وأمر بقية الجيش بأن تسير وئيداً في أعقابهم، وما أن رأت خيالة الفرس الاسكندر يسابق كالريح المرسله حتى عمدت الى الفرار بأقصى ما تستطيع، وعلى الرغم من انه انطلق يغدُ السير في أعقابهم حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى منهم، لكنهم أفلتوا من قبضته، ومن خيولهم ما انهكه التعب فذبح، ومنها ما اقتيدت وفارسها اسارى، ومن هذا تأكد أن دارا الثالث وجنوده ليسوا بعيدين، لذلك هرع الهنود الذين كانوا لصقَ البختياريين⁽²⁾ كما هرع البختياريون لصق الصغديانيين (Sodgians)، إلى نجدة دارا الثالث وهم جميعاً بأمره بيسس (Bessus)⁽³⁾، نائب الملك على أرض البختيار، وجاء في أعقابهم الساس (Sacias) وهم السيثين⁽⁴⁾ (seythian)، والسيثيون

(1) تطلق تسمية المرافقين على أولئك الاصحاب المقربين من الاسكندر.

(2) البختيارية: هم قبائل مستقلة تعتبر فرعاً من اللور، ولهم لغتهم أو لهجتهم الخاصة، التي تسمى البختيارية أو اللورية البختيارية، ويشكلون قومية مستقلة، ولا زال الكثير منهم يعيشون حتى الآن حياة البداوة والترحال، في حين أن الغالبية استقرت في حياة حضرية. في إقليم البلخ (Balkh) شمال أفغانستان في الوقت الحاضر، كانت بكتريا إقليمياً تابعاً للإمبراطورية الفارسية وقد اكتسبت رخاء لأنها منطقة للتبادل بين البضائع الفارسية والمعادن الهندية والسيبيرية، بعد هزيمة دارا الثالث اتجه الاسكندر صوبها، واصلت بكتريا مقاومة الإسكندر الأكبر، بقيادة بيسوس، الذي أعلن نفسه خليفة لدارا، غزاها الاسكندر بصعوبة كبيرة بين 329-327 قبل الميلاد، إلى حد كبير بمساعدة القوات المحلية المساعدة، أثناء إقامته هناك، تزوج الاسكندر من امرأة باكتانية، اسمها روكسانا ابنة أوكسيارتيس (Oucsiartis) أحد النبلاء الأقوياء للمساعدة في جهوده للسيطرة على المنطقة. لمزيد من التفاصيل ينظر: يوجدون في مناطق غرب إيران وشرق الأهواز. لمزيد من التفاصيل ينظر: مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 226؛ أبو هيام الاحوازي، الأحواز في كتب الرحالة والمؤرخين (مقالة منشورة في مجلة ميزوبوتاميا الالكترونية، مركز دراسات الامة العراقية، 2004)؛

Jan van der Crabben, Bactria, AHE (28 April 2011). <https://www.ancient.eu/Bactria>.

(3) بيسس: احد أقرباء دارا الثالث، عينه حاكماً على باكتريا التي تعد من اغنى ولايات الإمبراطورية الاخمينية واقواها كان مشهور بأدرته الفذة وفقاً لديودور مدافعاً عن الحريات. لمزيد من التفاصيل ينظر: بريانت، موسوعة الإمبراطورية الفارسية، م 5-6، ص 366.

(4) كان السيثيون المعروفين أيضاً باسم Scyth، أو Saka، أو Sakae، أو Sai، أو Askuzai أو Iskuzai، من البدو الأوراسيين، اطلق عليهم الفرس السাকা، وغالباً ما يستخدمون اللغات الإيرانية الشرقية، والذين ربما = ذكرهم المتعلمون، شعوب جنوبها تسكن مساحات شاسعة من السهوب الغربية والوسطى لأوراسيا منذ حوالي القرن التاسع قبل الميلاد وحتى القرن الرابع الميلادي، "السيثيون الكلاسيكيون" المعروفون للمؤرخين اليونانيين القدماء، الذين اتفقوا على أن يكون أصلهم إيرانيًا، كانوا موجودين في شمال البحر الأسود ومنطقة القوقاز الأمامية، تُظهر مجموعات سكيثية أخرى وثقتها مصادر آشورية وأخمينية وصينية أنها موجودة أيضاً في آسيا الوسطى، اذ يشار =

يقطنون آسيا، ولم يكن الآخرون خاضعين لبيسس، وانما كانوا متحالفين مع دارا الثالث، وكان قائدهم يدعى مافاسس (Mavaces) وهم من الخيالة، ورماة السهام، وقاد الاراشوت (Arachotians) (1) نائب الملك بارتيسنتس (2) (Barsaentes) وكذلك الجنود الذين يدعون بهنود الجبال، وقاد ساتبارزانس (3) (Satibarzanes) نائب الملك في اريا، الآريين كما قاد فراتافرنس (4) (Phrataphernes)، الفرث (5) (parthians)، والهركان (1) (Hercanians)، والتابور (2) (Tapurians)، وكل هؤلاء من

=إلهم باسم الإسكوزاي أو أسكوزاي، والسكثيون فرسان مهرة يجيدون استخدام القوس والسهم لذلك استخدمهم الاغريق كرجال شرطة. لمزيد من التفاصيل ينظر: ديفاييه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 462 :

Denis Sinor, The Cambridge History of Early Inner Asia (Cambridge, 1990) P.97 ; Robert Drews , Early Riders: The Beginnings of Mounted Warfare in Asia and Europe (New York, Routledge , 2004) PP. 86–90

(1) تقع الارشوات أو أراكوسيا في وادي أرغنداب في جنوب أفغانستان الحديث، وتوسعوا شرقاً حتى نهر إندوس، كان النهر الرئيسي في أراكوسيا يدعى أراكوتوس، المعروف الآن باسم نهر أرغنداب، أحد روافد نهر هلمند، المصطلح اليوناني "أراكوسيا" يتوافق مع أرض الآريين في هاروتي التي كانت موجودة حول هلمند الحديثة. كانت عاصمة أو العاصمة الأراكوسية تسمى الإسكندرية أراكوسيا أو ألكساندروبوليس وتكمن في ما يعرف اليوم بقندهار في أفغانستان، كانت أراكوسيا جزءاً من منطقة أريانا القديمة. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Rudiger Schmitt , Arachosia, EI (10, August , 2011). <http://www.iranicaonline.org/articles/arachosia>.

(2) الملك بارتيسنتس ستراب اراكوسيا.

(3) ساتيبارزانيس: أحد النبلاء الفارسيين، تم تعيينه ستراب آريا، في شمال شرق إيران الحديثة (الشمال الغربي من بلاد الأفغان وقسم من خراسان)، وهذه الصفة خدم ملكه دارا الثالث في الحرب ضد الإسكندر الأكبر، لاسيما أثناء معركة غوغاميل (1 أكتوبر 331 ق.م)، التي كان يتمركز فيها على الجناح الأيسر، فقد واجه الإسكندر بنفسه. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Jona Lendering, Satibarzanes, AAH ,(23 November 2018). <https://www.ancient.eu/search/q=Satibarzanes>.

(4) فراتافيرنس (Phrataphernes): عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، فارسياً تولى حكومة بارثياً وهيركانياً، تحت حكم الملك دارا الثالث، وانضم إلى هذا الملك مع الفرق من المقاطعات الخاضعة لحكمه، قبل وقت قصير من معركة غوغاميل (331 ق.م). وبعد ذلك رافق الملك في رحلته إلى هركاني، وعند وفاة دارا الثالث استسلم فراتافيرنس طواعيةً للإسكندر الأكبر، الذي استقبله بلطف، ويبدو أنه عاد بعد فترة وجيزة من إعادته إلى منصبه. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Smith DBM ,Vol.1, PP.357- 358.

(5) الفرث أو البارث (Parthia): الأرض القديمة المقابلة تقريباً لمنطقة خراسان الحديثة في إيران، يستخدم المصطلح أيضاً في إشارة إلى الإمبراطورية الفارسية الفرثية (247 ق.م. - 224 م)، حيث تمكنت قبيلة فارني أو بارني الآرية من أن تؤسس دولة عرفت في التاريخ باسم الفرثيون أو الارشاكين نسبة إلى مؤسس دولتهم ارشاك الأول (250-247 ق.م) أول

الخيالة، وقاد اطروبان الماذيين، ومعهم الكادوسيون (Cadussian⁽³⁾) والألبان الساسيسينيون (sacesinians)⁽⁴⁾، و كان يقود الجند من الاراضي الكائنة قرب البحر الأحمر⁽⁵⁾، اوكوندوباتسو اريوبارزانييس واوتانييس، أما الاوكسيان(Uxians)⁽⁶⁾،

ظهور معين للاسم هو (Parthava) في نقش Busitun (520 ق.م) للملك دارا الأول، لكن (Parthava) قد يكون مجرد اختلاف جذلي لاسم (Parsa) (الفارسية). لمزيد من التفاصيل ينظر: هامش جينوك في بحث جميل، اريان، ص145: ميترأ مهرايادي، تاريخ كامل ايران باستان (تهران، انتشارات افراسياب، 1380 ش) ص 647 :

EB. Parthia (Ancient Region) Iran. <https://www.britannica.com/place/Parthia>

(1) الهركان: هم سكان مدينة استراباد (جرجان) تقع في الجنوب والجنوب الشرقي من بحر قزوين شمال شرق طهران على الحدود مع الروس، واسماها اليونانيون (هركانيا)، احتفظت باسمها استراباد حتى نهاية العهد القاجاري وتعرف الان بجرجان. ينظر: ميلاد عبد حمد حسن، عثمان عبد العزيز صالح، ازدهار الحياة الاقتصادية في مدينة استراباد (بحث منشور في مجلة كلية تربية البنات، جامعة الانبار، المجلد2، لسنة 2018) ص ص 2285-2286.

(2) التابور كانوا يستوطنون شمال بلاد مادي بين الممرات القزوينية على حدود بلاد الفرث. ينظر: تعليق جينوك على بحث فؤاد جميل، اريان، ص 145.

(3) الكادسيون او كاسبيان (Cadussian): وهم من اقدم الشعوب في ايران، شعب عريق كان يسكن على طول الشاطئ الجنوبي الغربي لبحر قزوين، يُعتبر سكان بحر قزوين عموماً شعوباً ما قبل الهندو أوروبياً، أي شعب ما قبل إيران وهم الايون الذين يشكلون ايران حالياً، وبحسب ايراتوسفين ان امتداد الطريق الذي عرفه الاغريق حول هذا البحر سكنه الالبانيين والكادوسيين. ينظر: سترابون، الجغرافية في سبعة عشر كتاب، تر: حسان ميخائيل اسحق (ط1)، دمشق، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، (2017م) ج2، ص 24 : اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، م2، ص 114.

(4) كان سكان ساسيسينيين شعباً قديماً استوطنوا في الشمال الشرقي لأرمينيا على طول نهر كورا، قاتلوا من أجل الفرس في حرب الفتح الإسكندر الأكبر على الإمبراطورية الأخمينية، دخلوا القتال جنباً إلى جنب مع الفرسان الالبان من القوقاز ألبانيا (سكان غرب بحر قزوين الجنوب الشرقي من جورجيا الحالية). ينظر:

Arrian , Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock , P.157.

(5) لم يكن اليونان والرومان على معرفة كبيرة في التسميات فكان اريان وزينوفون وديودور يطلقون هذه التسمية على الخليج العربي، لذلك تدون الخرائط اليونانية القديمة البحر الأحمر باسم (Sinus Arabicus) اي الخليج العربي، بينما اطلقت على بحر العرب اسم (Mare Erythaeum) او (Mare Rebrum)، اما في الأصل فكان اسم البحر الأحمر يطلق على بحر العرب والبحار الواقعة من الهند حتى افريقيا. ينظر: قصي منصور عبد الكريم، عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية (بيروت، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، 2011) ص 57 : هامش جينوك على بحث فؤاد جميل، اريان، ص 146.

(6) استوطن الأوكسيون شمال غرب بلاد فارس وهم من الشعوب العروبية التي تعيش على السلب والنهب التي ذكرها نيارخوس، وهم على مجموعتين، الأولى سكنت في السهول والثانية سكنت في الجبال، واثناء زحف الاسكندر عليهم ترك المدينة دون ان يمسه بسوء وتركهم يزرعون حقولهم دون جزية، ثم دمج الاوكسيان في مزربانية سوسيانا، =وكانت سوسيانا هي الدولة الواقعة في شمال وغرب بلاد فارس. ينظر: بيريانت، موسوعة الإمبراطورية الفارسية، م5-

6، ص ص 79-78 : Arrian, The Anabasis of Alexander, Tr.: Chinnock , P.157.

والسوسيان(Susianians) فلقد بايعوا اوكساترس ابن ابوليتس قائداً لهم، وكان يقود البابليين يوبارتيس، وجعل الكاريين⁽¹⁾، الذين جاؤوا إلى آسيا الوسطى والسييتاسيين⁽²⁾، على مصاف البابليين وكان يقود الأرمن⁽³⁾، كل من اورنتس ومبردات، كما كان يقود الكابودوسيين (Capodosians)⁽⁴⁾، ارياسيس، أما السوريين من القاطنين في الوادي الكائن بين سلسلي جبال لبنان أعني (Coele-Syria)⁽⁵⁾، والسوريين القاطنين فيما بين النهرين فلقد كان يقودهم مازايوس، وكانت عدة جيش دارا الثالث اربعين ألفاً من الخيالة ومليوناً من المشاة⁽⁶⁾، ومئتي من العربات المسلحة بالمناجل⁽⁷⁾ وكان هناك عدد من الفيلة قليل لا يزيد عددها على خمسة

(1) الكاريون نسبة الى إقليم كاريا (جنوب غرب تركيا الحالية) وأن الكاريين هم في الأصل يدعون ليليجيس وقد طردوا من الجزر الإيجية من قبل اليونانيين، الا ان مكاي ذكر بان الكاريين هم السكان الأصليين في مدينتهم، وفيما بعد استقبال الإقليم مهاجرين دوريين وايونيين، ويذكر سترابون انهم كانوا تحت سلطة (مينوس) وكانوا يعيشون في تلك الجزر ويتحدثون اللهجة البربرية، ثم انتقلوا الى البر واستولوا على الشواطئ، كانت كاريا مركزاً للثورة الايونية ضد الفرس في عام 499 ق.م، من اهم مدنها كنيديوس وهليكاناسوس وملطية. ينظر: سترابون، الجغرافيا، ج2، ص ص 205-206؛ مكاي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 81.

(2) استوطن السييتاسيون في جنوب بلاد اشور. ينظر: هامش جينوك على بحث جميل، المصدر نفسه، ص 145.

(3) الأرمن من الشعوب الهندوأوربية التي هاجرت في الالف الأول قبل الميلاد من سهول اسيا الوسطى الى اسيا الصغرى، الى البلقان في بداية الامر، لكنهم استوطنوا أرمينيا نتيجة حدوث صراعات وخلافات في البلقان، ويذكر ان كبيرهم هايك او هايبرنك هو الذي قادهم الى أرمينيا لذلك يفضل الأرمن اطلاق تسمية هايكستان على بلادهم. ينظر: هوكر طاهر توفيق، الكرد والمسألة الأرمنية 1877 – 1920 (ط1، بيروت، دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2014م) ص 31.

(4) الكابودوسيين يقصد بهم سكان بلاد ما بين النهرين (Mesopotamia). ينظر: جميل، المصدر نفسه، ص 146.

(5) يُعتقد أن كلمة "Coele"، والتي تعني حرفياً "مجوفة"، قد نشأت عن طريق اشتقاق شعبي يشير إلى وادي البقاع "المجوف" بين جبل لبنان والجيال المقابلة لها ومع ذلك، فإن مصطلح (Coele-Syria)(سوريا المجوفة) كان يستخدم أيضاً بمعنى أوسع للإشارة إلى "كل سوريا" أو "كل سوريا باستثناء فينيقيا"، من قبل الكتاب، بليني وأريان و بطليموس وأيضاً ديودور الصقلي. ينظر:

Lester L. Grabbe, A History of the Jews and Judaism in the Second Temple Period, Vol.2, (London & New York, Library of British, 2008) PP.173 -174.

(6) في رأي بعض الباحثين هناك نوع من المبالغة في أعداد الجيش الأخميني. ينظر: مؤيد سعيد بسيم، بابل قصة مدينة قتلها الأساطير والنسيان (ط1، عمان، الناشر: مؤيد سعيد بسيم الدامرجي، ٢٠١٠م) ص ٤٣.

(7) ذكر كورتيس أن دارا الثالث كان لديه 200000 من المشاة و 45000 من سلاح الفرسان و 200 من مركبات الخيول، ديودور الصقلي يذكر 800000 من المشاة، و 200000 من سلاح الفرسان، و 200 من عربات الخيول، ويتحدث بلوتارخ عن مليونان رجل. ينظر: Arrian, The Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock, P.157

عشر وهي ملك الهنود القاطنين على هذا الجانب من نهر اندوس (Indus) (1)، و
عسكر دارا الثالث بجنوده في (كوكميلا) (2) قرب نهر بومودس، على بعد 600
ستاد (3) من اربيل، في سهل منبسط كله، ذلك أن الأراضي المحيطة به كانت وعرة
لاتصلح لحركات الخيالة، وهناك من حمل دارا الثالث على الاعتقاد بأن
استخدامها في معركة ايسوس (4)، لم يسفر عن شيء حسن بسبب من ضيق ميدان
القتال ومجال الكر والفر (5)

(1) ينبع نهر اندوس (نهر السند في باكستان الحالية) من هضبة التبت ويسير خلال جبال الهملايا وقره قروم ويصب في بحر العرب يبلغ طوله 2900 كم. ينظر: الموسوعة العلمية الشاملة، قارات ودول العالم، اعداد واشراف: مكتب البحوث في دار الفكر (ط1، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، 2012) ص 81.

(2) كوكميلا (كوكميلا او كوميتلا او كوم تل او كومتل او كوكه مله او كله): يرجح انها مدينة كراملس الحالية (جنوب شرق مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى على بعد 25 كم منها، مروراً بطريق الموصل – أربيل، وتبعد عن بلدة برطلة بنحو 5 كم، وعن باخديدا – قره قوش – مركز قضاء الحمدانية 4 كم وعن مدينة نمرود الأثرية حوالي 22 كم) والبعض يرى انها في سهل كومل خلف جبل مقلوب، ويذكر لايرد ان كومل هو الاسم القديم لكوكميلا، ووصفه ياقوت الحموي بانها ناحية من نواحي الموصل وقنطرة جومل مذكورة في الاخبار، اما ستين لويدي فيذكر انها على ضفتي النهر المسى كوميل صو، يميل الباحثون الى تسمية كوكميلا اربيل أي أربيل وذلك لان الاسكندر قد جلب غنائم المعركة وخبزها في مدينة أربيل الواقعة جنوب شرقي من موضع المعركة. ينظر: طه باقر، المقدمة، ص: 652؛ فرنسيس، موسوعة المدن، ص 935؛ جميل، اريان، ص 147؛ شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 102.

(3) نهر بومودس: يُسمى هذا النهر الآن نهر الخازر (Ghasir)، أحد روافد نهر الزاب (Zab)، الا ان اريان يخطئ في قياس المسافة، اذ يذكر انها 600 استاد أي ما يعادل 108 كم الا ان الواقع بعد المسافة بين نهر الخازر وأربيل تقدر ب 50 كم. ينظر: خرائط كوكل؛

Arrian, The Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock, P.157.

(4) معركة ايسوس: جرت بين قوات الاسكندر وقوات دارا الثالث في شمال شرق خليج ايسوس (الاسكندرون) عام 333 ق.م وحقق الجيش المقدوني نصراً ساحقاً وهرب دارا الثالث ووقعت عائلته وكنوزه في قبضة الاسكندر، وقد ذكر ان الأخير قد عاملهم معاملة حسنة، وأصبحت سوريا القديمة كلها مفتوحة امام الاسكندر، ويذكر ان دارا الثالث قد دفع فدية الى الاسكندر تقدر عشرة الاف تالنت فضلاً عن تنازله عن الأراضي جميعها في غرب الفرات و= ويزوجه إحدى بناته ستاتيرا (Staterra)، إضافة إلى عقد صلح صداقة يكون فيها حليفه مقابل إرجاع عائلته، لكن =طموح الاسكندر كان اكبر من ذلك، ورفض العرض. ينظر: محمد الخطيب، حضارة إيران وآسيا الصغرى في العصور القديمة (دمشق، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، 2013) ص 55؛ الشريف، الأسكندر المقدوني، ص 59؛ فرانك ولبانك، العالم الهيلينيستي، تر: امال محمد محمد الروبي (ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2009) ص 43-42.

(5) جميل، اريان، ص 147؛

Arrian, The Anabasis of Alexander, Bk.III, Ch. VIII, PP.245-249.

ثالثاً: خطط الاسكندر التعبوية: خطابه إلى الضباط

يتناول اريان خطاب الاسكندر التعبوي الى ضباطه وجنوده من اجل رفع المعنويات، والمؤتمر الحربي الذي عقده اذ يقول " وعلى ذلك أسرى الاسكندر بجيشه في الهزيع الثاني من الليل، عساه أن يصبح تلقاء عدوه عند منبلج الفجر، وما أن سمع دارا الثالث بتقدم الاسكندر حتى جمّع جيشه استعداداً للمعركة، فحذا الاسكندر في ذلك حذوه، وعلى الرغم من أن المسافة بينهما لم تزيد على 60 ستاداً⁽¹⁾، لكن أحداً منهما لم يكن بمنظر العين من الآخر، ذلك أن بعد التلال وقفت بينهما شاخصة، وما أن أصبح الاسكندر على مسافة 30 ميلاً⁽²⁾، من عدوه، وجيشه ينحدر من التلال المذكورة، ويرمق الغرباء بنظرة فاحصة، الا أمر قطعاته بالتوقف، ثم أنه دعا إلى مؤتمر حربي ضم المرافقين والقادة وضباط الخيالة، و قواد الاغريق الحلفاء والمرتزة، وبحث معهم أمر التشكيل وأن يقود صفّاً مرصوصاً⁽³⁾، ويتقدم دون عناء، على ماطلبه منه كثيرون، أو على ما رجحه (بارمينون)⁽⁴⁾، أن يعسكر أولاً ثم يقوم باستطلاع الاراضي ولا يتقدم، اذ قد تكون هناك ثمة خنادق وعقبات غير مكشوفة، وغلب رأي بارمينون على رأي الآخرين وعلى ذلك عسكر الصف

(1) 10.8 كم.

(2) 48 كم.

(3) كان نظام الصفوف من اقوى صنوف جيش الاسكندر وهو نظام تعبئة المشاة، يقاتلون بتشكيل (8-16) صفّاً، صفّاً من بعد صف، مسلحين فضلاً عن الرماح الطويلة، سيوف وتروس ودروع، وتروسهم متصلة بعضها ببعضها الاخر، صانعين بذلك كتلة صلبة تستطيع اكتساح العدو، وقد وصل هذا النظام ذروته مع الاسكندر وقد يبلغ تعداد تلك الصفوف عشرين الف مقاتل ويطلق على هذا النظام اسم (Phalanx). ينظر: مكاي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 221: شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 116 (راجع شكل رقم 12).

(4) بارمينون (Parmenion): يعد من اكفأ قواد الإسكندر، وكان اليد اليمنى التي ساعدت الإسكندر في فتوحاته، كان قائداً مقدونياً في خدمة فيليب الثاني وعندما اغتيل اعلن ولاءه والجيش في آسيا للإسكندر الأكبر، فقد كان هو والملك الشاب صديقيين حميمين، وعندما اندفع الإسكندر نحو الشرق ترك بارمينيون حامياً على ميديا، وبينما كان =الملك في درانجيانا (Drangiana) في عام ٣٣٠ ق. واكتشف مؤامرة لخيانة الملك اهتم فيلوتاس (Philotas) ابن بارمينيون بالاشتراك فيها على الرغم من براءة بارمينيون من هذا التدبير فقد قتل بأمر الملك. ينظر: مكاي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 225.

المرصوص، وقاد الاسكندر قطعات المشاة الخفيفة والخيالة المرافقين وطاف بهم يستكشف الارضين التي سيخوض المعركة فيها، وما أن رجع من ذلك الادعا القادة أنفسهم الى اجتماع، و بدر فقال: أنه يرى الا حاجة إلى أن يهب بهم إلى الاقدام على خوض المعركة المرتقبة. اذ ان لهم من بسالتهم مايكفي، ثم قال: من الحتم اللازم أن يقوم - كل منهم باستمهاض همة جنوده، بأن يعتمد كل نقيب من نقيب المشاة إلى استمهاض همة سرية، وأن يقوم نقيب الخيالة باستمهاض همة رعيه، وأخيراً على كل قائد أن يقوم بهذا الصنيع بالنسبة إلى الذين في امرته بالحركات الفعلية، وقال الاسكندر انه يعلم علم اليقين ان المعركة قابلة، ليست للاستحواذ على قطر واحد وحسب، على ما اخبروه في الاستحواذ على سوريا، فينيقا، مصر، ولكنها معركة يراد بها الاستيلاء على اسيا كلها، وأهاب بكل جندي أن يطلق صيحة مدوية، وأن تكون في ابانها، مرعبة، ما استطاع إلى ذلك سبيلا وطلب اليهم أن يصدعوا بما أمرو أن يلتزموا الدقة في تنفيذ أوامره، وأن تنقل هذه سريعاً إلى جنودهم، وليتذكر كل جندي انه ان لم يقم بواجبه المحتوم على انفراد أو في وحدته، وينفذ الأوامر الصادرة اليه كلمح البصر، فانه والعدو يتربص بهم الدوائر، يعرض بذلك الكل إلى خطر عام متزايد، وليصب، اذن، كل جندي جهده، ذلك يدرك النصر المنشود"⁽¹⁾،⁽²⁾.

(1) أراد الاسكندر من خطابه لجنوده تقوية عزمهم في القتال وبث فيهم روح العزيمة والقوة، كما ان اوامره باطلاق الصيحات المدوية تعبر عن الحرب الإعلامية والنفسية لاضعاف قوة العدو وتشتيت وحدتهم، يشدد زينوفون على أهمية رفع معنويات الجنود في المعارك بقوله " انني لعلى ثقة لكثرة العدد ولا القوة هي مايجلب النصر في الحرب، وانما الجيش الذي يزحف امضى عزماً واقوى روحاً، فأن اعداءه لا يستطيعون الصمود امامه" ينظر: فيليب تايلور، قصف العقول، تر: سامي خشبة (الكويت، عطر المعرفة، 2000م) ص 50.

(2) جميل، اريان، ص ص 147-148؛

Arrian , The Anabasis of Alexander , Bk.III ,Ch. IX , PP.249-253.

رابعاً: رفض نصيحة بارمينون

يتناول اريان رفض الاسكندر لنصيحة بارمينو بالهجوم على جيش دارا ليلاً، اذ ذكر " وقيل إن بارمينون أسرى إلى خيمته ليلاً ونصحهُ بأن يشن هجوماً ليلياً خاطفاً على الفرس لكي يأخذهم على تخوف وغرة، فيشيع الفزع في صفوفهم والهلع، فكان جواب الاسكندر، وقد سمعه من كان يسترق السمع اليه، أن من العار أن يسرق الظفر، أن الاسكندر يفتح البلدان في ضوء النهار الساطع، لا يخاتل في ذلك ولا يراوغ، لم يكن القول هذا من النفع في شيء، انه عن ثقة المرء بنفسه، والاحطار تكتنفه، ذلك أن كثيراً من النازلات الفاجعات يتمنى بها من يستعد للقتال و من لا يستعد، سواء بسواء، أن ذلك سبب اخفاق ذي اليد العليا في تنفيذ خططه، وانتقال الظفر الى ذي اليد السفلى، وعلى خلاف ما يأمل الجانبان وعلى الرغم من أن الاسكندر كان شديد التوق إلى ركوب متن الأخطار ابان القتال، لكن الليل عنده مكنم الخوف والخطر، على أن دارا الثالث، لو مني بالهزيمة كرة اخرى، فان هجوماً ليلياً خاطفاً يشنه المقدونيون يعطيه حجة للقول بأنه ليس بالقائد الواهن الشأن، يقود جيشاً واهن الشأن فضلاً عن ذلك انه لو مني جيشه بالهزيمة فالبلاد المتاخمة لبلادهِ صديقة لعدوه، بينما المقدونيون يجهلون ذلك، وهم محاطون بأعداء، كثير عددهم لا يجمعهم كتاب حافظ، والإسرى يشكلون العدد الاقل، أن هذا يساعد على الانقضاض عليهم تحت جناح الليل، سواء كانت النتيجة الظفر الحاسم ام الهزيمة الشنعاء، هذا تفكير الاسكندر، وأنه لسديد صائب مصيب، وحقيق بالاعجاب، هو له أهل وبه جدير، ان الاسكندر يتوق إلى العمل في وضح النهار" (1)

(1) جميل، اريان، ص ص 149-150 : PP.253-255 , Ch. X , Bk.III , The Anabasis of Alexander , Arrian

خامساً: خطط قادة الجيش المقابل للتعبوية

بعد ان تناول اريان خطط الاسكندر المقدوني التعبوية لضباطه، اتجه لذكر استعدادات جيش دارا وتعبئة قواته للمواجهة، وتوزيع قطعاته والقبائل المتحالفة معه في ساحة المعركة، فضلاً عن توزيع قطعات الاسكندر، فقد ذكر " ومما وقف في سبيل نجاح الفرس في هذه المرة استطالة امد وقوفهم وهم يشهرون السلاح ويرقبون، وقد اخذوا على تخوف والاططار الجسام تحقيق بهم، ولم يكن ذلك على حين غرة اذ أطبق عليهم الخوف منذ مدة طويلة، فأصبحت نفوسهم حائرة تماماً، واصطنع دارا الثالث النظام التالي في ترتيب جنده، قد استحوذ على فكره فأخرة، ان جناحه الايسر مؤلف من الجيش البختاري بالاتفاق مع الدان (Daan⁽¹⁾)، والكديسن (Cadisins⁽²⁾)، وهو تنظيم الجناح حتى وسط الجيش كله أما الجناح الأيمن فلقد ضم الماديين، فالفرث، والساس، طابوريان و الهركان وأخيراً الالبان والساسنيين وتمتد صفوفهم حتى وسط الجيش كله أيضاً، وكان الملك دارا الثالث في الوسط وحولة رجال الملك⁽³⁾، وكان رجال الحرس الفارسي مشرعي الرماح، تعلقو كل رمح من رماحهم تفاحة ذهبية⁽⁴⁾، كما كان في الوسط: الهنود، والكاريون الذين نقلوا إلى اسيا الوسطى قهراً، كما كان فيه حملة الأقواس والسهم من الماردين أما الأوكسيان والبابليون ممن سكنوا قرب البحر الأحمر، وفي الجهة الشمالية، قبالة ميمنة الاسكندر، وقفت الخيالة السبق، وما يقرب من ألف بختياري ومئة من العربات المسلحة بالمناجل، وأما رعيال الخيالة الملكي الخاص بدارا الثالث فلقد

(1) الدان قبيلة سكيثية تعيش حياة بدوية شرق بحر قزوين، يطلق عليهم هيرودوتس وفيرجيل وبليني اسم داني

(Daoi) المنطقة تسمى الآن دايح. ينظر: Arrian, Ibid, p.162.

(2) مجهولة المعلومات

(3) من القاب الشرف الملكي، يذكر كريتس ان عددهم خمسة عشر الف مقاتل مهمتهم توفير الحماية اللازمة

للملك. ينظر: Arrian, Ibid, p.162.

(4) الرماح ذات التفاحة الذهبية لا يحملها الا عدد من الفرسان الذين يطلق عليهم الجنود الخالدون الذين هم امراء واولاد الامراء مهمتهم حماية الملك الفارسي فقط ويذكر هيرودت ان طول رماحهم يتراوح من 6-7 اقدام (مترين). لمزيد من التفاصيل. ينظر: نوچهر مشتاق خراساني، سلاحها وزرهماى هخامنشيان و ساسانيان (مجلة فزاننا شماره تابستان، ٢٠٠٦) <http://www.iranjoman.com/archive/index.php/t-78225.html>

وقف و أمامه الفيلة وخمسون عربية، وجعل القباذيون والخيالة الارمن أمام الجناح الأيمن ومعهم خمسون عربية مسلحة، وكان الاغريق المرتزقة - وهم المقدونيين أنداء - في الجهة اليمنى، وكانت عدتهم فرقتين، والفرقتان على مقربة من توقف دارا الثالث نفسه وأتباعه الفرس، ووضعت كل فرقة منهما على جهة⁽¹⁾ أما جيش الاسكندر فلقد انتظم على الوجه التالي: الفرسان المرافقون على الجهة اليمنى، وأمامهم الرعيل⁽²⁾ الملكي يقوده: كليتست بن دورو بيداس، وعلى مقربة منه رعيل كلوسيا ثم رعيل ارسطو ثم رعيل سوبوليس بن هرمودورس ثم رعيل هيراكليدس، ويقرهم كان رعيل ديمتريوس، فرعيل مليكر، وكان آخر الرعائل بأمره هيكلوغوس، وكانت قيادة الرفقاء الملكيين مناطة بفلوتاس بنبنارمينو، أما فيلق المشاة المقدوني القريب من الخيالة فلقد تألف من صفوة الحرس، حاملي التروس، وبأمره نيقاطور بن بنبارمينو، ثم يأتي بعدهم لواء كرينوس كراتس فلواء بيرديكاس، ثم لواء ميليكربننيوبتولمس، فلواء بوليسبركن، وكانت بأمره سمياس لأن أمينتاس كان قد أوفد إلى مقدونية لتجنيد جيش⁽³⁾، وكان هذا القائد يقود جناح المشاة الايسر، ثم تأتي بعده الخيالة الاغريق الاحلاف بقيادة اريجوس بن الاريكس، ويلهم نحو الجناح الشمالي للجيش الخيالة الثيساليون، وهم بأمره فيليب بن مينياولوس، وكان الجناح الأيسر كله محتلاً من بارمينو ابن فيلوتاس،

(1) على الرغم من تفوق الجيش الفارسي من الناحية العددية على جيش الاسكندر الا انه كان يعاني من نقص كبير في جنوده وخاصة جنود المشاة، لاسيما بعد أن فشل الفرس في الحصول على جنود مرتزقة من الاغريق والذين كانوا يشكلون غالبية فرق المشاة الأخمينية، ويبدو أن هذا النقص لم يجعل مستوى جيش الأخمينيين أقل من جيش الإسكندر، وقد كان دارا الثالث يعول على تفوق عدد جيشه في حسم المعارك السابقة، كانت ترجح الكفة لصالح جيش الاسكندر من الناحية المعنوية وليست العددية، فضلاً عن ذلك يذكر جينوك انه لم توضع أسماء الوحدات المختلفة التي ذكرت أنها كانت موجودة في الميدان في السجل الرسمي - وبالتالي ذكر أريان أن السوغدياني والأريانيين والمتسلقين الهنود قد انضموا إلى دارا الثالث، وذكر كريتس السوغدياني و ماساكاتي و بيليتاي و كوساين و الكورتاي = فرجيانس (الفرجيين)، وكاتونيانس (الكاتاوين). ينظر: قيس الجنابي، الاسكندر، 215 : تعليق جينوك على بحث جميل، اريان، ص 151.

(2) رعيل: جماعة الرجال أو الخيل التي تتقدم غيرها. ينظر: إبراهيم واخرون، المعجم الوسيط، ص 355.

(3) أمينتاس كان قائد بارز اصبح تابع لكساندر بن انتيباير ملك مقدونيا الهيلينية (305-297ق.م)، والحاكم الفعلي لجنوب اليونان من 317 قبل الميلاد حتى وفاته. ينظر:

Beckett , Universal Biography, Vol. 1(London, Printed by Lewes,finchlane,1836) P. 688; Arrian , The Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock ,P.162

ويلتف حول شخصه الخيالة الفارساليون، وهم أفضل الخيالة الثيسالين وأكثر الرعائل عدد " (1) (2).

سادساً: خطط الاسكندر التعبوية

يكرر اريان توزيع القطعات المتقاتلة ويصف توزيعهم بشكل دقيق، بقوله " وقاد الاسكندر جيشه على هذا الوجه، وكان في المقدمة، وأعد صفاً ثانياً من الجند لكي تضاعف فيلقه، وصدرت الأوامر الى قادة القطعات الموجودة في المؤخرة بأن يستديروا لكي يقفوا بازاء هجوم الأجنب ان وجدوا رفاقهم مطوقين من قبل الجيش الفارسي وكان يلي الرعيل الملكي الموجود على الجناح الأيمن نصف الاغريان (Agrianians)⁽³⁾، وهم بأمره اطالوس، يقفون مع حملة السهام من المقدونيين صفاً صفاً، وكان الآخرون بأمره بريسو وينتظمون على شكل زاوية بالنسبة إلى القلب، وبه يستطيع الانقضاض على العدو كمجنبة، أو عندما يراد ضم الصفوف بعضها إلى بعض، يلي حملة الأقواس والسهام من كانوا يدعون بالمرتزقة القدامى

(1) كانت هنالك ستة الوية من (الصحابة المشاة) يطلق عليهم تسمية (تاكسي)، ينتظمون في فيلق المشاة في معركة اربلا، الا ان جينوك يشكك في بعض عبارات النص، وفي وصف اريان للمعركة، ويستنتج بأنه يحتمل مشاركة الستة الوية في المعركة. ينظر: هامش جينوك في بحث جميل، اريان، ص 152.

(2) جميل، المصدر نفسه، ص ص 150-152:

Arrian, The Anabasis of Alexander, Bk.III, Ch. XI, PP255-259

(3) الاغريان (Agrianes) أو (Agrianians): من القبائل التي تركزت في غرب بلغاريا الحالية، كما احتلت مناطق من أقصى جنوب صربيا في المقاطعات الرومانية القديمة في داسيا ميديترانيا (Dacia Mediterranea)، وصفهم هيرودوتس على أنهم قبيلة بونيا، لقد كانوا رماة الرمح الكراكي ووحدة النخبة من مشاة الإسكندر الأكبر الخفيفة، الذين قاتلوا تحت قيادة الجنرال أتالوس (اطالوس) وكانوا يشغلون في كثير من الأحيان لتغطية الجناح الأيمن للجيش في المعركة، وهو منصب كبير الشرف، لقد كانوا دائماً جزءاً من أي قوة في الخدمة المنفصلة، خاصة المهام التي تتطلب سرعة الحركة. ينظر:

James Talboys Wheeler, The Geography of Herodotus (London, Nabu Press 2011) P.130; James R. Ashley. The Macedonian Empire: The Era of Warfare Under Philip II and Alexander the Great, 359-323 B.C (UK, McFarland & Company, 2004) PP. 45-46.

وهم بأمره كلياندر، وكانت الخيالة الخفيفة تقف بازاء إلاكريان وحملة أقواس
والسهام، وكان البيون بقيادة كل من اريتس واريتستو، ووقف المرتزقة الاغريق أمام
الجميع بأمره مينداس، كما وقف نصف الاكريان أمام رجيل الخيالة الملكي و
المراقبين الباقين، وهناك حملة أقواس ورماح بأمره بالاكروس، وقد انتظموا
واقفين قبالة العجلات المسلحة بالمناجل، وكان على الجهة اليسرى التراقيون بأمره
ستيناكلس وقد نظموا على أساس جعل الجناحين متجهين إلى الامام على شكل
زاوية بالنسبة إلى المركز، وكان بقربهم الحلفاء الاغريق الخيالة، وهم بأمره
كوبرانس، ثم يأتي بعدهم الخيالة الاوديسان بأمره اكاوثون تريماس، وأمام الجميع
عند هذا الشطركانت الخيالة المساعدة للمرتزقة الاغريق تقف بأمره اندروماخس
بن هيرو، وقرب المتاع وقف مشاة تراقية حراساً كانت عند جيش الاسكندر⁽¹⁾،
سبعة آلاف فارس وأربعين ألف رجل " ⁽²⁾ .

(1) أورد فؤاد جميل تعليقاً على ماهية صنف المشاة لجيش الاسكندر، فذكر انه كان مسلحاً تسليحاً ثقيلاً يحمل
تروساً مقدونية مدورة، والصفوة المختارة لها تروس من الفضة، وبعدهم يأتي المشاة أصحاب التروس الاخف شأنًا،
ثم رماة القذائف من الشعوب الأخرى التي كانت تسير مع المقدونين، ويصف جميل حراس الاسكندر بقوله بانهم نخبة
من المشاة النبلاء ومن الفرسان الاصحاب، وبعدهم تأتي العربات التي تجرها الخيول، وضع الاسكندر خطة تعبوية
قوية لمواجهة القوات الفارسية وبانت تشكيلاته في المعركة، ففي صباح المعركة وضع بارمينو والخيالة في الميسرة،
ووضع جنداً من المشاة المسلحين تسليحاً خفيفاً في كل من الميمنة والميسرة خلف القوات بصورة منحرفة الى الخلف،
تجسباً لحركة مباغتة من العدو يلتف من خلالها، ينظر: جميل، اريان، ص 153 ؛ علي شحيلات وعبد العزيز الياس
الحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 102-103.

(2) جميل، المصدر نفسه، ص ص 152-153؛ =

=Arrian , The Anabasis of Alexander , Bk.III ,Ch. XII ,PP. 259-262.

سابعاً : موقعة كوكمبيل في اربيل (اربيل)

إن موقعة (مناخ الجمل) أو أربيل كما يطلقون عليها ⁽¹⁾، تمثل المعركة النهائية في حلقة الصراع المسلح الذي دار بين الجيش الفارسي والجيش المقدوني، وهي التي حسمت الصراع والحرب بين الجيشين وقررت مصير آسيا والشرق إلى أمد بعيد، في هذا الجزء يتناول اريان التحام القوات المتحاربة والاحداث التي جرت خلال المعركة، فيذكر " وما أن تقارب الجيشان الا مثل دارا الثالث وجنوده الملتفون حوله، وقاد الاسكندر جيشه وسار الفرس معه جنباً إلى جنب، وحاولوا تطويقه من الجهة اليسرى، ثم اتخذت خيالة السيث السبيل نفسه، فاصطدمت بمقدمة الاسكندر لكنه استمر على تقدمه واستطاع أن يجاوز الارض التي طهرها الفرس من الشوائب ثم أن دارا الثالث أشفق من أن تصبح عجلاته غير ذات جدوى بتقدم الاغريق إلى الأرض الوعرة، لذلك أمر الصفوف الأمامية في جناحه الايسر بالالتفاف على جناح المقدونين الايمن فقد كان الاسكندر يقود جيشه، وما أن تم هذا الا اصدر الاسكندر امراً لخيالة المرتزقة الاغريق، وكانوا بقيادة مينيداس بأن يهجموا عليهم، لكن الخيالة السيث والبختيار الذين كانوا منتظمين في صف دارا الثالث، تقدموا بازائهم، ولما كان عددهم كبيراً جداً فلقد استطاعوا أن يبيدوا القطعة الاغريقية عن بكرة أبيها، ثم ان الاسكندر أمر ارسطو، وكان على رأس البيون و القطعات الاغريقية المنجدة بأن يهجم على السيث فولى البرابرة، لكن بقية البختيار وكانت تتقرب من البيون و القطعات الاغريقية - المنجدة حملت رفاقها المنهزمين على العودة ومعاودة القتال، وعلى ذلك نشبت معركة عامة بين الخيالة تساقط خلالها عدد كبير من جنود الاسكندر، ولم يكن ذلك بسبب انقضاض البرابرة عليهم بكثرة حسب، وانما بسبب من أن السيث كانوا مدرعين ومسلحين

⁽¹⁾Tarn, W.W., Alexander the great II, Sources and Studies, (Cambridge:1950) p.182.

تسليحاً جيداً، ما انفك المقدونيون عن هجماتهم، وانقضوا على أعدائهم رعيلاً أثر رعيلاً حتى استطاعوا أن يخلخلوا صفوفهم ويزحزحوها عن موقعها، ثم عمد الأجانب إلى دفع عجلاتهم المسلحة بالمنجل بازاء الاسكندر نفسه رغبة في اشاعة الاضطراب في صفوفه المتراصة، لكنهم في ذلك كانوا جدواهمين، اذ ما أن تقدمت جموعهم حتى عمد الاكريان ورماحة بلاكرس، إلى رمي رماحهم على بعض خيول عدوهم وأمسكوا بأعنة غيرها فأسقطوا فرسانهم عن صهواتها و عملوا السيف في رقابهم جميعاً أما من أفلت فلقد ساعده تباعد الجنود في مواقعهم وانفتاح صفوفهم عند الاماكن التي كانت تهاجمهم العربات فيها، على ما صدر لهم من أمر بتحقيق ذلك، بهذه الطريقة استطاعت العربات، على وجه العموم، أن تمرق بسلام، ونجا قادتها بأرواحهم أولاً، لكنهم بعد حين غلبوا على أمرهم، وعلى أيدي السواق في جيش الاسكندر والحرس الملكي المسلح بالتروس" (1).

عند تسليط الضوء على المعركة واحداثها ونتيجتها التي كانت انتصاراً للاسكندر على دارا الثالث، نجد الفرق الكبير بين قيادتي الأخيرين، فالاسكندر كان ذا عقلية عسكرية سياسية حكيمة عكس دارا الثالث، ففي الوقت الذي علم فيه الاسكندر بحتمية المعركة رفع من معنويات جنده بخطبه الرنانة وسمح لقواته بالخلود الى الراحة والنوم حتى الصباح، عكس القوات الفارسية التي انهكها التعب والارهاق من ترقب خصمها دون التحقق من معلومات جيش الاسكندر، ولو كانت لدارا عناصر استطاع كافية ودقيقة لقلبت موازين المعركة بالنظر لعدد الجنود الكبير الذي جاء معه، وان المقدونيين كانوا عرضة لهجوم خاطف والتفاف مطوق، وبدأت المعركة على هذا النحو، وقد قامت ميسرة دارا الثالث بذلك، الا ان فطنة الاسكندر جعلته يقوم بحركة التفاف مضادة متجهاً الى اليمين، وقد امر دارا الثالث بصد الهجوم لكن حملة الاقواس والسهم في جيش الاسكندر استطاعوا من احباط هذه العملية واقتحموا

(1) جميل، اريان، ص ص 153-155؛

Arrian , The Anabasis of Alexander , Bk.III ,Ch. XIII, PP.263-265.

الجناح الايسر للفرس وشطر بذلك جيش الفرس، ويرى ماكوين ان سبب خسارة دارا الثالث المعركة الى انه ركز جيشه في أعلى نهر دجلة لاعتقاده انه يستطيع التحرك بحرية ويقطع خطوط الإمداد عن الاسكندر المقدوني، إلا أن خطته اظهرت فشلاً ذريعاً واجبر دارا الثالث على الفرار وبالتالي خسر المعركة⁽¹⁾.

ثامناً : هروب دارا الثالث

كان لهروب دارا الثالث من ساحة المعركة اثراً كبيراً في تفكك قواته قبل انهزامها، وقد اورد اريان تفاصيل هروبه بقوله " ما أن جعل دارا الثالث جيشه كله في حال حركة الا أمر الاسكندر ارتيس بالهجوم على الخيالة التي طوقت جناحه الأيمن، و كان حتى هذا الوقت، يقود جنوده المنتظمين على شكل رتل، وما أن أحدث الفرس ثغرة في جبهة جيشه، وكان ذلك نتيجة هجمة الخيالة لانجاد مطوقي الجناح الأيمن، الا استدار الاسكندر نحو الثغرة نفسها، بذلك دق اسفيناً قوامه الخيالة و الاصحاب وشطر الجيش الموجود هناك إلى شطرين، فتعالت ابانها صرخات الحرب المدوية، وكان هدفه الرئيس دارا الثالث عينه، واشتبك الجمعان، وتقاتلا، وما أن شددت الخيالة المقدونية بقيادة الاسكندر تنمية الهجوم وألقت بكلكها على الفرس ورمت منهم الوجوه بالرماح المشرعة حتى امتلأ دارا الثالث رعباً، وهو من كان يشفق منهم قبلاً، وعلى ذلك كان أول من أطلق ساقيه للريح وولى هارباً و داخل الفرس المحيطين بجناح الاسكندر الخوف عندما هاجمهم (ارتيس) هجوماً عنيفاً، وهنا كان الفرس في الهزيمة كالغزال، فغذّ المقدونيون السير في أعقابهم وما أن أدركوهم الا ذبحوهم ذبح النعاج⁽²⁾، لكن سنيمياس استطاع عن طريق ايقاف

(1) (J. G , Macqueen , Babylon (London , 1964) p. 224.

(2) ينقل جينوك عن كرتيس وديوران وصفهما لهذه المعركة بانها ملحمة هومرية بحسب تعبيره، فيرمي دارا الثالث والاسكندر برمحهما الطرف على الطرف الآخر فيصيب الاسكندر احد رجال دارا الثالث في عربته فيحسبون انه كان من بين القتلى فيحملوه، ثم تتعالى سحابة من الغبار بسبب انهزام الفرس الى درجة انعدمت رؤية الطريق، وقد فضل اليونانيون مطاردة دارا الثالث بالصيحات المتعالية وضربات السياط المدوية، ويضيف جينوك ان ام دارا الثالث (سييكابياس) رفضت ان تعود مع الفرس لشدة رغبتهم في اطلاق سراحها من اليونانيين ينظر: هامش جينوك، بحث جميل، اريان، ص 156.

جيشه هناك، أن يسهم في المعركة اذ جاء خبر يفيد أن الضغط على جناح المقدونين الايسر قد اشتد كثيراً، وما أن اخترق صف الهنود وخيالة الفرس في هذه الناحية من ميدان القتال الا مرقوا نحو متاع المقدونين فأصبح القتال آنذا يائساً مستميتاً، لقد انقض الفرس على الجند العزل من السلاح بأيد وشجاعة، وما أن علم قادة الجنود الذين في الاحتياط بما حدث الا تحركوا من مواقعهم بسرعة، وجاء الفرس من المؤخرة فقتلوا كثيراً من تجمعوا حول المتاع لكن بقيتهم الباقية ولت هاربة أما الفرس الموجودون على الجناح الأيمن ممن لم يطلعوا على هروب دارا الثالث فلقد ساروا راكبين، ثم استداروا حول جناح الاسكندر الأيسر ليهجموا على بارمينو" (1)

تاسعاً: اندحار الفرس - مطاردة دارا الثالث

يتناول اريان في هذا الجزء انتصار الاسكندر المقدوني وانهزام الفرس ومطاردة ملكهم في بلاد النهرين مع وصف لمسار الاغريق والمواقع التي صادفوها، فقد اورد مانصه " كان المقدونيون في هذا الوقت في حال فوضى بسبب الهجوم الذي شن عليهم من جميع الجهات، لذلك ارسل بارمينو رسالة مستعجلة إلى الاسكندر يخبره فيها بأنهم في وضع حرج ومهيب به أن يرسل اليهم النجدة، وما أن وصل النبأ إلى الاسكندر الا أوقف كل مطاردة اخرى واستدار بالخيالة المرافقين وقادهم بسرعة فائقة باتجاه جناح الغرباء الايمن، وكان هجومه أول مرة على خيالة العدو الهاربة أي (الفرث) وبعض الهنود، أشجع الفرق الفارسية وأكثرها عدداً، ولما كان هؤلاء منتظمين على شكل رعائل فلقد قام الغرباء بالاستدارة حولها بارتال عميقة وانقضوا على جند الاسكندر لايتمادون في ذلك على قطعات الرماحة أو الفروسية الماهرة، وسقط ما يقرب من الستين من المرافقين -الاصحاب في جيش الاسكندر

(1) جميل، المصدر نفسه، ص ص 155-157 ;

Arrian , The Anabasis of Alexander , Bk.III ,Ch. XIV , PP. 265-269.

خلال هذه المعركة، كما جرح فيها كل من هيفستيون و كوينيوس و مينيداس، لكن الاسكندر استطاع أن يتغلب على هذه القطعات جميعاً، وهنا اصطدم الاسكندر أو كاد بجناح العدو الايمن، لكن الخيالة الئيسالين أصابوا من النجاح بان الاشتباك قدر ما أصابه الاسكندر فيه، وسار لواء بارمينو في أعقاب القطعات التي وقفت بوجهه واستطاع الاسكندر أن يعبر نهر ليكوس (Lycos) (1)، ويعسكر عنده، بينما استطاع بارمينو أن يستولي على المعسكر الفارسي بما فيه من متاع وجمال وفيلة، وعمد الاسكندر بعدما مكن خيالته من الراحة التي استمرت حتى منتصف الليل الى التقدم نحو اربيلاً آملاً القاء القبض على دارا الثالث فيها، والاستيلاء على ما عنده من مال وبقية المتاع الملكي (2).

وفي اليوم الاحق وصل اربيلاً بعد أن قطع مسافة 600 ستاد (3)، من موقع المعركة، ولما كان دارا الثالث دائماً على الهرب من دون وقوف للراحة فلم يستطع الاسكندر أن يقف له على أثر في اربيلاً، لكنه استطاع الاستحواذ على كل ما خلفه من نقود و متاع وعلى عربته الشخصية للمرة الثانية (4)، كما عثر الاسكندر على رمح دارا الثالث وعلى قوسه، وعلى غرار ما حدث في معركة ايسوس، وقتل من

(1) ليكوس (Lycos): من روافد دجلة الرئيسية نهر الزاب الكبير، ويسمى ايضاً بالزاب الأعلى، يسمى ليكوس عند الجغرافيين الكلاسيك القدامى جميعهم الا بليني يسميه (درييس) ومرشليينوس الذي يخطئ في اسمه فيطلق عليه (ديابا) نهر ليكوس تقع منابعه في جبال هيكاري في تركيا، ويلتقي بنهر دجلة في المخلط جنوب الموصل بنحو 40 كم اسفل اطلال نمردو بقليل، ويبلغ طوله حوالي (650) كم. ينظر: جميل، حدياب، ص 225؛ باقر، المقدمة، ج 1، ص70.

(2) استخدم الإسكندر الأكبر في هذه المعركة طرقاً وأساليب مشابهة في التكتيك والمناورة في معاركه السابقة تمكن خلالها تفتيت القوات الفارسية بلاضافة الى ما تميزت به قياداته من حسن تدبير إدارة المعارك. ينظر: الناصري، الإغريق، ص 537.

(3) 108 كم.

(4) تقدر الكنوز الملكية التي استولى عليها الاسكندر ب 50 الف تالنت (تالنت ذهبي)، وبما ان الطالنت الواحد يساوي 244 جنبها استرليناً فأن قيمة الغنائم تقدر ب 1220000 مليون ومئتان وعشرون الف جنبها استرليناً، بينما يقدر كريتس حجم الغنائم ب أربعة الاف طالنت أي مايعادل 976 الف جنبهاً استرليناً ينظر: فرانك ولبنانك، العالم الهيلستيني، ص 43؛ هامش جينوك في بحث جميل، اريان، ص 158.

جنود الاسكندر ما يقرب من مئة وفقد أكثر من ١.٠٠٠، نصفهم تقريباً من الخيالة الأصحاب، وقيل ان قد ذبح من الأغراب ٣٠٠ ألف، ومن - اسر كان أكثر ممن قتل، وتم الاستيلاء على الفيلة جميعاً، وكذلك العربات التي لم تدمر ابان المعركة، تلك نتيجة المعركة التي جرت في شهر بوانوبسيون⁽¹⁾، وعلى ذلك تحققت نبوءة ارستياندر القائلة بأن الاسكندر يخوض معركة وينتصر فيها ابان شهر ينخسف فيه القمر"^{(2)·(3)}.

عاشراً: هروب دارا الثالث الى مادي - تقدم الاسكندر نحو بابل والسوس

واصل الإسكندر الأكبر حملته العسكرية ملاحقاً الملك الفارسي دارا الثالث وقواته الذي بعد هزيمته في أربيل التجأ إلى أكباتانا، فلحقه الإسكندر إلى هناك في أوائل سنة ٣٣١ ق.م ولكنه وجد أن الملك قد عبر الممرات الجبلية المؤدية إلى بحر قزوين، اذ يستمر المؤلف بسرد احداث هروب دارا الثالث ومسيرة الاغريق الى بابل، فقد ذكر " واثرا المعركة، سار دارا الثالث ماراً من جبال ارمينية متجها نحو مادي ومعهِ الخيالة البختيار، كما كانت معه القطعات الفارسية المسماة باسم (عشيرة الملك)، تضاف اليهم قلة من الجند يطلق عليها اسم حملة التفاحة، وصحب دارا الثالث في هربه هذا ما يقرب من ألفي جندي من المرتزقة الاغريق، وكانوا بامرة بارون الفوشي و كلوكس الايطولي، لقد اختار دارا الثالث الهروب الى (مادي)، لأنه اعتقد ان

(1) بوانوبسيون (Pyanopsion) هو شهر أكتوبر (تشرين الأول) من عام 331 ق.م. ينظر: ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ص 350.

(2) انتصر الاسكندر في كوكميا وكانت معركة حاسمة في تغيير خارطة اسيا والشرق الادنى القديم، فقد اتبع الاسكندر تكتيكات وأساليب تختلف عن معاركه السابقة استطاع من خلالها تشتيت القوات الفارسية واصبح الطريق ممهدا لدخول مدينة بابل، وبعد ان تحققت النبوءة ثيوجينيس بن بيستوكراتيس قدم الاسكندر تضحية الى أئينا ينظر: الحفصي، الغزو اليوناني، ص 48؛ فرانك ولبانك، المصدر نفسه، ص 44.

(3) جميل، المصدر نفسه، ص ص 157-159؛

الاسكندر سيتخذ الطريق، اثر المعركة إلى بابل والسوس فالطريق مطروق ووماهول وليس بعسير نقل المتاع عليه، فضلاً عن ذلك أن السوس (susa)، بينما الطريق الى مادي معسر عسير قطعهُ على الجيش اللجب الكبير، ولم يكن دارا الثالث في اعتقاده خاطئاً، اذ ما أن فصل الاسكندر عن (اربيلا) الا اتخذ السبيل إلى بابل، وخرج البابليون إلى استقباله على بكرة أبيهم، وكان في مقدمتهم الكهنة والحكام، وكل يحمل هدية ويعرض استسلام مدينة أو قلعة، ويقدم ماله⁽¹⁾، وما أن دخل الاسكندر بابل إلا أمر أهلها بمعاودة بناء المعابد التي خربها احشويرش ولا سيما معبد(بعل)⁽²⁾⁽³⁾، وهو الإله الذي يجعله البابليون أكثر من اي اله غيره، ثم ان

(1) اتجه الاسكندر الى مدينة بابل بعد ان تمهل قليلاً، ثم انطلق من كوكميلة باتجاه الجنوب الى اربيل ثم عبر الزاب الصغير ونهر ديال، فقد توقف جيش المقدوني في منطقة تدعى منيس (Mnis) يرجح انها قرب آبار نفط كركوك حيث أخذ الإسكندر الأكبر في مشاهدة حوض من القار ويثر للنفط، وقد قام الأهالي في تلك الليلة برش النفط على جانبي الطريق المؤدي إلى مقر الإسكندر، ثم أضرموا فيه النار بوساطة المشاعل فتحول الطريق إلى خط ملتهب من النار على جانبيه مما يتلاءم والتقدم المهيب لموكب الملك، ثم بدأت المفاوضات بين الإسكندر الأكبر وأهالي بابل عن طريق الرسل حول الاستسلام ودون قتال وقد تقدم اليه الكثير من البابليين مرحبين بقدمه يحملون الهدايا ويعدونه بالولاء لانهم يعتبرونه محرراً لهم من طغيان دارا الثالث، وذلك لان البابليين كانوا مستائين جداً من الحكم الفارسي، مكث الاسكندر شهراً واحداً في بابل، وبدأ بعد ذلك بملاحقة دارا الثالث الذي هرب الى اكبثانا (همدان)هي عاصمة الميديين، وتقع عند النهايات الشرقية لسلسلة زاكروس)، فتبعه الاسكندر ودخل الى مدينة سوسة، ثم الى العاصمة بربسيبوليس، وامضى فيها اربع اشهر، ولما اقترب الاسكندر من الوصول الى اكبثانا وكان قاب قوسين او ادنى من القبض على دارا الثالث قتله اتباعه. ينظر: باقر، المقدمة، ص 652 : الحفصي، الغزو اليوناني، ص 48.

(2) بعل (مردوخ): اله مدينة بابل واسمُهُ يعني باللغة السومرية (عجل اله الشمس) وفي اللغة الاكدية (مار- دوكو) أي ابن الاله دوكو ذكر هذا الاسم في كتاب العهد القديم للإشارة الى آلهة كنعان، وهو(رب الارباب) عند البابليين، فقد كان بعل يعبد في بقاعها المختلفة، إما تحت اسم خاص، مثل ملكار إله صور، أو اسم يتألف بإضافة اسم مكان أو صفة الى كلمة بعل، مثل بعل بور، أو بعل حنان، ومعنى الاسم هو (القوي الشديد)، اصبح اله الإمبراطورية الأعظم خلال سيطرة الاموريين لاسيما في زمن الملك حمورابي وخلفائه، تميزت العبادة بتقديم القرابين البشرية وممارسة طقوس الخصب، خلع العبرانيون الاسم على إلههم أول الأمر، لكن الاسم أصبح عندهم مرادفاً للبلش. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ص 732 : الناصري، الإغريق، ص422: ختام عدنان علي، الهة بابل العظيمة انو ونركال (ط1، بغداد، اشوربانيبال للثقافة، 2018م) ص59.

(3) ابدى الإسكندر احتراماً وقدسيتها خاصة للديانة البابلية وتقاليدها، وقام ببناء الكثير من المعابد التي دمرها ملوك الفرس وسمح بتجنيد الوطنيين من أبناء بابل لتكوين قوة لحفظ الأمن والنظام تحت قيادة المقدونيين، كما أقام الحفلات الرياضية والألعاب مع توزيع الهدايا فضلاً عن إتاحة الفرصة لهم للاستراحة لمدة شهر. ينظر: الناصري، الاغريق، ص80

الاسكندر عيّن مازايوس نائبا للملك على بابل⁽¹⁾، كما عيّن اولدنودور الأمفيبولي قائداً على جندها، واسكبلييودور ابن فيلو جابياً للضرائب⁽²⁾، كما ارسل ميثارين الذي أخضع له قلعة ساردس إلى أرمينية ليكون نائباً للملك فيها، والتقى في بابل بالكلدان⁽³⁾، ونفذ جميع ما أشاروا به عليه مما يتصل بالطقوس والشعائر البابلية القديمة، وعلى وجه أخص قرايين بعل، على ما أمروا به، ولعل هذا ما يفسر ماورد في سفر دانيال وكتاب الكاسديم⁽⁴⁾، ولسانهم⁽⁵⁾.

(1) أن مازيوس (حاكم بابل الفارسي) عند هزيمة دارا الثالث في كوكمبلا تنازل عن ولائته له، فسلم المدينة والاقليم الى الاسكندر وكوفئ بتجديد ولايته على المدينة، وكانت هذه هي أول مرة أسند فيها الإسكندر الأكبر مثل هذا المنصب إلى فارسي ينظر: Macqueen, Babylon, p. 225.

(2) عين الاسكندر واسكبلييودور ابن فيلو جابياً للضرائب وهو من اصل يوناني عهد اليه بالأمر المالية في بابل، وقام بعدة إجراءات مالية من شأنها كسب ود البابليين وتعاطفهم، فقد أقدم الإسكندر على إلغاء جميع القرارات السابقة= المجحفة التي فرضها حكام الدولة الاخمينية على سكان مدينة بابل والاقاليم التي تقع تحت سيطرتهم منذ سقوطها بيدهم عام 539 ق.م. ينظر: الناصري، الإغريق، ص ص 421-422.

(3) الكلدان او الكلدانيون: من الاقوام التي هاجرت من جنوب شبه الجزيرة العربية باتجاه الخليج العربي استوطنت جنوبي بابل، لكن يقال انهم سكنوا في بلاد الكرد في بداية الامر وكان اسمهم مقترناً بالاراميين، والعرب، واطلق عليهم في الكتابات المسامرية اسم (Kaldu) وسميت قُراهم ب (مات كلديا)، ورد اسمهم في التوراه على هيئة (كاسديم، كاشديم، حسديم)، وجاء في سفر أيوب " الكلدانيون عينوا ثلاث فرق فهجموا على الجمال واخذوها"، ظهورها في بداية الالف الأول قبل الميلاد، وظهرت اول إشارة لهم في عهد الملك الاشوري اشور ناصريال الثاني (883-859 ق.م)، وتمكنوا من السيطرة على الحكم في بابل عدة مرات، اطلق اسم الكلدان على عامة سكان بلاد ما بين النهرين. ينظر: هامش جينوك، بحث جميل، اريان، ص 160 : قيس الجنابي، صلات العراق القديم التجارية مع الخليج العربي حتى ظهور الإسلام (بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد 20، لسنة 2014) ص 396.

(4) الكاسديم: هو لفظ سامي - غربي للاسم كلدان، وكاسد هو الاسم الأخير للكلدان، تشير إلى الشعب الأرامي ساكن في العراق المعاصرة، ولكن مع الوقت، بسبب انهمك أولئك القوم بالتنجيم والفلك، صارت كلمة "كاسديم" تشير إلى فلكيين أو منجمين ينظر: مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، الصفحة ٧٥٨ بيتر مدروس، سبعة كواكب جديدة قديمة بحجم أرضنا (مقال منشور في موقع مركز الكتاب المقدس، 26 شباط 2017 م)
(5) جميل، اريان، ص ص 159-160 ؛

Arrian, The Anabasis of Alexander, Bk.III, Ch. XV, PP. 273-277.

احد عشر: الملاحه في دجلة

يصف اريان نهر دجلة والقنوات المتفرعة منه وصفاً دقيقاً في هذا الجزء من كتاباته، بالإضافة الى انه ذكر بعض تفاصيل الغنائم التي استطاع الاسكندر الحصول عليها بعد هزيمة دارا الثالث، فقد اورد مانصه " واوعز الاسكندر بأن يقوم هيفيسينيون بقيادة قلب جيش المشاة حتى يبلغ الخليج الفارسي، على حين ركب وحرصه من حملة التروس والمشاة الحرس ظهور السفن، مضيفاً اليهم بعض الخيالة الأصحاب ومخرت بهم نهر يوليس إلى البحر⁽¹⁾، وما أن اقترب منمصب النهر المذكور، حتى ترك أغلب السفن، وبضمنها السفن التي تحتاج إلى اصلاح، واصطفى منها ما هو سريع الجري، وساحب بها البحر حتى بلغ مصب نهر دجلة، وحملت بقية السفن نزولاً في نهر يوليس حتى بلغت القناة التي شقت من دجلة لوصولها بنهر يوليس⁽²⁾، وبذلك استطاعت أن تبلغ النهر الأول (دجلة)، تضم سوريا نهرا دجلة والفرات⁽³⁾، ومجرى الأول أكثر انخفاضاً من الثاني، وعلى ذلك تصب فيه كثير من الروافد فتضخم ماؤه واتسع مجراه، ويصب في الخليج الفارسي⁽⁴⁾ ان دجلة نهر واسع لا يمكن أن يعبر مخاضه في أي موضع من منبعه حتى مصبه، وان الاراضي

(1) نهر يوليس: نهر الكارون في بلاد فارس، أو نهر أولايوس القديم، في جنوب غرب إيران، أحد روافد شط العرب، الذي ينضم إليه في خرمشهر، كان يصب في الخليج العربي مباشرة اما الان فيصب في شط العرب، يرتفع في جبال باختراري ويتبع مساراً شاقاً يتجه جنوب غرباً بشكل أساسي، يبلغ الطول الإجمالي للكارون 515 ميلاً (829 كم) =، على الرغم من أن المسافة المباشرة من مصدره إلى التقاطع مع شط العرب لا تبعد سوى 180 ميلاً (290 كم). تبلغ مساحة حوض التجميع الذي يصل إلى الأهواز 22,069 ميل مربع (57,059 كيلومتر مربع)، منها 7000 ميل مربع (18,130 كيلومتر مربع) ينتهي إلى رافده الرئيسي. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Karun River , River Iran , EB. <https://www.britannica.com/place/Karun-River>, Mohammed Hesamian.

(2) يرجح ان هناك قناة كانت تربط دجلة بنهر الكارون تقع قرب جاراكس (المحمرة) وان الكارون كان يصب مباشرة في الخليج العربي. ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ص 617.

(3) يتحدث اريان بشكل خاص والإغريق والرومان أحياناً بشكل عام عن بلاد ما بين النهرين على انها جزء من سوريا، وفي أحيان أخرى يسمونها جزءاً من آشور، وكان الاسم العربي والاسم الأصلي لهذا البلد آرام نهاريم، أو "سوريا من النهرين". ينظر:

Arrian, The Anabasis of Alexander, Tr: Chinnock ,p.380

(4) يظهر من كتابات اريان ان نهاية نهر دجلة كانت مباشرة في الخليج العربي، اما شط العرب الحالي فكان جزءاً من نهر دجلة في ذلك الوقت. ينظر: فرنسيس، المصدر نفسه، ص 617.

التي يجري فيها أعلى من مستوى مائه. لذلك لا يمكن سحب الماء منه بوساطة القنوات الى نهر آخر، وعلى النقيض من ذلك تصب القنوات فيه، أما الفرات فيجري في أرض عالية، لكنه على مستواها، لذلك تفرعت منه قنوات عديدة، ومنها ما هو دائم الجريان يستقي الأهلون منها ما يلزمهم من ماء ويستخدمون الباقي عند الجفاف ويصب الفرات في خاتمة المطاف وهو شحيح الماء في البطائح⁽¹⁾ وكان ان اجرى الاسكندر في اليم وساحل الخليج الفارسي بين نهري دجلة ويوليس، ثم مخر في دجلة صعوداً حتى بلغ المعسكر الذي استقر به هيفيستيون وجنوده⁽²⁾.

يتناول المؤرخ مسيرة الحملة ووصولهم الى داخل حدود الامبراطورية الاخمينية، وتقديم الولاء والطاعة له من قبل سترابات المدن الاخمينية، بقوله "ومن هناك سار الاسكندر حتى بلغ مدينة اوبس الراكبة على هذا النهر⁽³⁾، وحطم أبان سيره في النهر الحواجز التي اقيمت عليه، لقد أقام الفرس هذه الحواجز للحيلولة دون تقدم عدوهم، والتجأ الفرس الى مثل هذا التدبير لأنهم ليسوا بأمة بحرية، لكن الاسكندر قال أن مثل هذا العمل لا يليق بالرجال، وبمن أدرك الظفر في معركة، فاعتبر الحماية التي تأتي من جرائها أمراً لا يستساغ، وما كان تحطيمها أمراً ميسوراً لذلك فلن تستأهل عدّها وسيلة من وسائل الدفاع⁽⁴⁾، ثم سار الى سوسا

(1) البيطحة، بالفتح، ثم الكسر، وجمعها البطائح، وقيل بطحاء الوادي، تراب لين، مما جزته السيول، وتبطح السيل، إذا اتسع في الأرض، وبهذا سميت بطائح واسط، وذلك لأن المياه تبطحت فيها وسالت واتسعت في الأرض، والبطائح التي نحن بصدد الحديث عنها هي المنطقة الواقعة جنوبي العراق فقد الأهوار والمستنقعات التي تغذيها مياه نهري دجلة والفرات وتوابعهما، وتقع تقريباً بين واسط شمالاً والبصرة جنوباً، ولذلك تسمى أحياناً ببطائح واسط، أو بطائح البصرة نسبة إلى هاتين المدينتين المتجاورتين. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 412؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 450.

(2) جميل، اريان، ص ص 160-161؛

Arrian, The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: E. Iliff Robson, B.D. Vol.2, Bk.VII.Ch.VII

(3) يذكر جينوك ان هيرودتس ذكر ان الاسكندر جعل نهر دجلة صالحاً للملاحة حتى مدينة اوبس. ينظر: هامش جينوك في بحث جميل، اريان، ص 162.

(4) يذكر اريان ان الفرس قد اقامو حواجز على نهر دجلة لأعاقبة تقدم قوات الاسكندر الذي وصفه بأنه امر لا يستساغ، فعلى الرغم من ان إقامة الحواجز من قبل الفرس قد تكون حقيقية وقد لا تكون كذلك، فقد انشأ سكان بلاد النهرين بعضاً من الحواجز والسدود والقنوات المائية الارصفة على النهرين (دجلة والفرات)، فقد أنشأ في خرسباد (دور- شاروكين قديماً) جسراً عائماً ذا دعامات حجرية يصل بين الحصن ومعبد تبو، فضلاً عن اكتشاف دعامات حجرية بشكل قوارب حملت جسراً في بابل، ومن المرجح ان هذه القوارب التي تحمل الجسور كانت أكثر انتشاراً من =

(Susa) (1)، واستقبله في الطريق ابن نائب الملك على بلاد السوس ورجل يحمل خطاباً من لدن فيلوكسينوس وكان هذا قد أنفذ رسوله من سوسا أثر المعركة، ووصل الملك بعد عشرين يوماً من ذلك المدينة واستحوذ على هذا المال، وقد بلغ مقداره خمسين ألف تالنت (2) يضاف إليه مال آخر من الأموال الملكية، وتم الاستيلاء على أشياء كثيرة أخرى (3)، كان ارتحشتا قد جاء بها من بلاد الاغريق ومنها على التخصيص، تمثالان من نحاس لكل من هارموديوس و اريستوجينوس (4)،

=الجسور الثابتة. ينظر: منصور مكطوف خلف الجوراني، التنظيم الفضائي للاستعمالات في مدن وادي الرافدين (بحث منشور في موقع اكااديمية، لشهر كانون الثاني سنة 2018) ص 26.

(1) مدينة سوسا(Susa): مدينة قديمة كانت عاصمة، واحدة من أقدم المدن في العالم وما يزال جزء من الموقع مأهولاً في مقاطعة خوزستان (إيران)، وورد ذكرها في التوراة باسم شوشان (Shushan) أو شوشن (Shushn) (وتكتب في المصادر المسمارية (العيلامية والبابلية) بهيئة رمزية بالعلامتين المسماريتين (ERIN-INANNA)، وقد كشفت الحفريات عن أدلة على وجود سكن مستمر يعود إلى عام 4200 قبل الميلاد ولكن هذا المجتمع المبكر نما من مجتمع أقدم يرجح انه يعود إلى عام 7000 قبل الميلاد، كانت سوسا إحدى المدن الرئيسية للإمبراطوريات العيلامية والفارسية الأخمينية والبارثية وكانت معروفة أصلاً للعالمين باسم "سوزان" أو "سوزون"، كان الاسم اليوناني للمدينة سوسة والعبرية شوشان، الا ان جينوك يذكر ان شوشان كلمة فارسية تعني زهرة الاقحوان وهي تنمو بكثرة في جوارها، هو مذكور في الكتاب المقدس في اسفار دانيال ""فَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا، وَكَانَ فِي رُؤْيَايَ وَأَنَا فِي شُوشَانَ الْقَصْرِ الَّذِي فِي وِلَايَةِ عِيْلَامَ، وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عِنْدَ نَهْرٍ أَوْلَايَ." (8: 2)، وفي سفر نحميا (1: 1) و في كتاب أستير (1: 2) وقيل إنه موطن نحميا ودانيال، لمزيد من التفاصيل. ينظر: ديفانيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 463 ؛ باقر، مقدمة، ج ٢، ص 425 ؛ هامش جينوك في بحث جميل، اريان، ص 162؛ العهد القديم.

(2) 12200000 اثنا عشر مليون ومائتا الف جنيه إسترليني.

(3) بعد ان استتب الأمور في سوسة للاسكندر عين والياً فارسياً علماً واتجه الى برسيبوليس(Persepolis) فقد أرسل قائد الحامية المعين على المدينة تيريداتيس (Tibridates) للأسكندر يحثه على الإسراع إلى برسيبوليس "أغنى مدينة تحت الشمس وأقدم مدينة على وجه الأرض" للاستيلاء على كنوزها بدلاً من الوالي الفارسي أريوبازانيس، وقيل أن تدمر المدينة، وتدفق اليونانيون من أجل احتلال ونهب كنوز هذه المدينة بأنفسهم قبل أن يسبقهم أي شخص إليها، وقبل ان تسيطر الحامية العسكرية على الكنوز والغنائم لانفسهم، وكان أول من وصل إلى المدينة في اليوم الأول من= شهر فبراير عام ٣٣٠ ق.م. ينظر: الناصري، الإغريق، ص ٥٣٨؛ ديورانت، قصة الحضارة، م 3، ص ٢٣٧ ؛ أولمستد، الإمبراطورية الفارسية، م ٢، ص 345.

(4) هرموديوس و اريستوجيتون الذين قتلوا شقيق الطاغية هيبياس، سُرقت النسخة الأولى من التماثيل التي بناها النحات أنتينور بعد تأسيس الديمقراطية الأثينية والتي أقامها الفرس في أجورا عندما احتلوا أثينا في 480 قبل الميلاد خلال الحروب الفارسية ونقلوها إلى سوسا، وقد أعادها إلى أثينا الإسكندر الأكبر (وفقاً لأريان مؤرخ الاسكندر) أو سلوقس الأول (وفقاً للكاتب الروماني فاليريوس ماكسيموس)، أو مرة أخرى من قبل أنطاكية وفقاً لبوسانياس. ينظر:

Jona Lendering , Harmodius and Aristogeiton , Livius (14 March 2019).

<https://www.livius.org/articles/person/harmodius-and-aristogeiton/>.

وأعادها الاسكندر الى الاثينين، والتمثالان قائمان اليوم في سيراميكوس بأثينا، على الجهة اليمنى من الاكروبولس⁽¹⁾، صعوداً وقبالة معبد ريا (Rhea)⁽²⁾، كما عين مازاروس أحد أصحابه قائد لحامية قلعة سوسا، وتقدم اثر ذلك إلى بلاد فارس، وارسل الاسكندر مينس إلى البحر بوصفه حاكم سوريا، وفينيقيا، وصقلية وأعطاه ٣٠٠٠ طالن من فضة⁽³⁾، وأمره بأن يحملها إلى البحر الذي يسير اليه مع أمر بأن يعطي انتيباتر (Antipater)⁽⁴⁾ اقصى حد يحتاج اليه في حربه مع اللاسيديمونيين، وعندها وصل امنياس بن اندرومينس ومعه قطعاته المتقدمة قادمة من مقدونية⁽⁵⁾، والتي كانت خيالتها في صفوف الاصحاب و مشاتها في كراديس المشاة المختلفة منظماً كل كردوس منها على وفق رأسه⁽⁶⁾.

(1) الأكروبوليس: هو أي قلعة أو مجمع مبني على تل مرتفع، الاسم مشتق من (Akro) اليونانية، العالية أو القصبى أو الحافة، و (Polis)، المدينة، وتعرف بأسم (High City) أو (City on the Edge) أو (City in the Air)، والأكثر شهرة هي (Acropolis of Athens)، اليونان، التي بنيت في القرن الخامس قبل الميلاد، كانت تسمى في الأزمنة القديمة باسم يوليوس وتدل على القلعة. ينظر:

Joshua J. Mark, Acropolis, AHE (02 September 2009). <https://www.ancient.eu/Acropolis/>

(2) ريا أو ريبا، في الأساطير اليونانية، هي عضو في الجيل الأول من جبابرة، ابنة غايا (الأرض الأم) وأورانوس (الأب) هي أخت وزوجة كرونوس وانجبت هستيا، وديمتر ووحيراوحادس وبوسيدون والأم في الجيل الأول من الآلهة الأوليمبية، ومن ثم تكون إحالتها في كثير من الأحيان باسم "أم الآلهة". ينظر: البلعلبي، المورد، ص 218.

(3) 732 الف جنيه إسترليني.

(4) انتيباتر أو أنتيباتروس (تقريباً 397 ق.م. - 319 ق.م.): الجنرال المقدوني، وحاكم مقدونيا خلال رحلة الإسكندر الشرقية (334-323). وكان قد سبق إرساله سفيراً من فيليب إلى أثينا والتفاوض على السلام بعد معركة كبرونيا (Chaeroneia) عام 338 ق.م، واحداً من أكثر ضباط فيليب إخلاصاً له كما كان صديقاً ومؤيداً للإسكندر الأكبر. ينظر: مكاي، تاريخ العالم الاغريقي، ص ٢١٧؛

EB, Antipater, Vol.11.p.133.

(5) ينقل جينوك عن كرتيس ان عدد هذه القوات بلغ 15 الف مقاتل تقريباً، هامش جينوك على بحث جميل، اريان، ص 163.

(6) جميل، اريان، المصدر نفسه، ص ص 161-164؛

Arrian, The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: E. Iliff Robson, B.D. Vol.2, Bk.VII.Ch.VII.PP.223-229.

ثاني عشر: نصيحة العرافون الكلدان

يذكر المؤرخ اريان إن الإسكندر الأكبر عندما كان يتأهب لدخول بابل بعد عبوره دجلة جاءه جمع كبير من الكهنة الذين لديهم علم ومعرفة عميقة بالفلك ونصحوه بأن لا يدخل المدينة لأن ذلك سيكون خطراً على حياته ولكن الإسكندر لم يسمع نصيحة الكهنة وعلماء البابليين، كما يورد بعض التفاصيل عن بناء السفن ووصفها، فيذكر مانصه " وارسل الاسكندر بعد ذلك هواكليدس ابن اكارايوس إلى بلاد هركانيا على رأس جماعة من بناء السفن، ومعهم أمر بقطع الخشب النابت على جبالها، وبناء عدد من سفن الحرب، منها ما لأ سطح لها، ومنها ما لها سطح على غرار السفن الإغريقية، لقد اكتشف ان بحر فارس الذي كان يسمى (البحر الاحمر) هو خليج البحر العظيم نفسه ذلك أن مصادر بحر قزوين لم تكن معروفة حتى ذلك الحين، على الرغم من أن الشعوب تسكن حوله، وان الانهار الصالحة للملاحة تصب مياهها فيه، ومن بكتريا (Bactria)، يصب نهر اوكسس (Oxus) (1)، وهو أكبر نهر في آسيا باستثناء نهر الهند، في البحر نفسه، كما ان نهر جاسيرلس (Jasarles) (2)،

(1) نهر اوكسس او جيحون (Oxus): من الأنهار الكبيرة التي تصب فيه العديد من الأنهار الصغيرة، ويعتبر الحد الفاصل بين الأقاليم الناطقة بالفارسية والأقاليم الناطقة بالتركية، أي نوران وايران. وله تسمية محلية (نهر بلخ) وقد اسماه المغول (كل زريان)، واسمه القديم بيراموس ويقول عنه الحموي "انه نهر يخرج من جرياب من بلاد وخاب من حدود بدخشان وينضم إليه انهار في حدود الختل ووخش فيصير من تلك الانهار هذا النهر العظيم"، اما سترابون فيقول ان ارستوبولس يذهب الى ان نهر جيحون هو اعظم نهر شهده ولا يستثنى من ذلك الا نهر الاندس، لمزيد من التفاصيل ينظر: الحموي، البلدان، ج2، ص169؛ هيام عودة محمد العامري، النشاط الاقتصادي في بلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007) ص 2؛ جميل، اريان، ص 164؛ أحمد الشرقاوي، جغرافية الممالك العثمانية (القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، المركز الثقافي الاسيوي، 2018) ص 21

(2) نهر سيجون (Jasarles): نهر يوجد في بلاد ماوراء النهر يسمى سردايا، اما تسميته المحلية فهي نهر الشاش (طشقند)، يعرف لدى اليونانيين باسم جكرتس، واسمه القديم ساروس او مندورس الكبير وان اول من عرفه هو امينمانوس مرشليينوس في القرن الرابع، ويذكره ياقوت الحموي انه يقع قرب خجندة بعد سمرقند في حدود بلاد الاتراك، ويجمد بالشتاء حتى يمكن للقوافل السير عليه. ينظر: الحموي، البلدان، ج3، ص 294؛ صابرين شلاكة رداد الجياشي، العلاقات المغولية - الصفوية (1510-1556م) (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم =

يمر من خلال ديار سيشيا، والشائع أن نهر اراكيس (Araxes) ⁽¹⁾، المنحدر من أراضي أرمينية يصب في النهر نفسه، ومن الأنهر ما هو كائن على أقصى جهة من جهات الخليج، على ما يبدو وفي أرض بدوسيثيا ⁽²⁾، وهي منقطعة مجهولة تماماً ⁽³⁾.

لا يعرف سبب كتابة اريان لعبارة منقطعة ومجهولة مع العلم انه زارها وكتب الى هارديان 131 م معلومات عن تلك المنطقة بقوله " بعد اللاز يوجد الابسيل، لديهم القيصر جوليان، الذي تلقى المملكة من والدك، الاباطة الذين هم جيران الابسيل، لديهم القيصر ريسماج، هم بدورهم اخذوا حكمهم منك، يجاور الاباطة السانيج، الذين توجد لديهم مدينة سيياستبول: تلقى القيصر سباداج السانيجي مملكته منك، يستمر: من ماساينتيكي الى اخيونت النهر الذي يفصل الزيج عن السانيج، المسافة هي ستون ستاديوم ⁽⁴⁾.

=الإنسانية، جامعة المثنى، (2018) ص 7 ؛ هامش جينوك، بحث جميل، ص 164 ؛ الشرقاوي، جغرافية الممالك العثمانية، ص21.

⁽¹⁾ نهر أراس: يسمونه الأرمن الأزراك، والفرس رود آراس، والأتراك آراس نهري، واليونان اراس او آراكس، وبالعبرانية شابور، نهر منبعه من جبال جنوب أرضروم في (جبال بينغول داغلييري) في تركيا، يتدفق باتجاه الشرق، وبشكل الحدود الدولية بين أرمينيا وأذربيجان من الشمال وتركيا وإيران من الجنوب لمسافة 275 ميل تقريباً (440 كم)، أسفل الحدود الشرقية لأرمينيا، بعد مساره حوالى 665 ميلاً (1.070 كم)، ينضم اراس إلى نهر كورا ويصبان في بحر قزوين يغطي حوض نهر كورا أراس جزءاً من دول أذربيجان وجورجيا وإيران وتركيا وأرمينيا. ينظر: المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم (3ط، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م) ج4، ص 129:

Stefan Zeeb, Adaptation to Climate Change in the Kura-Aras River Basin, (BMZ, 2010) p.8; Amy Tikkanen, Aras River, River of Asia, EB. <https://www.britannica.com/place/Aras-River>.

⁽²⁾ ساحل البحر الأسود، استوطنه مجموعة من القبائل البدوية يرجح ان أصولها هندية مغولية، جاؤوا من المنحدرات الجنوبية للقفقاس (ادغيه الحالية) وطردها قبائل الكيركيت، الآخيين ووالهينوخ، اختلفت تسميتهم عبر الأزمان (تيسخيا، سيخيا، زرخيا، ساخيا وهكذا) يبدأ تاريخهم في القرن الأول قبل الميلاد، كانوا من القبائل الشرسة التي دمرت الكثير من المدن. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عمر ازوقة، القضية الشركسية: دراسة (عمان، دار المنهل للنشر والتوزيع، 2010) ص 36.

⁽³⁾ جميل، اريان، ص 164.

Arrian ,The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: Robson , Bk.VII.Ch.XIV, P.257

⁽⁴⁾ ازوقة، القضية الشركسية، ص 37.

ثم يذكر المؤرخ بطريقة تحذيرية كيف نصح العرافون الكلدان الاسكندر بعدم دخول بابل، ورجائهم له بتوقيف الزحف على المدينة " وعندما كان الاسكندر وجيشه يعبران دجلة متجهين إلى بابل استقبله الكهنة الكلدان وانتحوا به جانباً، بعيداً عن الأصحاب، ورجوه أن يتوقف عن زحفه على المدينة، لقد أعلموه ان الاله (بعل) اوحى اليهم أن دخوله بابل في ذلك الوقت بعينه ليس من صالحه لكنه رد عليهم ببیت شعر ليووردبيديس، ونصه: " أيها الملك ! لا تدخل المدينة مهما كانت الحال ان كنت مرسلأ النظر إلى الغرب، ولا تقد جيشاً زاحفاً إلى الغرب، عليك أن تسير شرقياً"⁽¹⁾، ولم يكن مثل هذا بالنسبة اليه، أمراً يسيراً هيناً، ومرد ذلك إلى طبيعة الأرض ان الآلهة كانت تمضي به إلى المكان الذي سيلقى فيه مصيره المحتوم، الموت، ولعل من الأصلح له أن يمضي قدماً وقد تسنم غارب المجد، وفي غمرة حب من جنوده له، وبعل هذا هو سبب نصيحة صولون لكروسس القائلة بأن عليه أن ينظر إلى نهاية حياة طويلة، وفي رأيي ان وفاة هيفيستون لم تكن حدثاً مهيناً بالنسبة الى الاسكندر، واعتقد انه يفضل الموت على ان يرزأ به وكذلك كان شأن أخيل (Achilles)، على ما يخيل لي، فلقد كان يفضل أن يموت قبل موت باتروكلس، ثم يثار له "⁽²⁾.

(1) يذكر جينوك ان هذا بيت الشعر كتبه يوربيدوس في احدى مآسي تراكيدس (tragediies). ينظر: جميل، اريان، ص 165.

(2) جميل، اريان، ص ص 165-166.

Arrian ,The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: Robson , Bk.VII.Ch.XIV, PP.258-261.

ثلاثة عشر: رفض نصيحة الكلدان

رفض الاسكندر نصيحة العرافين الكلدان، اذ يقول المؤرخ " وخامر الاسكندر شك في نصيحة الكلدان، وجال في خاطره أنهم يحاولون صدّه عن زحفه على بابل لانهم ينظرون إلى مصلحتهم الخاصة لا النزول ما جاء في النبوءة، أن معبد بعل كان يقوم في وسط بابل⁽¹⁾، وهو ضخّم جداً مبني بأجر، ومرصوص بقار، والذي هدمه هو احشوريرش⁽²⁾، إذ جعله قاعاً صفصفاً، وكان ذلك اثر عودته من بلاد الاغريق، كما هدم المعابد البابلية أيضاً، ويقول البعض ان الاسكندر قرر أن يبني المعبد على الاسس الأولى، ولهذا السبب أمر البابليين برفع الأنقاض ويذهب بعض آخر إلى أنه

(1) يصف هيرودوتس بقوله انه قائم أيامه، وفي معبد بابل مصلى اخر في الأسفل (الطابق الأرضي) وفيه تمثال كبير من الذهب للاله مثل جالساً وبجانبه طاولة كبيرة من الذهب وقاعدة التمثال والكرسي الذي يجلس عليه الاله من الذهب أيضاً ويقول الكلدان ان وزن الكل ثمنائة تالنت، وخارج المعبد المذبح وهو من ذهب، واخر اكبر يضحي عليه بحيوانات وصلت سن البلوغ لانه لا يضحي بالحيوانات الصغيرة التي لم تقطم بعد على المذبح الذهبي وعلى اكبر المذبحين يحرق الكلدان كل عام الف تالنت من البخور في عيد الاله، يتفق سترابون واريان على ان من هدم هذا المعبد هو احشوريرش فقد يذكر سترابون ان الأخير الذي يسميه اكريس هو من قام بتدمير المعبد وزقورتها من اجل اخماد الثورة التي قامت ضده بعد توليه العرش، ويذكر اريان ان الاسكندر استخدم عشرة الاف عامل لرفع الأنقاض. لمزيد من التفاصيل ينظر: حمد حبيب سنيد الفتلاوي، زقورة ايتمانكي (برج بابل) (بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية، جامعة بابل) ص 162 : صباح الناصري، بلاد ما بين النهرين في تاريخ هيرودوت (بين دجلة والفرات، مقالة منشورة في مدونة الدكتور صباح الناصري، دراسات في تاريخ العراق الثقافي) : بريانت، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية، م4، ص 85.

(2) كورش الكبير او احشوريرش (حكم 486-465 ق.م)، والمعروف أيضاً باسم زيركسيس الكبير، كان ملك الإمبراطورية الأخمينية، كان لقبه الرسمي هو شاهانشاه، عينه والده ولياً للعهد وحاكم لبابل لمدة (12) عاماً قبل وفاته على الرغم من أنه عادة ما يترجم إلى "إمبراطور"، إلا أنه يعني "ملك الملوك"، تم تعريفه على أنه أحشوريرش في بلاد فارس في الكتاب المقدس لإستير (هو احشوريرش الذي ملك من الهند الى كوش على مئة وسبع وعشرين كورة)(1:1)، ويُشار إليه بإهتمام في أعمال هيرودوت وديودور و كورتوريوس و إلى حد أقل في بلوتارخ، هيرودوت هو المصدر الرئيسي لقصة بعثته إلى اليونان، اسم "Xerxes" هو النسخة اليونانية للفارسية 'Khashayarsa' او (Khashayar Shah)، ولذا فهو معروف في الغرب باسم 'Xerxes' ولكن في الشرق باسم "Khashayarsa" كان نجل دارا الكبير (550-486 ق.م) الذي قام في محاولة لمعاينة أئينا لدعمها لثورة المستعمرات الأيونية ضد الحكم الفارسي بغزو اليونان في عام 492 قبل الميلاد، هزمت القوات اليونانية الفرس في معركة ماراثون عام 490 قبل الميلاد. ينظر: شحيلات و الحمداني، مختصر تاريخ العراق، ص 44 :

Joshua J. Mark, Xerxes I, AHE (14 March 2018). https://www.ancient.eu/Xerxes_I/

أراد أن يبني معبداً أكبر من ذلك، وكان الآشوريون قد خصصوا أرضاً واسعة وقناطير مقنطرة من ذهب للاله بعل، كما دأبوا منذ الأزمنة الأولى على ترميم معبده وتقديم القرابين له، وكان الكلدان يستحذون على الذهب للوقوف عليه لعدم وجود وجه يصرف له، تأجج في نفس الاسكندر انهم لا يريدون أن يدخل باباً لهذا السبب نفسه، اذ انهم يشفقون من أن ذلك يؤدي إلى ذهاب الذهب الذي يستحذون عليه بمجرد أن يكمل بناء المعبد وعلى الرغم من ذلك، وعلى ذلك عسكر في اليوم الأول من زحفه قرب الفرات ثم ساحله، في اليوم التالي جاعلاً النهر على يمينه، وراغباً في أن يجتاز شطر المدينة المواجه له، ثم يستدير منه، وعلى ذلك شق الاسكندر عصا الطاعة على الآله بعل، طوعاً تارة وكرهاً تارة أخرى" (1)

اربعة عشر : سفراء من بلاد الإغريق (إعداد الأسطول لغزو بلاد العرب)

احتفل الاسكندر بالانتصار ودخول بابل باستدعاء السفراء، والاستعداد للتوجه بحملة لغزو بلاد العرب، فقد ذكر المؤلف " وبينما يدخل المدينة إذا به يلقى سفراء جاؤوا من بلاد الاغريق، ولم تدون الغاية من إيفاء هؤلاء (2)، وقيل: إنه أدى التحية لهؤلاء الرجال باليد اليمنى، وبعد أن احتفى بهم واكرم وفادتهم أعادهم من فقد أتوا، كما سمح للسفراء بأن يستصحبوا معهم جميع التماثيل وصور الآلهة وما إلى ذلك مما نقله أحشويرش من بلاد الإغريق إلى بابل، وباسارغاد (3) وسوسا،

(1) جميل، اريان، ص ص 166-167.

Arrian, The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: Robson, Bk.VII.Ch.XIV, PP.261-263.

(2) يذكر ديودور ان من هؤلاء المبايعين والمهنتين بانتصارات الاسكندر جاؤا من مختلف الشعوب كالمقدونين والغول والقرطاجيين والفينيقيين والاغريق والتراقيين. ينظر: هامش جينوك، بحث جميل، المصدر نفسه، ص 170.

(3) باسارغاد (Pasargadae): مدينة فارسية، أول عاصمة للاسرة الاخمينية، وتقع على سهل شمال شرق برسيبوليس في جنوب غرب إيران، بناها كورش الكبير (559 - 529 قبل الميلاد). قد يكون اسم المدينة مشتقاً من اسم قبيلة فارس الفارسية (الباسارجادي)، على الرغم من أنه من الممكن أن يكون الاسم الأصلي لها (Parsagadeh) ("عرش بارس") من آثارها قصور وقبر كورش الكبير. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Iranian Cultural Heritage Organization of Iran, Pasargadae Capital of Cyrus The Great

(World Heritage Scanned Nomination)(7th July 2004)PP.3-5.

والى أي مكان آخر في آسيا، ويقول أرسطو بولس إنه وجد في بابل أسطول نيرخوس الذي أبحر من بحر فارس حتى نهر الفرات صعوداً وهناك أسطول آخر نقل من فينيقية مؤلف من سفن أشكالها وكانت هذه السفن قد نقلت من فينيقية إلى الفرات قطعاً وأوصالاً حتى بلغت مدينة تفساح، وهناك جمعت فصارت سفناً تمخر عباب الماء حتى بلغت بابل، ويقول الكتاب نفسه إنه قطع خشب السرو في أرض بابل، وبني بها أسطولاً آخر ذلك بأنهم الأشجار كانت تنمو في بلاد آشور بكثرة⁽¹⁾، وقدم عليه عدد من الصيادين والبحارة الفينيقيين كي يعملوا في السفن ويقومون على ظهرها بخدمات أخرى⁽²⁾، وأقام قرب بابل ميناء فقد حفر ما يستوعب ألف سفينة حربية راسية، كما شيد قرب الميناء مسفناً⁽³⁾.

(1) نستنتج من كتابات اريان ان بابل أصبحت مزدهرة بشكل كبير في تجميع السفن وصناعتها من خلال انشاء ميناء ومسفن، وان نهر الفرات كان يستخدم وسيلة نقل للمواصلات النهرية والتجارة.

(2) أصبحت بلاد بابل وجهة للعاملين في شتى الصنوف سواء كانوا تجاراً او صناعاً او بحاراً.

(3) بنى الاسكندر الكثير من الموانئ على ضفتي نهر دجلة والفرات وكذلك في شط العرب، وقد كلف المهندسين والفنيين باعداد التصاميم الخاصة من اجل تنظيم طرق الاتصال بين بابل والخليج العربي، من بين أمور أخرى كان عليهم بناء البنية التحتية مع شبكة من الموانئ والمحطات البحرية في الخليج، وتقديم الدعم اللازم الى الاسطول البحري للسيطرة على الممرات البحرية وتوجيه التجارة البحرية وتنظيم قنوات الري وتدفقات الأنهار الداخلية كما قام = ببناء السفن في فينيسيا وتفكيكها ونقلها إلى (Thapsakosand) ثم تجميعها مرة أخرى والإبحار إلى بابل عبر نهر الفرات وذلك رغبة منه في ربط بحر الخليج العربي بمصر والدوران حول الجزيرة العربية، أي أنه أراد ان يجعل بابل مركز ربط تجاري بين دول العالم، فضلاً عن أنه قام بدراسة الطرق المائية في الفرات وروافده ومدى استغلالها في تنشيط الملاحة وتوطيد طريق الملاحة الجديد بين الهند وبابل، كما أسس مدينة الإسكندرية على نهر دجلة لغرض السيطرة على الملاحة التجارية والعسكرية من الخليج إلى بابل، يمتاز موقع ميناء خاراكس بمميزات مهمة تجعله مركزاً ربط بين المدن الأخرى، فمن جهتي الشمال والغرب كانت تأتي السفن التجارية والعسكرية عبر نهر دجلة والفرات، اما من جهة الشمال الشرقي فكان الميناء مركزاً لرسو السفن القادمة عبر نهر الكارون، في حين قدمت إلى هذا الميناء من جهة الشرق قوافل آسيا الوسطى عبر طريق الحرير المشهور بطريق سمرقند، إلا أن خاراكس تعرضت بعد وفاة الإسكندر للإهمال وخربت عدة مرات بسبب الفيضانات المتكررة لنهر الكارون، وكذلك أولى الاسكندر اهتماماً كبيراً إلى ميناء الأبله عندما سيطر على بابل وإعادة اعمارها، ويعد ميناء الأبله من الموانئ القديمة في بلاد النهرين، كما بنى الإسكندر ميناء فوريات على أسفل نهر دجلة في جنوب وادي الرافدين، على بعد نحو (19كم) جنوب خاراكس، كما قام بإعادة وتصميم بناء القصور وبناء معبد إيساكيلا (Esagila) وبناء برج بابل الشهير، ونقل الرخام الذي احتاج إلى تشغيل عشرة آلاف عامل عملوا لمدة شهرين وقد فسر التل المعروف بالحميرة (Ahmar Hugel) على أنه من بقايا =

وأوفد ميكاللوس الكلازومياني⁽¹⁾، إلى فينيقية وسوريا ومعه 500 تالنت⁽²⁾، لتجنيد وجبة من الجند واستخدام آخرين من ذوي الخبرة في الشؤون البحرية، لقد بني هذا الأسطول لمهاجم به جموع العرب الرئيسة، بحجة انهم برابرة⁽³⁾، والوحيدون في هذا الصقع ممن لم يوفدوا السفراء اليه ويظهروا له الاحترام والتبجيل، والحقيقة ان الاسكندر كان طموحاً عالي الهمة تواقاً الى الاستيلاء على بلدان جديدة " ⁽⁴⁾، يرجح ان سبب الحملة التي قام بها الاسكندر هو رغبته الحقيقية في السيطرة على أراضي جديدة، خاصة انه سمع بما تتمتع به الجزيرة العربية من موارد مهمة من طرق تجارة وبخور واطياها المختلفة الثمينة، إضافة الى محاولة السيطرة على سواحلها الكبيرة والجزر المحيطة بها، فذكر إن هنالك من يزعم إن الإسكندر إنما جهز تلك الحملة البحرية، لأن معظم القبائل العربية لم ترسل إليه رسلاً، للترحيب به ولتكريمه، فغاضبه ذلك، أما "أريان"، فإنه يرى إن السبب الحقيقي الذي حمل الاسكندر على إرسال هذه الحملة، إن العرب كانوا يتعبدون لآلهين هما:

=الأنقاض التي رفعت بأمر الإسكندر الأكبر من حول برج بابل مهيئة لإعادة بنائه، فأنشأ سدوداً ضخمة بين فرعي بابل ومستنقعات النجف شمالي الشنافية، وذلك تمهيداً لإحياء هذه المساحة الواسعة. ينظر: الجنابي، الاسكندر، ص 221-220 :

Adil Hashim Ali & Andreas P.Parpas, Alexander the great and the hellenistic naval presence in south mesopotamia and the gulf (The Journal of Arab Gulf, Albasrah university, Vol.45, Issue (1-2) 2017) PP.3-4.

(1) نسبة إلى مدينة كلازومين على خليج ازمير وتسمى اليوم كليسمان. ينظر: تعليق جينوك، بحث جميل، اريان، ص 171.

(2) 122000 مائة واثنان وعشرون جنماً استرلينياً.

(3) مصطلح البربر أو بارباروس (Barbaros): أطلقه اليونان على الشعوب الأخرى بما فهم اللاتين. ثم أخذه الرومان، فأطلقوه على ساكنة شمال أفريقيا الذين هم خارج نطاق الروم. ويعرفهم هيرودوتس بقوله " ان البربر هم مجموعة من الشعوب التي تسكن منطقة من واحة سبوة شرقاً الى المحيط الأطلسي غرباً، ومن البحر الأبيض شمالاً، الى الصحراء الكبرى جنوباً "، كما يطلق هذا اللقب على كل الشعوب التي لاتفهم لغتها وتكون غريبة. ينظر: ياتسيك ماخوفسكي، تاريخ القرصنة في العالم، تر: أنور محمد إبراهيم (ط1، القاهرة، دار المشارق للنشر والتوزيع، 2016) ص 83.

(4) جميل، اريان، ص ص 170-171 =;

=Arrian, The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: Robson, Bk.VII.Ch.XIX, PP.267-271.

أورانوس (Uranus)، وديونيسوس (Dionysus)، و الكواكب جميعها لاسيما الشمس،
أراد الاسكندر إن يجعل نفسه الإله الثالث للعرب" (1)

خمسة عشر: وصف الفرات ونهر بالاكوباس

يتناول اريان وصف نهر الفرات و اوقات جفافه وامتلائه ونهايته وبعض القنوات
الاصطناعية، فقد اورد مانصه " وبينما كانت الطرم (Triemes) (2)، تبني ويحفر
الميناء قرب بابل، اتخذ الإسكندر سبيله منها في الفرات نزولاً حتى وصل النهر المسمى
بالاكوباس (3)، الذي يبعد عن بابل مسافة ٨٠٠ ستاد (4) وليس هذا في الحق بنهر

(1) علي، المفصل، ج1، ص 287.

(2) مشتق من اللاتينية (triremis): وهي سفينة مكونة من ثلاث صفوف من المجاذيف، كانت سفينة قديمة يستخدمها
سكان الحضارات البحرية القديمة في البحر الأبيض المتوسط، لاسيما الفينيقيين واليونانيين القدماء والرومان. ينظر:
جميل، اريان، ص 174 ؛

John F Coates ,The Athenian Trireme (New York , Cambridge University Press , 2000) PP. 127–230.

(3) أول مشروع عمراني قام به الإسكندر الأكبر في بابل سمي نهر بالاكوباس (Balacobas) الذي سمي في الوقت الحاضر
(نهر الهندية)، وهو اليوم المجرى الرئيس لنهر الفرات، وكان محفوراً في أرض رملية، ولما كان من الضروري فتح الفرع في
أثناء الفيضانات العالية لمصرف مياه نهر الفرات ثم سده فوراً بعد الفيضان لجعل المجرى الرئيس مملوءاً بالماء،
يسمى هذا النهر في النصوص البابلية باسم ناز بالوكات، ومصطلح ناز تعني نهر او مجرى ويرجح ان كلمة نهر بالعربية
مشتقة منها، ويرجح بعض المؤرخين انه يأخذ ماءه من الفرات قرب هيت او الفلوجة ويبلغ طوله 900 كم ويسير
محاذاً لنهر الفرات من جهة الغرب الى ان يصب في الخليج العربي. لا احد يعلم من شق هذا النهر واي من الأنهار هو
حالياً؟ وماهي اثاره؟، اما ويكلكس فيذكر انه نهر المندرس (كري سعد) والبعض من الجغرافيين مثل ياقوت ينسبه الى
نبوخذنصر او انوشروان. انحرف نهر الفرات إلى مجراه الحالي المار بمنطقة الهندية فعمل الإسكندر على إكمال حفرة
باختيار ارض قوية والتحكم بها في موقع صدر الهندية الحالي، وقام ببناء وقام ببناء السدود عليه لضبط مياهه،
وهدف الإسكندر من مشروعه جعل مدينة بابل عاصمة لإمبراطوريته و تأمين وصول المياه إليها والاستفادة منها في
تخفيف الضغط المائي على نهر فرات الحلة، أصبح نهر بالاكوباس فرعاً موازياً لنهر فرات الحلة= في الغرب، وفي نهاية
عهد الاسكندر طمر نهر بالاكوباس وعاد بعد مدة نهر فرات الحلة ليكون النهر الرئيس للفرات وأصبح يؤدي وظيفة
المصرف لمياه الفرات الزائدة في موسم الفيضان، اطلق عليه في العهد الاسلامي نهر (الكوفة). ينظر: فرنسيس،
موسوعة المدن، ص 896 ؛ جميل، اريان، ص ص 170 - 174 ؛ أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء
مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣ م)،
ج٢، ص١٧١؛ عباس عبيد حمادي وفلاح محمود خضر، مدينة الهندية (طوبريج) دراسة في تطورها العمراني
والاجتماعي 1817- 1958م (بحث منشور في مجلة التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 5، لسنة 2011) ص 3.

(4) 144 كم.

ينبع من عيون، وإنما هو قناة شقت من الفرات، والفرات ينبع من جبال أرمينية، ولا يطغى على فنه إبان الشتاء، فماؤه آنئذ قليل، وما أن يرد الربيع قبيل حلول موسم الصيف، حتى يندفع تياره القوي الشديد فيطغي ماؤه على بلاد آشور، وذلك بسبب من أن الثلوج التي تكسو جبال أرمينية تذوب فينتفخ مجرى النهر ويرتفع ماءه ليصبح بمستوى أراضي البلاد⁽¹⁾، وقد يطغى عليها إن لم يشق أحدهم سبيلاً له بمحاذاة باللاكوباس، ويحول ماؤه إلى البطائح والأهوار التي تبدأ من هذه النقطة حتى الأراضي المتاخمة لشبه جزيرة العرب وعندئذ يتبطح ماؤه فيصبح أشبه ببحيرة ذات غور، ومنها يصب في البحر بمصبات غير مرئية، أو ما أن تذوب الثلوج، ويكون ذلك إبان طلوع نجم الثريا⁽²⁾ حتى يجري الفرات في مجرى صغير، لكن أغلب مياهه تصب في البحيرات الكائنة قرب باللاكوباس⁽³⁾، وما لم يقم أحدهم ببناء سد على هذا النهر لكي يتحول الماء مناسباً ضمن ضفتي الفرات، فإن الماء فيه يأخذ بالنضوب، فتتعالى شكاوى بلاد آشور، عندئذ وكان مصب الفرات عند باللاكوباس يسد من قبل نائب الملك في بابل، وبجهد طائل وعلى الرغم من أن حفر المصب كان أمراً هيناً ميسوراً، ذلك بأن الأرض في هذه المنطقة طينية في الغالب، فإن امتصت ماء النهر تعسرت إعادته إليه ثانية، و كان يعمل في هذا المشروع أكثر من ١٠٠٠٠ آشوري حتى الشهر الثالث، وما أن سمع الإسكندر بذلك حتى مال إلى أن يسبغ على أرض آشور خيراً وبركة فقرر أن يسد الفرات في باللاكوباس نهائياً، فبسبب من صلب التربة وتماسكها لن يغور الماء فيها ولا تبقى ثمة صعوبة في إعادته عند حلول الموسم المعهود، ولهذا السبب بعينه اتخذ الإسكندر سبيله نحو باللاكوباس، ودأب على رحلته النهرية فيه حتى بلغ البطائح

(1) يصف اريان نهر الفرات بالمتذبذب وعدم استقرار مياهه تبعاً لفصول السنة، فينخفض منسوبه في الشتاء ويرتفع في الربيع والصيف نتيجة لذوبان الثلوج في منابعه، هذا التذبذب كان السبب في حفر القنوات الاروائية للحفاظ على مياهه في وقت الانخفاض.

(2) الثريا (Pleiades): مجموعة من سبعة نجوم، وهي اقرب المجموعات النجمية الى الأرض، بداية كانون الثاني من كل سنة. ينظر: ديفانييه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 449؛ هامش جينوك، بحث جميل، اريان، ص 147.

(3) يرجح ان قصد اريان الأهوار والمستنقعات في منطقة الهندية منها (اللايح و فريحة و جباس و الهنديية و اليوسوف و العوينة وغيرها). انظر: حمادي وخضر، مدينة الهندية، ص 3.

الكائنة قرب جزيرة العرب، وهناك رأى موقعاً أعجب به، فشيد عليه مدينة وحصناً⁽¹⁾، ثم أنه سرح المرتزقة الاغريق الذين تطوعوا فبقوا وهم لا يصلحون للخدمة العسكرية أبداً، سواء بسبب علو سنهم أو الإصابة بجروح"⁽²⁾.

ونستنتج بأن الموقع الجغرافي لبلاد النهرين بشكل عام و بابل كعاصمتها بشكل خاص الذي حدده المؤرخ اريان يمتد من السهل الواقع بين نهري دجلة والفرات مروراً بمدينة بابل وصولاً الى الخليج العربي جنوباً، الى ارض ارتوريا وجبال الكورد شمالاً، محاذيا لحدود الإمبراطورية الاخمينية غرباً، حيث لعب في عهد الأخمينيين الدور الذي يؤهلها له موقعها الجغرافي بين جهات الشرق الأوسط، فقد أصبحت لأول مرة مركزاً رئيساً في وحدة سياسية تضمنت كل جهات هذا الشرق، كما تضمنت أيضاً المواقع التي تجعل اتصالاتها حرة مع العالم الخارجي، فقد تفتحت أمامها الأبواب، دون حواجز، إلى الهند وإلى وسط آسيا من جهة، وإلى قلب أوروبا، وبذلك لم تكن بابل إحدى عواصم الإمبراطورية فحسب، بل كانت أيضاً تتجه إليها قوافل التجارة من الإتجاهات المختلفة، لذا كانت في مقدمة الدول والكيانات المختلفة من حيث معدل النشاط البشري فيها، فكانت شوارعها تملج بأبناء الشعوب المختلفة

(1) المدينة أسسها الاسكندر على رأس الخليج العربي تقع على مصب نهر الكارون على ضفة شط العرب الشرقية التي دعيت شاراكس (charax) "من جملة المدن التي أنشأها في الشرق، ويظن إنها المحمرة، بنيت هذه المدينة - كما يقول "بلينيوس" - في النهاية القصوى من الخليج العربي أي الخليج الذي يسمى اليوم باسم خليج البصرة أو خليج فارس كما يسميه الكلاسيكيون (Sinus Persicus)، عند خط ابتداء العربية السعيدة (Arabea Eudaemon) أي جزيرة العرب، ويقع نهر دجلة على يمينها، وقد دعيت الإسكندرية نسبة إلى الإسكندر، وقد خربت هذه المدينة مرارا من فيضان الأنهر وإغراقها لها، ثم بناها انطيوخس الرابع (Antiochus Epiphanes IV 163-175 ق.م) ودعيت باسمه، ثم تحربت أيضا، فرممها وأعاد بناءها الملك "سياسبتس" HyspaosinesSpasines ملك العرب المجاورين، وأنشأ لها سداً لحمايتها، وسماها باسمه وقصدها التجار اليونان والعرب". ينظر: علي، المفضل، ج 1، ص 688.

(2) جميل، المصدر نفسه، ص ص 174-175.

Arrian, The Anabasis of Alexander (Bk.I-IV) Tr: Robson, Bk.VII.Ch.XXI , PP.277-280.

ستة عشر: وفاة الاسكندر المقدوني

توفي الإسكندر في قصر نبوخذ نصر بابل، في العاشر أو الحادي عشر من يونيو سنة 323 ق.م، وله من العمر اثنان وثلاثون سنة، فقد شعر الإسكندر بالحمى ترتفع فاستحم في البركة وبعدها حاول الراحة وأمر ضباطه أن يلتقوا به عند الفجر، لكن الحمى هاجت عليه، وفي اليوم الثالث اضطرت حاشيته على حمله ليقدّم قرباناً لأنه كان ضعيفاً جداً، فحزن ضباطه عليه حزناً شديداً وشقوا طرقهم إليه فمروا واحداً واحداً وكان غير قادر على الكلام وحياهم الإسكندر بيده اليمنى، أما رأسه فكان يرفعه بصعوبة وعند نهاية اللقاء والسلام والتحية عليهم توفي، وقد اختلفت النظريات حول موته، قيل نتيجة الجروح التي أصيب بها في الحروب سببت موته أو إنه أصيب بمرض، وقيل إنه سقي السم الذي بعث به أنتيباتير وانه مات به، الذي اتّمنه الإسكندر على مقدونيا أثناء غيابه، ثم عاد وعزله واستدعاه إلى بابل، ولعلّ أنتيباتير اعتبر استدعاه بمثابة حكم بالإعدام، فأوعز إلى ابنه إيولاس الذي كان يعمل ساقياً للإسكندر، أن يدس له السم في النبيذ أو الماء، وقيل إنه أصيب بنوبة شديدة إثر تناوله كأس شراب.

وقد اشرف على الجنازة الملكية ارغيدا يوس احد قواده، وحدثت بعد وفاة الإسكندر الأكبر اضطرابات في القلعة الجنوبية حيث يسكن الإسكندر وحوّله الفرسان من الإغريق،، كان من أهم الموجودين عند وفاته في بابل: برديكاس (Perdiccas⁽¹⁾)، القائد الأكبر لضباط الفرسان والذي سلمه الإسكندر الأكبر خاتمه قبيل وفاته، ثم هيفيستيون (Hephaestion) والقائد خيليارخ (Chiliarch) قائد ألف من الجنود، وكان منصبه يلي منصب الملك في النظام الفارسي، وميليجر (Meleger) القائد الأكبر لفيالق

(1) برديكاس (Perdiccas): قائد من قواد فيليب الثاني والاسكندر الأكبر، مات عام 321 ق.م، بعد وفاة الاسكندر، حاول الإبقاء على الامبراطورية موحدة، لكن تعرض الى مقاومة شديدة، وقد هزمه بطليموس في مصر، وقتل اثناء تمرد قام به رجاله. ينظر: مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 227

المشاة ثقيلي العدة (Phalanx)، وبطليموس (Ptolemy) و ليوناتوس (Leonatus) وكان
لكلّهما صلة بالبيت المالک، و ليسيماخوس (Lysimachus) وأرستونوس (Aristonus)
والي بيرسيس (Persis) وبيوكيستاس (Peucestas) والي سوسة (Susa)، و هناك آخرون
قدر لهم لعب دور كبير بعد ذلك⁽¹⁾.

(1) مؤيد سعيد، العراق، ص ٢٤٧؛ فادية محمد أبو بكر، التاريخ السياسي والحضاري لمصر في العصر الهلينيستي،
(الإسكندرية، ٢٠١١) ص ٦٧.

الفصل الثالث

المؤرخ بليني الأكبر

جالوس بيلينيوس سيكوندوس

Gaius Plinius Secundus

المبحث الأول: ولادته - ونشأته - وفاته

المبحث الثاني: مؤلفات بليني الأكبر

المبحث الثالث: روايات بليني الأكبر عن بلاد النهرين

المبحث الأول: ولادته - ونشأته - وفاته

أولاً: ولادته ونشأته

جاليوس بيلينيوس سيكوندوس (Secundus Plinius Gaius)، أو بلييني الأكبر (Elder Pliny the) ولد سنة (23 م) في كوموم على بحيرة كومو (Como) شمال إيطاليا عائلته من طبقة الفرسان⁽¹⁾، أن والدا بلييني كانا متميزين، والده كان يمتلك بعض الثروة ولا شك أنه عضو محترم في المجتمع، في سن الثانية عشرة، كان بلييني في روما، حيث يجب أن يكون قد تلقى تعليماً شاملاً في الأدب والخطابة والقانون، وكذلك بعض التدريب العسكري⁽²⁾، أخذته والده إلى روما، إذ تلقى تعليمه تحت رعاية صديق والده، الشاعر والقائد العسكري بومبونيوس سكوندس (Pomponius Secundus)، الذي ألهمه حب التعلم مدى الحياة⁽³⁾، نشأ في عائلة ميسورة وضعت في المرتبة الثانية من الطبقة الأرستقراطية للإمبراطورية الرومانية، وورث الكثير من العقارات والأموال من والده ووالدته (مارسيلا) بالقرب من بحيرة لايوس أو كومو، وفي تيفيرنوم، وكذلك تروريان، جعلت بلييني رجلاً له ثروة كبيرة لدرجة أنه استطاع تأسيس مدرسة ومكتبة، وأسس صندوقاً لإطعام النساء.

(1) هتون أجواد جواد، الجزيرة العربية بين سترابو وبلييني: قراءة في المصادر الكلاسيكية (بحث منشور في مجلة الخليج للتاريخ والآثار، م 8، لسنة 2013) ص ص 61-62.

(2) Aude Doody, Pliny The Elder, EB. <https://www.encyclopedia.com/people/literature-and-arts/classical-literature-biographies/Pliny-elder>.

(3) EBD, (11Ed, New York & Cambridge, England, the University Press, 1911)P.841.

يحدد بلييني الأصغر⁽¹⁾، تفاصيل نفقات عمه الخيرية الكبيرة نيابة عن شعب كومو، وهناك باحث آخر يحدد نفقات بلييني في قرية لوسيسوس باسم فيتشييو (قبيلة أوفنتينا) بالقرب من كومو، لم يتزوج بلييني الأكبر ولم يكن لديه أطفال، في وصيته تبنى ابن أخيه، الذي يحق له أن يرث التركة بأكملها، سكن مع احد من افراد عائلته وهي اخته بليينيا زوجة كيسيل (Caecilius) الذي توفي في وقت مبكر، وابن أخيه الذي تبناه (بلييني الأصغر) وهو من كتب سيرة عمه في وقت لاحق⁽²⁾.

كان مؤلفاً رومانياً، وفيلسوفاً طبيعياً وعالمًا موسوعياً، وقائداً بحرياً في جيش الإمبراطورية الرومانية المبكرة وحاكم مقاطعة وصديقاً شخصياً للإمبراطور فيسباسيان (حكم 69-79 بعد الميلاد) وابنه تيتوس⁽³⁾، كان عضواً في نظام الفروسية، وهو قسم من النخبة الرومانية في المرتبة الثانية بعد ترتيب مجلس الشيوخ في المكانة الاجتماعية⁽⁴⁾.

يمكن الاعتماد على ثلاثة مصادر لدراسة حياة بلييني: الأولى كتابات ابن أخيه بلييني الأصغر (61-113م) الذي كتب عن سيرته الشخصية، في رسالة إلى المؤرخ تاسيتوس

(1) بلييني الأصغر (61-113م): هو كايوس بليينيوس كايكيلوس سكندوس (Plinius Caecilius Secundus) المعروف أيضاً باسم بليينيوس الأصغر (بالإنكليزية Pliny Minor) أديب ورجل دولة روماني من أسرة ثرية من شمالي إيطاليا، تبناه عمه بليينيوس الأكبر وتعهده بالرعاية والتعليم، درس البلاغة والخطابة في روما وظهرت مواهبه الأدبية باكراً، فمارس المحاماة واشتهر بها سريعاً، تقلد عدداً من المناصب العسكرية والمدنية، ثم تابع صعوده في سلك الوظائف العامة حتى وصل إلى منصب القنصلية عام 100، وتسلم أخيراً ولاية بثينيا (Bithynia) في آسيا الصغرى (111-113) ترك العديد من المؤلفات اشهرها الرسائل المتعلقة في تدبير أمور بيثينا. ينظر: عزيزة فوال بابقي، موسوعة الأعلام، ص ص 359-358.

(2) Gerhard Winkler, Plinius Secundus (Natrkunde) (Germany, Munich , Die Deutsche Bibliothek , 1997) P341

(3) عبد اللطيف احمد علي، مصادر التاريخ الروماني (بيروت، دار النهضة العربية، 1970 م) ص 27.

(4) Mary Beagon (Translated with Introduction and Historical Commentary), the Elder Pliny on the human animal (New York ,Oxford University Press, 2005) P.1.

(1)، (2)، وثانياً السيرة المنسوبة إلى سوتونيوس، وثالثاً ما جرى استنتاجه من الملاحظات الموجزة من كتابه التاريخ الطبيعي، وثانياً السيرة المنسوبة إلى سوتونيوس (3)، وثالثاً ما جرى استنتاجه من الملاحظات الموجزة من كتابه التاريخ الطبيعي (4).

أصبح طالباً مجتهداً في الفلسفة والبلاغة، في عام 46 م عند سن الثالثة والعشرين، دخل بليبي الجيش ضابطاً صغيراً في أول مهمة رسمية، تحت قيادة دوميتيوس كوربولو (Domitius Corbulo) (5)، ثم أصبح قائداً لفوج (praefectus cohortis) (6)، مع فرقة الفرسان في المانيا السفلى.

(1) غايوس كورنيليوس تاسيتوس (56-120 م) (Gaius Cornelius Tacitus)، خطيب روماني ومؤرخ ومسؤول عام، وربما أكبر مؤرخ واحد من الذين كتبوا باللغة اللاتينية. من بين أعماله هي (Germania)، التي تصف القبائل الجرمانية وتاريخها، إشتهر بجمال لغته الأدبية، وفي "الحواليات" التي كتبها يتعرض إلى شائعات تهتم نيرون بإشعال حرائق روما عام 64م والتي قام الإمبراطور بإتهام المسيحيين بإشعالها. لمزيد من التفاصيل. ينظر: Alexander Hugh McDonald, Tacitus (Roman Historian), EB. <http://www.Britannica.com/biography/Tacitus-Roman-historian>.

(2) (من ناحيتي، أرى أولئك الذين أنعم الله عليهم، من خلال تأييد الآلهة، فعلياً ان نكتب ما يستحق الكتابة، أو أن نكتب ما يستحق القراءة، فوق المقياس المبارك لأولئك الذين تم منحهم كل هذه الهدايا، في الوقت الأخير سيكون ذلك عبي، بحكم مؤلفاته الخاصة). ينظر: Pliny the Younger. "VI. To Tacitus". Letters (The Harvard Classics. 1909). <http://www.bartleby.com/9/4/1065.html>

(3) غايوس سوتونيوس ترانكويليوس هو مؤرخ روماني ولد في سنة 69 م في منطقة هيبو في الجزائر حالياً، وقد أرخ تاريخ الإمبراطورية الرومانية وخصوصاً في عصر يوليوس قيصر وشرح الحياة الاجتماعية والإقتصادية في روما القديمة، توفي في سنة 140 م. ينظر: إميل لودفيغ، كليوباترا، تر: عادل زعيتر، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، 2016، ص 8.

(4) Trever MurPhy, Pliny the Elder's Natural History (New York, Oxford University Press, 2004) P.2.

(5) غانيوس دوميتيوس (Gnaeus Domitius Corbulo) (67-7 م) ولد كوربولو في بلتينوم فيستينيوم، وهي بلدة صغيرة في شرق ألبانيا (سان باولو دي بلتينو الحديثة) كان قنصلاً في عام 39م، ومع ذلك، لكن في عام 47، جعله الإمبراطور كلاوديوس قائداً عاماً لجيش جيرمانيا إنفورور، كان مقره في كولونيا لمزيد من التفاصيل ينظر:

Jona Lendering, Gnaeus Domitius Corbulo (Articles on ancient history) AAH (10 July 2019)

<http://www.livius.org/articles/Person/domitius-corbulo/>.

(6) Mary Beagon, the Elder Pliny on the human animal, P.3.

في عام 47 م شارك مع القوات الرومانية ضد تشاسي (Chauci)، وكان قائداً شاباً من سلاح الفرسان (praefect alae) وبنى قناة بين أنهار ماس وراين، وكتب في هذه الاثناء مؤلف في استخدام السلاح من على ظهور الخيل (delatione)، مع بعض الملاحظات عن الخيول الجيدة في بلاد الغال وأسبانيا⁽¹⁾، بعد ذلك تم نقله الى جرمانيا العليا تحت قيادة بومبيوس سكندوس (Pomponius Secundus) صديق والده، مع منحه ترقية عسكرية⁽²⁾، وتولى قيادة سرب الفرسان⁽³⁾.

تقلد في عهد صديقه الامبراطور فسباسيان (69-79م) عدة مناصب عسكرية وإدارية مهمة، ففي عام 69 م كافأ فسباسيان بليني بمنصب المدعي الإمبراطوري في إسبانيا، وبلجيكا، حيث كان مسؤولاً عن الشؤون المالية لكل مقاطعة⁽⁴⁾ قادته المناصب التي تسنمها إلى بلاد الغال وإسبانيا وشمالي إفريقية، وكذلك إلى سورية وفلسطين⁽⁵⁾ وهذا ما أكسبه خبرة ومعرفة واسعة بالعالم الروماني، كان يرافق صديق والده بومبينيوس (Pomponius) في رحلة استكشافية ضد شاتي، وصحبه الامبراطور المستقبلي تيتوس (Titus)⁽⁶⁾، الى المانيا، تحت حكم الامبراطور نيرون، عاش بشكل رئيسي في روما⁽⁷⁾، بعد سبع أو ثماني سنوات عاد إلى روما وبذل جهود حثيثة لدراسة

⁽¹⁾ (EBD , P.842

⁽²⁾ Levick , Barbara Tiberius the Politician (Routledge , 1999). P. 290.

⁽³⁾ H. Rackham, M.A, Pliny Natural History, VOL. 1(Cambridoe, Massachusetts, 1967) P.VII.

⁽⁴⁾ (Donald L. Wasson , Pliny the Elder , AHE (12 June 2014). https://www.ancient.eu/Pliny_the_Elder/.

⁽⁵⁾ جواد، الجزيرة العربية بين سترابو وبليني، ص 62.

⁽⁶⁾ تيتوس فلافيوس فيسباسيانوس: الإمبراطور الروماني (79 - 81 م)، تسلم الحكم في 24 يونيو عام 79م ولد في روما وخلف والده فيسباسيان (69 - 79 م) كإمبراطور للإمبراطورية الرومانية، كان لا يحظى بشعبية قبل صعوده للعرش ولكن بعد أن أصبح إمبراطوراً، أصبح كائنًا مختلفاً، ليكون لغزاً حقيقياً. فقد عالج بركان فيزوف والحريق الذي أصاب روما واتم بناء الكولوسيوم. لمزيد من التفاصيل ينظر: بابي، موسوعة الاعلام، ج.2، ص ص 48- 49

⁽⁷⁾ تاريخ خدمة بليني الأكبر في ألمانيا مثيرة للجدل، لكن الإجماع هو أنه كان لديه ثلاث جولات من الخدمة، الأولى الحملة التي قام بها تشاسي (Chauci)، والثانية ضد تشاتي (Chatti) في ألمانيا العليا خلال عهد الحاكم بومبونيوس سكندوس (PomPonius Secundus)، والثالثة في ألمانيا السفلى، كزميل للإمبراطور الجديد تيتوس. ينظر:

Roy K. Gibson- Ruth Morello, Pliny the Elder, Themes and Contexts (Library Of

Congress Cataloging-in-Publication Data ,brill , 2011) P.1

القانون والبلاغة في مدارسها⁽¹⁾، وعند قرب نهاية عهد نيرون، شغل منصب النائب العام في جاليا ناربوننسيس وهسبانيا توراكونينسيس في إسبانيا وكان مسؤولاً عن الخزانة عندما أصبح فيسباسيان امبراطوراً⁽²⁾.

عندما بلغ سن 56 من العمر كلف بقيادة الأسطول الروماني المرابط في مسينوم في خليج نابولي الإيطالي، وهو من أرفع المناصب في الإمبراطورية الرومانية⁽³⁾ ويسمى امير الماء (اميرال)⁽⁴⁾، وهو المنصب الأخير الذي تسنمه وتوفي فيه⁽⁵⁾.

ثانياً: وفاة

يجمع المؤرخون على ان بليني الأكبر توفي أثناء ثوران بركان فيزوف في 24 أغسطس عام 79 م في مدينة بومبي الإيطالية، وقد لقي حتفه بالاختناق من زفير البركان عن عمر يناهز 55-56 عامًا، لمحاولاته الإنسانية لإنقاذ الآخرين، كما وضع ابن أخيه في رسالة مشهورة للمؤرخ تاسيتوس⁽⁶⁾، او لغرض توثيق النشاط البركاني⁽⁷⁾، مات هناك، و عثر على جثته بعد ذلك دون إصابات خارجية، والسرد الوحيد الأصيل لموت بليني، والذي تستند إليه الآراء اللاحقة، هو الوارد في خطاب ابن أخيه، بليني الأصغر في رسالته، حيث ذكر: " في غضون ذلك اشتعلت النيران من فيزوف من عدة من الجبل بعنف شديد، واسهم ظلام الليل في جعله أكثر وضوحاً وخيفة، لكن عمي، من أجل تهدئة مخاوف صديقه، أكد له انه كان مجرد حريق في القرى التي هجرها

(1) H. Rackham , Pliny Natural History , P.VII.

(2) Helen Westhrop, Pliny's Historia Naturalis (University of Reading Special Collections Services , 2011) P.1.

(3) E. H. Warmington , Pliny Natural History, Vol. 1 (London ,The Loeb Classical Library,1967) P.VII.

(4) فؤاد جميل، بليني الأكبر، بحث ضمن كتاب (بلاد النهرين في الكتابات اليونانية والرومانية)، ص 123.

(5) Mary Beagon , the Elder Pliny on the human animal , P.5.

(6) Beagon, , the Elder Pliny on the human animal.P.2.

(7) Westhrop, Pliny's Historia Naturalis.P.4.

شعب البلد، بعد ذلك، اخذ عمي قسطاً من الراحة، ومن المؤكد أنه لم يكن قلقاً لذلك غط في نوم عميق، ولأنه ممتلئ ويتنفس بقوة، سمعه الحاضرون في غرفة الانتظار امتلأت حجرتَه بالحجارة والرماد، كان من المستحيل بالنسبة له، لو استمر هناك، أن يخرج، نهض وانضم إلى بومبونيانوس (Pomponianus) وبقيّة الشركاء، الذين لم يكونوا مهتمين بالقدر الكافي للتفكير في الذهاب إلى الفراش، لقد تشاوروا معاً حول ما إذا كان من الحكمة الوثوق بالمنازل والبقاء فيها، بسبب تعرضها إلى الاهتزاز من وقت لآخر بارتجاجات متكررة وعنيفة، أو الفرار إلى الحقول المفتوحة، حيث كانت الأحجار والأسطوانات المكسّسة، في هذا الضيق ذهبوا إلى الحقول، لكون الوضع أقل خطورة، على الرغم من أن بقيّة شركائه سارعوا إليها بسبب مخاوفهم⁽¹⁾.

اقترح عمي دراسة رائعة، فقد ربطوا الوسائل على رؤوسهم بالمناديل، وكان هذا دفاعهم كله ضد عاصفة الحجارة التي سقطت حولهم خرجوا بعد ذلك، ولكن كان هناك ظلام أعمق سائد عما كان عليه في أحلك ليلة، مع ذلك قد تبدد إلى حد ما عن طريق المشاعل والأضواء الأخرى من أنواع مختلفة، ظنوا أنه من المناسب النزول إلى الشاطئ بعيداً، من أجل مراقبة ما إذا كانوا قد يخرجون بأمان إلى البحر، لكنهم وجدوا أن الأمواج لا تزال تسير بسرعة عالية وعاصفة.

هناك، عمي، الذي كان يشرب شيئاً من الماء البارد، وضع نفسه على قطعة قماش شراعية، عندها فوراً اشتعلت النيران مسبقة برائحة قوية من الكبريت، أجبرته على النهوض، لقد رفع نفسه بمساعدة اثنين من عبيده، وسقط على الفور ميتاً، خنقا، وكان دائماً يعاني من رئتين ضعيفتين، ويخضع كثيراً لصعوبة في التنفس⁽²⁾.

(1) Jacob Bigelow , On the Death of Pliny the Elder , Memoirs of the American Academy of Arts and Sciences, vol. 6 (In Memoirs of the American Academy of Arts and Sciences, 1859) PP. 223–227.

(2) Bigelow, On the Death of Pliny the Elder , PP. 223–227.

ومع ذلك، فإن موت بليبي البطولي على أيدي الرماد البركاني ربما كان خرافة رومانسية نشرها بليبي الأصغر واسرته، وأن بليبي الأصغر في رسالته يرغب في تصوير عمته على أنه التضحية الإنسانية العظيمة التي تضحي بحياته في محاولته إنقاذ أولئك الذين تعرضوا للانفجار، مما يضعنا امام احتمالات أن بعض التفاصيل قد تم حذفها أو التشديد عليها، وعلى الأرجح ان بليبي الأكبر توفي بسبب نوبة قلبية، اذ كان يعاني من زيادة الوزن، وسوء الحالة الصحية⁽¹⁾.

الا ان نظرية روسو⁽²⁾ تختلف عما ذكره بليبي الأصغر اذ يذكر ان بليبي الشيخ هرع الى مكان الحادث بعد ان نهه الحمام الزاجل او عن طريق إشارات دخان من جانب امرأة مرموقة تدعى ريكتيثا، ربما كانت محبوبته، وقام بليبي بحشد اثني عشرة سفينة وعلى متنها 2500 من الجدافين وانقذ مايقارب الف شخص بضمنهم محبوبته لأنها كانت ترتبط معه بعلاقة وثيقة جداً⁽³⁾

(1) Francois Pieter Retief and Louise Cilliers The eruption of Vesuvius in AD 79 and the death of Gaius Plinius Secundus (Acta Theologica Supplementum 7, 2005)P.110.

(2) فلافيو روسو مؤرخ عسكري إيطالي، حاول التعرف على الجمجمة الموجودة في المتحف الإيطالي ونسبها الى بليبي الأكبر، نشر له رئيس الأركان الإيطالي عام 2014 كتاباً خاصاً عن اعمال بليبي الأكبر، ينظر: وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ). محاولات لاكتشاف الصلة بين جمجمة "منسية" والعالم الإيطالي بليبي الأكبر (مقال منشور في جريدة الوسط، الكويت، العدد 3032، أكتوبر 2017 م) جريدة الوسط، العدد 3032، أكتوبر 2017، ص 7.

(3) وكاة الانباء الألمانية، المصدر نفسه، ص 7.

المبحث الثاني: مؤلفات بليني الأكبر

مؤلفاته

كانت كتابات بليني في بادئ الامر تقتصر على المواضيع التي طرحها خبراته المهنية، فقد كتب أطروحة عن فن رمي الرمح من ظهور الخيل، و سيرة بومبونيوس في مجلدين، وتاريخ الحروب الألمانية في عشرين مجلداً كانا مصدراً رئيساً للمؤرخ الكبير تاتيوس، و كتاباً من ستة مجلدات عن الخطاب، وأطروحة نحوية وقواعد اللغة وتدريب المتكلم من ثمانية مجلدات، وصولاً الى عصره من التاريخ الروماني المعاصر⁽¹⁾، كان متأثراً بالكاتب المسرحي الروماني بيوميونيوس الثاني (197-59 ق.م)، ويعتقد انه اخذ من اطروحاته في الادب⁽²⁾

كان بليني رجل ذا كتابات قيّمة لقد وجد دائماً وقتاً للقراءة والكتابة وجمع المعلومات خلال مسيرته المهنية المزدحمة، قام بتدوين ما لاحظته أو سمعه أو قرأه في كتاباته الواسعة النطاق حول العلوم العسكرية، والخطابة، وقد ضاعت جميعها، لكن نجا عمله الرئيسي (التاريخ الطبيعي)، الذي نُشر الجزء الأكبر منه بعد وفاته⁽³⁾، وهو العمل الذي يتكون من سبعة وثلاثين كتاباً، أول كتاب يتضمن مقدمة مميزة وجداول محتويات، ويدعي في مقدمته انه تعامل في مؤلفه مع 20000 من المسائل ذات الأهمية والمستمدة من 100 كتاب، بالاعتماد على كثير من الملاحظات والتي أضاف لها الكثير من تلقاء نفسه⁽⁴⁾ يحمل كتاب بليني الأكبر نقشاً يتكون من نقاط مثقبة تعني

⁽¹⁾H. Rackham, , Pliny Natural History , P. VIII ; Sorcha Carey, Pliny's Catalogue of Culture: Art and Empire in the Natural History, (NewYork , Oxford University Press, 2004) P.6.

⁽²⁾ جواد، الجزيرة العربية بين سترابو وبليني، ص 62.

⁽³⁾William F. Williams , EPF (London and New York , Routledge Taylor ST Francis Group, 2013) P.271.

⁽⁴⁾H. Rackham, Pliny Natural History , P. IX.

(بليني محافظ سلاح الفرسان) ويحتمل أنه جرى إعطاء هذا النقش الى كل فارس من وحدة بليني⁽¹⁾،⁽²⁾.

التاريخ الطبيعي عمل رائع لشموليته وسعة معرفته، وليس أقل تنوعاً من الطبيعة نفسها، تناول الكثير من موضوعات الطبيعة الصعبة.

وقد استقى كثيراً من معلوماته عن الكون والشعوب المختلفة والبلدان البعيدة من الفيلسوف الرواقي الكبير بوسيدونيوس الأفامي (Posidonios)⁽³⁾، ومصادر أخرى إضافة إلى مشاهداته وتجاربه وملاحظاته الشخصية، فيما يلي ندرج وصفا مختصراً لكتبه:

الجزء الأول جدول المحتويات والسلطات (Table of Contents and Authorities)

جدول محتويات الكتب الستة والثلاثين، ومحتويات كل كتاب متبوعة بقائمة من الكتاب السابقين الذين استخدموا كمصادر.

الجزء الثاني:

علم الكونيات، وعلم الفلك، والأرصاد الجوية، والجغرافيا، والجيولوجيا⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Riley Winters , The Illustrious Life of Pliny the Elder, Ancient Historian and Roman Commander, General Ancient Origins)21 June, 2018). [https:// www.ancient-origins.net/history-famous-people/illustrious-life-pliny-elder-ancient-historian-and-roman-commander-003262](https://www.ancient-origins.net/history-famous-people/illustrious-life-pliny-elder-ancient-historian-and-roman-commander-003262).

⁽²⁾ راجع شكل رقم (19).

⁽³⁾ بوسيدونيوس مؤرخ وفيلسوف يوناني من مدينة أفاميا على نهر العاصي في سوريا، ولد عام 135 ق.م. وتوفي في جزيرة رودس عام 51 ق.م تتلمذ على يد الفيلسوف الرواقي باناتيوس (Panatuis)، ويعتبر بعد أستاذه هذا أكثر فلاسفة المدرسة الرواقية عملاً على نشر تعاليمها في الإمبراطورية الرومانية، أصبح سفيرا في روما عام 78 و88 ق.م. ينظر: إحسان هندي، شعراء سوريا في العصر الهيلينيستي (دمشق، الهيئة العامة السورية لكتاب، 2010 م) ص 196.

⁽⁴⁾ Plinius Secvndvs, The Historie of the World, Tr: Philemon Holland (London ,Printed by Adam Islip, 1634) Bk. I-II.

الجزء الثالث

يتجه بليبي الى ذكر مواقع البلدان وخصائها الجغرافية والتاريخية والسياسية والاجتماعية بدأ من مولفه الثالث، فيذكر جنوب إسبانيا، والغال الجنوبية، وإيطاليا، وغرب البحر المتوسط والجزر الأيونية والبحر الأدرياتيكي، والبلدان شمال البحر الادرياتيكي وتحديد: المواقع، والبحار، والبلدات، والموانئ، والجبال، والأنهار، والمساحات، والسكان المعاصرون له والسابقون⁽¹⁾

الجزء الرابع

يذكر فيه بليبي بلاد اليونان وبقية شبه جزيرة البلقان، والجزر الواقعة شرق البحر المتوسط، والبحر الأسود والبلدان الواقعة غربه، وكذلك شمال أوروبا، فضلاً عن المواقع، والبحار، والمدن، والموانئ، والجبال، والأنهار، والسكان الحاليين والسابقين⁽²⁾.

الجزء الخامس

هذا الكتاب يسلط بليبي اهتمامه على شمال إفريقيا وشرق البحر المتوسط وآسيا الصغرى من حيث المواقع، والبحار، والمدن، والموانئ، والجبال، والأنهار، و السكان الحاليين والسابقين.

الجزء السادس

يناقش فيه بليبي بلدان البحر الأسود إلى الهند، بضمنها بلاد فارس، وجزيرة العرب، وأثيوبيا، ووادي النيل من حيث، المواقع، والبحار، والمدن، والموانئ، والجبال، والأنهار، و السكان الحاليين والسابقين⁽³⁾

⁽¹⁾(Rackham, Pliny Natural History, Vol 1, Bk. II-VII.

⁽²⁾(Rackham, Pliny Natural History, Vol 1, Bk. II-VII.

⁽³⁾ لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Plinius Secundvs ,The Historie of the World ; H. Rackham, Pliny Natural History.

الجزء السابع

يختص بالحديث عن الجنس البشري - بيولوجيا وعلم وظائف الأعضاء وعلم النفس التكوينات الجسدية العرقية و حالات طول العمر الاستثنائية، والموت، و الموت المفاجئ، والدفن ومراسيمه، وأشباح الروح وغيرها⁽¹⁾.

الجزء الثامن

يتناول فيه بليني موضوع الثدييات المختلفة، البرية والبحرية، وكيف تم تسخيرها لأول مرة، انتشارها، وعلم وظائف الأعضاء العام.

الجزء التاسع

يتحدث بليني عن الحيوانات المائية، فضلاً عن فائدتها الاقتصادية.

الجزء العاشر

يتناول في هذا الكتاب علم الطيور، ومدربو الصقور على الصيد، وتصنيف الطيور حسب الأنواع كذلك يسلط بليني الضوء على الطيور المنقرضة.

الجزء الحادي عشر

يتناول فيه الحشرات، فسيولوجياتها وعاداتها - لاسيما النحل، وتركيبته، وعسله، وتكاثره.

(1) لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Beagon, The Elder Pliny on the Human Animal.

الجزء الثاني عشر

ينتقل بليني الأكبر في موسوعته الطبيعية من عالم الحيوان الى عالم النبات فيتناول في هذا الكتاب، الأشجار - وصفاتها المختلفة وبعض الضوابط وتعليمات للزراعة⁽¹⁾.

الجزء الثالث عشر

يعطي بليني وصفاً للأشجار الأجنبية واستخدامها في توفير الراحة والمحاصيل المختلفة والعطور.

الجزء الرابع عشر

يناقش زراعة الكروم، وطبيعتها، وطرق حملها، والعنب وطبيعته ورعايته، فيذكر هناك 91 نوعاً من الكروم والعنب، 50 نوع من النبيذ، 38 نوع خمر أجنبي.

الجزء الخامس عشر

يتناول فيه الأشجار المثمرة، طبيعتها المختلفة، مثل شجرة الزيتون والزيت المستخرج منها وشجرة كيكي (شجرة زيت الخروع) وأصناف الفاكهة وأنواعها وطبيعتها.

الجزء السادس عشر

يصف بليني أشجار الغابات وطبيعتها وأصنافها، وقيمتها للأخشاب والسلع الأخرى، بالإضافة الى الأشجار الحاملة.

(1) لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Trevor MurPhy - Pliny the Elder's Natural History_ The Empire in the Encyclopedia (NewYork, Oxford University Press, 2004); Plinius Secvndvs ,The Historie of the World; Sorcha Carey, Pliny's Catalogue of Culture: Art and Empire in the Natural History; H. Rackham, Pliny Natural History.

الجزء السابع عشر

يواصل موضوع التشجير من الكتاب السابق، وطبيعة الأشجار المزروعة، وأسعار الأشجار، وتأثير المناخ على الأشجار، وأفضل أنواع التربة، والتربة التي تتمتع بها اليونان، وطرق استخدام السماد، وطرق زراعة الأشجار، وأنواع البذور، ونقل البذور، وزراعة البذور⁽¹⁾.

الجزء الثامن عشر

يتناول زراعة الحبوب، والمحاصيل، وطبيعتها، وقواعد تمهيد الأرض، وخصائص الحبوب حسب الأنواع⁽²⁾.

الجزء التاسع عشر

وصف طريقة زراعة الكتان وغيرها من النباتات المستخدمة في الأقمشة، والحدائق النباتية، وخصائص الأشجار الطبيعية، وتناول 27 نوع من الأنواع الجيدة، وكيفية نموها⁽³⁾.

(1) لمزيد من التفاصيل. ينظر:

Trevor Murphy - Pliny the Elder's Natural Histor; Plinius Secvndvs ,The Historie of the World ; Sorcha Carey, Pliny's Catalogue of Culture: Art and Empire in the Natural History; H. Rackham, M.A, Pliny Natural History.

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Trevor MurPhy - Pliny the Elder's Natural Historym; Plinius Secvndvs ,The Historie of the World ; Sorcha .Carey, Pliny's Catalogue of Culture.

(3) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Trevor Murphy - Pliny the Elder's Natural Historym; Plinius Secvndvs ,The Historie of the World,; Sorcha Carey, Pliny's Catalogue of Culture.

الجزء العشرون الى السابع والعشرون

يهتم باستخدامات الأشجار والنباتات والزهور و الاعشاب في الطب وفي الاستخدامات المختلفة، ولفهم العلاج من الضروري فحص الأمراض التي تعامل معها وطبيعة العلاجات التي وصفها، ويتناول بليني عددا من الأشجار والاعشاب التي يمكن استخدامها لعلاج بعض الامراض وتحويلها الى ادوية ومنها بعض الأدوية التي يكون الحصول عليها من نباتات الحدائق.

الجزء الثامن والعشرون الى الثاني والثلاثون

يتكلم بليني في هذه المجموعة من موسوعته عن العلاجات والأدوية التي تستخلص من الحيوانات وكذلك العلاجات التي تستخدم ضد السحرة.

الجزء الثالث والثلاثون

يبدأ بليني كتابه الثالث والثلاثين بذكر المعادن وأنواعها وخصائصها وكيفية التعامل معها، وما فوائدها واستخداماتها، ويناقش ماهية المعادن الموجودة آنذاك، ويبدأ بعنصر الذهب كأهم المعادن، وخصائصه، وما الأسباب التي جعلت منه معدناً نفيساً، ثم يذكر الفضة والنحاس.

الجزء الرابع والثلاثون

يعتبر مكملاً للكتاب السابق، اذ يناقش بليبي طرق التعدين المختلفة للمعادن⁽¹⁾.

الجزء الخامس والثلاثون

يخصص بليبي هذا الجزء من موسوعته عن تاريخ الفن والادب والثقافة.

الجزء السادس والثلاثون والأخير

يذكر بليبي الأحجار الكريمة في اجزائه الأخيرة من موسوعته عن طبيعة الأحجار الفاخرة مثل الرخام وانواعه⁽²⁾.

(1) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Trevor MurPhy - Pliny the Elder's Natural History ; Plinivs Secvndvs ,The Historie of the World
;W.H.S.Jones , Pliny: NH Vol. VII (Cambridoe, Massachusetts, Harvard=University Press, 1956) Bk. 24-27;
H. Rackham, M.A, Pliny: NH, Vol. IX, (Cambridoe, Massachusetts, Harvard University Press, 1961) Bk. 33-35.

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر:

Rackham, M.A, Pliny: NH, Vol. IX, (Cambridoe, Massachusetts, Harvard University Press, 1961) Bk. 33-35;
D. E. Eichholz, Pliny: NH, Vol. X , (Cambridoe, Massachusetts, Harvard University Press 1962) Bk. 36-37.

المبحث الثالث: روايات بليني الأكبر عن بلاد النهرين

أولاً: حدياب (حدياب)⁽¹⁾

أورد بليني بعض تفاصيل المحيطة ببلاد اشور وداخلها وخاصة المنطقة الممتدة في شرقي دجلة بين الزاب الأعلى والزاب الأسفل، فقد ذكر مانصه " أن دولة الفرس المسماة فرثية (Parthia) قائمة في اعلى سلسلة جبال القفقاس وبين بحرين هما بحر فارس وبحر هيركان⁽²⁾ وتتصل سوفيني (Sophene)⁽³⁾، بارمينيا الكبرى الكائنة في المنحدر الأمامي باتجاه كوماجين على المنحدرين وتليها حدياب (حدياب، اديابين)، وتؤلف اربيليتس (Arblitis)⁽⁴⁾، جزءاً مهماً منها، انها ال موضوع الذي غلب فيه الاسكندر دارا وهو يتصل ببلاد اشور وكانت هذه البلاد يسميها المقدونيين

(1) يعرف عند الفرث والمآذيين باسم اديابين او ارتوريا، يسميه العرب (حزة) اختزالاً لكلمة حدياب، يقع حدياب (Adiabene) على طول الضفة الشرقية لنهر دجلة بعد نينوى حتى عتبات جوردين (الكورد)، ويسمى ايضاً دياباس وأدياباس، ويبدو أن الجذر الذي يربط كلا الاسمين متصل مع الجذر الآرامي للاسم اليوناني (Adiabene – yadyab) يمكن التعرف على أنها المنطقة المحيطة بنمرود، في حين أن غارماي او بيت غارماي (Garamaioi) هي الأكثر ترجيحاً، والمعروفة من المصادر الساسانية والسريانية كمنطقة بين الزاب الصغير ونهر ديبالي (كروك الحديثة) عاصمة لها. في ضوء ذلك، يرجح بطليموس أديابين هي منطقة تقع بين الزاب الأسفل ونهر العظيم، يرى بليني حدياب او أديابين (الذي يسميه آشور أيضاً) جزءاً من سوريا، في المقابل يفهم أنه يحتل جزءاً كبيراً من أراضي الشرق الأدنى الشرق – من الأراضي اليهودية عبر بلاد ما بين النهرين (الأرض بين الفرات ودجلة) إلى بابل. ينظر: جميل، حدياب، ص 219 ;

Michał Marciak , Sophene, Gordyene, and Adiabene Three Regna Minora of Northern Mesopotamia Between East and West (Leiden, The Netherlands, 2017) P.261

(2) نسبة الى الدولة المسماة هيركانيا (Hyrcania) التي كانت جزء من بارثيا، تطل مباشرة على بحر قزوين (CasPian Sea) في شمال ايران، وصفة هيروdot انه بحر ينفصل عن سائر البحار التي سافر اليها الاغريق، جابروثابت، هيروdot وفارس، ص 130.

(3) نشأت مملكة كوماجين وسوفين الموحدة في غرب أرمينيا في حوالي عام 260 قبل الميلاد، ويحكمها سامس المعروف أيضاً باسم ساموس (Sames) (حكم سنة 260-240 ق.م). لمزيد من التفاصيل انظر:

Mark Cartwright , Ancient Armenia , AHE (06 March 2018) <https://www.ancient.eu/armenia>.

(4) مدينة أربيل، يطلق عليها اريان تسمية أربيل التي كانت مستوطنة بارزة أسسها، كما قيل، أربيلوس ابن اثمونيوس (Athmoneos) ينظر: Marciak , Ibid , P.258

جميعاً (Mygdonia)، وذلك لوجود شبه بينها وبين مقدونية الاوربية، ومن مدنها الاسكندرية (Alexandrea) وانطاكية، وتسمى ايضاً نصيبين (Nisibis) ⁽¹⁾ ويبعد مكان الأخير عن ارتاكسانا 75 ميلاً ⁽²⁾، وفي الأيام الخوالي وجدت مدينة طبقت شهرتها الخافقين وقامت على ضفتي دجلة وكانت تتجه نحو الغرب وتسمى نينوى (نينوس Nenus)، ويجاور حدياب قوم كانوا يدعون كاردوخي (Carduchi) واليوم كوردويني (Cordueni) ⁽³⁾، ⁽⁴⁾

ثانياً: بلاد ما بين النهرين

يبدأ بليبي التحديد الجغرافي لمدن بلاد النهرين وبعض القبائل التي استوطنت فيه، اذ يستثني مدينة بابل ونيوى من سلطة الاشوريين، بعد ان كانت تحت سيطرتهم، حيث انفرد بها الاشوريون في الزعامة السياسية للشرق القديم، ويتحدث عن المدة ما بعد العصر الاشوري الحديث (911-612 ق.م) ثم يذكر المدن التي اقامها المقدونيون عندما غزا الاسكندر بلاد النهرين عام 334 ق.م ويرجع سبب اقامتها الى خصوبة التربة بقوله " ليس في بلاد ما بين النهرين كلها- وقد كانت فيما مضى بيد الاشوريين، وكان السكان منتشرين في القرى، باستثناء بابل ونيوى، جمع المقدونيون سكانها واقاموا

(1) انطاكية نصيبين: بناها سلوقس الأول، تقع على الطريق الرئيسي الذي يربط شمال سوريا بالاراضي الواقعة خلف نهر دجلة، يعرفها ياقوت الحموي بقوله " وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستة أيام". ينظر: الحموي، البلدان، ج 5، ص 255؛ جواد، نشوء الدولة السلوقية، ص 170.

(2) 119 كم.

(3) يرجح انهم اسلاف الاكراد، يطلق عليها زينوفون جبال (الكاردجي) وقبائلها الكاردوك، اما اريان فيسميها جبال الكرد.

(4) جميل، بليبي، ص ص 128-129.

مدناً بسبب خصوبة التربة الفائقة، إلى جانب المدن التي سبق ذكرها، يوجد بها مدن سلوقية (Seleucia)⁽¹⁾، ولأوديسيا (Laodicea)⁽²⁾، وأرتميتا (Artemita)⁽³⁾.

وكذلك في أراضي العربية شعبان، احدهما تسمى اوري (Orroei) والأخر المرادني (Mandani)⁽⁴⁾، وهناك مدينة انطاكية (Antioch)⁽⁵⁾، التي أسسها

(1) مدينة سلوقية (Seleucia): أسسها الملك سلوقس الأول بوصفها المركز الملكي والعاصمة الخاصة لمملكته وذلك قبل عام 301 ق.م تقع سلوقية على بعد 40 كم جنوب بغداد الحالية وكانت من اكبر العواصم الهلينستية خلال القرنين الثاني والثالث ق.م بقايا مدينة سلوقية تعرف حالياً باسم (تل عمر) على الضفة دجلة الغربية مقابل مدينة طيسفون (طاق كسرى)، على الضفة الشرقية لنهر دجلة، واعتبرها بعض الكتاب العرب جزءاً من المدائن (السيح مدن) ومنها مدينة رومية فقالوا: اما رومية فالمراد بها مدينة سلوقية واثارها ترى في الخرائب المسماة (تل عمر). ينظر: باقر، المقدمة، ج، ص 597؛ دورثي مكاي، مدن العراق القديمة، ص 25.

(2) لا يعرف اين تقع هذه المدينة في العراق، لكن من المرجح ان بليتي يقصد بها المدينة التي أسسها انطيوخوس الثاني (247-261 ق.م.) وقد أطلق عليها اسم امرأته، وكانت في ذلك الزمان من المدن الرئيسية في مقاطعة فريجيا باكتيانا في آسيا الصغرى (تركيا الحالية) وواقعة إلى الجنوب قليلاً من كلوسي وهيرابوليس (HieraPolis) (هي مدينة منبج الحالية تقع شمال شرق محافظة حلب في شمال سوريا، على بعد 30 كم غرب نهر الفرات و80 كم من مدينة حلب).

ينظر: مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس (ط6، بيروت، مكتبة المشغل، 1981م)، ص 805
(3) أرتميتا (Artemita): هي مدينة خانقين الحالية في محافظة ديالى، الا ان سترابون ذكرها وحدد موقعها الى الشرق من مدينة سلوقية على بعد خمسمائة ستادئ، ويعتقد البعض انها مدينة شهرين الحالية (المقدادية)، لكن يرى الاحمد ان أرجح مكان لها هو قره ستيل قرب بعقوبة في مقاطعة ابولونياتيس. ينظر: الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 129؛ شحيلات و الحمداني، مختصر تاريخ العراق، ج 5، ص 421.

(4) هما اسمان لقبيلتان عربيتان، فقبيلة اروى استوطنت في مدينة الرها، تتموضع هذه المدينة جغرافياً في أعالي الجزيرة الفراتية، في شمال سوريا القديمة بين نهري دجلة والفرات، وقد بنيت في موضع أقرب إلى الفرات منه إلى نهر دجلة، تبعد عن الفرات 8 كيلو متر إلى الشرق، تتوزع أحياء المدينة على السهل والهضبة، وهي عاصمة لمملكة عربية ازدهرت قبل الميلاد وعرف ملوكها بالاباجرة، اما قبيلة المرادني فقد عرفت به مدينة (ماردين الحالية) وجاءت هاتان القبيلتان ضمن موجة الهجرات العربية من الجزيرة. ينظر: جميل، بليتي، ص 130.

(5) وصف مدينة انطاكية مرتبك هنا فانطاكية المذكورة: مدينة تقع عند ملتقى الطرق من الفرات الى البحر المتوسط ومن البقاع الى اسيا الصغرى جنوب (تركيا الحالية) على نهر العاصي عند سفح سيليبوس شمال سوريا القديمة، وهي مدينة ويرانشهر الحالية بين إديسا، أورهاي وماردين، وذكر بطليموس عظمة هذه المدينة بقوله " ان طول مدينة انطاكية تسعة وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة، لها سور عظيم فيه ثلاثمائة وستون برجاً يطوف عليه بالنوبة أربعة الاف حارس"، لكن الأحمد يعتقد ان انطاكية العربية تقع في المنطقة الواقعة بين نهر دجلة ونهر ديالى مقابل مدينة سبادات بالنتيجة ان بليتي "ربما ارتبك مع اثنين من أنطاكية، كلاهما أسسها سلوقس. ينظر: ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله = القاضي (بيروت، دار الكتب العلمية، 2010 م) ج 1، ص 225؛ الحموي، معجم البلدان، 1م، ص 266-267؛ الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 129.

نيكانور(Nicanor) ⁽¹⁾، عندما حكم بلاد ما بين النهرين، والتي سميت انطاكية العربية (Arabis Antioch)، إلى جانب هذه القبائل، قوم عرب كانوا يدعون الدمري (Eldamari) ⁽²⁾ فوقهم تقع بلدة بورا (Bura) ⁽³⁾، على نهر المسمى بلاكونتا (Pallaconta) ⁽⁴⁾، ⁽⁵⁾

يستمر بليني بسرد تفاصيل القبائل والشعوب والمدن والانهارفي الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات، بقوله " فالشعوب العربية التي تسمى سلماني (Salmani)

(1) نيكانور (Nicanor) (358 ق.م. - 281 ق.م.): سلوقس الأول نيكانور (I Seleucus Nicanor) قد لقب ب نيكانور بمعنى المنتصر، مؤسس المملكة السلوقية، وأحد رفاق الاسكندر، يرجع نسبه الى احد العائلات المقدونية النبيلة هوا بن المدعو نطاكوس، رافق الاسكندر الكبير في حملته على الامبراطورية الاخمينية، وخاصة الهند، اذ اوكلت اليه مهمة قيادة كتيبة المشاة في حربه مع الملك بورس، تمكن سلوقس من السيطرة على بلاد بابل وايران قام بتأسيس أول مدينة سلوقية و هي مدينة انطاكية عام 305 قبل الميلاد المدينة التي سميت تكريماً لوالده أنطاكوس، وأعلن نفسه ملكاً وجعل من هذه المدينة مركزاً للامبراطورية السلوقية لمزيد من التفاصيل ينظر: حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها (دراسة تاريخية 312-64 ق.م) (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 2008 م)، ص ص 40- 41.

(2) يلداماني او الدمري او المانداني قبيلة يفتقر التاريخ الى معرفة اصلهم، لكن يرجح ان المقصود بهم هو الكلدانيين، ويمكن أن يكون المنداني مرتبطاً باسم مدينة ماردين ومن المرجح انهم مجموعة من الناس لم يكونوا عربياً في الأصل وان عربيتهم مشكوك فيها، على الرغم من أنه يمكن قراءة نص بليني الذي يشير إلى أنهم كانوا يعتبرون عرب بها، الا انه من المحتمل ان يكونوا المندانيين (الصابئة) وهم من سكان البطانج. ينظر: سعيد الأحمد، العراق، ص 129.

(3) بورا قرية قرب عكبراء: وهو اسم بلدية من نواحي دجيل قرب صريفين وان بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، ويرجح ان قصد بليني هي بلدة دورا (Dura) والمعرفة حالياً ناحية الدور شمال سامراء ينظر: الحموي، معجم البلدان (ج4)، ص 142، (ج1، ص 506) : عواد، تحقيقات، ص 168.

(4) يمكن أن يكون نهر بلاكونتا (Pallaconta) مطابقاً لقناة بولاكوبس (PollacoPas)، التي أبحر عليها الإسكندر من بابل جنوباً. حيث بنى سداً له استعداداً للحملة العربية على بعد 140 كم شمال بابل، لذلك يمكن ان يكون الاسم مطابقاً لبلدة الفلوجة الحالية على نهر الفرات غرب بغداد، وهذا يتناقض و موضع بورا الذي ذكره بليني، ينظر:

Jan Retso, The Arabs in Antiquity Their history from the Assyrians to the Umayyads, (USA and Canada
.,RoutledgeCurzon,2005) P.406

(5) جميل، بليني، ص 130.

Pliny, NH, Tr: H. Rackham (vols. 1-5, 9) and W.H.S. Jones (vols. 6-8) And D.E. Eichholz (vol. 10) (10Ed,
.London, Harvard University Press, 1949) Bk.III. Ch.XXX

والأخر المسمى ماسي (Masie) ⁽¹⁾، وبه يتصل شعب الغوردي (Guxdiaei) بشعب الأزوني (Azoni) وفي أرضهما يجري ماء الزاب الأعلى (Zerbis) ⁽²⁾ أحد روافد نهر دجلة.

ثم يأتي بعد ذلك شعب الأوزرون (Azron) فالسيليسيت (Silices) وهم من القبائل الجبلية، فالعاصي (Orontes)، وفي الغرب من مسكن هؤلاء تقع بلدة كوكميلا (Gaugamela) ⁽³⁾ وكذلك مدينة سوى (Suae) ⁽⁴⁾، القائمة على الصخر، بعد هؤلاء يأتي الشعب السيليسي – المعروف بكلاساتي (Classitea) ⁽⁵⁾، وفي أراضيها يجري الزاب الأسفل ⁽⁶⁾، المار من أرمينيا، من خلالها يتدفق اللايكوس (Lycus) ⁽⁷⁾، الذي يجري من الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة

(1) خليط من اقوام ارامية وعربية ونبطية، سكنت في مملكة حاطرا (الحضر) وهي احدى الدويلات الرافدينية التي نشأت بعد القضاء على الإمبراطورية البابلية الكلدانية عام 459 ق.م وقد تمتعت باستقلال ذاتي ضمن السيطرة العامة للإمبراطورية الفرثية. ينظر: فؤاد يوسف قزنجي، أصول الثقافة السريانية في بلاد ما بين النهرين (عمان، دار دجلة للنشر والتوزيع، 2010م) ص ص 23-24.

(2) نهر الزاب الأعلى (الزاب الكبير) ويرجح ان يكون قصد بليبي بشعب الغوردي هم الكورد.

(3) كوكميلا (Gaugamela): وقد تأرجحت آراء المؤرخين بين موقعين لهذه البلدة ما بين موقع يقع حول كرمليس الحالية و سهلها الفسيح (هي بلدة عراقية تقع في سهل نينوى وتحديدأ ضمن قضاء الحمدانية جنوب شرق مدينة الموصل على بعد 28 كيلومتر) وما بين موقع يقع 6 - 8 كم شمال شرق كرمليس الحالية شمال جبل عين الصفرة شرقي جبل المقلوب غربي نهر الكومل، لمزيد من التفاصيل ينظر: حبيب حنوننا، تاريخ كرمليس،، اعداد: بهنام سليمان متي (بغداد، بلا، مط، 1988م).

(4) مدينة سوى (Suae) غير معروفة.

(5) من الصعب تحديد موقع قبيلة الأوزرون، وكذلك شعوب السيليسيت والسيليسي،، وعلى الرغم من أهمية هذه الشعوب التي كانت تستوطن شمال بلاد ما بين النهرين وفي المناطق الجبلية، الا اننا لم نتمكن من التعرف عليها. ينظر:

Jan Retso, The Arabs in Antiquity , P.406.

(6) نهر الزاب الأسفل: ويسمى الزاب الصغير وفي المصادر المسماة (زابو شبالو) وهو نهر ينبع من الجبال الإيرانية القريبة من الحدود العراقية _ الإيرانية في محافظة السليمانية، ويدخل الى ارض العراق ليلتقي بعدد من روافد الصغيرة. ينظر: باقر، المقدمة، ج 1، ص 70.

(7) يرجح أنه نهر دبال الحالي وهو من اهم واطول روافد دجلة ويبلغ طوله حوالي (450 كم)، له روافد كثيرة أهمها سيروان وتانجرو. ينظر: جميل، بليبي، ص 131 : باقر، المصدر نفسه، ج 1، ص 71.

اكويسس (Azochis) ⁽¹⁾، ثم تقع في السهول (البلدات المستوية) كل من مدينة زيوس سيرينغ (Zeus's Spring)، وبوليتليه (Polytelia)، وستراتونيس (Stratonicea)، وانيثرميس (Anthemus) ⁽²⁾، وعلى مقربة من نهر الفرات تقع بلدة نيكيفوريون (Nicephorion)، اذ تم تأسست بأمر من الإسكندر لأنه اعجب بموقعها الملائم" ⁽³⁾ ⁽⁴⁾، ثم ينقل بليبي للحديث عن بعض مدن السورية القديمة وانهارها وبعض المدن والمستوطنات المجهولة بقوله " لقد ذكرنا أيضاً مدينة افامية (Aphamea) ⁽⁵⁾، على نهر زيوكما ⁽⁶⁾، واذا ماتركنا المدينة واتجهنا شرقاً وصلنا الى

(1) لا نعرف شيئاً آخر عن هذه المدينة سوى الاسم، على الأقل، يشير إلى انها مستوطنة يونانية أو مقدونية. ينظر: Getzel M. Cohen, The Hellenistic Settlements in the East from Armenia and Mesopotamia to Bactria and India (Berkeley, Los Angeles, London, University of California Press, 2013) P.70

(2) مدن مجهولة الموقع، اما انيثرميس (Anthemus) فيعتقد فؤاد جميل ان الاسم مشتق من (Arthemites) وهي مدينة كبيرة على نهر دبالى. ينظر: جميل، بليبي، ص 131.

(3) مدينة نيكيفوريون (اليونانية القديمة أوش، أو لاتيني نيسفيوريون أو نيسفوريوم) للملك السلوقي سلوقس الأول نيكاتور (يرجح انها مدينة الرقة السورية الحالية كانت جزءا من العراق تقع على بعد مئة ميل شرقي مدينة حلب الى الضفة اليسرى لنهر الفرات) قام خليفته سيليكوس الثاني كالينيكوس (حكم 246-225 ق.م.) بتوسيع المدينة وإعادة تسميتها باسمه كالينيكوس (اللاتيني باسم كالينيكوم)، في العصر الروماني، كان جزءاً من مقاطعة أوزروين الرومانية، أعاد الإمبراطور البيزنطي ليو الأول بناؤها في عام 466، وقد أطلق عليها اسم ليونتوبوليس (مدينة ليون) كتب بعض المؤرخين ومنهم بليبي، أنها كانت مدينة يونانية، أسسها الإسكندر الأكبر. لمزيد من التفاصيل ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج1، ص 498؛

Michael Meinecke, EI, Vol. VIII (New York, 1995). PP. 410—414; Marlia Mango, M, In Kazhdan, Alexander, ODB (Oxford and New York, Oxford University Press, 1991) P. 1094.

(4) جميل، بليبي، ص 132؛ Bk.III. Ch.XXX, Pliny, NH

(5) مدينة افامية: مدينة تقع شمال شرقي إقليم حماه على نهر العاصي السوري، الى الجنوب الشرقي من انطاكيا، وقيل ان سلوقس بنى في السنة السادسة من موت الاسكندر ثلاث مدن اللاذقية وسلوقية وافامية، أسسها سلوقس الأول وقد اسماها تكريماً لزوجته اباميا الفارسية (حرف الاسم لاحقاً الى حرف الفاء بدلاً من الباء) وأصبحت المدينة مركزاً حضائياً بارزاً في العصر السلوقي وباتت العاصمة العسكرية للدولة السلوقية، لكن يرجح المقصود بها هنا على ضفة نهر الفرات، هي مدينة البيرة (Birecik) (جنوب شرق تركيا) في مملكة الرها، السريانية الكلاسيكية (Osroene) مقابل زيوغما على الفرات. ينظر: ديفانبيه، معجم الحضارة البرونانية القديمة، ص 427؛ عبد الرزاق زمزق، الموسوعة العربية، افامية، م2، العلوم الإنسانية (التاريخ والجغرافيا والاثار)؛ عواد، تحقيقات، ص 148.

(6) تقع مدينة زيوغما القديمة على شاطئ نهر الفرات داخل حدود قرية بيلكيس في مقاطعة الكرخية في شمال سوريا (تقع بين مدينتي يوربس وسيماسط)، تعرف اليوم باسم (زولا كالا) تأسست مدينة زيوغما القديمة في الأصل، على يد سلوقس نيكاتور، أحد جنرالات الإسكندر الأكبر، في عام 300 قبل الميلاد، في ذلك الوقت، سميت المدينة باسم =

مدينة كافرينا (Caphrena)⁽¹⁾، المحصنة، وكان طولها 70 استاداً⁽²⁾، وكان يطلق عليها اسم (بالط المرازية) (Satruparum)⁽³⁾، لأنها مركزاً لجمع الجزية، وهي اليوم لاتعدو قلعة مجردة، ما تزال ثيباتا (Thebata)⁽⁴⁾، كما كان في السابق، ثم يأتي بعدها اورورس (Oruros)⁽⁵⁾ التي كانت تؤلف أيام حكم بومبيوس ماكنوس (Pompeius Magnus)⁽⁶⁾، الحد الأقصى للإمبراطورية الرومانية، على بعد 250 ميل من زيوكما⁽⁷⁾، يسجل بعض الكتاب أن الفرات تحول إلى قناة مصطنعة

=الجنرال " سيلفكية الفرات "، تم غزو زيوكما (Zeugma) وحكمها بوساطة الإمبراطورية الرومانية وبهذا التحول، تم تغيير اسم المدينة إلى (Zeugma) ليعني "مرور الجسر" خلال الحكم الروماني، في 256 ميلادي كان هناك جسر خشبي يربط زيوكما (Zeugma) مع مدينة افامية (APemia) على الجانب الآخر من نهر الفرات. ينظر: الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 129؛ لين، المعضلات البابلية، هامش بحث جميل، بليبي ص 126؛

M. Semih Summak, A Brief History of Zeugma. <http://www.zeugmaweb.com/zeugma/english/engindex.htm>.

(1) ذكر بليبي أنه اتجه شرقاً كما هو مبين في بداية الجملة الآتية: "ترك تلك المدينة نحو الشرق..." كانت الوجهة مدينة محصنة هي كافرينا (Caphrena)، كتابات بليبي تؤكد أنها كانت مركز كبير لجمع الجزية المعروفة يمكن أن تكون مركزاً إلى الإدارة الفارسية نظراً لاستخدام كلمة المرازية وهي كلمة فارسية (2) 70 استاداً يساوي تقريباً 12.6 كم.

(3) بالط المرازية من ترجمة فؤاد جميل لكلمة (Satruparum) و المُرْزَبَانُ: رئيس الفُرس، أو الفارس الشجاع المقدّم على القوم والمزاربة جمع مزربان وهو دون الملك في الرتبة، غالباً ما تستخدم كلمة ستراب "satrap" لفظة فارسية تعني الولاية أو مقاطعة إدارية، ويعرف حاكمها باسم شترابفان، أي الوالي أو حاكم المقاطعة، ويؤكد بليبي أهمية مدينة كافرينا بأنها مركز لحكام الولايات. ينظر: أنيس واخرون، المعجم الوسيط، ص 866: جواد، نشوء الدولة السلوقية، ص 36.

(4) مدينة ثيباتا مجهولة الموقع.
(5) يرجح ان يكون هذه المدينة هي مدينة الحضر، والتي اسماها بطليموس اورثورو. ينظر: الأحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 129.

(6) بومبيوس ماكنوس (Pompeius Magnus) (106 - 46 ق.م): أحد القادة العسكريين الذين برزوا في اواخر عصر الجمهورية الرومانية وهو ينحدر من اسرة رومانية عريقة ولد عام 106 ق.م في روما وتوفي عام 46 ق.م في القرم، والده القائد الكبير جاليونيوس بومينيوس، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Andrew G. Trave, From Polis to Empire, the Ancient World (London, Greenwood Press, 2002) P.314.

(7) وصف مدينة اورورس بأنها الحد الأقصى لحدود للإمبراطورية الرومانية ويذكر بليبي انها تبعد 250 ميلاً (377 كم تقريباً) عن زيوغما (عن مقاطعة الكرخية شمال سوريا كما اسلفنا) ومن ثم لم يحدد بليبي اتجاه هذا البعد بحيث يمكن تحديد موقع المدينة.

بوساطة الحاكم غوبارياس في المكان الذي ذكرنا انه ينقسم فيه، من أجل منع
عنف تياره من الحاق الأضرار بمنطقة بابل، وأن اسمها عند كل الأشوريين هو نارا
ملكا (Narmalka)، وهو ما يعني النهر الملكي" (1) (2).

يتناول المؤلف وصف وسط بلاد النهرين بشكل دقيق نزولاً الى جنوبه بما في ذلك
ارض اشور وبابل، فقد أورد مانصه، " في الأيام الخوالي كانت هناك مدينة كبيرة
جدًا عند مفترق النهر تدعى أكرانيس (Agranis)، وهي المدينة التي دمرها الفرس (3)،
و احتفظت بابل عاصمة الشعب الكلداني منذ فترة طويلة بشهرة بارزة بين المدن
في جميع أنحاء العالم، ونتيجة لذلك تلقى الجزء المتبقي من بلاد ما بين النهرين
وأشور اسمها (ارض بابل) له جداران بدائرة طولها 60 ميلاً (4) كل جدار يبلغ
ارتفاعه 200 قدم وعرضه

(1) ورد اسم النهر في المصادر المسمارية باسم "نارشاري" أي نهر الملك وكذلك بأسماء (Naarmalha Nahrmalecha , Nahamalca)، يتفرع من الفرات عند الفلوجة، وذكر البلدان يون العرب موضع هذا النهر بأنه في أسفل من نهر
صرصر (يتشعب من نهر الفرات وهو على مقربة من بغداد) بخمسة فراسخ ويصب في دجلة جنوب المدائن بثلاثة
فراسخ (يساوي الفرسخ الواحد نحو خمسة كيلومترات)، يأخذ الماء من ضفة الفرات اليسرى (الشرقية) ويتوجه
شرقاً نحو دجلة، ويسير بتواز مع ضفته اليمنى حتى يصب فيه جنوب سلوقية (تل عمر مقابل المدائن). ينظر:
الحموي، معجم البلدان، ج3، ص455؛ باقر، المقدمة، ج1، ص372؛ فرنسيس، موسوعة المدن، ج2، ص1080؛
جميل، بليبي، ص132.

(2) جميل، بليبي، ص Pliny, NH , ; Bk.III. Ch.XXX131

(3) مدينة أكرانيس (Agranis) التي ذكرها بليبي قد تكون مدينة الفلوجة الحالية قرب الانبار، ومن المرجح أيضا ان
تكون الى الشرق من مدينة سيبار-أمانوم في تل الدير (حوالي 70 كيلومتر شمال بابل)، ويحتمل ان دمار المدينة كان
على يد الملك العيلامي شوتروك ناخونتة قبل مدة كبيرة من زمن بليبي. ينظر: الاحمد، العراق في كتابات اليونان
والرومان، ص ص129-130.

(4) 96 كم.

50 قدماً⁽¹⁾، وعليك ان تضيف الى طول القدم القياسي المعتاد 3 أصابع، كان نهر الفرات يخترق المدينة، وكانت هناك ارضفة عجيبة الصنع قائمة على كل ضفتيه، ومازال معبد جوبتير⁽²⁾، بيلوس⁽³⁾، قائماً فيها حتى الان، انه اول من اكتشف علم الفلك، لقد استحوالت المدينة الى صحراء في جميع النواحي الأخرى، وقد هجرها أهلها بسبب قربها من سلوقية (Seleucia) التي أسسها نيكاتور لهذا الغرض خاصة، والمدينة الأخيرة واقعة على بعد 90 ميلاً⁽⁴⁾، من المكان الذي يلتقي فيه نهر دجلة بقناة متفرعة من الفرات⁽⁵⁾، ما تزال توصف سلوقية بأنها ارض بابل، على الرغم من أنها مدينة حرة ومستقلة وتحفظ بالأداب المقدونية يقال أن عدد سكان المدينة 600 الف، أن مخطط جدران المدينة يشبه شكل نسر ينشر جناحيه وقيل أن أراضيها هي الأكثر خصوبة في الشرق كله، وأسس الفرثيون⁽⁶⁾،

(1) يبالغ بليني في وصف اسوار مدينة بابل، حيث يذكر ان ارتفاع الجدار 200 قدم (تقريباً 60 م) وعرضه 50 قدم (تقريباً 15 م)، حيث يبلغ طول سور المدينة الخارجي الذي يتكون من ثلاث جدران 16-18 كم وعرض الجدار الأول 7 متر والثاني 7 متر والثالث 3 متر، فيه ثمانية أبواب كبيرة. لمزيد من التفاصيل ينظر: باقر، المقدمة، ص ص 622-623.
(2) يرجح انه معبد أي - ساكيلا الذي خصص لعبادة كبير الالهة في بابل وهو الالهة مردوخ ويقع الى الجنوب من برج بابل، واطلق عليه هيروودتس (جوبيتر الاغريقي) بقوله "وضع تمثال مردوخ (جوبيتر الاغريقي) في المعبد الأسفل". ينظر: شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ العراق، ج3، ص 294.
(3) بيلوس: اعتاد المؤرخون الاغريق على تسمية الملوك البابليين بهذا الاسم نسبة الى (بعل) او (بل) الالهة الرئيسية في المدينة (مردوخ). ينظر: عواد، تحقیقات، ص 149.
(4) مايعادل 144 كم.

(5) يرجح بطليموس ان نقطة التفرع تقع على مدينة فيليوننا (يعتقد ان قصده الفلوجة الحالية)، اما الرأي الاخر فهو ان المدينة التي يتفرع منها قناة الملك هي نيابوليس التي تقع عند منبع نهر ملكا من الفرات متجها نحو دجلة على بعد 22 فرسخاً من جنوب الانبار. ينظر: الأحمـد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 130.

(6) الفرثيون الأشكانيون أو الأرشكيون: شعب من الشعوب الإيرانية القديمة ينتمون إلى قبيلة فارني أو بارني واستقرت في الأقاليم التي كانت تعرف باسم (بارتوا) (خراسان) ومنه جاء اسمهم (الفرثيون)، وسمي الفرثيون أيضاً بالإرشاقيين نسبة إلى مؤسس السلالة (أرشاق الأول) الذي تمكن من السيطرة على إقليم = (بارتوا) وبعض الأقاليم الشرقية الأخرى، وقد امتد حكمهم في العراق خلال الفترة (126 ق.م - 226 ب.م)، قامت ثورة كبرى في بلاد فارس بقيادة اردشير الأول الساساني وتمكن من الإطاحة باخرملوكهم المسى اردوان (اورطبان). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 350؛ ميثم عبد الكاظم جواد النوري، العلاقات الفرثية الرومانية (247 ق.م - 226 م) (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007 م) ص 8.

مدينة طيسفون⁽¹⁾، لغرض جذب سكان سلوقية اليها، وطيستون تبعد حوالي ثلاثة أميال عن سلوقية واسست في الإقليم المسمى كالونيتس، وهي اليوم عاصمة الممالك الفرثية كلها، ولما رأى الملك ولغاش⁽²⁾، ان المدينة لم تحقق القصد المنشود عمد الى إنشاء مدينة أخرى مؤخرًا في جوارها، سميت ولغاشية (Vologesocetra) " (3) (4)

يتنقل بليني لذكر المراكز الدينية في بابل ومواقعها ووصف الملاحاة في نهر الفرات والمدن، اذ اعتمد على شهادة نيرجوس وأنيسيكريتوس الذين رافقا الاسكندر في حملاته الى اسيا في وصف بعض الأجزاء من بلاد النهرين، فذكر مانصه " بالإضافة إلى ذلك، توجد المدن أخرى في بلاد ما بين النهرين، هيبارينوم (Hipparinom)⁽⁵⁾ وهي أيضاً مدرسة لتعليم الكلدان مثل بابل - تقع على أحد روافد نهر ناركا (Narraga)⁽⁶⁾، الذي يصب في ناروكا وهذا الاسم سميت مدن أخرى، وقد هدم الفرس الاخمينيون اسوار هيبارينوم و اورجينوس باسم مركز اخر من مراكز المعرفة

(1) يبعد موقع طيسفون (Ctesiphon) نحو 30 كيلو متراً (20 ميلاً) إلى الجنوب من بغداد حالياً، وتسمى اكتسيفون او اكتسيزيفون بناها البرتيون واتخذوها عاصمة بعد سلوقية، فنت في ايامهم العز والحياة والثروة مالم تبلغه مدينة أخرى، وتسمى أيضاً طاق كسرى نسبة الى افخم ابنتها وهو ايوان كسرى ويخترق مجرى نهر دجلة الحالي موضع هذه المدينة القديمة، وبعد ان غزا الرومان مدينة سلوقية عام 162 م واحراقها، أصبحت طيسفون من اعظم مدن الشرق، نكبت مراراً على يد الروم، اذ زحف عليها ثريانوس القصير وتمكن من فتحها عنوة سنة 115 ق.م، ثم حمل عليها فيروس الروماني ومعى مابق من اثارها. لمزيد من التفاصيل ينظر: دورثي مكاي، مدن العراق القديمة، ص ص 18-19؛ الاعظمي، تاريخ الدولة اليونانية، ص 44.

(2) الملك فالغاش (52-80م) احد ملوك الدولة الفرثية الفارسية، اشتهر بالحرب الكثيرة مع الرومان كما انتشرت في عهده الديانة الزرادشتية. ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج2، ص 931.

(3) فولوجسيا او فولغاشيا، هي المدينة التي أسسها فالغاش الأول انف الذكر لمنافسة مدينة سلوقية، ويرجع انها مدينة الكوفة الحالية. ينظر: عواد، تحقيقات، ص 149.

(4) جميل، بليني، ص 130-132؛ Pliny, Natural History Bk.III. Ch.XXX;

(5) لا شيء يبدو معروفاً بهذا المكان الا انها على احد روافد نهر ملكا، وبما انه توجد فيها مدرسة دينية فيرجح انها قريبة من معابد بابل.

(6) ويرجع الاحمد ان نهر ناركا هو نفسه نهر الاراختوا الذي يقع الى الشمال من مدينة بابل والذي نتج عن التقاء قناة نهر الفرات والفرع الاخر كايروس. ينظر: الاحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 131.

الكلدانية وهي واقعة في الإقليم نفسه، وتأتي بعد هذه مدينة نوتيتي (Notitae) واورثوبانيتي (Orothophanitae) وكربي جارتى (Gnesiocharta) ⁽¹⁾ ويخبرنا نيرخوس (Nearchus)، وأنيسيكريتوس (Onesicritus) ⁽²⁾، أن الفرات قابلة للملاحة من البحر الفارسي إلى بابل على بعد 412 ميلاً، وذكر البعض، بعد ذلك ان سلوقية تبعد 440 ميلاً ⁽³⁾، ويقول جوبا (Juba) ⁽⁴⁾، ان المسافة من بابل الى خاراكس (Charax) ⁽⁵⁾، 45 ميلاً ⁽¹⁾، ويقول بعض الكتاب ان الفرات يجري ولايتفرع

(1) هناك شك كبير في الإملاء الصحيح لهذه الأسماء.

(2) أنيسيكريتوس (Onesicritus) (حوالي 360 - 290 ق.م): كاتب تاريخي يوناني، رافق الإسكندر الأكبر في حملاته في آسيا، ادعى أنه كان قائد أسطول الاسكندر ولكنه كان في الواقع مجرد قائد دفة ؛ كثيراً ما ينتقده أريان ونيرخوس لهذا الغرض، عندما عاد إلى المنزل، كتب تاريخ حملات الإسكندر، كثيراً ما يستشهد به مؤلفون لاحقون، ينتقدونه بسبب عدم دقة المعلومات. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Truesdell S. Brown, Onesicritus A Study in Hellenistic Historiography, (Berkeley and Los Angeles, University OF California Press, 1949) p.2.

(3) ان اعتماد المسافة التي دونها بلييني غير دقيقة فيذكر ان المسافة 412 ميلاً (622 كم) وهذا رقم مبالغ فيه، وتوحي لنا ان بلييني كان غير عارف بأحوال المنطقة، ويضع سلوقية على نهر الفرات ويجعل المسافة 440 ميلاً (660 كم). ينظر: الاحمد، كتابات، ص 130.

(4) جوبا الثاني: ملك نوميديا (27 ق.م - 24 م) كأفاه الامبراطور الروماني اغسطوس بهذا المنصب، عاش منذ صغره في روما، واقترن بالملكة كليوبترا ابنة كليوبترا اخر ملوك البطالمة في مصر، له مؤلفات كثيرة ومن أهم هذه الكتب: موسوعة الموسيقى الضخمة لبيبيكا، الآثار الرومانية، وأرابيكا، وكتاب تاريخ روما، وكتاب الأشباه (15 جزءاً)، ومختصر الأشوريين (جزآن)، ورسالة صغيرة عن نبات أوفورب، وكتاب عن فن الرسم أو الرسامين (ثمانية أجزاء)، وتاريخ المسرح، وغيرها من الكتب والرسائل والمخطوطات الضائعة، أنشأ جوبا الثاني خزانات ضخمة للكتب في المدن التي كان يشرف عليها، خاصة مكتبات قصوره، وقد جمع فيها أنواعاً من الكتب والمخطوطات القيمة والدراسات النفيسة، خاصة المخطوطات والكتب اليونانية والمصرية واللاتينية والفينيقية التي توجد في مكتبة قرطاج. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المنعم المحجوب، معجم تانيت (معجم في الحضارة الليبية - الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط) (بيروت، دار الكتب العلمية، 2013) ص 89-90 ؛ جميل حمداوي، يوبا الثاني الملك الأمازيغي المثقف، مقال منشور في جريدة الناظور 24 الالكترونية، <https://www.nador24.com>

(5) خاراكس (Charax) تقع مدينة جاركس في أقصى نهاية الخليج العربي (يعتقد بعض الباحثين أنها مدينة المحمرة الحالية) وتسمى أيضاً (كرخا) (كما عرفت باسم كارخ التي تعني بالأرامية المدينة المسورة) وهي من المدن التجارية المهمة على الخليج العربي، بناها الإسكندر الأكبر في سنة (324 ق.م) عند ملتقى نهر الكارون بنهر دجلة، وسميت بالإسكندرية الا انها تعرضت للدمار بسبب فيضان النهرين وقد أعاد بناءها ثم بناها انطيوخس الرابع (Antiochus Epiphanes IV) وأسمائها باسمه ثم دمرت مرة أخرى ثم قام باسينس (ملك البلاد العربية المجاورة) بإعادة بنائها وإنشاء السداد للمحافظة عليها وأسمائها باسمه وتمتد هذه السداد لمسافة ثلاثة أميال أما عرضها فأقل قليلاً وتقع على بعد (10) =

مجراه في قناة واحدة لمسافة 87 ميلاً⁽²⁾، بعد بابل ومن ثم تتحول المياه عن مجراه الأصلي لمقاصد الري⁽³⁾ هذا وان طول النهر كله لا يقل عن 1200 ميلاً⁽⁴⁾ ان اختلاف جل الكتاب الذين تطرقوا الى هذا الموضوع يفسر لنا هذا التباين بالذات، ان الكتاب الفرس انفسهم لا يتفقون على طول مقاييسهم كالسكويني (sochoenus) والفرسخ (parasang)، فكل واحد منهم يقرر له طولاً مختلفاً عن الآخر⁽⁵⁾،⁽⁶⁾.

=ستادياً من الساحل (أي كيلومتريين) ولها ميناؤها، الا ان الدكتور عادل هاشم وأندرياس برياس يرجحان ان تكون مدينة خاراكس تقع جانب المجرى القديم للمياه المتدفقة من نهر اولايوس - كرخا - خواسبس - الكارون جنوباً، ويتقاطع مع المجرى المائي القديم لنهر دجلة وكان يقع على بعد 27 كم من شط العرب وتقريباً 2 كم عن الخط النهري المفترض للمستنقعات الكلدانية في حدود القرن الرابع قبل الميلاد، وتسمى أطلال المدينة اليوم خيابر، بينما يرى فؤاد جميل ان المنطقة التي تحيط بهذه المدينة هي ميسان الحالية في منطقة العزيز، حدها الشرقي نهر الكارون وشمالاً مفرق نهر دجلة ونهر سيلاس. ينظر: علي، المفصل، ج1، ص 688؛ ودلمان، ش.أ. (بحث منشور في مجلة الأستاذ، م12، بغداد، لسنة 1964م)، ص 435؛ عادل هاشم، وأندرياس برياس، الاسكندر الكبير والوجود البحري الهيلنستي في جنوب بلاد الرافدين والخليج العربي (بحث منشور في مجلة الخليج العربي، العدد 45، لسنة 2017) ص 11؛ جميل، بليبي، ص 133؛ محمد طارق الكاتب، شط العرب وشط البصرة والتاريخ، ص 15.

(1) اذا كانت جاركس المقصود بها مدينة المحمرة او مدينة خيابر فذلك يوقع جوبا في خطأ كبير، فهذه المسافة 45 ميلاً (71 كم تقريباً)، لا تتناسب وما هو موجود على الأرض.

(2) مايعادل 130.8 كم تقريباً.

(3) يذكر بليبي وجود قنوات ري الى الجنوب من مدينة بابل، لكن الكتاب الكلاسيكيين الذين كتبوا عن بلاد ما بين النهرين اكدوا وجود الاهوار وليس قنوات ري، وهذا مخالف للواقع، فقد كانت هناك الكثير من القنوات الى الجنوب من مدينة بابل في العصور التي سبقت العهد الفرثي والتي تصب في الخليج العربي في موقع مدينة باب سالميني. ينظر: الأحمد، كتابات، ص 131.

(4) مايعادل 1920 كم.

(5) اعتمدها الاغريق من المصريين، اعتبروا عموماً أن السكويني يساوي 40 خطوة وقيل انه يساوي 5.5 كم اما الفرسخ فهو فارسي معرب اصله فرسك وقيل يمثل اثنتا عشرة الف ذراع وقيل سبعة الاف خطوة، الا ان ياقوت الحموي يرى بانهُ لا يوجد عليه اختلاف بانه ثلاثة اميال وكان هناك العديد من المتغيرات الإقليمية لكل منهما لكن القيمة الدقيقة تظل مثيرة للجدل نظرًا للأخطاء المعروفة في بعض مسافته. لمزيد من التفاصيل ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 53؛

Schoenus - definition of Schoenus by The Free Dictionary. <https://www.thefreedictionary.com/Schoenus>.

(6) جميل، بليبي، ص 133؛ Pliny, Natural History Bk.III. Ch.XXX

يصف بليني شعوب منطقة خاراكس (المحمرة) على انهم قطاع طرق واهل سلب ونهب ويذكر شعوب مجهولة الأسماء سكنت فيها، الا ان الشواهد التاريخية تذكر أن هذه المدينة تمكنت من الحصول على استقلالها عن السلوقيين وتكوين دولة ميسان، وشهدت هذه المدينة استقراراً وازدهاراً اقتصادياً كبيراً، فبالإضافة الى سكانها الأصليين أصبحت هناك جاليات من تدمر ومن بلدان أخرى مثل الأنباط واليونان والرومان ومن جرها على الخليج العربي، وإخصائيون آخرون بطرق الصحراء ويبدو أن استقرار مثل هذه الجاليات في هذه المدينة كان لأغراض اقتصادية، تقف التجارة على رأسها، إذ كانت هذه المدينة أحد المراكز المهمة للتجارة مع الهند، فقد كانت بعض السفن القادمة من الهند صوب موانئ الخليج العربي تحط في هذه المدينة، وقد جنى التجار في هذه المدينة من هذه التجارة أرباحاً طائلة⁽¹⁾، حيث ذكر " وما أن يتوقف الفرات، وهو يمر في مجراه الأصلي، عن إسباغ نعمة الأمن على ساكني ضفتيه، وذلك عندما يتقرب من مشارف مدينة خاراكس حتى تجد البلاد هذه مأهولة بشعب أتالاي (Attali)، وهم من أهل السلب والنهب في بلاد العرب، ثم يأتي بعدهم السنثيون (Scenitae) وتسكن ضفتي هذا النهر قبائل بلاد العرب الرحالة، وتمتد مساكنهم حتى صحاري سورية، وفيها - على ما قلنا - يدور الفرات صوب الجنوب مغلفاً ورائه الصحراء المنعزلة في تدمر (Palmyra)⁽²⁾ المسافة من سلوقيا عن بداية بلاد ما بين النهرين بطريق نهر الفرات من 1125 ميلاً⁽³⁾، وعن البحر الأحمر ٢٢٠

(1) قيس حاتم هاني الجنابي، الصلات التجارية بين شمال شبه جزيرة العرب والهند من القرن الأول وحتى القرن

السادس الميلادي (بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 7، ايار، لسنة 2012) ص 111

(2) تدمر (Palmyra): تبعد 215 كيلو متر شمال مدينة دمشق و 70 كيلو متر عن مدينة السخنة وحوالي 160 كيلو متر

عن مدينة حمص ونهر العاصي، كانت تدمر قائمة بين امبراطويتين الفارسية والرومانية في موقع منعزل وسط

الصحراء وهذا جعلها صعبة المنال على الجيوش الرومانية والفارسية (الفرتية)، اغلب الباحثين يذكرون ان سكان

تدمر هم من العرب مع انهم كانوا يكتبون بالآرامية، كانت مركزاً للطرق التجارية بين بلاد الشام والجزيرة العربية من

جهة وبين فارس والهند والصين من جهة أخرى، ينظر: نصر الدين البحرة، زنوبيا ومشروعها القومي (بحث منشور في

مجلة التراث العربي، العدد 67، مايو، لسنة 1997) ص 7-8.

(3) 1800 كم

ميلاً⁽¹⁾، بطريق نهر دجلة، وعن زيوكما ٧٢٣ ميلاً⁽²⁾، وتبعد زيوكما عن سلوقية الواقعة على شواطئ بحرنا بمسافة 175 ميلاً⁽³⁾، إن هذه هي سعة البلاد الواقعة في تلك الأرجاء، والكنانة بين البحرين ويبلغ عرض مملكة فرثية ٩١٨ ميلاً⁽⁴⁾،⁽⁵⁾.

حدد المؤرخ بلييني الموقع الجغرافي لبلاد النهرين في البقعة الممتدة من القسم الشمالي من السهل الى الخليج العربي جنوباً أي بلاد بابل وأشور القديمة، جاعلاً رقعة هذا البلاد مطابقة للعراق الحالي مع اعتبار منابع نهري دجلة والفرات جزءاً من حدوده الشمالية وبداية لأرض بلاد النهرين وبهذا التحديد يختلف مع زينوفون واريان بالتحديد خاصة في المنطقة الشمالية.

(1) 352 كم.

(2) 1156 كم.

(3) 280 كم.

(4) 1468 كم.

(5) جميل، بلييني، ص 134؛ Pliny, Natural History Bk.III. Ch.XXX;

ثالثاً: منابع نهر ارجلة والفرات (أرمينية الصغرى والكبرى)

أورد بلييني تفاصيل بلاد أرمينيا الكبرى والصغرى باعتبارها منابع نهري دجلة والفرات، بالإضافة الى انها مبدأ بلاد النهرين، فقد ذكر " تبدأ أرمينية الكبرى عند الجبال المسماة باريادرس (Paryadres)⁽¹⁾، و تنفصل عن كبادوكيا (Cappadocia)⁽²⁾ بوساطة نهر الفرات و نهر آخر لا يقل شهرة عنه، ونعني به (دجلة) وذلك عند المكان الذي يحول النهر الأول فيه مجراه فيبتعد عن بلاد ما بين النهرين، وينبع النهران في أرمينية، و أرمينية مبدأ بلاد ما بين النهرين، هي أرض تقع بين هذين النهرين، ويسكن شعب أوري (Orei) العربي فيها لذلك تمتد حدودها حتى حذيب، حدياب (Adiabene)، وعندها سلسلة من الجبال تتجه عرضاً، بينما يتسع الاقليم صوب الشمال ويعبر مجرى نهر أراكسيس (Araxex)⁽³⁾، حتى يصل نهر كورش (Cyrus)⁽⁴⁾، وتمتد البلاد حتى أرمينية الصغرى ويفصل بينهما نهر

(1) تشكل جبال بونتيك أو جبال الألب البونتيية (التركية: Kuzey Anadolu Dağları)، أي جبال الأناضول الشمالية) سلسلة جبال في شمال الأناضول (تركيا)، تُعرف أيضًا باسم جبال بارهار باللغتين التركية واليونانية، مصطلح بارهار ينشأ من كلمة تعني عالية أو قمة، في اليونانية القديمة، تسمى جبال باريادريس (Paryadres) أو جبال باريديري (Parihedri). ينظر:

Strabo, Geography, Bk. XII, CH. III, SE. 30, http://penelope.Uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/Strabo/12C*.html; Pontic Mountains, mountains, Turkey, EB, <https://www.britannica.com/place/Pontic-Mountains>.

(2) يطلق هذا الاسم على الرقعة الجغرافية الواقعة بين قبليقيا (Cilicia) والبحر الأسود في اسيا الصغرى والنهر المالح (Halys) والفرات. ينظر: جميل، المصدر نفسه، ص 127.

(3) يسمى نهر اراكس (Arax) وبعض الكتاب اليونانيين يطلقون عليه تسمية اراس، ينبع من جبال جنوب ارضروم (بن كول داغ) لمسافة 40 كيلومتروصب في بحر قزوين، لمزيد من التفاصيل ينظر: العلامة المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم (ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009 م)، ص 129.

(4) نهر يقع بالقرب من مضيق داربال في جبال القفقاز (المتدة من بحر الخزر إلى البحر الأسود) في مدينة تفليس (تيليسي عاصمة جورجيا الحالية). ينظر: محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن (قم المقدسة، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، بلات) ج 13، ص 391

ابسروس (Absarus) الذي يصب في نهر جيحون⁽¹⁾، كذلك الجبال المسماة باريادرس والتي ينبع منها نهر آيساروس أما أكثر المدن شهرة شأن في أرمينية الصغرى فهي قيصرية (Caesarea)⁽²⁾، وازا (Aza) ونيكوبولس (Nikopolus) وفي ارساماسوتا (Arsanasota) القريبة من الفرات توجد مدينة كار كانيوستيرا وعلى نهر دجلة، وتيكرانوسيرتا (Tigranocerta) التي تقوم على شرف الأرض، وفي السهل المجاور لنهر أراكس، توجد مدينة ارتاكساتا (ackta) وتحيط بها شرقاً جبال سيروانا واقليم حديب (حدياب) والاحاطة بها غير مباشرة وتحل سوفيني في الفراغ الكائن بينهما، ووراؤها سلسلة الجبال، ثم سكان حديب (حدياب) وتحيط بالأديرة جبال يشق على المرء الوصول إليها، ونهر دجلة وفي الجهة اليسرى أرض الماين، وعلى مبعده بحر قزوين^{(3)·(4)}.

رابعاً: دجلة

يسرد بليبي تفاصيل مسير نهر دجلة وروافدهُ بشكل تفصيلي من منبعه إلى مصبه، بقوله، " وهناك ما عدا ما ذكرنا مدينة أخرى في بلاد ما بين النهرين واقعة على ضفاف دجلة قرب ملتقى هذا النهر بالفرات، إن اسم هذه المدينة ديبكه

(1) نهر جيحون أحد أطول أنهار آسيا الوسطى، ينبع نهر جيحون من الجبال العالية في طاجكستان وأفغانستان الشمالية، له العديد من الأسماء الأخرى مثل أموداريا، وقد كان معروفاً تقليدياً للعالم الغربي من العصر اليوناني والروماني باسم الأكسوس، وكان العرب يطلقون عليه اسم " جيحون "، ويزعم أنه يستمد اسمها الحالي من مدينة أومول ينظر: علي موسى، الموسوعة العربية، المجلد السابع، ص 833.

(2) عاصمة إقليم كبادوكيا. لمزيد من التفاصيل ينظر: باسيلوس الكبير، الكنيسة وثقافة العصر (ط1)، القاهرة مركز باناريون للتراث الاباني، 2015م) ص 65.

(3) تختلف تسميات بليبي عن التسميات التاريخية للمدن الأرمينية لذلك من الصعب تتبع مواقعها، فقد ذكر الحموي في معجم البلدان والداوداري في كثر الدرر، وأهم مدن أرمينيا الصغرى هي طرطوس وآياس وأدنة وإنطاليا والمصيصة وعينتاب وتل حمدون ونجيمة والنقيير ومرعش وزيتون ومرسين وهاجين وبوريسان وسلوقيا وكفريا وقلعة الروم. ينظر: الحموي، البلدان، ج2، ص 227-228؛ الداوداري، كثر الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس روبرت رويمر (القاهرة، الناشر: عيسى البابي الحلبي، 1960م) ج9، ص 111.

(4) جميل، بليبي، ص ص 127-128.

(Digba)⁽¹⁾، ويجدر بنا أن نورد بعض التفاصيل عن دجلة نفسها، فالنهر هذا ينبع في (أرمينية الكبرى)⁽²⁾، ومن مكان مرئي بوضوح في السهل، واسم البقعة التي ينبع فيها أيليكوسين (Elegosine) وما أن يبدأ ماؤه بالجريان - وان كان ذلك بطيئاً - حتى يسمى ديكليتو (Diglito)⁽³⁾، ثم ما أن يسرع ماء النهر في جريه حتى يصبح اسمه (دجلة) دلالة على سرعة جريه، إن معنى كلمة دجلة بلغة (الماديين)⁽⁴⁾، السهم.

(1) حوض اوسهل ديبكة: سهل مشهور بكثوة محاصيله، وكثرة الابار النفطية، يمتد بين سلسلي جبال اوانه داغ وقره جوق، حوض في مخمور، شمل شرق العراق وهو منعزل عدا السهول المحيطة به من الشمال او الجنوب، وسهل ديبكة عبارة عن التواء مقعر امتلاً بالرواسب الغرينية وترسبات الرمل والحصى والحجارة، لكن بليني يشير الى ان المدينة تقع قرب التقاء دجلة بالفرات مما يعني وجودها في الجنوب حسب وصفه. ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج2، ص 969.

(2) سميت بأرمينا نسبة الى ارمينا بن لطا بن يافث بن نوح (ع)، انقسمت بعد وفاة الاسكندر الأكبر الى ارمينيتين: الكبرى خلط وضواحيها وتقع شرق الفرات، والصغرى تفليس وضواحيها غرب الفرات وقد= ووحدهما الملك ارضاشس. ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال (بيروت، دارالكتب العلمية، 2011 م) ص 36؛ الحموي، البلدان، ج1، ص 160.

(3) ديكليتو (Diglito): تسمية مجهولة، يذكر بليني منابع نهر دجلة من ارمينا الكبرى ويصف المنطقة بالوعورة لم يعطنا أية تفاصيل اخرى مما يدل على نقص المامه ومعرفته الكلية بالمنطقة ولا يمكنه القول بأن نهر دجلة بطيء السير فيها، لانه يأخذ بالانحدار باتجاه الجنوبي الشرقي للأراضي العراقية، وتختلف تسميات بليني عن التسميات الأخرى التي ذكرت نهر دجلة، فمنايع النهر تنبع من مرتفعات (كوردستان حالياً) وتتكون من عدة روافد يجري بعضها من المرتفعات القريبة من بحيرة (وان) وتؤلف نهر (يونان صو)، وبعضها من الجبال القريبة من بحيرة (كولجك) وتؤلف نهر (بوطمان صو). وبالتقاء هذين النهرين يتكون المجرى الرئيسي الذي ينحدر جنوب شرق ويدخل كوردستان الجنوبية (كوردستان العراق حالياً) قرب بلدة فيشخابور، ويذكر الاحمد " وحسب ادعاء كلوديوس قيصر (Claudius Caesar) فان مجرى نهر دجلة في مقاطعة أرخين (Archeno) قريب من ذلك النهر الأرسانياس (Arsanias) إلى الحد الذي يجريان عند فيضانهما سوية ولو أن مياههما لا تختلط، وان الأرسانياس يكون أقل ثقلاً من الآخر وبذلك يطغى على السطح لمسافة تقرب من أربعة أميال، وبعدها ينفصل النهران ويصب الأرسانياس في نهر دجلة. انظر: الاحمد، العراق في كتابان اليونان والرومان، ص 128؛ باقر، المقدمة، ص 67.

(4) قبيلة الماديين (Mathun): قبيلة إيرانية استوطنت في الأجزاء الشمالية الغربية من إيران وعاشوا في حدود (الألف الأول ق.م)، كان فرورتيش (665-633 ق.م) اول ملوكهم، تمكنوا في عام 612 ق.م وبالتعاون مع البابليين (الكلدانيين) من تدمير الاشوريين في نينوى وقد كان الفرس الاخمينيون تابعين في بداية امرهم الى الملوك الميديين الى ان تمرد الملك الفارسي كورش الثاني عليهم وحقق انتصاراً كبيراً عليهم سنة 555 ق.م. ينظر: علي، الدولة الميديية، ص 55، 58، 62.

ثم يمر النهر من بحيرة أرتوسية (Arethuisa) ⁽¹⁾، وإن ماءها لقادر على أن يحمل كل شيء ثقيل يلقى فيه، وتتصاعد منها أبخرة (نتروسية) أزوتية، وفي هذه البحيرة ضرب من السمك، وهو لا يدخل مدى عند مروره بها، كما أن سمك دجلة لا يترك مجراه إلى البحيرة أبداً، وماء النهر يتميز من ماء البحيرة بلونه وسرعة جريه، وما أن يصل دجلة جبل طوروس حتى يغور في شق كائن في الجبل، ثم يمر من تحته وينبثق من الجانب الآخر منه، واسم هذه البقعة هو زوروانده (Zoroanda) ⁽²⁾، إن المياه على جانبي الجبل واحدة، يدل ذلك على ذلك أن الجسوم التي ترمي في جنبه منه تظهر في الجنبه الأخرى، ثم يمر النهر من بحيرة تدعى ثوسايتس (Thosites) ⁽³⁾ ويغور مرة أخرى في الأرض ليظهر على بعد ٢٢ ميلاً ⁽⁴⁾، ثانية وعلى مقربة من تيم فيوم، وبعد أن يمر دجلة بأرمينية ويلتقي بماء الأنهر المشهورة أمثال بارثينيانس (Parthenicans) ونقفورية (Nicephorion) ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾.

ثم يناول بليني مسير نهر دجلة في شمال العراق ذاكرا بعض المدن التي توجد على ضفتيه، وان نهر دجلة والفرات كانا يصبان منفردين في الخليج العربي وان المسافة بينهما 25 ميلاً وقيل 7 اميال، وانهما صالحان للملاحة وان القبائل الاورخية العربية قامت بقطع مياه نهر الفرات لأغراض الري والزراعة، ومن ثم يصب في نهر دجلة الذي

(1) على الأرجح بحيرة فان في الشمال تركيا.

(2) يخطا بليني باعتبار ان نهر دجلة يدخل في جوف جبل طرطوس ولا يوجد اسم مكان يستحضر كلمة (Zoroanda)، ولا يوجد أكثر من ذلك في بحيرة فان (Van). ولكن يعتقد انه احد افرع نهر دجلة ينظر: الاحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 129 ;

Helene Ahrweiler, Geographica Byzantina (Paris, Publications de la Sorbonne, 1981) P.135

(3) يرجح انها بحيرة وان التي ينبع منها نهر دجلة، وقد وردت في كتابات سترابون بأسم ارسين (Arsene) وثوبيتس (Thopits). ينظر: جميل، بليني، ص 135.

(4) 34 كم.

(5) تلك الروافد مجهولة وغير محددة جيداً.

(6) جميل، بليني، ص 135: Pliny, NH, Bk.III. Ch.XXXI.

تنتهي مسيرته في الخليج العربي⁽¹⁾، بقوله " يفصل ما بين أوري العربية وحذيب (حدياب) ويشكل بوساطة مجراه -بلاد ما بين النهرين- وبعد أن يمر النهر بجبال غوردى (Gordayei)⁽²⁾⁽³⁾، يدور حول مدينة أفامية في مسيني (Mseine) التي تبعد عن سلوقية البابلية مسافة 125 ميلاً⁽⁴⁾⁽⁵⁾، يتشعب إلى فرعين، يجرى أحدهما جنوباً ويمر ب(مسينة) و (سولقية) ويدور الثاني متجهماً نحو الشمال ويمر بسهولة كاوجي (Cauchae) الكائنة خلف إقليم مسينة، وعندما يلتقي الفرعان يصبح اسم النهر المتكون منها باستيكريس (Pastigris) ثم يلتقي هذا النهر بنهر جوسبس (Choaspes) الأتي من مادي⁽⁶⁾، ثم يجري - على ما ذكرنا- بين (سلوقية) و(طيسفون) ويصب في البحيرات الكلدانية التي يغذيها النهر بمائه لمسافة ٧٠ ميلاً⁽⁷⁾، وما أن يخرج النهر منها حتى يعظم مجراه، ثم انه يمر بمدينة خاركس (Chrax)، وتقع على ضفته اليمنى، ويصب ماؤه أخيراً في بحر فارس ويكون عرض مصبه ٢٠ ميلاً⁽⁸⁾، وكانت المسافة بين مصبي دجلة والفرات أولاً 25 ميلاً⁽⁹⁾، وهي عند بعض الكتاب 7 اميال فقط⁽¹⁰⁾، هذا وان النهران المذكوران صالحين للملاحة حتى البحر، لكن الشعب الاورجيني (Orcheni) وغيرهم ممن سكنوا على ضفتيها، قاموا

(1) الاحمد، العراق في كتابات اليونان والرومان، ص 131.

(2) وردت هذه التسمية في كتابات زينوفون، للدلالة على المنطقة الجبلية الكائنة شمال العراق، ويرجح ان يكون القصد هو الكورد. ينظر: جميل، بليبي، ص 135.

(3) هناك بعض الدلائل الاثرية التي توضح أن نهر دجلة غير مجراه بمسافة خمسة كيلومترات في منطقة نينوى والنمرود واتجه غرباً، وقد عثر الاثاريون على بقايا رصيف مائي من الحجارة الضخمة المهتمة على ضفة النهر ينظر، باقر، المقدمة، ص 67.

(4) 199 كم.

(5) هنا من المرجح ان بليبي يصف نهر دجلة في واسط المعروفة حالياً وكيفية دورانه حول المدينة، لكن لا يعرف ماهو المقصود بها (مسيني).

(6) أسماء روافد وانهر مجهولة.

(7) 112 كم.

(8) 32 كم وهو رقم مبالغ فيه.

(9) 35 كم.

(10) 12 كم تقريباً.

ببناء سدود على الفرات لمقاصد الري فتعذر على هذا النهر أن يصب ماءه في البحر إلا بعون دجلة" (1).

يطلق بليبي تسمية بارابوتاميا على ضفتي دجلة وخاصة الشرقية منه، فقد ذكر "تسمى البلاد الواقعة على ضفتي دجلة بارابوتاميا (Parapotamia) (2)، وقد سبق لنا ذكر أحد أقاليمها (مسينة)، ومن مدنها دابثي (Dapthae) (3)، وجارها اللصيق إقليم كالونيتيس ((Chalonitis)) (4)، وفيه (طيسفون) المدينة التي لا تشتهر بالنخيل فحسب، وإنما تشتهر بالزيتون والفاكهة والحشائش الأخرى أيضا، ويمتد جبل زغرس ((Zagrus)) (5) إلى هذا الاقليم كما أنه يمتد من أرمينية بين ماذي (Madia) وحذيب، (حدياب) فوق كل من بارتياسين (Paraetacene) وبرسيس (Psrsis) (6) ويبعد اقليم كالونيتيس عن برسيس بمسافة طولها ٣٨٠ ميلاً (7)، ويقول بعض الكتاب إن هذه المسافة - باتخاذ اقصر - السبل - هي المسافة نفسها بين بلاد آشور

(1) جميل، بليبي، ص 134-136. Ch.XXXI Pliny, NH, Bk.III.

(2) بارابوتاميا (Parapotamia): كانت أهم مستوطنة مدنية وعسكرية في هذا الجزء في المراحل السلوقية والبارثية والرومانية، والتي ربما كانت عاصمة في العصور السلوقية والبارثية والرومانية التي عرفت باسم بارابوتاميا، من الصعب تحديد حدود هذه المقاطعة. إلا ان المصطلح يطلق على المناطق الواقعة شرقي نهر دجلة بصورة عامة. ينظر: Peter M.Edwell , Between Rome and Persia: The Middle EuPhrates, Mesopotamia and Palmyra Under Roman Control(London & New York Routledge, 2008) P.68.

(3) اسم مدينة مجهول.

(4) يرجح ان إقليم كالونيتيس يقع على الحدود بين بابل وعيلام وعاصمته مدينة حلوان التي كانت معروفة منذ العصور الآشورية باسم خالمانواعتبرت المدينة مؤسسة ساسانية يرجع تاريخها إلى كافاد الأول (قباد ابن فيروز) (حكم 488-498 م)، اما بالنسبة إلى السلوقيين كانت تُعرف باسم تشالا، اما في اليونانية تسمى مقاطعة تشالونيتيس وفقاً لديدور الصقلي (Diodorus Siculus)، فإن الاسم مشتق من مستوطنة الأسرى اليونانيين بيوتيا (Boeotia). لمزيد من التفاصيل ينظر:

Lockhart, L. El, Vol. III (New Edition London and New York, BRILL,1986), PP. 571—572.

(5) تمثل جبال زاغروس الحدود الفاصلة بين هضبة ايران وبين وادي الرافدين وتسمية زاكروس هي التسمية العامة للسلسلة الجبلية التي تفصله عن طوروس.

(6) مدن مجهولة المعلومات.

(7) 428 كم.

و بحر قزوين، وتقع سيتاسين بين مساكن هؤلاء القوم وبين مسينة وتسمى سيتاسن أربيليتيس و بلستى (Paleastine)⁽¹⁾، وأصل مدينتها المسماة سيتاسين، اغريقي أيضا، وهي ومدينة سابدتا (Sabdta)، تقعان في الشرق، وفي الغرب مدينة انطاكية بين نهري دجلة وطورنادتس (Torndotus) ومدينة أفامية التي سماها (انطيوخوس) بهذا الاسم التي تسقيها مياه نهر أرخوس (Archus)⁽²⁾(3)

يبالغ بليني في قياس المسافات بين المدن الجنوبية لبلاد النهرين، اذ يذكر " وفي الأسفل من هذا الاقليم السوس (Susiane) تقع فيه مدينة سوسة، التي كانت منذ القدم مقرا للملوك فارس، وبانها دارا بن هستاب⁽⁴⁾، وتبعد السوس عن مدينة سلوقية و بابل مسافة طولها 450 ميلاً⁽⁵⁾، وبالمسافة نفسها عن همذان⁽⁶⁾(7)

(1) يرجح انه الطريق الذي يُطلق عليه الآن اسم "إسكي بغداد"(شرقي نهر شهربان، على الجانب الغربي من الطريق العام بين المقدادية وبلدروز). ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ص 73.

(2) يرجح انه النهر المعروف بنهر عيسى (ناحية عقروقوف هي إحدى قرى قضاء أبي غرب في محافظة بغداد) وهو متشعب من نهر الفرات، وانه يعود إلى عهد البابليين وكان اسمه قتال إنليل (باتي إنليل) لمزيد من التفاصيل ينظر: فرنسيس، موسوعة المدن، ج2، ص 1074؛ باقر، المقدمة، ج1، ص428.

(3) جميل، بليني، ص 136 : Pliny, NH, Bk.III. Ch.XXXI

(4) دارا الأول الكبير (550-486ق.م): داريوس (Darius) باللغة الفارسية القديمة داريوش (Darayavush)، ويعرف في المصادر العربية باسم دارا أعظم ملوك الامبراطورية الفارسية الأخمينية، اشتهر بعبقريته الإدارية ومشروعات البناء العظيمة. وهو ابن هستاباس، وينتسب إلى أحد فروع السلالة الأخمينية، اشتهر بمشروعاته بعبقرته الإدارية. لمزيد من التفاصيل ينظر: بابتي، موسوعة الاعلام، ج2، ص179.

(5) 670 كم، يتميز بليني بالمبالغة في وصف المسافات بين المدن المذكورة، فابعد طول مسافة بين المدينتين هي 519 كم بالاعتماد على خرائط الويب سايت.

(6) يذكر بليني ان المسافة بين السوس وهمذان هي نفس المسافة التي تبعد السوس عن بابل لكن الواقع ان المسافة تقدر ب (585 كم) أي ان الفرق الحاصل بين المسافتين هي (64 كم).

(7) همذان (اكباتانا): مدينة إيرانية تقع في الشمال الغربي، سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح، وهمذان وأصهبان أخوان بنى كل واحد منهما بلدة، ووجد في بعض كتب السريانيين في أخبار الملوك والبلدان أن الذي بنى همذان يقال له كرميس بن حليمون، وذكر بعض علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان (نادمه) ومعناه المحبوبة كانت عاصمة للملوك الميديين، وثم للملوك الاخمينيين، اما اكباتانا فتعني ملتقى الطرق الكثيرة، سقطت على يد الاسكندر سنة 330 ق.م. لمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، البلدان (ط1، بيروت دار الكتب العلمية، 2010م) ج1، ص 82؛ ديفانبييه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ص 433؛ ديورانت، قصة حضارة، م1، ص 400.

الماذية، وذلك عن طريق جبل كارابانتس (Carabantus) ⁽¹⁾، تقع مدينة بيتيبس (Babytace) ⁽²⁾، على المجرى الشمالي لنهر دجلة وهي بعيدة عن سوسة مسافة ١٣٠ ميلاً ⁽³⁾، وينفرد هذا المكان من بين أماكن الدنيا كلها بأن الذهب فيه بغيض ممقوت فالناس يجمعونه ثم يوارونه التراب لكيلا يستفيد منه أحد ⁽⁴⁾، وتبعد سوسة عن خليج فارس ⁽⁵⁾، مسافة طولها 250 ميلاً ⁽⁶⁾، وعند البقعة التي بلغها الاسكندر في طريقه إلى سوسة عن طريق باستيتكريس توجد قرية تسمى أبل (Aple) ⁽⁷⁾، إن القرية هذه واقعة على البحيرة الكلدانية ⁽⁸⁾، وعلى مسافة 65 ميلاً ⁽⁹⁾ من سوسة " ⁽¹⁰⁾.

(1) يرجح انها جبال البختارية التي تعتبر جزءاً من سلسلة جبال زاكروس والذي يعتبر امتداداً طبيعياً لإقليم العراق (السواد). ينظر: محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي (عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005م) ج 1، ص 124.

(2) مدينة بيتيبس (Babytace) مدينة يرجح انها تقع في شمال نهر دجلة في جبل قناة الميديين (تقع العاصمة الميدية في منطقة قريبة من مدينة همدان الحالية الواقعة شمال نهر نهاوند وشرق مدينة كرمنشاه، يقول المؤرخ اليوناني (هيرودوت) أن مدينة (هكمتانه) كانت مركزاً للامبراطورية الميدية لذلك يحتمل انها قناة في سلسلة جبال زاكروس. ينظر: مهدي كاكه بي، نبذة تاريخية عن الكورد والاشوريين والعلاقة بينهم (الميديون) (مقال منشور في موقع اخبار العراق، سنة 2017 م) ;

Abraham John Valapy , Delphin Classics , VOL.132 (Los angeles ,University of California Press , 1826) P. 1173.

(3) 178 كم

(4) رواية دفن الذهب لكيلا يستفاد منه احد، بعيدة عن المنطق ومستبعدة.

(5) سماه الفرس بحر فارس واستعملها بعض العرب (أحياناً باسم الخليج الفارسي)، وسماه الرومان الخليج العربي، وسماه العرب "خليج البصرة" أو "خليج عمان" أو "خليج البحرين" أو "خليج القطيف" و"بحر القطيف"، ومهما اختلفت التسميات على مر التاريخ الا ان القصد به هو الخليج الذي يضم في جانبه الغربي الجزيرة العربية والشرقي بلاد فارس.

(6) 400 كم.

(7) قرية غير معروفة.

(8) يعتقد ان بحر النجف كان يطلق عليه تسمية البحيرة الكلدانية، ينظر: محمد جواد فخر الدين، تاريخ النجف في العصر العباسي (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب 1999م) ص 293.

(9) 100 كم.

(10) جميل، بليبي، ص 137 : Pliny, NH, Bk.III. Ch.XXXI

يصف بلييني بعض المواقع والانهر التي قد يكون هناك بعض أخطاء في نقل التسميات تجعلها مجهولة الموقع لدى القارئ لكن لاشك انه يتحدث عن المنطقة المحيطة بالمحمرة والاحواز ونهر الكارون في الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد النهرين، اذ يذكر " يفصل نهر يوليوس (Eulaeus) ⁽¹⁾، مدينة السوس عن مدينة ايلميس (Elymis) ⁽²⁾، وهذا النهر نابع من (ماذي) ويختفي في الأرض لمسافة قصيرة، ثم يظهر مرة أخرى ويجري خلال ميساباتين (Mssabatene) ⁽³⁾، ثم يدور النهر هذا حول حصن سوسة او معبد ديانا (Dianna)، والأمم جميعاً تجل هذا المعبد إجلالاً كبيراً، وتصب في النهر مياه نهر هيديبنوس (Hedypnos) الذي يمر ب اسيسلوس (Asylus) من أعمال فارس، كما تصب فيه مياه أدونا (Aduna) النابع في السوس، وعلى مقربة منه مدينة ماكوا (Maooa)، وهي على مبعده 15 ميلاً ⁽⁴⁾ من خاراكس.

وفي الأسفل من نهر يوليوس مدينة ايلاميس وتقع على الساحل الملاصق لفارس وتمتد من نهر أوراتس (Orates) ⁽⁵⁾، إلى جاراكس و المسافة بينهما 240 ميلاً ⁽⁶⁾، وتقع مدينة جاراكس في الطرف الأقصى من خليج العرب وفيه يبدأ الجزء البارز من العربية السعيدة (Arabia Feflix) ⁽⁷⁾ والمدينة مشيدة على نشز اصطناعي من

(1) نهر الكارون الذي ينبع من الأراضي الإيرانية، وهو رافد لشط العرب يبلغ طوله (200 كم)، يصب في ضفته اليسرى عند مدينة المحمرة بوساطة قناة اصطناعية هي قناة الحفار، ويمتاز الكارون بسرعة جريانه وشدة انحداره وكثرة مياهه، إن الجغرافيين العرب كانوا يسمونه (دجبالاً). ينظر: فؤاد جميل، بلاد ما بين النهرين، ص 137 حذيفة العجمان، نهر الكارون.. عوائق الجريان (مقال منشور في جريدة الرائد العراقية، العدد 47، شهر ك2، لسنة 2008م).

(2) مدينة مجهولة الموقع، الا انه من خلال وصف بلييني ومتابعة الخرائط يرجح انها مدينة سندال في خوزستان

(3) من المفترض أن تكون هي جبال كرمانشاه الحديثة.

(4) 24 كم.

(5) يصف بلييني المنطقة التي تقع اسفل نهر الكارون ويطلق عليها تسمية ايلامس وهي تسمية فريدة لديه ويعتبرها مدينة ساحلية على الخليج العربي ثم ينتقل الى ذكر نهر اوراتس (هذه المواصفات تنطبق على نهر يمين شير الحالي وهو احد فروع نهر الكارون التي تصب في الخليج العربي). تمت الاستعانة بخرائط كوكل

(6) 344 كم.

(7) العربية السعيدة (Arabia Felix): هو الاسم اللاتيني الذي استخدمه الجغرافيون سابقاً لوصف جنوب وجنوب

غرب الجزيرة العربية في الجغرافيا القديمة، وهي المنطقة الخصبة نسبياً. المزيد من التفاصيل ينظر:

The Editors of Encyclopaedia Britannica, Arabia Felix, EB, <https://www.britannica.com/place/Arabia-Felix>.

الأرض وعلى اليمين دجلة وعلى الشمال نهر يوليوس، وتشغل بقعة من الأرض مساحتها 3 أميال⁽¹⁾، وتقع بين ملتقى هذه المجاري المائية⁽²⁾، والاسكندر الكبير هو باني المدينة الأول، فسميت المدينة أسكندرية⁽³⁾، كما سمي أحد الأقاليم بيللا (Pella)⁽⁴⁾، وهو اسم مشتق من موطنه، وتقرر أن يسكن المقدونيون هذا الاقليم حصراً، ودمرت المدينة بطوفان الأنهر وأعاد انطيخوس ملك سورية الرابع بناء هذا الموقع وسماه باسمه، ثم إنه دمر مرة أخرى فأعاد بناءه باسين بن ساكونا داكزوس⁽⁵⁾، ملك العرب المجاورين، إن جوبا (Juba)، يصف المكان خطأ: إذ يظن أن مرزبانية تابعة للملك انطيخوس، وبني الملك باسين سدوداً تقيه، وأطلق عليها اسمه، وبلغ طول هذه السدود ثلاثة أميال وعرضها أقل من هذا بقليل، وكانت في

(1) 4.8 كم.

(2) يرجح أن يكون قصد بليبي بأنها محاطة بنهر الكارون من الشمال ونهر يمين شير من الشرق ودجلة من الجنوب.

(3) أثناء عودة الاسكندر من حملته الى الهند امر ببناء مدينة الإسكندرية على نهر دجلة سنة 324 ق.م والسبب انه كان يأمل ان تصبح مركز تجاري كبير بين الهند وعاصمته المستقبلية بابل، وعلى الرغم من المبالغة الواضحة في عدد الاسكندريات التي ذكرت في التاريخ والتي تصل الى 70 اسكندرية، يبقى المؤكد منها ستة عشر مدينة باسمه حملت اسم الإسكندرية. لمزيد من التفاصيل ينظر: جميل، بليبي، ص 138؛ مفيد رائف العابد، الموسوعة العربية، المجلد الأول، ص، 433.

(4) مدينة بيللا (Pella): التي أصبحت عاصمة مقدونيا في القرن الرابع قبل الميلاد بدلاً من ايجاي عاصمتها القديمة.

هي المدينة التي ولد فيها الاسكندر الأكبر، لمزيد من التفاصيل ينظر: الجنابي، الإسكندر المقدوني، ص 208-230.

(5) يرجح ان ساكونا (Sagdodonacus) والد باسين (Spaosines) كان في البداية والي سلوقية. وفي وقت لاحقاً أصبح ملك، خلف باسين والده وهو على فراش الموت عن عمر يقدر 85 سنة، على الرغم من أن بعض العلماء اعتبروا باسين، إيرانيًا، فمن المرجح أنه عربي أو على الأقل اشتقاق غير إيراني لاسمه وكذلك اسم والده، وربما اصبح يحكم مملكة ميسان، وربما يحكم باعتبارها المعين على مملكة ميسان في النصف الثاني من القرن الثالث، أو في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد، من المحتمل جداً أن كلا من بليبي وجوبا كانا على حق في أن باسين كان أولاً ساتراب من انطيخوس ولاحقاً ملكاً، ومع ذلك، يبدو أن باسين قام بسك القطع النقدية لأول مرة في وقت ما قبل عام 141 قبل الميلاد. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard Nelson Frye , HAI (Harvard university Press,1983) P.267 ; Getzel M. Cohen, The Hellenistic Settlements in the East from Armenia and MesoPotamia to,Bactria and India (Berkeley, Los Angeles, London ,University of California Press,2013)P.109.

بادئ الأمر على مبعدة (١٠ استديات)⁽¹⁾ من الشاطئ، كما كان لها ميناء خاص بها، لكن جوبا يقول إنها تبعد عن البحر 50 ميلاً⁽²⁾، واليوم يقول سفراء بلاد العرب، ومن زار المكان من تجارنا إنها تبعد عن شاطئ البحر مسافة ١٢٠ ميلاً⁽³⁾، وفي الحق، لم تتكون تربة رسوبية بفعل الأنهار في أية جهة من جهات العالم بمثل هذه السرعة أو مثل هذه السعة، ومن الغريب أن المد الذي يبلغ ارتفاعه مسافة بعيدة فيما وراء المدينة لا يقفل راجعاً بهذه الترسبات⁽⁴⁾.

خامساً: الفرات

بعد ان ذكر بليني نهر دجلة وتفاصيل روافده والمدن التي تقع على ضفتيه، ينتقل الى نهر الفرات، فقد أورد مايلي " يسمى هذا النهر عند مروره من الجبال باسم أوما (Omnia) وما أن ينفذ منها حتى يدعى بالفرات، وتكثر فيه الحجارة بعد ذلك، ويصبح تياره قوياً جارفاً، ثم يشطر هذا النهر ذلك الجزء من بلاد العرب المسمى أورى (Orei) وهو على الجانب الأيسر منه، وعن غيره من البلاد، أي الأراضي الواقعة على الجانب الأيمن منه، وهذه تدعى كوماجيني (Commageni)⁽⁵⁾، و يبلغ عرض مجراه الآن ٣ سكوينات (Schoeni)⁽⁶⁾، وبالإمكان إقامة جسر عليه، بعد أن

(1) كما اسلفنا ان المؤرخين اختلفوا في وحدة قياس الستاد ولكن ما اتفق عليه انه يساوي 200 مترومن ثم ان السدود التي بناها الملك باسين تبعد عن الشاطئ 2000 متر.

(2) 80 كم.

(3) 172 كم.

(4) جميل، بليني، ص 137 ; Pliny, NH, Bk.III. Ch.XXXI

(5) كوماجيني دولة واقعة شمال سوريا واستقلت سنة 162 ق.م عندما ثار حاكمها بطليموس على حكم السلوقيين، وخضع ملكها المسعى انطيوخس الثالث ل(بومي) سنة 64 ق.م فمنحه جزءاً من بلاد ما بين النهرين وخلفه انطانيوس سنة 38 م واسس ملكها عندما أعلن ساتولوتولوميودي كوماجين، حاكم المنطقة باسم السلوقيات المنحلة، استقلاله سنة 150 م، عاصمتها الساموساطي، يحدها من الغرب كيليكيا وكبادوكيا الشمال، ينظر: جميل، بليني،

ص 124

(6) Pliny, NH, Tr: H. Rackam, (Cambridge, Mass. 1947). Bk.VXX, P. 255

يجاوز الفرات شلالات يصبح صالحاً للملاحة كرة أخرى، وحتى في المكان الذي يشق فيه طريقه مخترقاً سلسلة جبال طوروس، وعلى مبعده 40 ميلاً⁽¹⁾، من ذلك تقع عاصمة بلاد كوماجني المسماة سميساط (Samosat)⁽²⁾.

سادساً: الفرات في سوريا القديمة

أورد المؤلف منابع نهر الفرات، وتناول مسيرته داخل أراضي سوريا وبلاد النهرين لكن ليس بالتفصيل مقارنةً بنهر دجلة، يذكر " في بلاد العرب التي سبق ذكرها مدن: الرها (أديسا) (Edessa)⁽³⁾، وكانت تسمى أنطيوخ (Antiochia) والاسم هذا مشتق من نافورتها كاليرهوي (Callirhoe)، ولقد خلد اندحار كراسس (Crassus)⁽⁴⁾، اسم مدينة كارهي (Carrhae)⁽⁵⁾، وقريب من هذه تقع (ولاية ما بين النهرين) و اسمها هذا مشتق من اسم الأشوريين، وفي هذه الولاية كل من مدينة

(1) 64 كم.

(2) جميل، المصدر نفسه، ص ص 124-125.

(3) تسمى اليوم ديسان وهو احد روافد نهر الفرات، تقع في شمال بلاد ما بين النهرين في الإقليم المسى اوسراوهين.

وقيل انها اورفا هو يرافا ينظر: جميل، بلاد ما بين النهرين، ص 125.

(4) كان ماركوس ليسينيوس كراسوس: جنراً وسياسياً رومانياً لعب دوراً رئيسياً في تحول الجمهورية الرومانية إلى الإمبراطورية، وغالبا ما يطلق عليه "أغنى رجل في روما، بدأ كراسوس مسيرته قائداً عسكرياً في عهد لوسيو كورنيليوس خلال حربه الأهلية. بعد تولي كراسوس للديكتاتورية، جمع ثروة هائلة من خلال المضاربة العقارية. ارتفع كراسوس إلى الصدارة السياسية بعد انتصاره على ثورة العبيد بقيادة سبارتاكوس، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Mark Cartwright, Marcus Licinius Crassus, AHE (05 November 2013). https://www.ancient.eu/Marcus_Licinius_Crassus/.

(5) يرجح انها جاران او حران الوارد ذكرها في التوراة، ويذكر ستيفانوسي ان التسمية مشتقة من كارها (نهر في سوريا)، المدينة كانت في اوسروين، احد مقاطعات بلاد ما بين النهرين بالقرب من اديسا، ينظر: لين، معضلات بابلية، هامش بحث جميل، بليبي، ص 125.

أنثيموسيا (Anthemusia) ⁽¹⁾ ونقفورية (Nieaphorium) ⁽²⁾، وقد جاءها العرب، وعرفت باسم بريتاني (Praetani)

و كانت عاصمتها سنكارا ⁽³⁾، ويصب نهر مرسياس (Marsyas) ⁽⁴⁾ في الفرات جنوبي مدينة سميساط، على الجانب السوري، و تنتهي أراضي بلاد الكوماجين عند سينكليلا (Cingilla) ⁽⁵⁾، فتبدأ أراضي دولة ايمي (Immei)، أما المدن الواقعة على ضفة النهر هنا، ابيفايانا (Epiphanin) وانطاكية وتعرف عموماً باسم بيفايانا، وانتيوخه فرات وهناك مدينة زيوكما على بعد 72 ميلاً ⁽⁶⁾، من سميساط وهي مدينة مشهورة بوجود معبر فيها عبر نهر الفرات وتقع قبالتها مدينة افامية (Aphamea) ⁽⁷⁾، ولقد ربطها سلوقس مؤسس المدينتين بجسر، واسم الشعب الذي يسكن على مقربة من بلاد النهرين الروالي (Rhoali) وهناك مدن سورية أخرى هي: يوروبيس (Europus) ⁽⁸⁾، والمدينة المسماة أولاً تفساح (Thapasacus)

(1) يسميها سترابون أبوراس (Aboras) مدينة الخابور حالياً (هو نهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة، يمر بديار ربيعة حتى يصب بالفرات بعد مروره بوسط قرقيسيا) ويسمى تاسيتس انثيموسياس، ويذكرها ايزودور على انها مدينة تقع بين اديسا والفرات. ينظر: المقرزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، 2018 م) ج1، ص 268 : لين، معضلات بابلية، هامش كتاب بلاد ما بين النهرين، ص 125

(2) يرجح انها مدينة الرقة السورية (راجع هامش رقم 2 صفحة 27) امر الاسكندر ببنائها في مكان كليكون وقام الامبراطور (ليو) بتغيير اسمها فاصبحت تسمى (ليونتوبولس)

(3) مدينة سنجار الحالية (تسمى سينكارا او ينجار قديماً) في نينوى تقع على طرف جبل سنجار في الجانب الجنوبي الغربي الى الجنوب من مدينة دارا. ينظر: شحيلات والحمداني، مختصر تاريخ الراق، ص 209

(4) نهر مجهول التسمية.

(5) مكان غير محدد داخل أراضي سوريا القديمة.

(6) 104 كم.

(7) قامت بالقرب نهر العاصي على انقاض المستعمرة المقدونية التي يطلق عليها بيللا.

(8) تقع دورا أوروبوس (Dura-Europos): إلى الجنوب الشرقي من مدينة دير الزور وعلى مسافة تسعين كيلومتراً على الطريق المؤدية إلى مدينة البوكمال، وتمتد على الهضبة اليمنى لنهر الفرات، كما يعتقد انها مدينة ورامين الحالية وهي قريبة من مدينة الري ينظر: آدمون العجي، الموسوعة العربية، المجلد التاسع، ص 416 : لين، المعضلات البابلية، هامش بحث جميل، بليبي، ص 126.

واليوم امفيبولس (Amphipolus) وينقسم الفرات على بعد 594 ميلاً⁽¹⁾، من زيوكما وقرب ماسيس (Massice)⁽²⁾، على فرعين ويجري الفرع الايسر منه في أراضي ماين النهرين ويمر بسلوقية، ثم يصب في دجلة ابان دورانه حول هذه المدينة ويتجه مجراه الكائن على الجهة اليمنى صوب بابل وهي عاصمة الكلدان فيما مضى، ويمر من وسطها، ثم يمر من خلال مدينة أخرى تدعى اوترس⁽³⁾ ليتلاشى ماؤه في البطائح أخيراً⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(1) 984 كم.

(2) يرجح انها مدينة المسيب الحالية ومحيطها وهو قضاء من (بابل) يشطرها الفرات إلى شطرين، يمتاز قضاء المسيب بقدمه وخطورته التاريخية، إضافة لأهمية موقعه الجغرافي، ينظر: جميل، بليبي، ص 126.

(3) لا يعرف موقعها بالتحديد لكن اسمها يوحي انها مدينة اور وماحولها.

(4) المستنقعات والاهوار الجنوبية.

(5) جميل، بليبي، ص ص 125-127.

الخاتمة

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا اتمام كتابة هذه الرسالة المعنونة (بلاد النهرين في المصادر الكلاسيكية: زينوفون - اريان- بليني)، نرجو الله عزوجل التوفيق في بحثنا، فقد بحثنا في مجموعة من المعلومات الشاملة وقمنا بتجميع المعلومات من المصادر المختلفة، وقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات التي لا بد من الوقوف عليها، ومنها:

1. من خلال الخارطتين (1) و(8) يظهر هناك تغير في المساحة والوصف لبلاد النهرين عند زينوفون واريان، وربما يعود السبب لأن الحملة الاغريقية اقتصر وجودها وسببها في مواجهة الملك الفارسي وعند موت كورش انسحبت من بلاد النهرين وقد تعرضت على طول طريق العودة الى اعتداءات فارسية أدت الى عدم ذكر بقية المواقع والمدن في بلاد النهرين عند زينوفون، اما ما ذكره اريان لان الاسكندر المقدوني كان قد توسع في السيطرة على بلاد النهرين واستقر فيها.
2. تختلف أهمية المؤرخين الثلاثة من حيث المعلومات التي اوردها عن بلاد النهرين فزينوفون يركز على ذكر سريع للاماكن لأنه كان يقود جيشاً يريد الوصول به الى بر الأمان حيث اسيا الصغرى، اما اريان فقد كتب عن بلاد النهرين في ضوء حملات الاسكندر المقدوني، اما بليني فقد كان رحالة يصف المدن والقبائل والانهار والقنوات فضلاً عن الأبنية التي يصادفها.
3. يلحظ أن معظم الحملات العسكرية كانت تضم العديد من الجنود او الضباط من ذوي الاختصاصات يقومون بتدوين المعارك العسكرية وسيرها.
4. عدم معرفة زينوفون واريان وبليني بطبيعة بلاد النهرين وفرق المسافة بين المدن والمبالغة بذكر الحوادث التي تصادفهم.
5. انفرد اريان بذكر مجموعة من الصناعات التي انتشرت ابان سيطرة الاسكندر المقدوني ومنها بناء السفن والموانئ.

6. وجود أخطاء كثيرة في مواقع المدن التي ذكروها وحتى في تسميات بعض المواقع التي قد تكون عن قصد او بسبب النسخ والاختاء الاملائية.

7. تقليد اريان لزينوفون في الأسلوب والكتابة وحتى في مواضيع المؤلفات يقلل من قيمتها تاريخياً.

8. حنين المؤرخ اريان الى موطنه الأصلي (اليونان) جعله يدون غزو اليونانيين الشرق على الرغم من جنسيته الرومانية، واضفاء صفة البطل الذي لايقهر على شخصية الاسكندر من خلال سرده لاحداث المعارك، فقد ضخّم أعداد الجيش الفارسي، وبالغ في صعوبة التضاريس لتعزيز انتصار المقدونيين.

9. التشكيك بروايات المؤرخ بليبي، لأسباب عديدة منها ان الناقل لرواياته هو ابن أخيه بليبي الأصغر ولأغرابة في ميله الى التعاطف مع عمه، ومحاولة اظهاره بصورة الموثوق الصادق في سرد الاخبار والاحداث، على الرغم من ان بليبي الأكبر لم يكمل كتابه ولم يستطع مراجعته بسبب وفاته المفاجئة.

10. يختلف بليبي الأكبر عن زينوفون واريان في التحديد الجغرافي لبلاد ما بين النهرين حيث يحدده من أرمينيا.

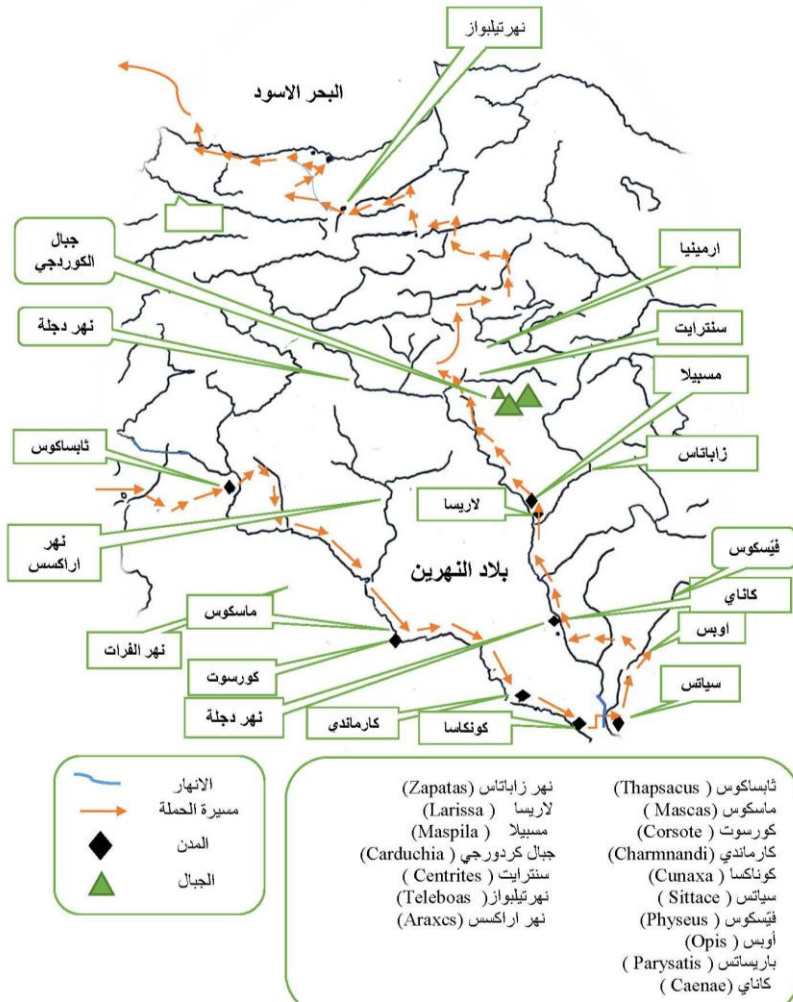
11. أن أطماع الغرب الاستعماري في الشرق الغني مثلت ظاهرة متواصلة عبر التاريخ يمكن اعتبار بداية صفحاتها مع مجيء الغزو اليوناني، وقد لاحظنا كيف استحوذ الاسكندر المقدوني على كنوز ضخمة كانت مودعة في خزائن معابد الفراعنة والبابليين ومدينة برسيبوليس الفارسية ووظفها في صالح رعاياه من اليونانيين وقادته وجيشه.

وما تلك النتائج التي توصل إليها البحث إلا ثمرة رحلة البحث المضنية الممزوجة بالمتعة العلمية، فإن وفقت لتلك الغاية السامية فبعون الله وفضله ، ثم فضل أساتذتنا الكرام وإلا فحسبنا شرف المحاولة والغاية، وحسن النية الخالصة وثواب التوجه للبحث بإخلاص وهمة ، وما الكمال إلا لله وحده ، فهو نعم المولى ونعم النصير، وله الحمد أولاً وأخراً على فضله ونعمه.

الملاحق

مسير حملة العشرة الاف اغريقي

﴿ ووصف بلاد النهرين كما ورد عند المؤرخ زينوفون ﴾



شكل رقم (1)

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

﴿ بلاد النهرين كما وردت في وصف زينوفون ﴾

المدن والمواقع	الجبال	الأنهار	القبائل
ثابساكوس	كردورجي	الفرات	بافلاكوني
كورسوت		اراكسس	الرودسيين
الأبواب		ماسكوس	الماديون
كارماندي		دجلة	أرمن
سياتس		فييسكوس	كلدان
سور الميديين		زاباتاس	الكاردوك
افسوس			
بابل			
أوبس			
باريساتس			
كاناي			
لاريسا			
مسيلا			
كوناكسا			

شكل رقم (2)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

«وصف أنواع الكائنات والمواد الأخرى التي أوردها زينوفون»

الحيوانات	النباتات	المواد الغذائية	المعادن	الأسلحة
حمر الوحش	شجر الشيخ	الحبوب	الفضة	الدروع
النعام	القصب	النبيد و نبيذ التمر والنبيذ العائق	الذهب	الرماح
الجباري	الاعشاب	الطيب	الحلي	العربات
الوعول	جذع النخل	الفواكه	القلادة	السهام
الخيول	النخل	التمر	سلسلة	الششمير
حيوانات الحمل	الحشيش	الذرة البيضاء	نسراً ذهبياً	السفن
الماشية	الغابات	الشعير	قنطرة	الصور
		دماغ النخلة (الجمار)	الكرات الرصاصية	النبال
		تمور مجففة	الحجارة	المقاليع
		عصير التمر (الدبس)	الصدف	الذخيرة
		اللحم	الصخور	
		الزبيب		
		الخبز		
		الجبن		
		الخضروات		

شكل رقم (3)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

«تشكيلات ارتحشتا الثاني في معركة كوناكسا»

عدد القوات	القائد	الموقع
مليوناً ومائتي ألف جندي		لم يحدد التوزيع
200 عربة حربية		
ستة آلاف فارس	ارتاكيرس	امام الملك
3000 جندي	ابروكوماس	
3000 جندي	تسافرنوس	
3000 جندي	غوبرباس	
3000 جندي	ارباتيس	

شكل رقم (4)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

﴿قوات كورش في معركة كوناكسا﴾

الجانب الأيمن	المركز	الجانب الأيسر
كليرخوس على مقربة من الفرات	كورش	مينون
بروكسينوس	ستة آلاف فارس	اريوس
سائر رؤساء الاغريق على التوالي		القطعات الفارسية
الف فارس بلافاكوني		

شكل رقم (5)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

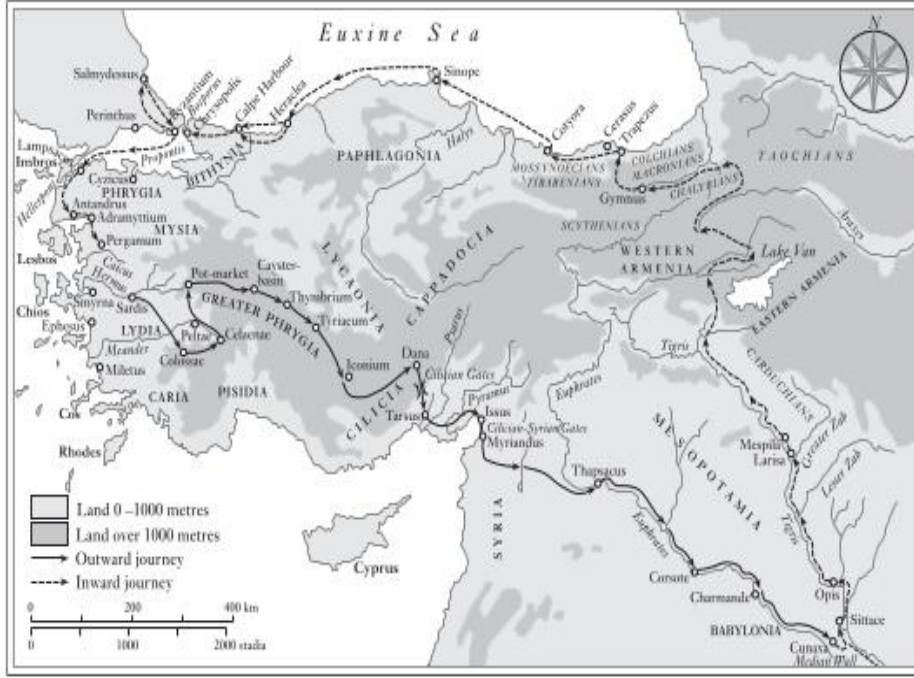
﴿القوات الملتحقة بكورش﴾

القائد	الدولة او الإقليم	حجم القوات (جندي)
بروكسينوس	بوكوتيا	1500
سقراط	ارخيا	500
اكسينياس	اركاديا	4500
بيسون	ميغارا	300
سوفانروس	اركاديا	1000
كليرخوس	سبارطة	2000
مينون	ثيسالي	1500
اجاسياس	اركاديا	1000
سوسيس	سيراكيوز	300
جريسوفوس	اسبارطة	700

شكل رقم (6)

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

﴿ خارطة مسير حملة العشرة الاف اغريقي ﴾



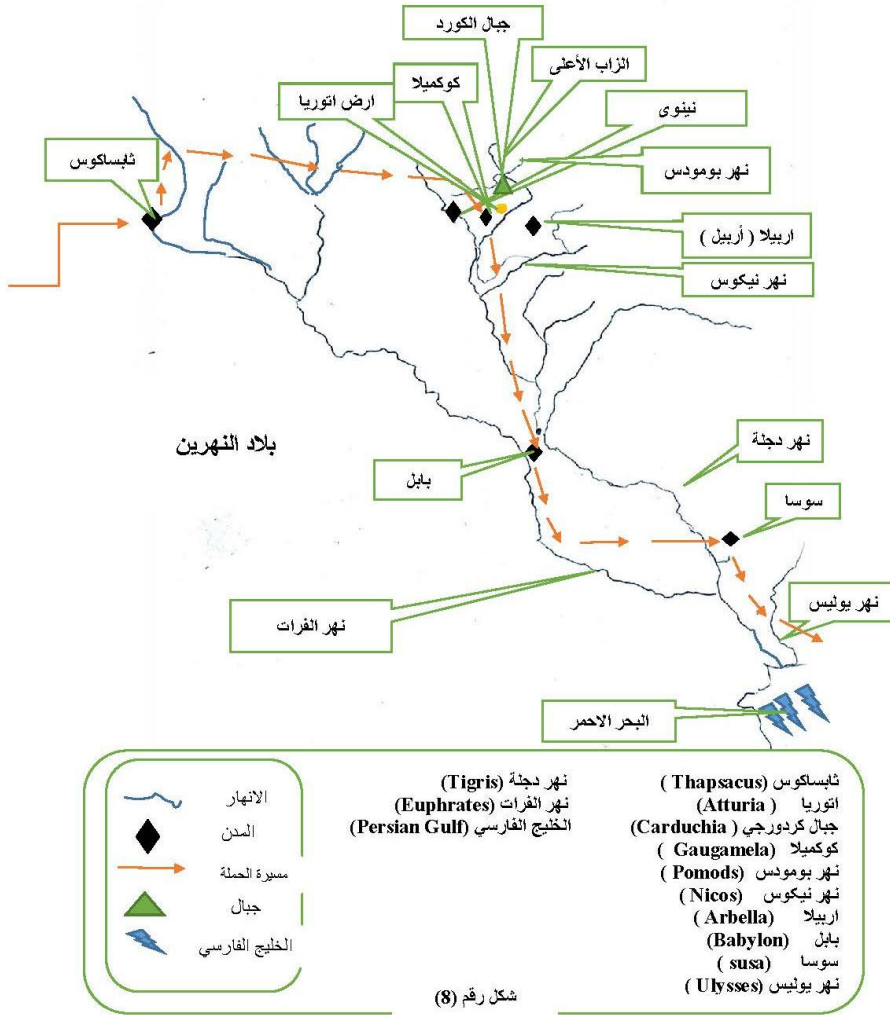
THE MARCH OF THE TEN THOUSAND

شكل رقم (7)

المصدر (صورة من الانترنت)

<https://tn.ww2facts.net/1019-ascent-of-ten-thousand-incredible-trek-of-the-greek-w.html>

« وصف بلاد النهرين كما ورد عند المؤرخ اريان »



شكل رقم (8)

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

﴿بلاد النهرين كما وددت في كتابات اريان﴾

المدن والمواقع	الجبال	الأنهار	القبائل
تفساح	جبال ارمينية	الفرات	البيون
بابل	جبال الكرد	دجلة	الهنود
ارض اتوريا	جبال لبنان أعني	البحر الأحمر	البختياريين
اربيلا			السوجيان
		بومودس	الساس
			السيثيون
كوكميلا		الخليج الفارسي	الاراشوت
ايسوس		يوليس	هنود الجبال
مادي		البطائح	الآريين
السوس		الاكوباس	الفرث
معبد (بعل)			الهركان
قلعة ساردس			التابور
سوسا			الماذيين
بلاد آشور			الكادوسيون
			الألبان
			الساسيسينيون
			الاوكسيان
			السوسيان
			البابليين
			الكارين
			الأرمن
			الكابودوسيين

البدان			
الكديسن			
القباذيون			
الاعريان			
التراقيون			
الاوديسان			
الكريان			
الحيوانات		الأسلحة	
	الفيلة		السهم
	الخيول		الخيالة
			العربات المسلحة بالمتناجل
			الرماح
			السوف
			السفن
			حملة التروس
			القوس

شكل رقم (9)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الاكتاب

﴿ خارطة حملات الاسكندر المقدوني ﴾

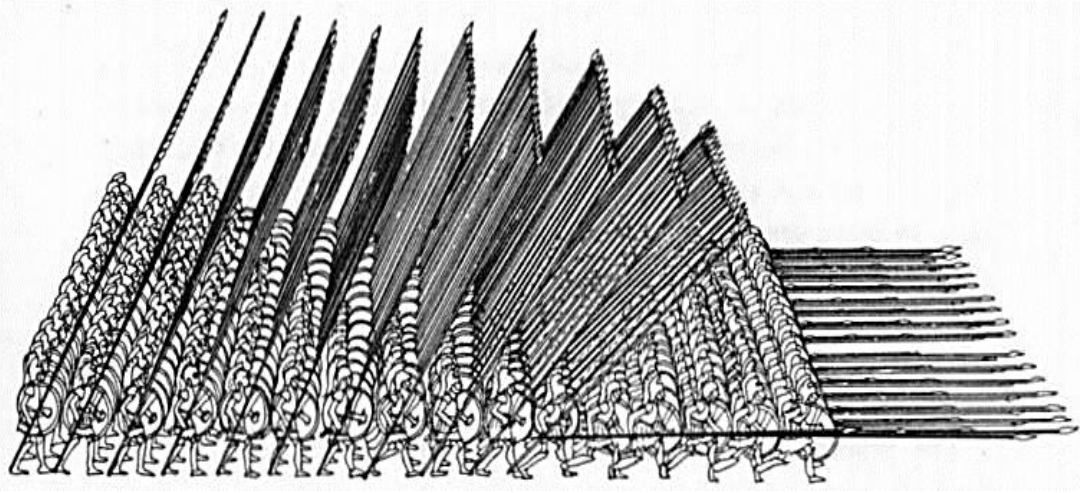


شكل رقم (11)

Alexander the Great - His Campaigns - John D Clare

<https://www.johndclare.net/AncientHistory/Alexander10.htm>

﴿ صفوف الجيش المقدوني ﴾



شكل رقم (12)

Dimitrios Kitsos, Gladivs versus SARISSA Roman legions against Greek pike phalanx(6 January 1999). <http://www.anistor.gr/english/enback/e991.htm>

« الامراء الفرس (حملة التفاحة الذهبية) »



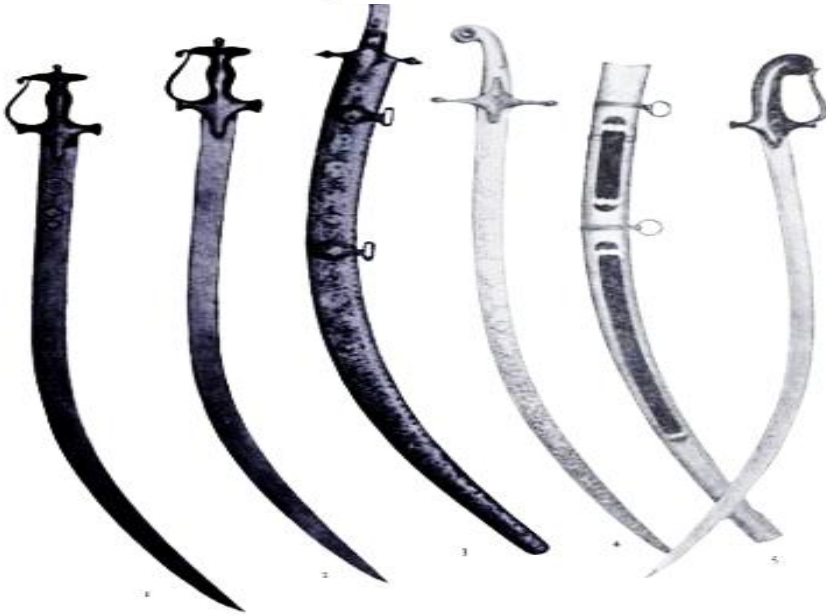
جيش الخالدون
(حملة التفاحة)

شكل رقم (13)

نوچهر مشتاق خراساني، سلاحها و زرههاي هخامنشيان و ساسانيان (مجله
فزاننا شماره تابستان، ۲۰۰۶)

<http://www.iranjoman.com/archive/index.php/t-78225.html>

«الشمشير الاخميني»



شكل رقم (14)

George Cameron Stone , Glossary of the Construction, Decoration and Use of
.Arms and Armor in All Countries and in All Times ,P.551

جانب ايسرالمركز	خط اليسار حيث مشاة المقدونيين يتألف من	جناح ايمن المركز
التراقيون	كارنيروس	سلاح الفرسان
سلاح الفرسان	ارجيوس	الكتيبة الملكية
سلاح فرسان متحالف تحت قيادة كونيوس	سلاح فرسان ثيسة	كلاوسينوس
سلاح فرسان اورديسا تحت قيادة اكاثون	فارسيلوس	اڤيستون
سلاح فرسان من أجنب مرتزقة بقيادة اندروماخوس	تشكيلات محافظة مؤلفة من مشاة موجودة لملاقاة أي هجوم محتمل	سابوليس
		هيراقلس
		مليجر
		هيكلوخس
		المشاة
		نيكانور
		كونيوس
		بيرداسيس
		بوليسبيرخون
		امينتاس
		سميميناس
		ديمتروس

شكل رقم (15)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

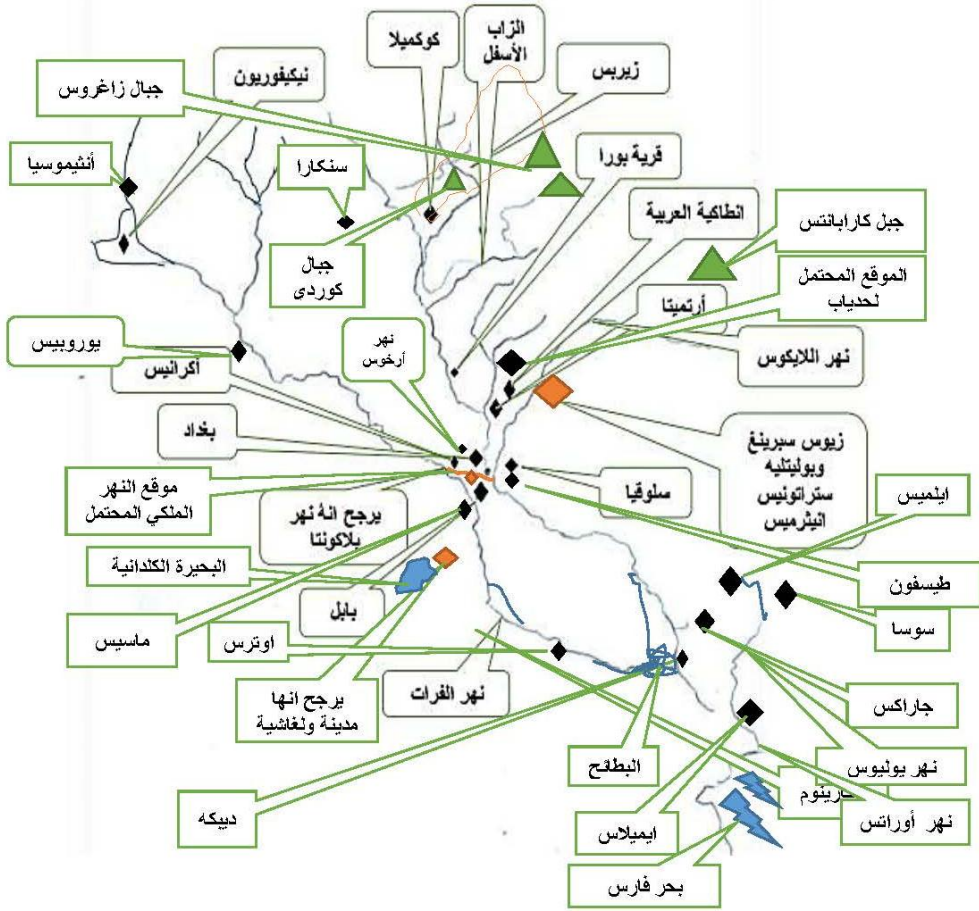
﴿ تشكيلات دارا الثالث في معركة كوكمبلا ﴾

جناح يسار مركز	المركز	جناح يمين المركز
سلاح الفرسان البختياريين	الالبان والسانسيين	السوريين
الدون مع الارشوات الفرس	داريوس	قوات من بلاد النهرين
سلاح الفرسان مع مشاة	الهنود	الميديين
	الكاريين	الباراثيين
	المارديين	الساينس
	الاوكسين	التاباريين
	قوات من الخليج العربي	الهلكانيين
	البابليين	

شكل رقم (16)

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

« بلاد النهرين كما وردت عند المؤرخ بليني »



شكل رقم (17)

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

﴿ بلاد النهرين التي وردت في وصف بليني ﴾

المدن والمواقع	الجبال والسهول	الأنهار	القبائل
بابل	باريادرس	بلاكونتتا	الاشوريين
نينوى	جبال سيروانا	الزاب الاعلى	اورى
سلوقلية	جبل طوروس	الزاب الأسفل	المرادني
لاوديسيا	جبال غوردى	اللايكوس	الدمري
أرتميتا	سهول كاوجي	زيوكما	سلماني
انطاكية	جبل زغرس	نارا ملكا(نهر الملك)	ماسي
بلدة بورا	جبل كارابانتس	الفرات	الغورديي
بلدة كاوكاميللا	جبال أوما	البحر الأحمر	الونى
مدينة سوى		أراكسيس	الاوزرون
مدينة اكويسس		نهر كورش	فالسيليسيث
مدينة زيوس سبرينغ		بحيرة أرتوسية	العاصي
مدينة بوليتليه		بحيرة ثوسايتس	السيليسي
مدينة ستراتونيس		بحيرة بارثينيانس	أتالاي
مدينة انيثرميس		بحيرة نقفورية	السنطيون
بلدة نيكيفوريون		نهر باستيكريس	الاورجيني
مدينة افامية		نهر جوسبس	الروالي
مدينة كافرينا		البحيرات الكلدانية	
بالط المرازية		نهر طورنادتس	
ثيباتا		نهر أرخوس	
اورورس		خليج فارس	
مدينة أكرانيس		نهر يوليوس	
معبد جوبتير		نهر هيديبنوس	

	نهر أدونا		مدينة طيسفون
	نهر أوراتس		إقليم كالونيتس
	نهر مرسياس		مدينة ولغاشية
	البطائح		مدينة هيبارينوم
			مدينة اورجينوس
			مدينة نوتيي
			مدينة اورثوبانيتي
			مدينة كرسي جارتى
			جوبا
			حدياب
			المدينة ديبكه
			أليكوسين
			زوروانده
			مسيي
			مدينة خاراكس
			بارابوتاميا
			مدينة دابثي
			مدينة ماذي
			مدينة بارتياسين
			مدينة برسيس
			سيتاسن أربيليتيس
			بلستنى
			مدينة سابتا
			الإقليم السوس
			مدينة بيتيس

			قرية ابل
			مدينة ايلميس
			مدينة ميساباين
			حصن سوسة
			مدينة اسيلوس
			مدينة ماكوا
			مدينة ايلاميس
			ألاسكندرية
			أقليم بيللا
			مدينة كوماجيني
			مدينة أديسا
			مدينة كارهي
			مدينة أنثيموسيا
			نقفورية
			سنكارا
			سينكليلا
			ايبي
			انطاكيا فرات
			مدينة زيوكما
			اوترس
			يوروبيس
			تفساح
			ماسيس

شكل رقم (18)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

﴿النقش الموجود على كتاب بليني الأكبر (التاريخ الطبيعي)﴾



شكل رقم (19)

Riley Winters , The Illustrious Life of Pliny the Elder, Ancient Historian and Roman Commander, General Ancient Origins (21 June, 2018)

﴿ إحصائية بعدد الأسماء التي وردت عند زينوفون واريان وبليني ﴾

بليني	اريان	زينوفون	
70	12	14	المدن والمواقع
8	4	1	جبال
-----	2	7	حيوانات
26	8	6	الأنهار والخليج
16	29	6	القبائل
-----	-----	7	نباتات
-----	8	10	أسلحة
-----	-----	15	مواد غذائية
-----	-----	11	المعادن

شكل رقم (20)

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

﴿ الأشهر الاثني عشر الاغريقية ﴾

الشهور الحالية	الشهور الاثنية	الشهور المقدونية	الشهور الدلفية
يوليو (تموز)	هيكاتومبايون Hecatombaion	بانيموس Panemos	الايوس Alaios
أغسطس (اب)	ميتاجايتنيون Metageitnion	لووس Loos	ابيلاوس Apelaios
سبتمبر (أيلول)	بويدروميون Boedromion	جوربياوس Gorpianos	بوكتايوس Poukatios
أكتوبر (تشرين الأول)	بوانوبسيون Pyanoosion	هيبيرييتايوس Hyporberetaios	بواثوس Boathios
نوفمبر (تشرين الثاني)	مايماكتيريون Maemacterion	ديوس Dios	هيرايس Heraios
ديسمبر (كانون الأول)	بوسيدون Posedion	ابيلايوس Apellios	دادافوريوس Dadaphorios
يناير (كانون الثاني)	جامليون Gamelion	جامليون Gamelion	بوتروبيوس Poitripios
فبراير (شباط)	انثيستيرون Anthesterion	بريتوس Peritios	اماليوس Amalios
مارس (آذار)	الافيبوليون Alaphebolion	ديستروس Dystros	بيسيوس Bysios
ابريل (نيسان)	مونيخيون Munichion	اكسانثيكوس Xanthicos	ثيواكسينوس theoxenios
مايو (أيار)	ثارجيليون Thargelion	ارتميزيوس Artmeisios	بوتروبيوس 2 Poterobios
يونيو (حزيران)	سكروفوريون Scirophorion	دايسيوس Daisios	هيركاليوس Heraclios

شكل رقم (21)

الشهر الاغريقي قمري ويبدأ التقويم مبدئياً بالانقلاب الصيفي وتختلف تسمياتها من مدينة الى أخرى
المصدر: ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، ص 350
فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي، ص 77

﴿ الاختلاف والتشابه في التسميات الواردة في كتابات بين زينوفون واريان وبليني ﴾

المكان او الموقع المحتمل	زينوفون	اريان	بليني
تفساح	ثابساكوس	ثابساكوس	سورا
التواء نهر الفرات	نهر ماكسوس	-----	-----
نهر ديبالي	فيسكوس	-----	اللايكوس
كرامليس	-----	كوكميلا	كوكميلا
نينوى	مسيلا	ارض ارتوريا	حدياب (اديايين)
جبال كروستان (زاكروس)	جبال كوردجي	جبال الكورد	جبال غوردني
الزاب الأعلى	زاباتاس	-----	زيبرس
الزاب الأسفل	-----	نيكوس	-----
نهر الكارون	-----	يوليوس	يوليوس

شكل رقم (22)

الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر الكتاب

« وحدات الاطوال والعملية اليونانية القديمة »

الاطوال	
صباع	الداكتولوس (Daktylos)
2 صباع	الكوندولوس (Kondylos)
4 صباع = كف	البلاستي (Palaste)
8 صباع = نصف قدم	الهيميبوديون (Hemipodion)
12 صباع = شبر	السبيثامي (Sipethame)
16 صباع = قدم	البوس (Pous)
ذراع = قدم ونصف القدم	البيخوس (Pechys)
6 قدم = جناح	الاورجوييا (Orgoya)
100 قدم	البليثرون (Plethron)
600 قدم	الاستاديوم (Stadeyom)
العملة	
	خالكوس (Chalkos)
12 خالكوس	الابول (Obol)
6 ابول	الدراخمة (Drachma)
2 او 3 دراخمة	الستاتير (Stater)
100 درخمة	المننا (Mna)
60 مننا	التالنت (Talent)

شكل رقم (22)

المصدر: ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ص 399

المصادر و المراجع

أولاً: الكتب المقدسة

1. القرآن الكريم
2. الكتاب المقدس (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1960م).

ثانياً: المصادر العربية

3. ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، عيون الانباء في طبقات الاطباء (بيروت دار المعارف للنشر والتوزيع، 1998م).
4. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي (بيروت، دار الكتب العلمية، 2010م).
5. ابن الجوزي، ابي فرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2011).
6. ابن العسال، ابلغ الوسائل الى علم الرسائل، تقديم ومراجعة: ديمتروس، تحقيق: الإباء بدير الشهيد مارينا العجائبي بمربوط (من مخطوطات الإباء، سلسلة الكتاب المقدس 1).
7. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي، لسان العرب (بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع، 1968م).
8. أبو المعالي، ناصر الدين محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي الملك المنصور، مضمار الحقائق و سر الخلائق: قطعة منه (دمشق، صفحات للنشر والتوزيع، 2014م).
9. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1975م).

10. الداوداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيك، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس روبرت رومر، الناشر: عيسى الباي الحلبي، (1960م).
11. الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داؤود، الاخبار الطوال (بيروت، دار الكتب العلمية، 2011 م).
12. المدور، مجمل افندي نخلة، تاريخ بابل واشور(بيروت، بلا. مط، 1879م).
13. المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2009م).
14. المقريري، تقي الدين، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، 2018 م).
15. اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب، البلدان (بيروت دار الكتب العلمية، 2010م).

ثالثاً: المصادر الكلاسيكية

16. أرسطوطاليس، نظام الاثنيين، ترجمة: طه حسين (الجيزة، دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع، 1921م).
17. سترابون، الجغرافية في سبعة عشر كتاب، ترجمة: حسان ميخائيل اسحق (دمشق، دارعلاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، 2017).
18. هوميروس، الإلياذة، ترجمة: سليمان البستاني (القاهرة، كلمات عربية للنشر والتوزيع، 2011 م).
19. هيروت، تاريخ هيروت، ترجمة: عبد الاله فلاح (أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2001م).
20. بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ترجمة: جرجيس فتح الله (بيروت الدار العربية للموسوعات، 2010 م).
21. -----، عظماء اليونان والرومان والموازنة بينهم، ترجمة: ميخائيل بشارة داود (القاهرة، دار العصر للطبع والنشر، 1928 م). 1م

22. زينوفون، حملة العشرة الاف (الحملة على فارس). ترجمة: يعقوب افرام منصور (الموصل، منشورات مكتبة بسام، 1985م).
23. زينوفون، هيروودتس، اريان، بليني، بلاد النهرين في الكتابات اليونانية والرومانية، ترجمة: فؤاد جميل ويعقوب افرام منصور (بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، 2015 م).
24. Arrian , Alexander the Great: The Anabasis and the Indica , Translation by: Martin Hammond , John Atkinson (Introduction).(Oxford World's Classics , 2013).
25. ----- , Anabasis of Alexander, Translated by: EJ Chinnock MA , LL.B (London , The Selwood Printing Works , Butler & Tanner 1884).
26. ----- , The Campaigns of Alexander, Edited by James Romm, Tr: Pamela Mensch (New York, Pantheon Books , 2010)
27. ----- , Anabasis of Alexander, Translated by: P.A.Brunt (London, Harvard University Press , 1976).
28. -----, Anabasis , Translated by: A.G. Roos Teubner (Germany , Tufts University and Leipzig , 2015).
29. ----- , Anabasis Alexandri: Book VIII (Indica)., Translation by: E. Iliff Robson (New York ,Fordham university ,1933).
30. Epictetus, The Discourses of Epictetus, Translated by: P.E Matheson (New York , Heritage Press , 1968).
31. ----- , the Discourses as reported by Arrian , the Manual and Fragments, translated by William Abbott Oldfather ,With others, First printed (The Loeb Classical Library, 1925).

- Pliny , Natural History , Translated by: H. Rackam, (Cambridge , Mass. .32
1947). Bk. V, XX.
- Plutarch ,The Lives of the Noble Grecians and Romans , Translated by: .33
John Dryden (New York,1932).
- , Plutarch's Lives, with an English Translation by: Bernadotte .34
Perrin (Cambridge , MA. Harvard University Press , London. William
Heinemann Ltd. 1919).
- Xenophon , Cyropaedia , Editor: F. M. Stawellm , Translator: Henry .35
Graham Dakyns (July 18 , 2009).
- , Memorabilia , translation and annotated by: Amy L. .36
Bonnette (London , Cornell University Press ,1994).
- , Symposium, Samuel Ross Wenans (Cambridge, University .37
Press , 1888).
- , The Anababasis , Translated by: Adward Spelman ASQ .38
1830).,vol.I). New York
- , The Anabasis of Xenophon , Translated BY: John J. Owen, .39
D.D., LL.D. (New York ,1867).
- , The Art of Horsemanship , Translated by: Morris Hicky .40
Morgan (Philadelphia , Franklin ClassicsLibrary , 2018).
- , The Cyropaedia , with an English translation by: Walter .41
Miller (Cambridge , Massachusetts , Harvarad University Press ,Vol.1 ,
1960).
- , The Education of Cyrus , Translated and Annotated by .42
Wayne Ambler (Edition: 1, Cornell University Press, 2001).

52. الاعظمي، علي ظريف، تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق (بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، بلا.ت).
53. الالوسي، سالم، اسم العراق اصله ومعناه عبر العصور التاريخية (بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي، 2006 م).
54. باقر، طه، المرشد الى موطن الاثار والحضارة (بغداد، مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الارشاد، 1966م). الرحلة الخامسة
55. -----، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين (بغداد، منشورات دارالبيان، 1986م).
56. ----- وآخرون، تاريخ العراق القديم (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1980م).
57. التركي، قصي منصور، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد (التاريخ السياسي والحضاري). (دمشق، دار صفحات للدراسات والنشر، 2008 م).
58. توفيق، هوكر طاهر، الكرد والمسألة الأرمنية 1877 - 1920 (بيروت، دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2014).
59. الجابري، علي حسين، فلسفة التاريخ والحضارة في الفكر العربي: دراسة عقلانية نقدية (الأردن، دار الكتاب الثقافي، 2005م).
60. الجنابي، صلاح حميد وسعدي علي غالب، جغرافية العراق الإقليمية (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1992م).
61. جندي، إبراهيم عبد العزيز، سياسة الاسكندر الأكبر تجاه العرب والجزيرة العربية (الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 2001م).
62. حتي، فيليب، العرب تاريخ موجز (بيروت، دارالعلم للملايين للنشر والتوزيع، 1991م).

63. حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق (بيروت، دار الثقافة، 1951م).
64. الحريري، جاسم يونس، العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد 2003م (عمّان، دار الجنان للنشر والتوزيع، 2013 م).
65. حمد، عبد الله خضر، الأدب العربي الحديث ومذاهبه (أربيل، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2017م).
66. -----، المذاهب الأدبية: دراسة و تحليل (بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2017 م).
67. الحمداني، ياسر هاشم، جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم: دراسة تاريخية (الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2014).
68. حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الاثار والنصوص المسمارية (دمشق، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م).
69. حنون، حبيب، تاريخ كرمليس، اعداد: بهنام سليمان متي (بغداد، 1988م).
70. خدشي، جلال عبده، عجائب الدنيا السبع (القديمة - الحديثة - المستقبلية - المرشحة). (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).
71. الخطيب، محمد، حضارة إيران وآسيا الصغرى في العصور القديمة (دمشق، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، 2013م).
72. الخلف، جاسم محمد، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية (القاهرة، جامعة الدول العربية، 1965م).
73. خليل، أحمد موسى، مقدمة في الجغرافية البشرية المعاصرة (القاهرة، المكتب العربي للمعارف، 2015م).
74. الخليل، شفيق، بنو إسرائيل عبر التاريخ (القاهرة، دار شمس للنشر والتوزيع، 2011م).

75. درويش، محمود أحمد، مناهج البحث في العلوم الإنسانية (القاهرة، مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع 2018م).
76. دلو، برهان الدين، حضارة مصر والعراق: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي والسياسي (بيروت، دار الفارابي للنشر والتوزيع، 2014 م).
77. الدباغ، تقي، البيئة الطبيعية والانسان، بحث ضمن كتاب (حضارة العراق). (بغداد، دار الحرية الطباعة، 1985).
78. الذيب، سليمان بن عبدالرحمن، الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2015 م).
79. رستم، اسد، تاريخ اليونان (من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني). (بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، 1969م).
80. رشيد، عبد الوهاب حميد، حضارة وادي الرافدين (ميزوبوتاميا، العقيدة الدينية - الحياة الاجتماعية - الأفكار الفلسفية). (بغداد، دار المدى للثقافة والنشر، 2004م).
81. رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة (بغداد، مديرية الثقافة العامة، 1979م).
82. -----، سرجون الاكدي اول إمبراطور في العالم (بغداد، وزارة الثقافة والعالم، ١٩٩٠ م).
83. زيدان، جرجي، خلاصة تاريخ اليونان والرومان (القاهرة، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، 2012 م).
84. سعيد، مؤيد، بابل قصة مدينة قتلها الأساطير والنسيان (عمان، الناشر: مؤيد سعيد بسيم الدامرجي، ٢٠١٠م).
85. السعيد، عباس فاضل، جغرافية العراق: إطارها الطبيعي، نشاطها الاقتصادي، جانبها البشري (بغداد، الدار الجامعية للطباعة، 2009م).

86. سليم، احمد امين، إيران منذ أقدم العصور حتى أواسط الالف الثالث قبل الميلاد (بيروت، دار النهضة العربية، 1988م).
87. -----، تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق- إيران - آسيا الصغرى). (بيروت، دار النهضة العربية، 1990م).
88. -----، حضارة العراق القديم (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2011م).
89. سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣ م).
90. السامرائي، مجيد ملوك، سر من رأى (العاصمة العربية الإسلامية). (عمان، دروب للنشر والطباعة، 2018 م).
91. -----، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية (بغداد، مطبعة عارف، 1945م).
92. الشبيبي، محمد رضا، رحلة في بادية السماوة (بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1964).
93. شحيلات، علي وعبد العزيز الياس الحمداني، (تاريخ العراق القديم) (بيروت، دار الكتب العلمية، 2011 م).
94. الشرقاوي، أحمد، جغرافية الممالك العثمانية (القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، المركز الثقافي الاسيوي، 2018م).
95. الشيخ، حسين، دراسات في تاريخ وحضارة مصر اليونانية والرومانية (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2002م).
96. الشبخلي، عبد القادر، الوجيز في التاريخ القديم (بغداد، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، 2014 م).
97. الصليبي، كمال، التوراة جاءت من جزيرة العرب (بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1997م).

98. الصيواني، شاه محمد علي، اور بين الماضي والحاضر (بغداد، طبعته المديرية العامة للآثار، عام ١٩٧٦م).
99. الطائي، تاج الدين جعفر، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي (دمشق، دار ومؤسسة أرسلان، 2013 م).
100. الطبطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن (قم المقدسة، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، بلا.ت).
101. العاني، خطاب صكار و نوري خليل البرازي، جغرافية العراق (بغداد، منشورات جامعة بغداد، ١٩٧٩ م).
102. العبايجي، بسام مجيد سليمان، ملكية الاسرة دراسة مقارنة (دارالحامد للنشر والتوزيع، 2009 م).
103. عبد الرحمن، حميد، اعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من اثارهم (دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1995م).
104. عبد الكريم، قصي منصور، عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية (بيروت، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، 2011 م).
105. عبوش، أحمد صالح، ماركو بولو (1254-1324 م). ورحلته الشهيرة (بيروت، دارالكتب العلمية، 2017م).
106. العسلي، بسام، الاسكندر المقدوني (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1978م).
107. عصفور، محمد أبو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم (بيروت، دار النهضة العربية، 1986م).
108. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، دار الساقى للنشر والتوزيع، 1993م).
109. علي، ختام عدنان، الهة بابل العظيمة انو ونركال (بغداد، اشوربانيبال للثقافة، 2018م).

110. العلي، صالح احمد، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية (بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2000م).
111. علي، عبد اللطيف احمد، مصادر التاريخ الروماني (بيروت، دار النهضة العربية، 1970 م).
112. علي، فاضل عبد الواحد، السومريون والأكاديون (ضمن كتاب العراق في التاريخ) (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣ م).
113. علي، محمد ممدوح، سقراط اغتيال العقل (القاهرة، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، 2018 م).
114. غيث، سيد، فنيات الكتابة الأدبية (الجيزة، اطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2017م).
115. قنبي، حامد صادق و محمد عريف الحضراوي: مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة (عمان، دار ابن الجوزي، 2005م).
116. كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية (القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2019م).
117. الماجدي، خزعل، تاريخ القدس القديم منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الاحتلال الروماني (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م).
118. مجموعة من الباحثين، حضارة العراق (بغداد، 1985م).
119. المحجوب، عبد المنعم، ما قبل اللغة (الجزور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية) (بيروت، دار الكتب العلمية، 2013 م).
120. المعموري، عبد علي كاظم، تاريخ الأفكار الاقتصادية (بيروت، دار المنهل للنشر والتوزيع، 2012م).
121. المعطي، فاروق عبد، سقراط رائد الفلاسفة اليونان (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1993م).

122. مكاوي، فوزي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته (الدار البيضاء، دار الرشاد للنشر، 1980 م).
123. الملاح، يحيى هاشم، المفصل في فلسفة التاريخ (دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية). (بيروت، دار الكتب العلمية، 2012 م).
124. مهرا، محمد بيومي، تاريخ العراق القديم (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990 م).
125. الموسوي، هاشم عبود، العمارة و حلقات تطورها عبر التاريخ القديم (الأردن، دار دجلة للنشر والتوزيع، 2011 م).
126. الموصلبي، سليمان صائغ، تاريخ الموصل (بيروت، دار الكتب العلمية، 2013 م).
127. مويلح، عبد العزيز علي، التسلسل الحضاري لمملكة البحرين في ضوء التنقيبات الاثرية (1879-2000 م). (بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009 م).
128. الناصري، سيد أحمد علي، الإغريق، تاريخهم وحضارتهم (من عصر البرونز حتى إمبراطورية الإسكندر الأكبر). (القاهرة، دار النهضة العربية، 2003 م).
129. النعسان، محمد هشام، قرية الفتية أصحاب الكهف (آراء دينية - تاريخية - أثرية - علمية). (بيروت، دار الكتب العلمية، 2018 م).
130. هندي، حسان، شعراء سوريا في العصر الهيلينستي (دمشق، الهيئة العامة السورية لكتاب، 2010 م).
131. هيكل، يوسف، فلسطين قبل وبعد (بيروت، دار العلم للملايين، 1971 م).
132. وهيب، كامل، ديدور في مصر القرن الأول قبل الميلاد (القاهرة، دار المعارف، 2013 م).
133. يحيى، لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1991 م).

134. يلوح، رشيد، التداخل الثقافي العربي - الفارسي: من القرن الأول إلى القرن العاشر الهجري (بيروت، المركز العربي للدراسات والسياسات، 2014 م).

ب- الكتب المعربة

135. أ. ت. أولمستد، الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة مترجمين (بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2012م).

136. أ.أ. نهاردت، الالهة والابطال في اليونان القديمة، ترجمة: هاشم حمادي (دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1994).

137. اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986م)..

138. بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي (بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، 1980م).

139. برستيد، جيمس هنري، انتصار الحضارة: تاريخ الشرق القديم، المشرف: مصطفى لبيب (القاهرة، سلسلة ميراث للترجمة، 2011م)..

140. -----، العصور القديمة، تر: داود قربان (بيروت، مؤسسة عزالدين، 1983 م).

141. بوتس، دانيال تي، حضارة وادي الرافدين (الأسس المادية)، ترجمة: كاظم جواد سعد الدين (بغداد، الهيئة العامة للآثار والتراث، 2006م).

142. بورث، ل. د، ديلا، بلاد ما بين النهرين الحضارتان الآشورية والبابلية، ترجمة: محرم كمال (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1997م).

143. بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره: تأريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي (بغداد، دار المأمون للترجمة، 1991 م).

144. تايلور، فيليب، قصص العقول، ترجمة: سامي خشبة (الكويت، عطر المعرفة، 2000م).

145. توماس، كارول جي، عالم الاسكندر الأكبر، ترجمة: خالد غريب علي (لندن، مؤسسة هنداوي سي أي سي، 2017 م).
146. تيغيم، فيليب فان، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة: فريد انطونيوس (بيروت، منشورات عويدات، 1975 م).
147. جنتر، چون، الإسكندر الأكبر، ترجمة: فاروق حافظ القاضي (القاهرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1963 م).
148. دويل، وليام، الارستقراطية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: زينب عاطف (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2017 م).
149. ديورانت، ول وايرل، قصة الحضارة (الهند وجيرانها)، ترجمة: زكي نجيب محمود (بيروت، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، 2013 م).
150. -----، قصة حضارة (الشرق الأدنى). تر: محمد بدران (بيروت، دار جيل للنشر والتوزيع، بلا. ت).
151. رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، 1984).
152. سافرستيان، أرشاك، الكورد وكوردستان، ترجمة: أحمد الخليل (مؤسسة سما للثقافة الكردية، 2007 م).
153. ساكز، هاري، قوة آشور، تر: عامر سليمان (بغداد، منشورات المجمع العلمي، 1999 م).
154. -----، عظمة بابل- موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة- ترجمة وتعليق: عامر سليمان إبراهيم (بغداد، مؤسسة دار الكتب، 1979 م).
155. سوفيت، جوناثان، رحلات جلفر، ترجمة: محمد رجا عبد الرحمن الديريبي (بيروت، مكتبة لبنان، 1990 م).
156. غرين، روبرت، 33 استراتيجية للحرب، ترجمة: سامر أبو هوش (الرياض، العبيكان للنشر، 2009 م).

157. ف. أ. بليافسكي، اسرار بابل، ترجمة: توفيق فائق نصار (دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، 2017م).
158. ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازي (دمشق، منشورات دارعلاء الدين، 2000م).
159. فيزهوفر، يزف، فارس القديمة (550 ق.م - 650 م)، ترجمة: محمد جديد (بيروت، شركة قدمس للنشر والتوزيع، 2009 م).
160. كانجيك، ايفا، تاريخ الاشوريين القديم، ترجمة: فروق سماويل (دمشق، دار الزمان للنشر والتوزيع، 2008م).
161. كريم، صموئيل نوح، السومريون - تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلي (الكويت، وكالة المطبوعات، 1973 م).
162. -----، من الواح سومر، تر: طه باقر (بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، 1975 م).
163. كولديفاي، روبرت، معابد بابل وبوسبا، ترجمة: نوال خورشيد سعيد (بغداد، 1985م).
164. كيبرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة: محمد امين (بغداد، دار المثني للنشر والتوزيع، 1962م).
165. كولياموف، صلوات، اريا القديمة وكوردستان الأبدية، تر: إسماعيل حصاف (هولير، مطبعة روزهه، 2011م).
166. لايارد، اوستن هنري، مكتشفات أطلال نينوى و بابل: مع رحلات الى أرمينيا و كردستان و الصحراء، ترجمة: شيرين ايبش (أبو ظبي، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، 2012م).
167. لودفيغ، إميل، كليوباترا، ترجمة: عادل زعيتر، (الجيزة، وكالة الصحافة العربية - ناشرون، 2016م).

168. **ماخوفسكي، ياتسيك**، تاريخ القرصنة في العالم، ترجمة: أنور محمد إبراهيم (القاهرة، دار المشارق للنشر والتوزيع، 2016م).
169. **مارغون، جان كلود**، السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية، ترجمة: سالم سليمان العيسى (، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، 1999م).
170. **مازيل، جان**، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، ترجمة: ربا الباش (سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1998م).
171. **مكاي، دروثي**، مُدن العراق القديم، ترجمة وتعليق: يوسف يعقوب مسكوني (بغداد، مطبعة شفيق للنشر والتوزيع، 1961م).
172. **مورتكات، أنطوان**، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان (دمشق، مطبعة الانشاء، 1967م).
173. **موسيل، الوا**، الفرات الأوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة: صدي حمدي و عبد المطلب عبد الرحمن داود (بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1990م).
174. **موسكاتي، سبتينو**، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر (بيروت، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1986م).
175. **ولبانك، فرانك**، العالم الهيلينستي، ترجمة: امال محمد محمد الروبي (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2009م).
- ج- الموسوعات والمعاجم**
176. **أنيس، إبراهيم واخرون**، المعجم الوسيط (القاهرة، مجمع اللغة العربية، مطابع دار المعارف، 1980م).
177. **بابتي، عزيزة فواك**، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين). (بيروت، دار الكتب العلمية، 2009 م).
178. **بريانت، بيير**، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر (بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2015 م).

179. البعلبكي، منير، معجم اعلام المورد (بيروت، دار العلم للملايين، 2008م).
180. -----، المورد (قاموس عربي - إنكليزي). (بيروت، دار العلم للملايين، 2002م).
181. الجبوري، كامل سلمان، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى 2002 م (بيروت، دارالكتب العلمية، 2003م).
182. الحرستاني، محمود شاكر شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2005 م).
183. حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة (القاهرة، مكتبة الاسرة، 2001م).
184. دانيال، كلين، موسوعة علم الآثار، ترجمة: ليون يوسف (بغداد، دار المأمون للنشر والتوزيع، 1990م).
185. ديفانييه، بيرواخرن، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة: احمد عبد الباسط حسن (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2014 م).
186. زكار، سهيل، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية (دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م).
187. سليمان، محمد، السهوب، الموسوعة العربية الالكترونية (المجلد الحادي عشر، ص 200).
188. الشهابي، قتيبة، معجم المواقع الاثرية في سورية (دمشق، منشورات وزارة الثقافة - المديرية العامة للآثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، 2006م).
189. الشيخ، رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل (بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م).
190. الصبيحي، محمد، موسوعة مائدة القارئ (اريد، دارالكتاب الثقافي، 2009م).
191. طراييشي، جورج، معجم الفلاسفة (بيروت، دار الطليعة، 2006م).
192. عبودي، هنري.س.، معجم الحضارات السامية (طرابلس، دار منشورات جروس برس، 1991م).

193. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (، القاهرة، عالم الكتب، 2008 م).
194. فرنسيس، بشير يوسف، موسوعة المدن والمواقع في العراق (لندن، إصدارات أي-كتب، 2017م).
195. فهد، حماد حسين، موسوعة الآثار التاريخية (عمان، دار أسامة، 2003م).
196. كوتريل، ليونارد، الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة: محمد عبد القادر محمد، زكي إسكندر (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1997 م).
197. مجدي، سيد عبد العزيز، موسوعة المشاهير (القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، 1996م).
198. مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس (بيروت، مكتبة المشغل، 1981م).
199. مجموعة من الباحثين والعلماء، الموسوعة العربية العالمية (الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999م).
200. مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت، المكتبة العصرية، 2010م).
201. المحجوب، عبد المنعم، معجم تانيت (معجم في الحضارة الليبية - الفينيقية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط). (بيروت، دار الكتب العلمية، 2013م).
202. -----، المعجم السومري (بيروت، دار الكتب العلمية، 2016 م).
203. مظهر، إسماعيل، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني (القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014م).
204. مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة شعوب وأعراق أنظمة وقوانين (بيروت، 2012م).
205. الموسوعة العلمية الشاملة، قارات ودول العالم، اعداد و اشراف: مكتب البحوث في دار الفكر (ط1، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، 2012).

206. هيلات، عبد الله خليل، الموسوعة الأدبية العالمية (الأردن، دار الكتاب الثقافي، 2012م).

د- الرسائل والاطراح والبحوث والدوريات

207. الأحمد، سامي سعيد، العراق في كتابات اليونان والرومان (بحث منشور في مجلة سومر، م 16، بغداد، 1970م).
208. -----، نظرة في حياة زينوفون وكتاباتهُ (بغداد، مجلة المؤرخ العربي، العدد 33، لسنة 1987م).
209. أحמידة، خالد آدم، المدن الايونية من الحكم الليدي إلى الحكم الفارسي (بحث منشور في المجلة الليبية العالمية، العدد 22، يونيو، 2017م).
210. أوسي، إسماعيل شيخي، المواقع الاثرية في وادي نهرالبليخ (بحث منشور في مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، م4، ع9، السنة الرابعة، 2017 م).
211. البحرة، نصر الدين، زنوبيا ومشروعها القومي (بحث منشور في مجلة التراث العربي، العدد 67، مايو 1997).
212. التقرير السنوي عن تدميرالمورث الحضاري في محافظة نينوى، وزارة السياحة والاثار، حزيران 2010-2014م
213. جابر، عادل شابت وعلي حسن ثابت، هيرودتس وفارس (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد 51، 2015م).
214. جاد، السيد محمد، تاريخ اليونان القديم في كتابات المسعودي (بحث منشور في مجلة كلية الاداب، جامعة طنطا، ع 19، م 2، لسنة 2006م).
215. جميل، فؤاد، أريان يدون أيام الإسكندر الكبير في العراق (بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، العدد 21، لسنة 1965م).
216. -----، حدياب..اربيلا..وعشتار_ اربيل (بحث منشور في مجلة سومر، العدد 25، لسنة 1969م).

217. الجميلي، عامر، موسيل ودوره في إعادة تشكيل أشهر مسارات طرق الحملات العسكرية وتحديدها في العصور التاريخية القديمة على الفرات الأوسط (بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد3، لسنة 2009).
218. الجنابي، قيس حاتم هاني، صلات العراق القديم التجارية مع الخليج العربي حتى ظهور الإسلام (بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد 20، لسنة 2014م).
219. -----، الإسكندر المقدوني ومشروعه العالمي في بابل (بحث منشور في مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 5، العدد 1، لسنة 2015م).
220. -----، الصلات التجارية بين شمال شبه جزيرة العرب والهند من القرن الأول وحتى القرن السادس الميلادي (بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 7، ايار لسنة 2012 م).
221. جواد، حسن حمزة، نشوء الدولة السلوقية وقيامها (دراسة تاريخية 312-64 ق.م) (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب، جامعة بغداد، 2008 م).
222. جميل، فؤاد، زينوفون في العراق وحملة العشرة آلاف إغريقي (بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، العدد 20، لسنة 1964م).
223. الفاسي، هتون بنت جواد، الجزيرة العربية بين سترابو وبلييني: قراءة في المصادر الكلاسيكية (بحث منشور في مجلة الخليج للتاريخ والاثار، م 8، لسنة 2013).
224. الجياشي، صابرين شلاكة رداد، العلاقات المغولية - الصفوية (1510-1556م). (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، 2018م).
225. الحاج، هيفاء احمد عبد، القاب حكام وملوك العراق القديم (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2007م).

226. حسن، تغريد سعيد، الشواخص الاثرية والمورثات الإسلامية أساس لتنمية سياحة ثقافية في مدينة الموصل (بحث منشور في مجلة اداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد 44، لسنة 2004 م).
227. حسن، محمد سليمان، بلاد الرافدين وعيلام (بحث منشور في مجلة المعرفة، العدد 560، أيار، 2010 م).
228. حسن، ميلاد عبد حمد، عثمان عبد العزيز صالح، ازدهار الحياة الاقتصادية في مدينة استراباد (بحث منشور في مجلة كلية تربية البنات، جامعة الانبار، المجلد 2، لسنة 2018).
229. حسين، اياد محمد و أمير كاظم عباس، شخصية الإسكندر المقدوني في الأدب الفارسي (بحث منشور في مجلة بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 1، لسنة 2017 م).
230. الحفصي، محمد الحفصي بن بوبكر، الغزو اليوناني لبلاد الرافدين (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2003 م).
231. الخفاجي، سرحان نعيم، التحليل الجيومورفولوجي لمراحل تكون السهل الرسوبي (بحث منشور في مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، م1، العدد 61، 2010 م).
232. الخليل، علي توفيق، الأسطورة والتأريخ الشعبي عند هسيود (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الآداب، 2014-2015 م).
233. خليل، غيث حبيب، التكوين السكاني للمجتمع العراقي القديم (بحث منشور في مجلة اداب الفراهيدي، العدد الخاص بالمؤتمر الثالث، العدد 1، لسنة 2009 م).
234. -----، مسلة النصر ل(نرام سين). دراسة تحليلية لمعطياتها الفنية والحضارية (بحث منشور في مجلة اداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد 13، ك1، لسنة 2012 م).

235. دوبونت، الاراميون، ترجمة: الاب الير ابونا (بحث منشور في مجلة سومر، مجلد 19، العدد 2، 1، لسنة 1963).
236. سفر، فؤاد، البيئة الطبيعية القديمة في العراق (بحث منشور في مجلة سومر، العدد 30، 1974م).
237. سمار، سعد عبود، الصراع على العرش الملكي في الدولة الاخمينية (559-330 ق.م) (بحث منشور في مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الخامس، 2017م).
238. ----- و حيدر عبد الرضا كاظم، موقف الدولة الاخمينية وإسهاماتها في الحرب البيلوونيزية (431-404 ق.م). (بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 32، لسنة 2018).
239. الشريف، أحمد الريفي، الأسكندر المقدوني (356 – 323 ق.م) (بحث منشور في مجلة جامعة سبها العلوم الإنسانية، م6، ع3، لسنة 2007م).
240. الطائي، ابتهاج عادل، ثورات الأقاليم العربية ضد السيطرة الاخمينية (639-331 ق.م). (بحث منشور في مجلة التربية والعلم، م13، العدد1، لسنة 2006م).
241. عاصي، جاسم، نهر الفرات (علامة.. لقدسية الماء في الموروثات). (بغداد، جريدة المدى الثقافية، العدد437، 13/ تموز/2005).
242. العامري، هيام عودة محمد، النشاط الاقتصادي في بلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007م).
243. العربي بن الشيخ، اصالة سكان المغرب العربي (بحث منشور في مجلة الفيصل، الرياض، العدد 369، ربيع الأول، 1428 هج).
244. عبد العظيم، عبد العظيم أحمد، بلاد العرب وأفريقيا في خرائط اليونان والرومان (بحث مقدم للندوة الدولية العرب في أفريقيا قبل الإسلام، الدار البيضاء، المغرب، 2015 م).

245. عبد الله، عبد الكريم، ملامح الوجود السامي في جنوب العراق قبل تأسيس الدولة الاكديّة (بحث منشور في مجلة سومر، العدد ٣٠، لسنة 1974 م).
246. العجمان، حذيفة، نهر الكارون.. عوائق الجريان (بحث منشور في جريدة الرائد العراقية، العدد 47، لسنة 1968 م).
247. عجيل، رجاء كاظم، الديانة في بلاد اليونان (بحث منشور في مجلة اداب ذي قار، ع5، م2، شباط، لسنة 2012).
248. عواد، كوركيس، تحقيقات، اثرية، تاريخية، بلدانية (بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، م 17، ج 1-2، 1961 م).
249. -----، اثار العراق في نظر العرب الاقدمين (بحث منشور في مجلة سومر، ج1، ك2، لسنة 1949 م).
250. الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، زقورة ايتمانكي (برج بابل). (بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانيّة، كلية التربية، جامعة بابل، ع 11، 2012 م).
251. فخر الدين، محمد جواد، تاريخ النجف في العصر العباسي (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، 1999 م).
252. القصير، احمد لفته رهمة، توجهات ملوك الالف الأول قبل الميلاد الاشوريين نحو تفقد منابع نهري دجلة والفرات في آسيا الصغرى (بحث منشور في مؤتمر العلوم والانسانية، جامعة الكوفة، كلية الاداب، 2016 م).
253. القيسي، علي مصطفى حسين، هور الحمار دراسة في الجغرافية الطبيعية (أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994 م).
254. كسار، أكرم محمد عبد، فن العمارة ببابل في عصر نبوخذ نصر (بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 16، حزيران، لسنة 2016 م).

255. مرتكوش، ميساء محمد، الاموريون واهم ممالكهم في سوريا القديمة (بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الاداب، جامعة عين شمس، مصر، العدد 15، 2014م).
256. مظلوم، طارق، نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية (1965-1967م) (بحث منشور في مجلة سومر، ع 23، لسنة 1967م).
257. المرعي، ايمان شمخي جابر، مملكة ليديا في عصر الاسرة المرمادية 716-546 ق.م (بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، العدد 26، لسنة 2016م).
258. الموسوي، مهدي فيصل صالح، إخبار الملوك في كتاب حملة العشرة آلاف (الأناباسيس). للمؤرخ الكلاسيكي زينوفون (430 او 435-354 ق.م) (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد، كلية الآثار، العدد 62، لسنة 2017 م).
259. ناجي، عادل، النحت الأكدي (بحث منشور في مجلة سومر، بغداد، العدد 24، لسنة 1968 م).
260. النجم، حسين يوسف حازم، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق (رسلة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2006م).
261. النواب، رويدة فيصل هوسى، سياسة الدولة الاخمينية (قراءة تاريخية). (بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 54، لسنة 2016م).
262. النوري، ميثم عبد الكاظم جواد، العلاقات الفرثية الرومانية (247ق.م – 226 م) (رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الآثاركلية الآداب، جامعة بغداد، 2007 م).
263. هاشم، عادل، الدولة الميديية (745-550 ق.م). اول امبراطورية في تاريخ ايران القديم (بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، العدد، 13، ك1، سنة 2011م).

264. ----- و أندرياس برياس، الاسكندر الكبير والوجود البحري الهيلنستي في جنوب بلاد الرافدين والخليج العربي، مجلة الخليج العربي، العدد 45، 2017م).

265. وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ.)، محاولات لاكتشاف الصلة بين جمجمة "منسية" والعالم الإيطالي بليبي الأكبر (مقال منشور في جريدة الوسط، الكويت، العدد 3032، أكتوبر 2017 م).

266. الياس، عبد العزيز، اثر البيئة الطبيعية في حضارة وادي الرافدين (أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، 2000م).

ذ - المواقع الالكترونية

267. أبو الصوف، نهام، الإمبراطورية الاشورية، موقع العراق في التاريخ الالكتروني، اذار، 2019،

<https://www.abualsoof.com/category/61-assyrian?limit=50&start=100>

268. الاحوازي، أبو هيام، الأحواز في كتب الرحالة والمؤرخين (مقالة منشورة في مجلة ميزوبوتاميا الالكترونية، مركز دراسات الامة العراقية، 2004).

<https://nawafithna.yoo7.com/t1696-topich>

269. اسحق، سمير ماهر، العملات اليونانية الاثرية، 29 اغسطس 2013م، موقع سيفجرذز الالكتروني

<https://www.civgrds.com/greek-coins.html>

270. توفيق، جهاد محمود واحمد عبد الغفار، تاريخ الرومان وحضارتهم (بحث منشور في شبكة الالوكا الالكترونية، التاريخ والتراجم، لسنة 2016 م).

<https://www.alukah.net/culture/0/102120>

271. الجوراني، منصور مكطوف خلف، التنظيم الفضائي للاستعمالات في مدن وادي الرافدين (بحث منشور في موقع اكاديمية، لشهر كانون الثاني سنة 2018 م).

<https://www.academia.edu>

272. حسين، محمد، شط العرب وشط البصرة والتاريخ (مقال منشور في المكتبة البصرية، موقع الالكتروني).

<http://www.basrahcity.net/pather/bbook/shatal-arab/shatal-arab.html>

273. الهرمزي، ديار، الموسوعة العاترية للبحوث، موقع الالكتروني

<http://almawso3a.alafdal.net>

274. الصالحي، صلاح رشيد، أصول سكان بلاد الرافدين القدماء وانتمائهم وانتهاء دورهم الثقافي (مقال منشور في مجلة الكاردينا الالكترونية، تاريخ النشر 24 تشرين 2، نوفمبر 2017م).

<https://www.algardenia.com/maqalat/32905-2017-11-24-10-47-47.html>

275. كافي، حسن، بدايات تأسيس الأبراطورية الميمنية، بحث منشور على الانترنت

<https://www.abualsoof.com/INP/Upload/april%202014/Medes.pdf>

276. الناصري، صباح، بلاد ما بين النهرين في تاريخ هيرودوت (بين دجلة والفرات، مقالة منشورة في مدونة الدكتور صباح الناصري، دراسات في تاريخ العراق الثقافي).

<https://sabahnassery.wordpress.com>

277. ناظم، سلوى، الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع والاسطورة (مكتبة نور الالكتروني).

<https://www.noor-book.com>

278. ورثينجتون، داريل، الدورادو - بين الحقيقة والأسطورة، موقع New Historian، (2017). الالكتروني.

279. عدنان النبي، الموسوعة العربية، التاريخ و الجغرافية و الآثار، الاشوريون، المجلد الثاني

<http://arab-ency.com.sy/detail/738>

280. كاكه بي، مهدي، نبذة تاريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم (الميدون). (بحث منشور في موقع صوت العراق الالكتروني، سنة 2017 م).

<https://www.sotaliraq.com>

رابعاً: المصادر الأجنبية

A-Sources

281. **Ahrweiler** , Helene , Geographica Byzantina (Paris , Publications de la Sorbonne, 1981).

282. **Ashley** , J.R , The Macedonian Empire: The Era of Warfare Under Philip II and Alexander the Great, 359-323 B.C (Oxford University Press,1999).

283. **Ashley** , James R. The Macedonian Empire: The Era of Warfare Under Philip II and Alexander the Great, 359-323 B.C (UK, McFarland & Company,2004).

284. **Beagon** , Mary , the Elder Pliny on the human animal (edition 1, New York , Oxford University Press , 2005).

285. **Beckett** , Universal Biography, Vol. 1(London , Printed byw.Lewes , finchlane ,1836).

286. **Bigelow**, Jacob , On the Death of Pliny the Elder , Memoirs of the American Academy of Arts and Sciences, vol. 6 (In Memoirs of the American Academy of Arts and Sciences , no. 2, 1859).

287. **Bosworth** , A. B , Alexander and the East The Tragedy of Triumph (New York , Clarendon Press Oxford ,1996).

288. -----, Errors in Arrian , The Classical Quarterly ,Vol. 26 (Cambridge University Press , 1976).

289. -----, From Arrian To Alexander (Oxford ,Clarendon Press ,1988).
290. **Boter** , Gerard , The Encheiridion Of Epictetus And ITS Three Christian Adaptations , Philosophia Antiqua A Series Of Studies on Ancient Philosophy , Volume Lxxxii (London , Boston ,1999).
291. **Brown** , Truesdell S. , Onesicritus A Study in Hellenistic Historiography (Berkeley and Los Angeles , University OF California Press ,1949).
292. **Carey** , Sorcha , Pliny's Catalogue of Culture Art and Empire in the Natural History (New York , Oxford University Press , 2003).
293. **Carney** , Elizabeth Donnelly , Women and Monarchy in Macedonia (USA , University of Oklahoma Press , 2000).
294. **Cohen** , Getzel. M , The Hellenistic Settlements in the East from Armenia and Mesopotamia to Bactria and India (Berkeley, Los Angeles, London ,University of California Press,2013).
295. **Crosby**, H.Lamar , Dio Chrysostom: Discourses 61-80 (California, Harvard University Press , Loeb Classical Library , 1951).
296. **Cohen** , Getzel M., The Hellenistic Settlements in the East from Armenia and Mesopotamia to Bactria And India (University of California Press,2013).
297. **Dakyns** , H. G , Cyropaedia (The Education Of Cyrus) (Dodo Press, 2008).
298. **Drews** , Robert , Early Riders: The Beginnings of Mounted Warfare in Asia and Europe (New York , Routledge , 2004).

310. Michele Asolati, Giovanni Gorini, I Ritrovamenti Monetarie I Processi Storico-Economici Nel Mondo Antico (Padova , Esedra, 2012).
311. **Haase** , Wolfgang , Hildegard Temporini , Aufstieg und Niedergang der römischen Welt: Geschichte und Kultur Roms im Spiegel der neueren Forschung (Berlin , de Gruyter , 1974).
312. Arrian , The campaigns of Alexander, Tr:Aubrey de Selincourt (Harmondsworth, Middlesex, Penguin ,1971).
313. **Heckel** , Waldemar , Who's Who in the Age of Alexander the Great , (edition1, USA , Wiley-Blackwell , 2008).
314. **Howatson**. M.C. The Oxford Companion to Classical Literature (Oxford University Press, 2013).
315. **Jones** , W.H.S , Pliny: Natural History, Volume VII (Cambridge, Massachusetts , Harvard University Press , 1956). (Books 24-27).
316. **Karahan** , Gunay , An Evaluation of Arrianus of Nicomedia (Turkey, Kocaeli University of Edebiyat Fakultesi, 2017).
317. **King** , David , A Selection from the Discourses of Epictetus With the Encheiridion (BiblioBazaar , 2007).
318. **Lakin** , Kyle, Arrian the Personal Historian, Version 1.0 (Princeton/Stanford Working Papers in Classics, December, 2005).
319. **Levick** , Barbara, Tiberius the politician (NewYork & London Routledge ,1999).
320. **Long** , A. A , Epictetus: A Stoic and Socratic Guide to Life (Oxford University Press,2003).

321. ----- , From Epicurus to Epictetus (Studies in Hellenistic and Roman Philosophy).(Oxford , Clarendon Press , 2006).
322. -----, Epictetus A Stoic and Socratic Guide to Life (Berkeley, University of California, Department of Classics, 2002).
323. **Yarshater**. E. , The Cambridge History of Iran: Seleucid Parthian , Vol.3 (Cambridge University Press, 1983).
324. **M.D** , John Bostock , The Natural History of Pliny vol.1(london & New York ,Gerge Bell ,1893).
325. **Macqueen**, J. G, Babylon (London, R. Hale, 1964).
326. **Mango** , Marlia, M, In Kazhdan Alexander , The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford and New York, Oxford University Press,1991).
327. **Mccrindle**, J. W..M.A, Ancient , India as described by Megasthenis and Arrian (university of Calcutta,1877).
328. **Millar** , Fergus, Rome, the Greek World, and the East ,vol. 2 (University of North Carolina Press , 2004).
329. **Morrison** , John S ,The Athenian Trireme: the history and reconstruction of an ancient Greek warship (edition 2 , New York , Cambridge University Press , 2000).
330. **Murphy** , Trever , Pliny the Elder's Natural History (New York ,Oxford University Press, 2004).
331. **Murphy** , Trevor - Pliny the Elder's Natural History_ The Empire in the Encyclopedia (NewYork, Oxford University Press, 2004).

332. **Marciak** , Michał , Sophene, Gordyene, and Adiabene Three Regna Minora of Northern Mesopotamia Between East and West (Leiden, The Netherlands , 2017).
333. **Nichols** , Andrew ,The Complete Fragments of Ctesias of Cndus (University of Florid , 2008).
334. **Thomson** ,J. Oliver , History of Ancient Geography (UK , Cambridge University Press ,2013).
335. **Pangle**, Thomas L , The Socratic Way of Life: Xenophon’s Memorabilia (edition 1, USA ,The University of Chicago Press , 2018).
336. Rackham, H , M.A , Pliny: Natural History, Volume IX, (Cambridoe , Massachusetts , Harvard University Press, 1961).(Books 33-35).
337. ----- , Pliny: Natural History, Vol II (Cambridoe , Massachusetts , Harvard University Press ,1945).
338. -----, Pliny: Natural History, Vol 1 (Cambridoe, Massachusetts, 1967).
339. **Raleigh** , Walter , The history of the world , vol.v (Oxford university press , 1829).
340. **Retso** , Jan , The Arabs in Antiquity Their history from the Assyrians to the Umayyads (USA & Canada , Routledge , 2002).
341. ----- , The Arabs in Antiquity (USA and Canada, Routledge , 2014).
342. **Robert** , John ,The Geographyof Strabo (London, The Doyle Collection , Stanford University Librariesm).

B-Encyclopedias and Research papers

365. **Browning** , Eve A. , Xenophon , Encyclopedia of philosophy (U. S. A , University of Minnesota Duluth , 2014).
366. **Lockhart** , L. The Encyclopedia of Islam , Vol. III(New Edition , London & New York , BRILL ,1986).
367. **Meinecke** , Michael ,The Encyclopedia of Islam , Vol. VIII (New York ,1995).
368. **Phang** , Sara E. and ather Conflict in Ancient Greece and Rome The Definitive Political, Social and Military Encyclopedia , Vol.3 (California , ABC-CLIO, 2016).
369. **Smit** , William , Dictionary of Greek and Roman Geography, Vol.1 (Bosten , Little Brown and company ,1854).
370. **Smith** , William , Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, Vol.3 (london , Taylor and Walton , 1844).
371. **The Encyclopaedia Britannica** Dictionary Arts , Sciences , Liteerature ,and General (Eleventh Edition , Cambridge , the University Press New York ,1911).
372. **The New International Encyclopædial** (Arrianus) (Second Edition , New York, Dodd , Mead and Company,1902).
373. **Williams** , William F. , Encyclopedia of Pseudoscience: From Alien Abductions to Zone Therapy (London & New York , Routledge Taylor ST Francis Group , 2013).

374. **Bosworth**, A.B. The Oxford Classical Dictionary – edited by S Hornblower, A Spawforth, E Eidinow(Oxford University Press,2012).

375. Iranian Cultural Heritage Organization of Iran, Pasargadae Capital of Cyrus The Great(World Heritage Scanned Nomination).(7th July 2004).

C-Website

376. **Ancient History Encyclopedia** (Uk:2009). <https://www.ancient.eu/>

377. **Articles on ancient histor** , All content copyright © 1995–2019 Livius.org. All rights reserved. <https://www.livius.org/>

378. **Bosworth** , A. B. Arrian's Literary Development , Vol. 22 (New Series ,The Classical Quarterly 1972). <https://philpapers.org>

379. **Arrian**, Anabasis of Alexander, Translated by: EJ Chinnock MA , LL.B (London ,2013). <https://en.wikisource.org/>

380. **Encyclopedia of World Biography** , Strabo Facts , Copyright 2010 The Gale Group. <https://biography.yourdictionary.com/strabo>

381. **Epictetus** , The Enchiridion, Translated by Elizabeth Carter. (1994). <http://classics.mit.edu/Epictetus/epicen.html>

382. **Every** , George , Saint Photius , patriarch of Constantinople , <https://www.Britannica.com/biography/Saint-Photius>

383. **History of Macedonia**. <http://www.historyofmacedonia.org/>

384. **Hitchcock** , Jocelyn , Pliny the Elder , Classical Wisdom Weekly, 2019 <https://classicalwisdom.com/people/pliny-the-elder/>

385. **Knight** , Judson , Nearchus , Encyclopedias almanacs transcripts and maps (Encyclopedia com , 2001) <https://www.encyclopedia.com/science/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/nearchus>

386. **Lee** , John W I , "Xenophon's Anabasis and the origins of military autobiography".<https://www.academia.edu>
387. **McDonald** , Alexander Hugh, Tacitus Roman History , Encyclopedia Britannica. <https://www.britannica.com/contributor/Alexander-Hugh-McDonald/1834>
388. **Perseus Encyclopedia** , Strabo , Greek and Roman Materials. <http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.04.0004%3Aentry%3Dstrabo>
389. **Pliny The Elder**. <https://www.encyclopedia.com/people/literature-and-arts/classical-literature-biographies/pliny-elder>
390. **Pliny the Younger**. To Tacitus Letters (The Harvard Classics. 1909). <https://www.bartleby.com>
391. **Schmitt** , Rudiger "Arachosia", United States: Encyclopedia Iranica (10 , August , 2011). <http://www.iranicaonline.org/articles/chaarene-gk>
392. Epictetus ,Enchiridion, Key Lessons and Best Quotes, Daily Stoic, <https://dailystoic.com/enchiridion-epictetus/>
393. **Strabo** , Geography, Book 12, chapter 3, section 30. <http://www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus%3Atext%3A1999.01.0198%3Abook%3D12%3Achapter%3D5%3Asection%3D3>
394. **Summak** , M. Semih , A Briief History of Zeugm. <http://www.zeugmaweb.com/zeugma/english/engindex.htm>

395. **Xenophon** , Hiero .Translated by H. G. Dakyns (South Australia .The University of Adelaide Library.2014). this web edition published byeBooks@Adelaida
396. **Zotti** , Nicola , Ordine di Battaglia de Arriano Contro Gialani , storia militare e cultura strategica. http://www.warfare.it /tattiche/ektaxis_commento.html.
397. **The Ancient World's Geographer**: Strabo (63 BC - 21 AD).. <https://travelatelier.com/blog/ancient-world-geographer-strabo/>
398. **History of Macedonia.org**.<http://www.historyofmacedonia.org/AncientMacedonia/bosworth.html>
399. **Encyclopaedia Britannica** .Written By: The Editors of Encyclopaedia Britannica (USA , Chicago). <https://www.britannica.com/>
400. **The Ancient World's Geographer** (Oxford University Press's , 2016). <https://blog.oup.com/2016/02/geography-in-the-ancient-world/>
401. **Perseus Encyclopedia** (U.S.A , Tufts University). <https://www.perseus.tufts.edu/hopper/?redirect=true>
402. **Articles on ancient history**. <http://ancientworldonline.blogspot.com /2019/09/liviusorg-articles-on-ancient-history.html>
403. **Encyclopedia of philosophy** (University of Minnesota Duluth, U. S. A). <https://www.iep.utm.edu/>
404. **The Encyclopedia of Islam** (New York). <https://referenceworks.brillonline.com/cluster/Encyclopaedia%20of%20Islam>
405. **Ancient History Encyclopedia** (London).. <https://www.ancient.eu/>

